كرامات الصوفية

مُؤَسَّسَةُ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
الْكُوَيْت – أَلْمَانْيَا
عنوان مقر الكويت
(حَوَلّي - شارع الْمُثَنَّى - مجمع البَدْرِي)
هَاتِفُ: ٩٩٥١٦٣٧٨ (٩٦٥+)
الفَاكَسُ: ٢٥٣٩١٤٧٦ (٩٦٥+)
عنوان مقر ألمانيا
BREMEN – LINDENSTRASSE – 64
هَاتِفُ: ١٦٢٣٩٤٢٦٠٩ (٤٩+)
altwasolbook@gmail.com
www.al-twasol.com

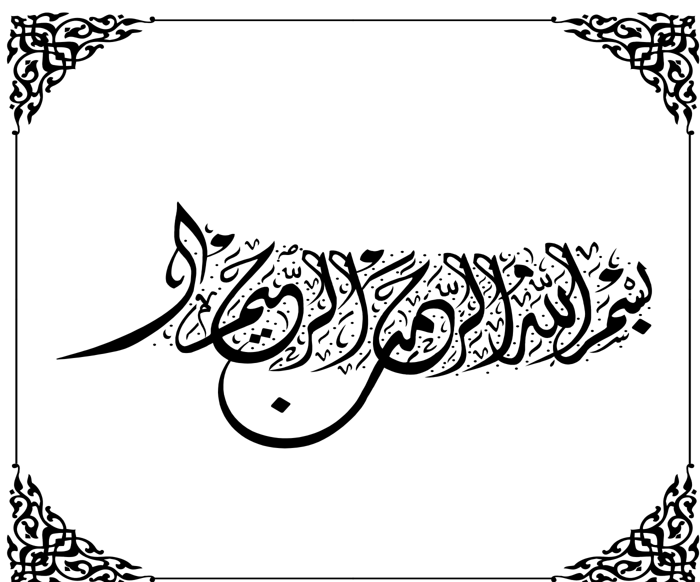
الطبعة الثانية
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

كرامات الصوفية

تأليف

عبد الرحمن بن عبد الخالق

الجزء الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر

ادعاء الالتقاء بالخضر والأنبياء





ادعاء ابن قائد أن منزلته بعد النبي مباشرة

٥٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن قائد) من أصحاب الإمام عبد القادر الجيلاني، وشهد له أنه من المفردين، وهم رجال خارجون عن دائرة القطب، والخضر منهم، ونظيرهم الملائكة، الأرواح الميهمون في جلال الله وهم الكربيون، ومقامهم بين الصديقيه والنبوة الشرعية، قال ابن قائد: تركت الكل ورائي وجئت إليه، فرأيت أمامي قدمًا فغرت وقلت: لمن هذا؟. لاعتقادي أنه ما سبقني إليه أحد، وأني من أهل الرعيل الأول، فقيل لي: هذا قدم نبيك، فسكن روعي! وهو من مشايخ سيدي محيي الدين بن العربي، ذكر له هذه المنقبة في الفتوحات. «الفتوحات الإمام عبد القادر الجيلاني»[١].

ادعاء محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله القرشي الهاشمي مخاطبة الخليل والاستجابة له

٥٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد بن إبراهيم أبي عبد الله القرشي الهاشمي) [مات سنة: ٥٩٩ هـ]: قال الإمام اليافعي: لما جاء الغلام الكبير إلى الديار المصرية توجهت لأدعو، فقيل: لا تدع فما يسمع لأحد منكم في هذا الأمر دعاء، فسافرت إلى الشام، فلما وصلت إلى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني الخليل

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٩٠/١].

ﷺ فقلت له: يا خليل الله اجْعَلْ ضيافتي عندك الدعاء لأهل مصر، فدعا لهم، ففرج الله عنهم. (الإمام اليافعي)[1].

ابن عربي يجتمع بالأولياء والأنبياء على النحو الذي يريد

٥٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن محمد الحاتمي): وقال المناوي: من كراماته أنه قال تلميذه الصدر القونوي الرومي: كان شيخنا ابن عربي متمكنًا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين على ثلاثة أنحاء. إن شاء استنزل روحانيته في هذا العالم، وأدركه مُتَجَسِّدًا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسنة العصرية التي كانت له في حياته الدنيا، وإن شاء أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ من هيكله واجتمع به[2].

أكاذيب كبرى لمحمد بن عمر أبو بكر القوام: الصلاة إمامًا بالرسول والصحابة وجميع الأولياء

٥٧٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام): وقد ألف في مناقبه الشيخ أبو محمد ابن الشيخ عمر ابن الشيخ أبي بكر مصنفًا حسنًا فمما ذكره منه ما رواه عن الشيخ أبي بكر قال: حضرت بين يدي رسول الله ﷺ وذلك أن الخضر عليه السلام جاءني في بعض الليالي قال: قم يا أبا بكر، فقلت: لبيك يا رسول الله، فقمت معه، فانطلق بي حتى أحضرني بين يدي رسول الله ﷺ وأبي بكر

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٩٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٠٤/١].

وعمر وعثمان وعلي والأولياء رضي الله عنهم فسلمت عليهم فردوا علي السلام فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر، فقلت: لبيك يا رسول الله، فقال: إن الله قد اتخذك وليًّا فاختر لنفسك واشترط، فوفقني الله تعالى وقلت: يا رسول الله أختار ما اخترته أنت لنفسك، فسمعت قائلًا يقول: إذن لا نبعث لك من الدنيا إلا قوتك ولا نبعثه إلا على يد صاحب آخره، فقال رسول الله ﷺ: تقدم يا أبا بكر فصل بنا، فهبت من رسول الله ﷺ والصحابة والأولياء أن أتقدم وقلت في نفسي: كيف أتقدم على جماعة فيهم رسول الله ﷺ!، فقال رسول الله ﷺ: تقدم فإن في تقدمك سر الولاية، ولتكون إمامًا يقتدى بك، فتقدمت بأمر رسول الله ﷺ وصليت بهم ركعتين قرأت في الأولى الفاتحة و﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، وفي الثانية الفاتحة و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1].

محمد شمس الدين الديروطي يزعم أن الخضر أخبره بموته

٥٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين الديروطي) ومرض الشيخ رحمه الله تعالى، فأخبر والدته أنه يموت في هذا المرض، فقالت له: يا ولدي أين لك علم بهذا؟!، فقال: أخبرني بذلك الخضر عليه السلام، فمات سنة ٩٢١، ودفن بزاويته بدمياط[2].

إبراهيم الخواص يركب خلف الخضر إلى المدينة

٥٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٩/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٩٤/١].

إبراهيم الخواص) قال إبراهيم الخواص: عطشت في بعض أسفاري وسقطت من العطش، فإذا أنا بماء رُشَّ على وجهي، ففتحت عيني فإذا أنا برجل حسن الوجه راكب على دابة شهباء، فسقاني الماء وقال: كُنْ رديفي، فما لبثت إلا يسيرًا حتى قال لي: ما ترى؟، قلت: أرى المدينة، فقال: انزلْ فاقرأْ على رسول الله ﷺ السلام وقل له: أخوك الخضر يقرئك السلام(1).

أبو الخير التينماني المغربي يدعي الالتقاء بعيسى بن مريم

٥٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الخير التينماني المغربي): كان كبير الشأن، وله كرامات وفراسة حادة.

قال الإمام اليافعي: وعن بعض المشايخ قال: قال لي أبو بكر بن الشفق بطرسوس: إني سمعت من أبي الخير شيئًا ما يقبله قلبي منه، قلت: ما هو؟، قال: ذكر أنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام فقلت له: أنا أحكي لك حكاية تصديقًا لقول أبي الخير: سمعت محمد بن حامد وقد ذكر قول النبي: ﷺ «كَيْفَ أَخَافُ عَلَى أُمَّةٍ أَنَا أَوَّلُهُمْ وَعِيْسَى آخِرُهُمْ»(2) صلوات الله وسلامه عليهما، فقال لي ابن حامد: إن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل ثلاث مرات يظهر في أول مرة للأولياء، وفي الثانية للصلحاء، وفي الثالثة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٩١ ـ ٣٩٢].

(٢) أخرجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:
ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [٤٧/٥٢١].
وأخرجه من حديث كعب الأحبار:
ابن جرير الطبري في «التفسير» [٣/٣٥٦] (٥٦٢٤)، ونعيم بن حماد في «الفتن» [٢/٥٧٨] (١٦٢٤).
وأخرجه من حديث ابن عباس:
ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [٥/٣٩٤]، و[٤٧/٥٢١].



ينزل بيت المقدس فيراه الخاص والعام[١].

كذبة كبيرة على أحمد بن حنبل رحمه الله

٥٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن حنبل): الإمام الْهُمَام أحد أعلام الإسلام، من كراماته ما أخرجه الطبراني: أن رجلًا دخل عليه وعنده جمع فقال: من منكم أحمد بن حنبل؟، فقال: ها أنا، ما حاجتك؟، فقال: جئت من أربعمائة فرسخ برًا وبحرًا، أتاني آت فقال: تعرف أحمد بن حنبل؟، قلت: لا، قال: فأت بغداد وَسَلْ عنه، فإذا رأيته فقل الخضر يقرؤك السلام ويقول: إن ساكن السماء الذي على عرشه راض عنك، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله[٢].

أبو العباس أحمد بن أبي الخير والعيش في المغارات والحديث عن الخضر والأولياء

٥٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن أبي الخير) وقال: بينما أنا نائم بعض الليل إذ سمعت مناديًا ينادي: يا صياد أنت تريدنا؟، فقلت: نعم، فقال: انقطع إلينا في المغارات، فتركت الأهل والأولاد وانقطعت إلى الله تعالى، أخذ الطريق عن الفقيه إبراهيم الفشلي، ثم انقطع في مسجد الفازة وأقام فيه معتكفًا على الصيام والقيام وكثرة الذكر مدة طويلة، يرى العجائب ويحدث بأشياء من

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٣].

الغرائب عن الخضر عليه السلام وغيره من الأولياء[1].

أحمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي الحنفي والكذب على رسول الله وأنه أفتاه بأن الشطرنج والغناء حلال

٥٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي الحنفي): العالم العابد الزاهد، أَثْنى عليه سيدي محيي الدين، وحكى عنه قال: أخبرني بالموصل سنة ٦٠١ قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: ما تقول في الشطرنج؟، فقال: حلال، وكان الرائي حنفيًا، فقال: والنرد؟، قال: حرام، قلت: ما تقول في الغناء؟، قال: حلال!، قلت فالشبانة؟، قال: حرام، قلت: يا رسول الله ادع لي فقد مستني حاجة، فقال: رزقك الله بألف دينار كل دينار أربعة دراهم، قال: فانتبهت، فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أبي أيوب في شغل، فلما انصرفت أمر لي بأربعة آلاف درهم، فما بت إلا والدراهم التي عينها الرسول ﷺ في دعائه عندي كاملة، قاله المناوي[2].

أبو العباس أحمد الملثم ومجموعة من الأكاذيب: يحج وهو في بلده، ويدعي أنه من قوم يونس وأنه صلى خلف الشافعي

٥٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد الملثم) قال المناوي: اسمه أحمد بن محمد الشيخ صالح أبو العباس الملثم، كان من أصحاب المقامات والكرامات، ويحكى عنه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٩١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٠٩/١].



عجائب وغرائب، وكان مقيمًا بمدينة قوص وكان من المعمرين وبالغ قوم حتى قالوا: إنه من قوم يونس، وقال آخرون: صلى خلف الشافعي[1].

٥٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد الملثم) أنه سئل عما ذكر أنه من قوم يونس وأنه صلى خلف الشافعي فقال: أنا من قوم يونس، أنا شريف حسيني، وأما الشافعي فمتى مات ماله كثير نعم صليت خلفه وكان يحج كل سنة وهو في مكانه[2].

أحمد البدوي الزنديق تارك الصلاة يدفع ابن دقيق العيد دفعة فيلقيه في جزيرة في البحر ثم يستغيث به فيرجعه إلى بيته

٥٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): واجتمع به ابن دقيق العيد فقال: إنك لا تصلي وما هذا من سنن الصالحين، فقال: اسكتْ وإلا أُغَبِّرُ دَقِيقَكَ!، ودفعه فإذا هو بجزيرة متسعة جدًا، فضاق ذرعًا حتى كاد يهلك، فرأى الخضر، فقال: لا بأس عليك، إنَّ مثل البدوي لا يُعْتَرَضُ عليه!، لكن اذهب إلى هذه القبة وقف ببابها فإنه سيأتيك العصر ليصلي بالناس، فتعلق بأذياله لَعَلَّ أن يعفو عنك، ففعل فدفعه فإذا هو بباب بيته[3].

رد المؤلف *** تعليق: لم يَحْظَ أَحَدٌ من الكذابين الدجالين بمثل ما حظي به من سموه بأحمد البدوي داعية الكفر الزنديق وقد وجد البدوي هذا أن يؤلف له هذه الحكايات المكذوبة حتى جعلوه الإمام المعظم، والغوث الأعظم،**

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٢ ـ ٥١٣].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٤].

وما زال هذا الزنديق معظمًا إلى يومنا هذا!، فسبحان من طمس بصائر المشركين، وأعمى أبصارهم.

أبو العباس المرسي والخضر

٥٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي) ومن كراماته أنه قال رضي الله عنه: وأما الخضر عليه السلام فهو حيّ، وقد صافحته بكفي هذه وأخبرني أن كل من قال كل صباح: اللهم اغفر لأمة محمد ﷺ، اللهم أصلح أمة محمد ﷺ اللهم تجاوز عن أمة محمد ﷺ، اللهم اجعلنا من أمة محمد ﷺ، صار من الأبدال، فعرض بعض الفقراء ذلك على الشيخ أبي الحسن الشاذلي فقال: صدق أبو العباس[(١)].

المرسي يعرف ارواح المؤمنين بالغيب هل هي معذبة أو منعّمة!

٥٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي) وقال المرسي أيضًا: وقد دخل الخضر عليه السلام وعرفني بنفسه واكتسبت منه معرفة أرواح المؤمنين بالغيب هل هي معذبة أو منعمة، فلو جاءني الآن ألف فقيه يجادلوني في ذلك ويقولون بموت الخضر ما رجعت إليهم[(٢)].

أحمد بن هلال الحسباني وادعاء أنه نقطة الدائرة، وأنه يطلع على الكائنات، وأنه يأخذ من الحضرة بلا واسطة

٥٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٢].

بن هلال الحسباني) [مات سنة: ٨٢٣ هـ]: الصولي نزيل حلب، أحد مشاهير صوفية العصر، كان يدعي: أنه يطلع على الكائنات وأنه يأخذ من الحضر بلا واسطة، وأنه نقطة الدائرة، وأنه يجتمع بجميع الأنبياء في اليقظة، فقام عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والمحدثين على عادتهم مع هذه الطائفة، فتعصب له أكابر الدولة وكثرت أتباعه جدًا ورحل الناس إليه من الأقطار، ولم يزل على حاله إلى أن مات في شوال سنة ٨٢٣ قاله المناوي(١).

أحمد بن حسن المعلم والالتقاء بالخضر

٥٨٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن حسن المعلم) أخو السيد محمد جمل الليل أحد السادة المشهورين والأولياء العارفين والعلماء العاملين.

ومن كراماته أنه لما سمع بالخضر عليه السلام وأحواله العظام، سأل الله تعالى أن يجمعه به ليستنشق من عرف طيبه، فاتفق له في بعض الأحيان أنه أتى وقت الهاجرة إلى غار من الغيران فجاءه بدوي وجلس عنده طويلًا ولم يتكلم إلا كلامًا قليلًا، فأنس به غاية الاستئناس، وعلم أنه من أعيان الناس، ولما غاب عنه طار وعبقت الرائحة في ذلك الغبار، فعرف أنه الخضر عظيم المقدار، ثم سأل عنه أهل الوادي فقالوا: ما أتى غيرك، ولما اجتمع بشيخه عبد الرحمن السقاف وأخبره بتلك الأوصاف، قال له: هو الخضر عليه السلام، ولا بد أن تنالك بركة الاجتماع به، قاله في «المشروع الروي»(٢).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣١ ـ ٥٣٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٤٦].

أحمد اليمني المغربي المجذوب وسبعين ألف مقام وسدانة المقام المصطفوي

٥٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد اليمني المغربي المجذوب) [مات سنة: ١٠٠٧ هـ]: المقيم في مصر، كان أهل الطريق يعظمونه ويعرفون مكانه، قال حشيش الحمصاني: اجتمعت بالخضر عليه السلام فقال: اذهب إلى زين العابدين بن المناوي وأَقْرِئْهُ مني السلام، وعليك به فإن قدمه عندنا تحت التخوم وفوق الغمام، أُعْطِي سبعين ألف مقام، وسدانة المقام المصطفوي في البرزخ والسلام، مات سنة ١٠٠٧، ودفن في مصر بقبته بسويقة الصاحب تجاه المدرسة الخاصة. قاله المناوي(١).

أحمد بن أبي الفتح الحكمي المقري والالتقاء بالخضر

٥٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أبي الفتح الحكمي المقري) [مات سنة: ١٠٤٤ هـ]: نزيل مكة المشرفة الشيخ الإمام، أخذ العلم والتصوف عن كثير من أكابر الأولياء والعلماء.

ما أخبر به قال: قد جمعني الخضر على هؤلاء المشايخ الخمسة يقظة وهم الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي، والشيخ أحمد بن موسى العجيل، والشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي، والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، والشيخ محمد بن حسين البجلي أصحاب عواجة وقال لي: تقدم واقرأ على شيخك وجدك الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، فقال لي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٥٣].

الشيخ: هلم إِلَيَّ فجلست بين يديه فقال لي: اقرأ، فإذا الكتاب الذي في يدي رسالة لأبي القاسم القشيري فقرأت عليه الكتاب المذكور في مجلس واحد من أوله إلى آخره، هذا ما ذكره في رسالته، رحل من مكة لزيارة النبي ﷺ في رابع عشر رجب سنة ١٠٤٤، وقدم المدينة المنورة فمرض وتوفي فيها في ٢٩ من رجب المذكور، ودفن بالبقيع، قاله المحبي(١).

أبو البيان بناء بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي والخضر

٥٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي البيان بناء بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي) [مات سنة: ٥٥١ هـ]: وروي عن الشيخ عن البطائحي قال: رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق، فسألتُ اللهَ أن يحجبني حتى لا يشتغلا بي، وتبعتهما حتى صعدا إلى أعلى مغارة الدم وقعدا يتحدثان، وإذا بشخص قد أتى كأنه طائر في الهواء فجلسا بين يديه كالمريدين وسألاه عن أشياء من جملتها: أَعَلى وجه الأرض بلد ما رأيته؟، فقال: لا، فقالا له: هل رأيت مثل دمشق: فقال: ما رأيت مثلها، فكانا يخاطبانه: يا أبا العباس، فعلمت أنه الخضر اهـ(٢).

الجنيد وحكاية مكذوبة مع الخضر

٥٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٨/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٢/١].

القاسم الجنيد): وقال الجنيد: حضرت أملاك بعض الأبدال من الرجال ببعض الأبدال من النساء، فما كان في جماعة من حضر أحد إلا وضرب بيده إلى الهواء وأخذ شيئًا فطرحه من دُرٍّ وياقوت وما أشبهه، قال الجنيد: فضربت بيدي فأخذت زعفرانًا فطرحته فقال لي الخضر عليه السلام: ما كان في الجماعة من أهدى ما يصلح للعرس غيرك[1].

من أكاذيب النبهاني على سليم المسوتي الدمشقي الحنفي

٥٩٢ ـ (يقول النبهاني صاحب جامع كرامات الأولياء) عن (كرامات الشيخ سليم المسوتي الدمشقي الحنفي):

الخلوتي شيخي، وأستاذي، وبركتي، العالم العلامة، العارف بالله، ولي الله بلا شك! صاحب الكرامات والأسرار والأنوار، قد كنت سمعت به ولم يتيسر لي الاجتماع به إلى اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٣، فبينما كنت جالسا في بيتي في بيروت في ضحوة هذا النهار السبت وإذا به رضي الله عنه قد دخل علَيَّ مع رجل آخر، فرأيت بوجهه من النور وسيما الصلاح والولاية ما يقضى لمن جعل الله في قلبه شيئا من فراسة المؤمن بأنه من أخيار العلماء العاملين، والأولياء العارفين، فقبلت يده مرارًا، واستجزته فأجازني بكل ما عنده من الأسرار والعلوم من جهة الطريقة والشريعة، وكل ما أخذه عن مشايخه من معقول ومنقول وكل ما استفاده من رسول الله ﷺ بلا واسطة من أسرار وأنوار، وكرر لي الإجازة بذلك عدة مرار، وأجازني بقراءة سورة يس لكل ما أردته من خيري الدنيا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٢/٢].



والآخرة ودفع الشر فيهما، وأخبرني أنه أعطي التصريف بهذه السورة، وأنه يقرؤها لكل شيء فيحصل ما أراد ولشفاء الأسقام قال: إلا أن المريض إذا كان قد انتهى أجله يحصل له بقراءتها فائدة بتسهيل الموت عليه.

قال: وقد دعيت مرة لزيارة ولدٍ قد آيس منه أهله في دمشق فدخلت عليه وهو يجود بنفسه، ولم يبق أمل بحسب الظاهر في حياته، فقرأت سورة يس فبعد قراءتها حصلت لي غيبوبة غبت بها عن نفسي فرأيت الثلاثة الأقطاب سيدنا عبد القادر، وسيدنا أحمد الرفاعي، وسيدنا أحمد البدوي رضي الله عنهم، ثم انتبهت فرأيت الولد ليس فيه مرض وقد زال عنه جميع ما كان يجده، والحمد لله رب العالمين.

وأجازني لتفريج الكروب وقضاء الحاجات بقراءة هذا الدعاء: «اللهم يا من لطفت بخلق السماوات والأرض، ولطفت بالأجنة في بطون أمهاتها ألطف بي في قضائك وقدرك لطفًا يليق بكرمك برحمتك يا أرحم الراحمين أمين، يا لطيف يا لطيف، يتلى هذا الاسم ألف مرة». وكتب لي إياه بخطه الشريف على ظهر كتابي «هادي المريد إلى طرق الأسانيد» وهو الثَّبَتُ الذي جمعت فيه مروياتي، وطلب مني أن أجيزه به على سبيل التواضع فامتنعت عن ذلك، فأصر عَلَيَّ فأخبرته امتثالًا لأمره واستجلابًا لزيادة خيره وبره، وأخبرني أن ولادَتَهُ في دمشق سنة ١٢٤٨ هجرية وأنه قرأ العلوم العقلية والنقلية فيها على مشايخ كثيرين من مشاهير الأئمة وهداة الأمة، منهم الشيخ عبد الغني الميداني الحنفي تلميذ السيد محمد عابدين الشهير، ومنهم الشيخ عبد الله الحلبي عن أبيه الشيخ سعيد الدين الحلبي شيخ ابن عابدين المذكور الشيخ سليم العطار، ومنهم الشيخ الحجار وغيرهم، وأخذ

الطريقة الخَلْوَتِيَّة عن الشيخ سعدي الخلوتي، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ أبي المحاسن القاوقجي هو من أولياء الله ومن أصحاب الكشف، والذي ظهر لي أن شيخي هذا الشيخ سليم المسوتي هو أجلُّ قدرًا من مشايخه جميعًا من جهة الولاية والعرفان، وكثرة الأسرار والأنوار، فهو من أكابر العلماء في العلوم العقلية والنقلية، ومن سادات الأولياء في علوم الحقيقة والمعارف الربانية، وأخبرني ـ وهو الصادق ـ أنه يحضر دروسه العلمية جماهير من الملائكة والجن فضلًا عن الإنس، وأنه ابتدأ في تدريس البخاري وغيره سنة ١٢٦٥، وكان عمره سبع عشرة سنه، وهو من ذلك التاريخ إلى الآن مداوم على قراءة الدروس، وليس له كسب من جهةٍ معلومةٍ، ومع ذلك هو متزوج من أربعة زوجات ينفق عليهن، وكل واحدة مع أولادها في بيت مستقل، وله أحفادٌ كثيرون، وعائلته تبلغ نحو السبعين نفسًا وهو ينفق عليهم، ولا مال له ولا عقار، ولا شك أن ذلك من أعظم الكرامات وخوارق العادات، ويكفي زوجاته من جهة المعاشرة الزوجية مع أن سِنَّهُ الآن خمس وسبعون سنة!، وأخبرني: أن ذلك حصل له بالإرث عن النبي ﷺ، فقد ورد في الحديث: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ وَالطِّيْبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»[1]، وأخبرني: أن مدده الأعظم من

(١) (حديث حسن)، أخرجه من حديث أنس بن مالك:
النسائي في «المجتبى» [٦١/٧] (٣٩٣٩)، وأحمد في «المسند» [١٢٨/٣] (١٢٣١٥)، و(١٢٣١٦)، والحاكم في «المستدرك» [١٧٤/٢] (٢٦٧٦) وقال: صحيح على شرط مسلم، والبيهقي في «السنن الكبرى» [٧٨/٧] (١٣٢٣٢)، وأبو يعلى في «المسند» [١٩٩/٦] (٣٤٨٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» [٢٨٠/٥] (٨٨٨٧)، وأبو عوانة في «المسند» [١٤/٣] (٤٠٢٠)، والبزار في «المسند» [٢٩٦/١٣] (٦٨٧٩)، والطبراني في «الأوسط» [٢٤١/٥] (٥٢٠٣)، والمؤمل في «جزئه» ص ٨٣ برقم (١٧). =

رسول الله ﷺ، وله مدد مخصوص من سيدنا نوح عليه السلام، وله مدد مخصوص من سيدنا يحيى عليه السلام، وأخبرني بأنه قد زهد الدنيا والآخرة لا يَتَطَلَّعُ إلى شيء منهما، ولا يعتمد على شيء من أعماله وأحواله، ودعا لي ولأولادي بدعوات صالحة، أرجو حصول بركتها لي ولهم في الدنيا والآخرة، وبشرني بأن جميع مؤلفاتي هي مقبولة عند النبي ﷺ وهو الواسطة العظمى لله تعالى، ولا يصل من الله تعالى خيرٌ لأحد من الدنيا والآخرة إلا بواسطته ﷺ، إن جميع ما حصل لي من الخير بتلك المؤلفات هو من مدده ﷺ الخاص لي.

وكنت في سَحَرِ الليلة السابقة وهي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني رأيت في منامي شيخًا أراد أن يذبحني باختياري ورضاي، وفي يده سكين فشحذها شحذًا كثيرًا وهي في حَدِّ ذاتها جيدة جدًّا عريضة، وبعد أن سَنَّهَا مِرارًا وما بقي إلا أن يذبحني بها انتبهت من النوم فخفت أن يكون ذلك من الشيطان، وكنت نائمًا على شقي الأيمن فتحولت على شقي الأيسر واستعذت بالله من الشيطان الرجيم، وسألته تعالى أن يدفع عني شَرَّ هذه الرؤيا، وفي الصباح راجعت تفسير الحلم لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي فرأيت في ذلك خيرًا، ومع هذا بقي في نفسي شيء من هذه الرؤيا، فلما اجتمعت بسيدي الشيخ سليم المسوتي المذكور وأقبل عَلَيَّ بكليته وأخذ يبشرني ببشائر القبول من الله تعالى والرسول ﷺ، وأنا أعرف نفسي ضعيف الحال جدًّا من حيث الباطن فإنه لا فرق بيني من جهة الأسرار الباطنية وبين عوام المسلمين، ولا أقول هذا تواضعًا وإنما هو

= الحديث رمز لحسنه السيوطي في «الجامع الصغير» [٧٦٠/٢]، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [٣١٢٤/١]، وحسن إسناده في «مشكاة المصابيح» [١٤٤٨/٣] (٥٢٦١).

حقيقة حالي، والله على ما أقول وكيل، ومع ذلك فقد سرتني بشائر هذا الشيخ ﷺ سرورًا عظيمًا، ولما قصصت عليه هذه الرؤيا قال لي: أنا ذلك الشيخ الذي رأيته في المنام وأُريد أن أذبح نفسك حتى تخلص لله تعالى ولا يبقى لك علاقة في الدنيا والآخرة جميعًا، فدخل عَلَيَّ بذلك سرور عظيم والحمد لله رب العالمين، ثم اجتمعت عليه مرتين في بيتي، وزرته منذ شهر في بيت التاجر مصطفى أفندي الحلبي، وكان ضيفًا عنده رضي الله عنه ونفعني والمسلمين ببركاته في الدنيا والآخرة[١].

عبد العزيز بن عبد السلام المعروف بعز الدين السلمي وادعاء مخاطبة الله له والالتقاء بالخضر

٥٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز بن عبد السلام المعروف بعز الدين السلمي) وَحَكَى عنه ولده أنه قال: بينما أنا في بدايتي بين النائم واليقظان وإلى اليقظة أقرب وإذا بالنداء: أتدعي محبتنا ولا تتصف بصفاتنا وتتخلق بأخلاقنا، وعُرِضَتْ عَلَيَّ الأسماءُ الحسنى وقيل: أنا الرءوف الرحيم فكن رءوفًا رحيمًا بكل من قدرت على رحمته، أنا السَّتَّار فكن ستارًا لعيوب الناس وإياك وإظهار عيوبك وإعلان ذنوبك، فإن إعلان العيوب مُسخِطٌ لعلام الغيوب، أنا الحليم فاحلم على كل من آذاك، أنا اللطيف فأرفق بكل من أُمرت بالرفق به فإني لطيف بعبادي، وكان يفضل طائفة الأولياء على طائفة الفقهاء ويقول: أخبرني بذلك الخضر عليه السلام[٢].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١١١ ـ ١١٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٨٢ ـ ١٨٣].



اليافعي وادعاء رؤية الأنبياء والملائكة جالسين حول الكعبة

٥٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن صالح) قال الإمام اليافعي: وقد أخبرني بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء والأولياء عليهم الصلاة والسلام، وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة، وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس، وعدد لي جماعة كثيرة من الأنبياء والأولياء، وذكر أنه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة، ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه، وذكر أن نبينا محمدًا ﷺ يجتمع عنده من الأولياء عددٌ لا يُحْصِي عددهم إلا الله تعالى، ولم يجتمع على سائر الأنبياء كذلك وذكر أن إبراهيم وأولاده ﷺ، يجتمعون ويجلسون بقرب باب الكعبة بحذاءٍ مقامه المعروف، وموسى وجماعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بين الركنين اليمانيين، وعيسى وجماعة منهم عليهم الصلاة والسلام في جهة الحِجْر، رأى فيه قبر إسماعيل عليه السلام، وجماعة من الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند الحجر الأسود، ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة للعالمين، تاج الأصفياء وخاتم الأنبياء، سيدنا محمدًا ﷺ وعليهم أجمعين جالسًا عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته، وذكر أنه رأى إبراهيم وعيسى عليهما السلام أكثر الأنبياء محبة لأمة محمد ﷺ وأكثرهم فرحًا بفضلهم وأنسهم بهم، ورأى في بعض الأنبياء غيرةً من فضلهم!، وذكر أسرارًا كثيرة منها ما ذِكْرُهُ يطول، ومنها ما لا تحتمله بعض العقول ا هـ[1].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٣٩ ـ ٢٤٠].

النبهاني ومجموعة من الأكاذيب عن الشاذلي ورؤيته لنوح والنبي ﷺ

٥٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أبي الحسن عليّ الشاذلي): قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه قال: رأيت النبي ونوحًا عليهما الصلاة والسلام وملكًا بين أيديهما يقول: لو علم نوح من قومه ما علم محمد من قومه ما دعا عليهم بـ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ﴾[(١)] ولو علم محمد من قومه ما علم نوح من قومه ما أمهلهم طرفة عين، لكن علم أن في أصلابهم من يؤمن ويسعد بلقاء ربه فقال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون[(٢)].

يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني وادعاءه حضور إسماعيل بن إبراهيم ليحرس القافلة

٥٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني): وله كرامات منها: أنه كان مسافرًا في قافلة بين سنجار وعانة، والطريق مخوف، فلم يقدر أحد أن ينام لشدة الخوف، ونام الشيخ نَوْمَ الآمنين، فلما انتبه سئل عن ذلك فقال: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وأدرك القافلة فلم يحصل لأحد ضرر بعد ذلك[(٣)].

---

(١) يعني قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦٣].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٢].

الباب الثالث عشر

ادعاء العروج إلى السماء

ورؤية الملائكة

خير النساج وحكايته مع ملك الموت

٥٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن إسماعيل المعروف بخير النساج) [مات سنة ٣٢٢]: من سَامُرَّا[١]، قال المناوي: كان من أكابر مشايخ الصوفية أصحاب الكرامات، وتاب في مجلسه الشبلي والخواص لما أبصروا فيه من الخوارق والآيات، وأصله من أهل سامرا، ثم سكن بغداد، ولما احْتُضِرَ قال لملك الموت: قِفْ ـ عَافاك اللهَ ـ حتى أُصَلِّي العصر!، فإنك عبد مأمور وأنا مأمور، وما أُمِرْتَ به أَنْتَ لا يفوت، وما أُمِرْتُ به أنا يفوت، فصلى وَتَشَهَّدَ، ومات سنة ٣٢٢ عن نحو مائة وعشرين سنة، فهو من أقران الثوري وطبقته لكنه عُمِّرَ طويلًا[٢].

أبو حامد الغزالي وما ادعي له من اختراق السماوات السبع والحجب التي فوقها!!

٥٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن محمد الطوسي الإمام أبي حامد الغزالي)[٣] ورأى العارف الكبير اليمني

---

(١) سَامرَّاء: مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة. وفيها لغات: سامرّاء، ممدود، وسامرّا، مقصور، وسُرَّ مَنْ رَأَ، وسُرَّ مَنْ رَا، مهموز ومقصور الآخر.
ينظر: «معجم البلدان» للحموي [١٧٣/٣]، و«رحلة ابن بطوطة» ص ٢٤٨.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٧٨/١].

(٣) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، المعروف بالغزالي، فقيه، أصولي، متكلم، صوفي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط، ولد في مدينة طوس سنة (٤٥٠هـ = ١٠٥٨م)، وقد دخل في بداية أمره في علم الفلسفة=

. . . .

= حتى بلغ غايتها فتجلت له حقيقتها، قال الذهبي: «قد ألف الرجل في ذم الفلاسفة كتاب «التهافت» وكشف عوارهم ووافقهم في مواضع ظنًّا منه أن ذلك حق أو موافق للملة، ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل»، وقال: «أدخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام، ومَزَالِّ الأقدام، ولله سر في خلقه»، وقال أبو بكر بن العربي: «شيخنا أبو حامد بَلَعَ الفلاسفةَ، وأراد أن يتقيَّأهم فما استطاعَ!»، ثم إنه انتقل إلى التصوف، قال الذهبي: «فحبب إليه إدمان النظر في كتاب «رسائل إخوان الصفا» وهو داء عضال وجرب مرد وسم قتال، ولولا أن أبا حامد من كبار الأذكياء وخيار المخلصين لتلف، فالحذار الحذار من هذه الكتب، واهربوا بدينكم من شبه الأوائل وإلا وقعتم في الحيرة، فَمَنْ رَامَ النجاة والفوز فليلزم العبودية وليدمن الاستغاثة بالله وليبتهل إلى مولاه في الثبات على الإسلام وأن يُتَوَفَّى على إيمان الصحابة وسادة التابعين والله الموفق، فبحسن قصد العالم يغفر له وينجو إن شاء الله»، وقد نتج من دخوله في التصوف أمرور استنكرها عليه العلماء؛ كقوله: «وصدور الأحرار قبور الأسرار ومن أفشى سر الربوبية كفر، ورأى قتل مثل الحلاج خيرًا من إحياء عشرة، لإطلاقه ألفاظًا ونقل عن بعضهم قال: للربوبية سر لو ظهر لبطلت النبوة، وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم، وللعلم سر لو كشف لبطلت الأحكام!» قال الذهبي معلقًا على كلامه: «قُلْتُ: سِرُّ العلم قد كشف لصوفية أشقياء، فَحَلُّوا النظام، وبطل لديهم الحلال والحرام!».

وقال ابن الصلاح: «في تواليف أبي حامد أشياء لم يرتضها أهل مذهبه من الشذوذ، منها قوله في المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به فلا ثقة له بمعلوم أصلًا!».

وقال ابن تيمية: «وفي «الإحياء» أحاديث وآثار ضعيفة؛ بل موضوعة كثيرة، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم، وفيه مع ذلك من كلام المشايخ المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة ما هو أكثر مما يرد منه».

غير أن الذين ترجموا له ذكروا أنه رجع في آخر حياته عمَّا يُسْتَنْكَر عليه، وقد مات=



أحمد الصياد أبواب السماء مفتحة، ونزل عصبة الملائكة ومعهم خلع خضر ودابة، فوقفوا على رأس قبر وأخرجوا شخصًا منه وألبسوه الخلعة وأركبوا الدابة وصعدوا به إلى السماء، سماء سماء، حتى جاوزوا السموات كلها، وخرق بعدها سبعين حجابًا، قال: فتعجبت من ذلك وأردت معرفته، فقيل لي: هذا الغزالي، ولا علم لي إلى أين انتهاؤه، شهد له المرسي بالصِّدِّيقِيَّةِ العظمى[1].

ادعاء ابن عربي رؤية قوائم عرش الله وما حوله

٥٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الحصار المغربي الفاسي): كان من الأولياء الكبار، قال سيدي محيي الدين بن العربي: رأيت العرش قد جعل الله له قوائم نورانية لا أدري كم هي، لكني أُشهدتها ونورها يشبه نور البرق، ورأيت طيورًا حسنة تطير في زواياه، فرأيت فيها طائرًا من أحسن الطيور فسلم عَلَيَّ، فألقي لي فيه أن آخذه صحبتي إلى بلاد المشرق، وكنت بمدينة مراكش[2] حين كشف لي عن هذا

= و«صحيح البخاري» على صدره، إذ أنه «كانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين، ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من كما قال الذهبي.

وقد توفي رحمه الله في طوس سنة (٥٠٥هـ = ١١١١م).

يُنظر: «سير أعلام النبلاء»[٣٢٢/١٩]، و«تاريخ الإسلام» للذهبي [٦٢/١١]، و«المنتظم» لابن الجوزي [١٦٨/٩]، و«طبقات الشافعية» للسبكي [١٩١/٦]، و«طبقات الشافعية» للإسنوي [٢٤٢/٢]، و«البداية والنهاية»[١٤/١٤].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٨٣/١].

(٢) مراكش: مدينة عظيمة بالمغرب، كان أول من اختطها يوسف بن تاشفين في حدود سنة ٤٧٠هـ. =

كله، فقلت: ومن هو؟، قيل لي محمد الحصار بمدينة فاس[1]، سأل الله الرحلة إلى بلاد الشرق فَخُذْهُ معك فقلت: السمع والطاعة، فقلت له: وهو عين ذلك الطائر تكون صحبتي إن شاء الله فلما جاءت مدينة فاس سألت عنه فجاءني فقلت له: هل سألت الله في حاجة؟، قال: نعم أن يحملني إلى بلاد المشرق، فقيل لي: إن فلانًا يحملك وأنا أنتظرك منذ زمان فأخذته سنة ٥٩٧ وأوصلته إلى الديار المصرية، ومات بها، قاله المناوي[2].

محمد أبي كير الحكمي والادعاء أن الملائكة تحضر لسماع (الغناء الصوفي)!

٦٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي كير الحكمي) ومنها: أن بعض الفقهاء كان ينكر عليه السماع. فقال للمنكر حال السماع: يا فقيه ارفعْ رأسك، فرفع فرأى الملائكة تدور في الهواء![3].

أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بأبي حربة والاجتماع بجبريل والملائكة

٦٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي

= يُنظر: «معجم البلدان» للحموي [٥/٩٤]، و«رحلة ابن بطوطة» ص ٦٨٣، و«نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للشريف الإدريسي [١/٢٣٥].

(١) فاس: مدينة حاضرة البحر من أجمل مدن المغرب، نسب إليها جماعة من أهل العلم؛ كأبي عمر بن عمران بن موسى بن عيسى بن نجح الفاسي، فقيه أهل القيروان في وقته.
يُنظر: «معجم البلدان» [٤/٢٣٠]، و«رحلة ابن بطوطة» ص ٦٦٧.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٩٣].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٠٠].



عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بأبي حربة) وحكى عن الفقيه المذكور أنه كان بينه وبين الشيخ يوسف صاحب المواخل صحبة وأنه زاره مرة وحصل لهما اجتماع بجبريل عليه السلام في جماعة من الملائكة في حكاية ذكرها في تاريخه أَيْضًا[1].

محمد بهاء الدين شاه النقشبندي ينظر إلى السماء فيرى جميع الملائكة وهم يصلون الظهر

٦٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء البدين شاه نقشبند) وقال الشيخ علاء الدين العطار: كنت عند حضرته في يوم غيم فقال لي: هل دخل وقت الظهر؟، فقلت له: لا، فقال: انظرْ إلى السماء، فنظرت فلم أجد حجابًا أصلًا، ورأيت جميع ملائكة السموات مشتغلين بصلاة الظهر، فقال: ما تقول هل صار وقت الظهر؟، فخجلت مما صدر مني واستغفرت منه، وبقيت مدة وأنا أجد لذلك في نفسي ثِقلًا عظيمًا[2].

محمد بن حسن المعلم باعلوي يمسك الشيطان ويستخدمه في زراعة نخله ويجتمع بأهل البرزخ ويخاطبهم

٦٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن حسن المعلم باعلوي) [مات سنة: ٨٤٥ هـ] واشتهر أن الشيطان تعرض له بالأذى، فأمسكه واستخدمه في أموره حتى إنه غرس نخلًا وجعله يسوق

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٣٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٥١].

الماء إليه، وكان له اطلاع على أهل البرزخ، ويجتمع بجماعة منهم، مات في مدينه تَرِيم بِحَضْرَمَوْت سنة ٨٤٥، ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف يزار، قاله الشلي[(١)].

محمد شمس الدين حنفي وادعاء صلاة الملائكة عن يمينه

٦٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وقال الشيخ شمس الدين بن كتيلة رضي الله عنه: وكان سيدي محمد إذا صلى يصلي عن يمينه دائمًا أربعة روحانية وأربعة جسمانية، لا يراهم إلا سيدي محمد أو خواص أصحابه[(٢)].

محمد بن أحمد الفرغل وادعاء العروج إلى السماء والكلام مع الله سبحانه وتعالى

٦٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد الفرغل): وكان رضي الله عنه يقول: كثيرًا كنت أمشي بين يدي الله تعالى تحت العرش وقال لي: كذا، وقُلْتُ له: كذا، فكذَّبه شخص من القضاة، فدعا عليه بالخرس فخرس حتى مات، وكان آخر عمره مُقعدًا ويتكلم على أخبار سائر الأقاليم من أطراف الأرض ويبدلون له كل يوم والثاني ربونًا جديدًا[(٣)].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦٤].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٧٢].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٧٦].

محمد بن عنان ومعرفة السماء طاقة طاقة

٦٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عنان): وحكى لي الشيخ بدر الدين المشتولي رحمه الله قال: سمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه يقول: إن الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه يعرف السماء طاقة طاقة[١].

ابن عنان ورجل يصيح في قبره!

٦٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عنان): وأخبرني سيدي الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى إمام الغمري أيضًا أن شخصًا من مقبرة برهمتوش كان يصيح في القبر كل ليلة من الغروب إلى الصباح، فأخبروا سيدي محمدًا رضي الله عنه بخبره، فمشى إلى المقبرة وقرأ سورة تبارك، ودعا الله تعالى أن يغفر له، فمن تلك الليلة ما سمع له أحد صياحًا، فقال الناس: شفع فيه الشيخ![٢].

محمد بن علي بن علوي والشرب من الكوثر!!

٦٠٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن علوي): وتواجد يومًا بحضرة عمه الشيخ عبد الله بن علوي حتى غُشِيَ عليه، ثم أقيمت الصلاة، فصلى معهم فلمَّا فرغوا قال العارف بالله علي بن سالم فقال: وعزة الحق إني توضأت وشربت من الكوثر، ونفض لحيته فتقاطر منها الماء ثم قال: يا فقيه نزل علينا شيء لو نزل على الجبال لدكت[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٩٥/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٩٥/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٩/١].

محمد بن أبي الحسن البكري وادعاء نزول ملك عليه كل صبح

٦٠٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي الحسن البكري) [مات سنة: ٩٩٤ هـ] المصري الولي الكبير أحد مشاهير العارفين، قاله المناوي: سمعته يقول: إن لله عبداً بين أظهركم حاضرًا معكم في مجلسكم هذا ينزل إليه في كل يوم ملك صبيحة يأمره بمحاسن الأخلاق وينهاه عن مساوئها، يعني نفسه(١).

كذاب فاجر يدعي رؤية نساء الجنة والملائكة يطوفون بالبيت

٦١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد معصوم): أنه حيثما حج البيت الحرام وزار النبي ﷺ قال: لما دخلت الحرم وشرعت في الطواف، ورأيت جماعة من الرجال والنساء على غاية الحسن يطوفون معي باشتياق وتقرب شديد، بحيث يقبلون البيت يعانقونه في كل وقت، أقدامهم على الأرض ورؤوسهم بلغت عنان السماء فظهر لي أن الرجال ملائكة والنساء حور(٢).

إبراهيم المصري وحور العين!

٦١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم المصري أبي إسحاق) [مات بعد الخمسمائة]: حكي عنه أنه كان من أكابر الصوفية، وكان يجلس ليله الجمعة في جوستق الأدفوي ومعه جماعة من أصحابه، فتكلم ليلة عن الحور العين، فقال له أصحابه: وددنا لو رأينا الحور

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١٦/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٣٧/١].



العين، فقال: كلكم ترون الليلة الحور العين، فرأى كل واحد حوراء تقول له: أنا صاحبتك في الجنة!. مات بعد الخمسمائة، قاله السخاوي(١).

ادعاء دخول الجنة كل ليلة

٦١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي) ومنها: أنه أخلى رجلًا فدخل عليه يومًا فلم يلتفت إليه ولم يكترث به، فلم يزل به حتى قال له: قد استغنيت عنك، وذلك أن حائط الخلوة ينشق كل ليلة فيدخل شيخ عظيم الهيبة عليه ثياب خضر، فيأخذ بيدي فيدخلني الجنة، فقال: خذني الليلة معكم ولا تعلمه، ففعل فأدخلهما إلى جنة عالية قطوفها دانية، قال البرهان للتلميذ: قل لا إله إلا الله، فقالها معه، فذاب كما يذوب الرصاص، ووجد التلميذ نفسه على مزبلة بجوار خرارة حمام مزروع عليها قصب فارسي فَبُهِتَ، فقال له الشيخ: ذاك الشيطان، ولو مُتَّ على تلك الحالة لكنت من الهالكين، فاستغفر الله وتاب(٢).

أكاذيب ملفقة

٦١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ابن الأسعد من أصحاب الشيخ أبي مدين): قال سيدي محيي الدين بن العربي في وصاياه في آخر «الفتوحات المكية»: وإياك وأن تتخذ الجرس في عنق دابتك فإن الملائكة تنفر منه، وقد ورد بذلك الحديث النبوي(٣)، وكان

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٥/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٧/١].

(٣) يعني ما جاء عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فيها كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ**»، أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١١٣)، وأبو داود في «سننه»=

بمكة رجل من أهل الكشف يقال له ابن الأسعد من أصحاب الشيخ أبي مدين صحبه ببجاية، فكان يومًا بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس، فنظر إليهم وإذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعًا، فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها مَلَك، وإذا بالجمال بالأجراس في أعناقها في المسجد بالروايا تسقي الناس، فلما خرجوا رجعت الملائكة، وقد ثبت أن الجرس من مزامير الشيطان ا. هـ انتهى كلام سيدي محيي الدين(١).

أبو أحمد الحلاسي ورِجْلُ سرير من الجنة!!

٦١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي أحمد الحلاسي): روي عنه أنه قال: كانت لي أم صالحة، فقالت لي يومًا وقد أضعفنا الفقر وسوء الحال: يا بني إلى مَتَى نكون في هذه الشدة؟، فلما كان وقت السحر قلت: اللهم إن كان لي في الآخرة شيء فعجل لي منه بالدنيا، فرأيت نورًا في زاوية البيت، فقمت إليه فرأيتُ رِجْلَ سريرٍ من ذهب مُرَصَّعٍ بالجواهر، فقلت لها: خذي هذا، ورجعت إلى الجامع أحدث نفسي إلى مَنْ أدفع شيئًا منه لأصحاب الجواهر؟، وكيف أعمل؟، فلما رجعت قالت لي أمي: يا بني اجعلني في حِلٍّ فإني لما خرجت نمت فرأيت كأني دخلت الجنة فرأيت قصرًا على بابه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، وهذا لأبي أحمد الحلاسي، فقلت: لابني؟!، قال قائل: نعم، فدخلته ودرت في بيوته فرأيت في بيت منها أسرة من بينها سرير مكسور،

= [٢٥/٣] (٢٥٥٥)، والترمذي في «الجامع» [٢٠٧/٤] (١٧٠٣).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١٩/١].



فقلت: ما أسمج هذا السرير من بين الأسرة، فقال لي قائل: أَنْتَ أخذتَ رِجْلَهُ، فقلت: ردها إلى موضعها، فتنبهت وقد غابت، فالحمد لله على ذلك، ذكر باسمه في المحمدينا: قاله الإمام اليافعي في «روض الرياحين»[1].

أبو بكر بن محمد بن حسن بن علي ورؤية الملائكة والاطلاع على ما في النفوس

٦١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن محمد بن حسن بن علي) ابن الأستاذ الأعظم: الشهير بشيبان، أحد أعيان الأولياء وأكابر الصوفية والعلماء.

ومن كراماته: أنه كان رحمه الله تعالى يشاهد الملائكة، وكان يرى بعض الأموات أحيانًا، وله اطلاع على الخواطر، قاله في «المشروع الروي»[2].

٦١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس المري): قال رحمه الله تعالى: ركبت في البحر فهاج علينا وأشرفنا على الغرق، فسمعت قائلًا يقول: يا أعداء يا أولاد الأعداء ما جاء بكم إلى هاهنا؟، فمددت يدي وقلت: اللهم بحرمة نبيك المصطفى ﷺ عندك إلا ما أنقذتني وسلمتني، قال: فلم أستتم الدعاء إلا وقد شاهدت الملائكة حفت بالمركب وبشرتني بالسلامة، فقلت لأصحابي مبشرًا لهم: في غداة غد تدخلون إلى المرية سالمين إن شاء الله. قاله في «مصباح الظلام»[3]. المري والبحر الهائج!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٢١/١ ـ ٤٢٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٤/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٢/١].

أبو عبد الله القوال والأكل من يد الملائكة

٦١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله القوال): قال سيدي محيي الدين بن عربي رضي الله عنه: هو من أقران الشيخ أبي مدين، وقال: قال لي أبو عبد الله: كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف رجل لا يتكلم، فإذا فرغ الشيخ خرج فلم نره إلا في المجلس، فوقع في نفسي منه شيء، فأحببت أن أعرفه وأعرف مكانه، فتبعته يومًا من حيث لا يشعر، فلما كان بعض السكك إذا بشخص تلقاه في الهواء وانقض عليه انقضاض الطير، بيده رغيف فناوله إياه وانصرف، فجذبته من خلفه فقلت: السلام عليك، فعرفني فرد السلام، فسألته عن الذي ناوله الرغيف فتوقف، فلما علم أن لا أبرح إلا أن أعرفه فَعَرَّفَهُ لي قال: هذا ملك الأرزاق يأتيني من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من أرض ربي، وقد لطف الله بي، في ابتداء أمري كنت إذا فرغت نفقتي وقع عَلَيَّ من الهواء قدر ما أحتاجه فأنفق منه، فإذا فرغ جاءني مثله، لكني ما كنت أرى شخصًا، قاله في «روح القدس»(١).

ابن بطوطة والفاسي

٦١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله الفاسي): قال ابن بَطُّوطَةَ(٢) في «رحلته» المشهورة: كان

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٦٦].

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، المعروف: بابن بطوطة، ولد ونشأ في طنجة بالمغرب الأقصى سنة (٧٠٣هـ = ١٣٠٤م)، وهو رحالة ومؤرخ وقاض، وفقيه مغربي، وهو صاحب الرحلة المشهورة «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» أخذت من عمره (٢٧) سنة، وقد توفي سنة (٧٧٩هـ = ١٣٧٧م).

ينظر: «الإحاطة في أخبار غرناطة» لابن الخطيب [٣/٢٠٦]، و«الدرر الكامنة في=



أبو عبد الله الفاسي من كبار أولياء الله تعالى، يذكر أنه يسمع رد السلام عليه إذا سلم من صلاته، وذكر أنه من الصالحين الذين اجتمع عليهم في الإسكندرية[1].

السماء تدور معه وهو يدور في الرقص!

٦١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الغيث بن جميل) وكان ينكر السماع ويقاتل من يتعاطاه، فقدم بعض كبار المشايخ على عزم أن يدخلوا عليه قريته بالسماع، فخرج بأهل البلدة لقتالهم، فقربوا منهم وهم في حال السماع فأخذه حال وصار يدور مثلهم، فعجب أصحابه وكلموه فيه، فقال: وعزة من له العزة ما درت حتى رأيت السماء دارت[2].

أحمد بن عبد الله البلخي على عجلة من ذهب في مكة تجره الملائكة!!

٦٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عبد الله البلخي): قال بعضهم: رأيت الغوث أحمد بن عبد الله البلخي عند مكة سنة خمس عشرة وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب، قلت: إلى أين تمضي؟، قال إلى أخ من إخوتي اشتقت إليه، فقلت: لو سألتَ الله تعالى أن يسوقك إليه؟، فقال: وأين ثواب الزيارة؟، قاله في «روض الرياحين»[3].

= أعيان المائة الثامنة» لابن حجر [٥/٢٢٧]، و«الأعلام» للزركلي [٦/٢٣٥]، و«ابن بطوطة الرجل الرحلة» تأليف: أسماء أبو بكر محمد.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٦٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٧٣].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٧].

أحمد بن محمد أبو علي الروذبادي يُنَادَى عند الموت

٦٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد أبي علي الروذبادي) وقال اليافعي: إنه لما حضرته الوفاة فتح عينيه وقال: هذه أبواب السماء قد فتحت، وهذه الجنان قد زينت، وهذا قائل يقول لي: يا أبا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وإن لم ترها[١].

تخبره الملائكة بيوم موته؟

٦٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الخياط الدبيلي الشافعي) [مات سنة: ٣٧٣ هـ]: كان من رؤوس الزهاد والصالحين والأولياء العارفين والعلماء العاملين، أقام بمصر معتكفًا ثلاثين سنة وما سأل أحد شيئًا قط، كان ذا أحوال ومكاشفات، مرض فقال لخادمه: حضرت الملائكة عندي وقالوا: تموت ليلة الأحد، فلما كانت ليلة الأحد صلى المغرب والعشاء وأخذ في السياق إلى نصف الليل، فقرأ خمسين آية، ومات في مصر سنة ٣٧٣، ودفن بالقرافة[٢] تحت قبر «ابن باب شاذ» النحوي بقرب قبر الشاب التائب، قاله السخاوي[٣].

آتٍ يأتي الصياد في المنام؟!

٦٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن أبي الخير) [مات سنة: ٥٥٩ هـ]: المعروف بالصياد اليمني الحنفي الكبير الشهير صاحب الأحوال العظيمة والمواهب الجسيمة، كان في بدايته رجلًا عاميًّا من جملة العوام بمدينة زبيد، فبينما

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٨].

(٢) القرافة: مدينة من مدن مصر، كانت لبني عصن بن سيف بن وائل بن المعافر، قرافة: بطن من المعافر نزلوها فَسُمِّيَتْ لهم. وقد نسب إليها كثير من العلماء.
يُنظر: «معجم البلدان» للحموي [٤/٣١٧].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٨].



هو نائم في بعض الأوقات إذ أتاه آت فقال له: يا صياد قُمْ فصل، ولم يكن يصلي قبل ذلك ولا يعرف كيفية الصلاة ولا الوضوء، فقام من ساعته وتعلم الوضوء والصلاة وعمره يومئذ عشرون سنة، وأقام كذلك أيامًا ثم عاد إليه ذلك الآتي في المنام أيضًا وقال: قُمْ يا صياد فاتبعني: قال: فقمت فإذا بشخص، فلما قمت تقدم بي إلى مسجد سويد: يعني مسجدًا في مدينة زبيد مشهور الفضل، قال: وإذا في المجلس صفوف كثيرة يصلون وعليهم ثياب بيض ولهم نور ساطع، فقال لي توضأ وصل معهم، فصليت معهم حتى طلع الفجر، ثم غابوا ولم أعلم أين ذهبوا[1].

أحمد الرفاعي وامرأته!!

٦٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي): وكان للشيخ امرأة بذيئة اللسان تسفه عليه وتؤذيه، فدخل عليه الذي رآه في مقعد صدق يومًا فوجد بيد امرأته محرك النور وهي تضربه على أكتافه، فاسود ثوبه وهو ساكت، فانزعج الرجل وخرج من عنده، فاجتمع بأصحاب الشيخ وقال: يا قوم يجري على الشيخ من هذه المرأة هذا وأنتم سكوت؟، قال بعضهم: مهرها خمسمائة دينار وهو فقير، فمضى الرجل وجمع الخمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ في صينية فوضعها بين يديه، فقال له: ما هذا؟، فقال مهر هذه الشقية التي فعلت بك كذا وكذا، فتبسم وقال: لولا صبري على ضربها ولسانها ما رأيتني في مقعد صدق[2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٩ ـ ٤٩٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٦].

أحمد بن أبي بكر النجيبي والافتراء على الله وعلى رسله وملائكته

٦٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أبي بكر النجيبي): وكان كثير السياحة قال: وردت في سياحتي على الشيخ أبي العباس أُسري بروحه وروحي معه حتى دخلتا السماء، فاشتغلت برؤية أملاكها وأنوارها وغاب الشيخ عني، فطلبت مستقرًا أستقر فيه فلم أجد، فنزلت وأفقت ونظرت إلى الشيخ فإذا هو مستغرق، ثم بعد لحظة حضر فقال للسائل: لما أُسري بالمصطفى ﷺ صحبه جبريل عليه السلام فانتهى إلى حده ووقف وقال: ما منا إلا له مقام معلوم فتقدم المصطفى ﷺ إلى مقامه، وكان جبريل روحًا ومحمد عقلًا، فأخذ العلم من معدنه[١].

أحمد الخلفاوي وحلفايته (تاسومته حذاءه) في الجنة

٦٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الخلفاوي) تلميذ الشيخ مدين: كان زاهدًا عابدًا، وكان الشيخ يجله ويحترمه ويمشي بحلفايته في الزاوية بحضرة الشيخ فلا يمنعه، وكان الشويمي يتأثر ويقول: أنت قليل الأدب، فغضب يومًا منه فهجره، فأتاه الشويمي آخر اليوم الثالث، وقال: يا أخي الحق يغضب لغضبك ولم يفتح بشيء من المواهب منذ هجرتك، فبلغ الشيخ مدين فقال: أنا رأيته يمشي بحلفايته في الجنة، مات ودفن بصحن زاوية مدين، قاله المناوي، والظاهر أن معنى الحلفاية: التاسومة التي تلبس في الرجل[٢].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٠١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣١].



أحمد السروري ورؤية الملائكة وهم يكتبون

٦٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد السروري): قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في «المنن الكبرى» أخبرني: الشيخ أحمد السروري أنه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف لفظ به المصلون على رسول الله ﷺ في صحيفة[(١)].

أحمد الفاروقي السهرندي وادعاء العروج إلى السماء والصعود فوق العرش ورؤية منازل كبار الصوفية فوق عرش الله!!

٦٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفاروقي السهرندي) [مات سنة: ١٠٣٤ هـ]: مجدد الألف الثاني، أحد أئمة الصوفية وأركان الطريقة النقشبندية، أخذها عن شيخه الإمام مؤيد الدين محمد الباقر، قال له شيخه هذا: لما وصلت إلى سهرند رأيت في الواقعة رجلا قيل لي: إنه قطب زمانه، فلما رأيتك عرفتك بتلك الحلية والصورة، وقال له أيضا: لما دخلت سهرند وجدت مشعلًا يوجد في غاية العظم والعلو حتى إنه كأنه بلغ عنان السماء، وقد امتلأ العالم من نوره شرقًا وغربًا، والناس يستوقدون منه سراجًا سراجًا، قال: وهذا هو شأنك، قال قدس الله سره: إنه كان كثيرًا ما يعرج بي فوق العرش المجيد، ولقد عرج مرة فلما ارتفعت فوقه بقدر ما بين مركز الأرض وبينه، ورأيت مقام الإمام نقشبند رضي الله عنه، ورأيت فوق ذلك قليلًا مقامات بعض المشايخ منهم الشيخ معروف الكرخي والشيخ أبو سعيد الخراز رضي الله عنهما، والبعض

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٤٣].

في مقامه، وتحته الشيخ نجم الدين البكري، والشيخ علاء الدين العطار، وسائر المشايخ دونه، وفوق هذه الدرجات مقام أئمة أهل البيت والخلفاء الراشدين وكافة الأنبياء على طرف من مقام نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ومقامات الملائكة على الطرف الآخر، ومقامه ﷺ أرفع وأعلى، وأعلم أنني كما أريد العروج يتيسر لي وربما يقع من غير ما أقصده(١).

أحمد بن إدريس ورؤية (عزرائيل) يفرش فراشًا من الجنة في مقبرة المعلاة بمكة لواحد من مريديه

٦٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) قال: أن واحدًا من مريديه بمكة المشرفة زادها الله شرفًا ودفن بالمعلاة، وكان رجل من أهل الكشف منور البصيرة من الإخوان واقفًا عنده حين الدفن، فرأى سيدنا عزرائيل عليه السلام أتى بفرش من الجنة وسرج عظيم، ووسع القبر مد البصر وفرش للميت المذكور ووضع له السرج. قال الرائي نفسه: ليتني إذا مت يكرمني ربي بمثل هذه الكرامة، فالتفت إليه سيدنا عزرائيل عليه السلام وقال له: كل واحد منكم له مثل هذه الكرامة ببركة الصلاة العظيمة المنسوبة للأستاذ سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه وهي «اللهم أني أسالك بنور وجهك العظيم الذي ملأ أركان عرش الله العظيم، وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم، وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفس، عدد ما في علم الله العظيم، صلاة دائمة بدوام الله العظيم، تعظيما لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم، وسلم عليه وعلى آله مثل

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٥٦].



ذلك، واجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرًا وباطنًا، يقظة ومنامًا واجعله يا رب روحًا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم»[1].

أبو الفضل الأحمدي ورؤية أعمال العباد وهي صاعدة إلى الله!!

٦٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفضل الأحمدي): وقع بيني وبينه اتحاد لم يقع لي قط مع غيره، وهو أنه كان يرد عَلَيَّ الكلام من الحكمة في الليل فأكتبه، فإذا جاء عرضته عليه فيخرج لي ورقة من عمامته ويقول: أنا الآخر وقع لي ذلك، فقابل الكلام على الآخر فلا يزيد أحدهما على الآخر حرفًا، فربما يقول بعض الناس: إن أحدنا كتب ذلك من الآخر، وكان رضي الله عنه يدرك تطور الأعمال الليلية والنهارية، ويرى معارجها وهذا أمر ما رأيته لأحد قط من الأشياخ الذين كتبت مناقبهم في هذه الطبقات[2].

تاج الدين بن شعبان والاجتماع بملك الموت وجبريل

٦٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين بن شعبان): قال الإمام الشعراني في «المنن»: ومما مَنَّ الله تبارك وتعالى به علي صحبتي لجماعة يجتمعون بملك الموت وجبريل عليهما السلام في هذه الأيام، ولولا أنهم أمروني بالكتمان لذكرت أسمائهم للإخوان[3].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٩ ـ ٥٨٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٢٠].

ابن شعبان وعلاقته بجبريل عليه السلام!

٦٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين بن شعبان) قال: وقد نقل الشيخ عبد الغفار القوصي في كتاب «الوحيد» أن الشيخ تاج الدين بن شعبان، وكان من أقران الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله تعالى عنهما، كان يقول لمن يسأله حاجة: اصبر حتى يجيء جبريل عليه السلام فأوصيه عليك(١).

ابن شعبان له علاقة حميمة بعزرائيل وجبريل عليهما السلام!

٦٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين بن شعبان) وجاءه مرة شخص يأخذ خاطره وولده محتضر فقال: اصبرْ حتى أوصي عزرائيل على ولدك، وكان عند الشيخ حدة عظيمة، فقيل له مرة: ممن اكتسبت هذه الحدة؟، فقال: عن صحبتي لجبريل(٢).

٦٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين بن شعبان) وكان كثيرًا ما يخاطب ملك الموت إذا حضر ويقول له: مر في طرقاتك فقد بقي من أجله كيت، فيعيش كما قال ثم يموت(٣).

قلوبهم جوالة في الملكوت!

٦٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين بن شعبان) قال الشيخ عبد الغفار: وقول بعضهم: قال جبريل لي وقلت لجبريل، ليس بمستحيل ولا ممتنع، وإنما ينكر ذلك من بَعُدَ قلبه عن الملكوت!. أما الأولياء فقلوبهم جوالة في الملكوت!، ولها أُنس بمعاملة ومخاطبات لملائكته لاجتماع أرواحهم بأرواح الملائكة في عالم الملكوت، بل ربما سرت أرواحهم فيما وراء ذلك، قال: وفي قوله تعالى:

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٠/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٠/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٠/١].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠]، وفي قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤]، إشارة لما قلناه مع عدم استحالة ذلك ووجه جوازه، ولا يعارض ذلك قوله ﷺ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»[(١)] لأَنَّ ما ذكرناه من محادثة جبريل ليس بنبوة ولا وحي ولا إرسال، فربما عرف الولي جبريل حين يصافحه من طريق كشفه وفي الحديث: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ»[(٢)] فكيف بمن يطلب الله تعالى، وورد أن الملائكة وجبريل يصافحون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر، ثم قال: ومعلوم أن الأولياء عدول ثقات، وقد زعموا ذلك عن بعضهم بعضًا، لا سيما عمن لا يقع التهمة فيه التهمة ولا يتوقف عن ذلك إلا من له غرض في عداوة بعض الأولياء والحمد لله رب العالمين[(٣)].

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا من قائله كفر وزندقة وتحريف للقرآن والسنة، فإن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] **وقول النبي ﷺ: «لا نبي بعدي» يشمل كل ما اختص الله تبارك وتعالى به الأنبياء من الوحي والرسالة والنفخ في الروح ورؤية الملك والسماع منه، وإطلاع الله للأنبياء على ما شاء من غيبه في الماضي والمستقبل، ومن ادعى شيئًا من ذلك بعد**

(١) أخرجه من حديث أبي هريرة: البخاري في «صحيحه» (٣٢٦٨)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٤٢).

(٢) (حديث صحيح)، أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٦٤١)، والترمذي في «الجامع» (٢٦٨٢)، والنسائي في «المجتبى» (١٥٨)، وابن ماجه في «السنن» (١٩٤)، وأحمد في «المسند» (١٨١١٤)، والحاكم في «المستدرك» [١/١٨٠] (٣٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» برتيب ابن بلبان [١/٢٨٥] (٨٥).

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٢١].

النبي محمد ﷺ فهو متنبه كافر كذاب وقد قال ﷺ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتِ»، قيل: وما المبشرات يا رسول الله؟ قال: «الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له»[1]، فمن زعم شيئًا من النبوة كرؤية الملائكة أو الاطلاع على شيء من الغيب، أو العروج إلى السماء مما ادعاه هؤلاء الكذابون الدجالون فإنما هو من وحي الشياطين لهم، أو مما افتروه كذبًا وزورًا.

خديجة بنت البكري وحكايتها مع ابن ابنها والملائكة

٦٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري والدة سيدي أبي الحسن البكري) قال ابنه سيدي محمد البكري الكبير: إن جدتي لأبي خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري كانت امرأة صالحة، هاجرت إلى الحرمين الشريفين وأقامت بهما نحوًا من ثلاثين عامًا إلى أن توفيت بالمدينة الشريفة، واتفق أن ولادة الشيخ محمد البكري كانت سنة حج والده، فحين وصل إلى مكة لاقته أمه المذكورة بالركوة كما هي عادتها معه في كل حج، فشرب منها وقبل يديها، فقالت له: يا أبا الحسن أَمَةُ القادر وضعتْ؟، قال: نعم، قالت: فما سميته؟، قال محمدًا، قالت: فما كنيته؟، قال: أبو بكر، قالت: يا أبا الحسن أما وضعتْ في الليلة الفلانية؟، قال: نعم، فقالت: والله لما ولد ولدك هذا حملته الملائكة إلى مكة وقالوا لي: هذا ولد ولدك أبي الحسن وكان ذلك قبل أن تلبسه والدته ثيابه، فأخذته وألقيته في إزاري هذا، وذهبت به إلى زمزم وغسلته من مائها وسقته منها، وطفت به أُسبوعًا

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٥٨٩)، ومسلم في «صحيحه» (٤٧٩).



وأتيت به إلى الملتزم ووضعته تحت أستار الكعبة، فسمعت النداء أن كنوه بأبي المكارم، ثم أخذته الملائكة مني وذهبوا به إلى والدته[1].

رابعة بنت إسماعيل والحور العين

٦٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات رابعة بنت إسماعيل) كانت رضي الله عنها تقول: ربما رأيت الجن يذهبون ويجيئون، وربما رأيت الحور العين يستترن مني بأكمامهن[2].

الحمصاني وزين العابدين المناوي

٦٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوي): وحدث الحمصاني وهو أحد المشايخ العارفين قال: رأيت طعيمة الصعيدي المصري وهو من كبار الأولياء في علم الأرواح وأمامه إِنسان كالنور أو نور كالإنسان قلت: ما هذا؟، قال: زين العابدين المناوي قد وكِّلَ بأهل البرزخ[3].

سنبل سنان الرومي يرى الملائكة

٦٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سنبل سنان الرومي): وكان إذا دخل إلى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع إلى الهواء حتى يرى دوران الملائكة[4].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٧٥/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٨٩/٢].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١١٣/٢].

صالح بن محمد بن موسى الحسيني وإمساك الملك الموكل بالريح

٦٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات صالح بن محمد بن موسى الحسيني): وماجت رياح وهو في مركب وأشرفت على الغرق، فقام ورفع يديه وقال: قد أمسكت الملك الموكل بالريح، فسكنت الريح فورًا ونجوا[١].

أبو يزيد البسطامي وأكبر الكذب على الله

٦٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان أبي يزيد البسطامي): وقال في موضع آخر: أبو يزيد كان على قلب إسرافيل له الأمر ونقيضه جامع للطرفين، وهذا المنصب لا يكون في الزمان إلا لواحد فقط اهـ[٢].

مُشاهدات البسطامي!

٦٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان أبي يزيد البسطامي): قال بن معاذ: رأيته في بعض مشاهداته كالغريق ضاربًا بذقنه على صدره، شاخصًا بعينيه من العشاء إلى الفجر، ثم سجد عن السحر فأطال سجوده، ثم قعد فقال: اللهم طلبوا منك فأعطيتهم طي الأرض والمشي على الماء وركوب الهواء وانقلاب الأعيان، وإني أعوذ بك منها، ثم التفت إليَّ فرآني فقلت: يا سيدي حدثني بشيء، قال: أحدثك بما يصلح لك، أدخلني الحق في الفلك الأسفل

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٣٥/٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٤٣/٢].



فدورني في الملكوت الأسفل فأرانيه، ثم أدخلني في الفلك العلوي وطوف بي السماوات فأراني ما فيها من الجنان إلى العرش، ثم أوقفني بين يديه فقال: سلني أي شيء رأيته حتى أهبه لك؟، قلت: ما رأيت شيئًا حسنًا فأسألك إياه، فقال: أنت عبدي حقًّا تعبدني لأجلي صدقًا لأفعلنَّ بك وأفعلنَّ، وذكر أشياء، قال ابن معاذ: فهالني ذلك وقلت: لِمَ لَمْ تسأله المعرفة؟!، قال: غرت عليه مني، لا أحب أن يعرفه سواه، وكانت وفاته سنة ٢٦١ عن ثلاث وسبعين سنة[١].

عبد الرحيم القناوي واستشفاع الملائكة به

٦٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحيم بن أحمد بن أحمد القناوي) ومنها: أنه نزل يومًا في حلقة الشيخ شبح من الجو لا يدري الحاضرون ما هو، فأطرق الشيخ ساعة، ثم ارتفع الشبح إلى السماء، فسألوه عنه فقال: هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا، فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع[٢].

القناوي وجبريل عليه السلام!

٦٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحيم بن أحمد بن أحمد القناوي) قال المناوي: وكان إذا استشاره إنسان يقول أمهلني حتى أستأذن لك جبريل فيطرق، ثم يقول: افعلْ أو لا تفعل، قال: والمراد به ملك غير جبريل الأنبياء[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٤٣ ـ ١٤٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٧٥].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٧٥].

أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمي وادعاء أنه فوق جميع الأولياء

٦٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمي) (مات سنة ٦٨٧): وقال الشيخ عبد الله في مرض موته لمن عنده: يا أولادي ارتفعت نفسي في الملكوت الأعلى، فلم أر لأحد علينا فضلًا إلا النبيين والمرسلين(١).

عبد الملك والخربة!

٦٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الملك الطبري) قال المراغي: قصدته يومًا فلم أره في موضعه، وكنت أسمع صوتًا فطلبته فوجدته في خربة، وكان ذلك الصوت من غليان صدره، وكان لا ينام بالمسجد فسئل عن ذلك فقال: نمت به فدخل شخصان فقالا: لا تَنَمْ، قلت: من أنتما؟، قالا: ملكان، فما نمت فيه بعد ذلك. قاله المناوي(٢).

عبيد يأمر ملك الموت (عزرائيل!) أن يقبض روح خمسين طفلًا سخروا منه، وإلا عزله من ديوان الملائكة

٦٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين أبي علي): أنه كان يأمر السحاب أن يمطر فيمطر للوقت، وكل من تعرض له بسوء قتله بالحال في الحال، ودخل مرة

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥٦].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٧].



الجعفرية فتبعه نحو خمسين طفلًا يضحكون عليه فقال: يا عزرائيل إن لم تقبض أرواحهم لأعزلنك من ديوان الملائكة، فأصبحوا موتى أجمعين[١].

عدي بن مسافر وديك العرش!!

٦٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدي بن مسافر) قال السراج: ومما روينا: قال الشيخ أبو حفص عمر: قلت للشيخ عدي بن مسافر يومًا: أرني شيئًا من الْمُغَيَّبَاتِ، فأعطاني منديله وقال: ضعه على وجهك، ثم قال: ارفعْه، فرأيت الملائكة الكاتبين وما يسطرونه من الأعمال: فبقيت كذلك ثلاثة أيام فَتَكَدَّرَ عيشي، فاستغثت فوضعه على وجهي ثم رفعه فذهب ذلك عني.

وقال الشيخ أبو حفص عمر أيضًا: وصف لي الشيخ عدي يومًا الديك يؤذن في أوقات الصلاة تحت العرش، فقلت أسمعني صوته، فلما حان الظهر قال: أُدْنُ مني وضَعْ أذنك عند أذني، فسمعت صياحه فأُغْمِيَ عَلَيَّ[٢].

علي وهب الربيعي وادعاء رؤية الملكوت الأعلى والأسفل

٦٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي وهب الربيعي) وقال ابنه الشيخ محمد: كان في زمن والدي رجل من أهل همدان يسمى الشيخ محمد بن أحمد الهمداني، فقد حاله وتوارت أحواله وصفاته، وكان من بعض أحواله أن بصيرته ترى من الملكوت إلى العرش،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٠٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١٣].

فطاف البلاد فلم يرد عليه أحد حاله، فجاء إلى الشيخ فتلقاه وأكرمه، وقال له: يا شيخ محمد أنا أرد عليك حالك بزيادة، ثم أمره أن يغمض عينيه، فأغمضهما فرأى من الملكوت الأعلى إلى العرش، ثم قال له: هذا حالك وسأزيدك اثنين، ثم أمره أن يغمض عينيه فأغمضهما فرأى من الملكوت الأسفل إلى البَهَمُوت، فقال له: هذه واحدة، وأما الأخرى فقد أعطيتك قدمًا تمر بها إلى جميع الآفاق، فرفع أحدى رجليه وهو عند الشيخ ووضع الأخرى بهمدان من بركته رضي الله عنه[١].

الربيعي والبقرة!

٦٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي وهب الربيعي): ومات له رضي الله عنه بقرة فأخذ بقرنها وقال: اللهم أحيا لي، فعاشت لوقتها، سكن قرية البازار قبيل سنجار على ثلاث ساعات منها، قاله السراج[٢].

الشاذلي ودعاويه وزندقته

٦٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أبي الحسن علي الشاذلي): قال المناوي: ومن كرامات علي بن أبي الحسن بن عبد الجبار الشاذلي أنه قيل له: مَنْ شيخك؟، قال: أَمَّا فيما مضى فعبد السلام بن مشيش، وأما الآن فإني أُسْقَى من عشرة أبحر: خمسة سماوية، وخمسة أرضية![٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦٣].



٦٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أبي الحسن علي الشاذلي): قال المرسي: جلت في الملكوت فرأيت أبا مدين متعلقًا بساق العرش، فقلت: ما معلومك؟، قال: أحد وسبعون، قلت: ما مقامك؟، قال: رابع الخلفاء، ورأس الأبدال السبعة، وقلت: فما تقول في الشاذلي؟، قال: زاد عَلَيَّ بأربعين علمًا، هو البحر الذي لا يحاط[1]. جولة المرسي في الملكوت!

٦٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي اليمني صاحب بلدة اللحية): قال الإمام اليافعي: أخبرني رضي الله عنه أنه حضر في وقت ميعاد السماع، فورد عليه وارد ولبث مدة يرى أنهارًا من خمر يسقاها ولا يروى ليست من خمر الدنيا رأى ذلك في اليقظة، ثم صار بعد ذلك يرى نورًا، وكان حين يسقى يجد قوة وأحوالًا لو أنه كان يمسكه عند ذلك سبعة من الرجال الأقوياء لهام ورمى نفسه في المهالك، وحين رأى النور وجد ضعفًا وسألني أي الحالين أفضل؟، فقلت: هذا شيء لم يبلغه حالي، وكيف أتكلم في شيء لا أعرفه[2]. أحوال العُقَيْلي!

علي البحيري يضرب إبليس بالعصا!!

٦٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي البحيري): وقال الغزي: وكان يكاشف بأرواح الملائكة والأولياء كثيرًا وكان يرى إبليس كَشْفًا فيضربه بالعصا فيروغ عنها، وقال له مرة: يا علي أنا

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٣].

ما أخاف من العصا وإنما أخاف من النور الذي في القلب، مات بدمياط سنة ٩٥٦ وقال المناوي: إنه توفي سنة ٩٥٣[١].

مبارك الأسود والزواج من الحور العين

٦٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مبارك الأسود) قال محمد الوراق رحمه الله تعالى: كان رجل أسود يقال له مبارك يعمل في المباح وكنا نقول له: ألا تتزوج يا مبارك؟، فيقول: أسأل الله أن يزوجني من الحور العين، قال: فغزونا بعض المغازي فخرج العدو علينا فقتل مبارك فمررنا به ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية هو منكب على بطنه ويداه تحت صدره، فوقفنا عليه وقلنا له: يا مبارك كم قد زوجك الله من الحور العين؟، فأخرج يده من تحت صدره وأشار إلينا بثلاث أصابع يقول: ثلاثًا!، قاله الإمام اليافعي في «روض الرياحين»[٢].

٦٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمود الكردي الكوراني): قال الجبرتي: وقال لي مرة: ربما أكون مع أولادي أُلاعبهم وأُضاحكهم وقلبي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش[٣].

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٧٥].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٨١].

الباب الرابع عشر

ادِّعَاءُ عِلْمِ الْغَيْبِ



انتحال الصوفية علم الغيب

لم يبق أحد ممن ينتحل ويدعي هذا التصوف الكاذب؛ تصوف الزنادقة والملحدين: إلا وادَّعى عِلْمَ ما في السموات والأرض، مما هو كائن ومما كان ومما يكون، وادعاء علم الغيب كفر بالله تبارك وتعالى كما قال جل وعلا ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥] وقال تعالى لنبينا محمد ﷺ ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ [الأنعام: ٥٠] وقال تعالى أيضًا: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨] وقال تعالى أيضًا ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا﴾ [الجن: ٢٦ ـ ٢٨] والآيات في هذا المعنى كثيرة جدًّا ولكن هؤلاء الصوفية الزنادقة ادعى كل زنديق منهم أن الله أطلعه على الغيب، بل جعلوا ادعاء ذلك كرامة من الكرامات، والحال أن مجرد ادعاء علم الغيب كفر وزندقة فجعلوا كفرهم بالله كرامة لهم منه تعالى الله سبحانه وتعالى عَمَّا يقولون، وهذه نماذج من ادعاء علم الغيب:

ادعاء علم الغيب للزنديق ابن عربي

٦٥٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن أشرف الرندي): قال سيدي محيي الدين: لقيته (بإشبيلية)[١] فأقمت معه ثلاثة أيام وانصرفت، فأخبرني بكل ما يتفق لي

(١) إِشْبِيْلِيَة: من أعظم مدن الأندلس، قريبة من البحر، يطل عليها جبل الشَّرَف، وهو=

مِن بعد مفارقته حرفًا حرفًا فكان كذلك، قال: وكان سبب شهرته رضي الله عنه، أنه كان كثيرًا ما يقعد في جبل شامخ، فمشى بعض الناس فيه لحاجة، فَرَأَى عمودًا من نور يَتَشَعْشَعُ ولا يستطيع النظر إليه، فقصده فوجد ذلك النور صَاحِبَنَا أبا عبد الله وهو قائم يصلي فأشهره، وله غرائب وعجائب عاينتها، لقيه القطاع وهو على عين قاعد، فقالوا له: ألق ما عليك من الثياب أو تموت، فبكى وقال: والله لا أحسنت أعينكم على معصية إن أمرتم بشيء فافعلوه، ثم أخذته غيرة في دين الله، فنظر إليهم نظرته المشهورة ففروا[1].

الشرقي يخبر بالشيء قبل وقوعه ويعلم متى سيموت!

٦٥٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد الشرقي): الأندلسي الإشبيلي أحد مشايخ سيدي محيي الدين بن العربي، قال في حقه: كان يخبرني بالشيء قبل كونه فيكون كما يخبرني، وعاينت من بركاته أنه لما اقترب موته أَخلى مسكنه وقال: أريد سفرًا فخرج إلى القرية التي كان منها في الشرق على فرسخين، فلما وصل إليها مات رحمه الله عليه[2].

ادعاء الحكمي علم الغيب

٦٥٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي كير الحكمي) قال الشرجي: ومن كراماته أنه وصل رجلان أَخَوان من بلاد حرض إلى عواجة، فلما صار قريبًا منها سمعا عنه بأحوال خارقة

= جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم.
يُنظر: «معجم البلدان» للحموي [١٩٥/١]، و«نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للشريف الإدريسي [٥٤١/٢].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٩١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٩٢/١].

وكرامات كثيرة فلم يصدقا بذلك، فلما أقاما بعواجة مُدَّةً بلغهما أن أباهما مريض فعزما على الرجوع إلى البلد، فجاءا إلى الشيخ ليعلما حقيقة حاله، فلما وصلا إليه أخبراه بمرض والدهما وأنهما يريدان العزم إلى بلدهما بسبب ذلك، فقال لهما: تصلان وقد عوفي، ويكون دخولكما البلد آخر الليل، فإذا دخلتما عليه تجدانه يتوضأ لصلاة الصبح وقد غسل إحدى رجليه ولم يغسل الثانية، فَوَدَّعَاهُ وَسَارَا، فكان دخولهما على أبيهما في الوقت الذي عين الشيخ وعلى الصفة التي ذكر، فحدثا الناس بما سمعا منه، فاشتهر أَمْرُهُ في تلك البلاد، وتواترت كراماته وظهرت بركاته[1].

٦٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن هارون) قال المناوي: هو أحد أكابر الأولياء العارفين، وهو من أهل مدينة سنهور من بلاد مصر، ومن كراماته: أنه كان يقوم لوالد سيدي إبراهيم الدسوقي إذا مَرَّ عليه ويقول في ظهره: ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب، وكان سبب خراب بلدة سنهور المدينة، أنه كشف له عن صاعقة تنزل عليها من السماء وتحرقها بأهلها، فأمر بذبح ثلاثين بقرة وطبخها ومدها في زاويته وقال للنقباء: لا تمنعوا أَحَدًا يأكل أو يحمل، فملأ الناس وحملوا جهدهم، فجاء فقير مكشوف العورة أشعث أغبر، فقال: أطعموني فأطعموه حتى عجزوا، فلم يقدروا أن يشبعوه فدفعوه وأخرجوه، فنزلت صاعقة على البلد، فخرج الشيخ بأهله وَمَنْ تبعه، وهلك الناس في أسواقهم وبيوتهم أجمعين، فقال الشيخ للنقيب: يا ولدي ما هذا الذي فعلته، شخص يريد أن يَتَحَمَّلَ البلاء عن بلدنا بأكله تمنعه، فهي إلى الآن خراب وعمروا خلافها،

سبب خراب بلدة سنهور!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٠٠].

وهي مدينة عظيمة رأوا سقوفها مرصصة بالحرير بدل الحصر والانخاخ[١].

اطلعَ على الجنة فلم يجد خادمه فيها!!

٦٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط) [مات سنة: ٦٥٣ هـ] أن خادمه بإفريقية سافر سفرًا طويلًا، فبلغ أهله أنه قد مات، فتعبوا وأتوا إلى الأستاذ فأطرق ساعة وقال: لم يمت بإفريقية، فقيل له: قد جاء الخبر بموته، فقال: إني اطلعت على الجنة فلم أجده فيها! ولم يدخل فقيري النار!، ثم جاء الخبر بحياته وقدم هو بعد مدة[٢].

نبوآت محمد بن علي!!

٦٦٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط) ومنها أنه: أخبر بأمور غريبة فوقعت كما أخبر، منها: أنه أخبر بغرق بغداد، فزادت الدجلة زيادة مهولة ودخل الماء من سور البلد وانهدمت دار الوزير وخزانة الخليفة وثلاثمائة وثلاثون دارًا، ومات تحت الهدم خلق كثير وغرق جم غفير، ذلك في جمادى الأخرى سنة ٦٥٤، وأخبر بحريق المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، فاحترق أول رمضان في السنة المذكورة، وأخبر بواقعة التتار المصيبة التي لم يقع مثلها في الفَلَكِ الدَّوَّارِ المشتملة على كل قبيح وعار، فقتل الخليفة في صفر سنة ٦٥٦، وهذه الأمور الثلاثة وقعت بعد موته، وأخبر بسيل عظيم يكون في حَضْرَمَوْت، فسالت أوديتها وأخرجت عدة بلدان، وأهلكت ما ينيف عن أربعمائة إنسان، توفي الشيخ سنة ٦٥٣ بمدينة تريم، وقبره مشهور يزار، وعمره ٧٩ سنة، قاله في «المشروع الروي»[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٤/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٨/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٨/١].



يعرف أهل اليمين من الشمال في الآخرة وهو في الدنيا!!

٦٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر بن قوام) [مات سنة: ٦٥٨ هـ] وروي عن الشيخ إبراهيم البطائحي قال: كان الشيخ يقف على حلب ونحن معه ويقول: والله إني أمرت لأعرف أهل اليمين من الشمال فيها، ولو شئت أن أسميهم لسميتهم ولكن لم نؤمر بذلك، ولا نكشف عن الحق في الخلق. (الشيخ إبراهيم البطائحي)[١].

أراجيف صوفية!!

٦٦٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) وروي عن الشيخ الإمام العالم شمس الدين الخابوري قال: كنت أكثر من ذكر الشيخ عند الفقهاء بالمدرسة السلطانية بحلب، فقالوا: نحب أن نزوره معك ونسأله عن أشياء من فقه وتفسير وغيرهما، فعزمنا على زيارته إلى بالس[٢]، فبينما نحن عازمون إذ جاء بعض الفقراء فقال: الشيخ يدعوك، فقلت له: أين هو؟، فقال: في زاوية الشيخ أبي الفتح الكناني، وكان من أصحابه رضي الله عنه، فخرجت أنا وجماعة من الفقهاء لزيارته فلما حضرنا عنده قال لي الشيخ العقيبي: وما شأن هؤلاء الفقهاء؟، فقلت: جاءوا ليزوروا الشيخ ويسلموا عليه، فقال: حدث أمر عجيب، فقلت: وأي شيء حدث؟، فقال: قد ألجم كل واحد منهم بلجام وقد تمثل سره سَبُعًا وهو ينظر في وجه كل واحد منهم!، فلما طال بنا المجلس ولم يحسن أحد منهم أن يتكلم قال لهم الشيخ: ألا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢١٨].

(٢) بالِس: بلدة بالشام بين حلب والرقة، سُميت ببالِس بن الروم بن اليَقَن بن سام بن نوح عليه السلام، وينسب إليها كثير من أهل العلم، فيقال: فلان البالسي.
يُنظر: «معجم البلدان» للحموي [١/٣٢٨].

تتكلمون؟! لم لا تسألون؟!، فما جَسُرَ أحد منهم أن يتكلم، فقال الشيخ للذي على يمينه: مسألتك كذا، والجواب عنها كذا، ثم انتقل إلى الآخر، ثم إلى الآخر، يذكر كل واحد منهم مسألته ويجيب عنها، فما زال حتى أتى على آخرهم فقاموا بأجمعهم واستغفروا الله تعالى وتابوا(١).

القوام يزعم أنه يعلم قسمة الأرزاق!

٦٦٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) وروي عن الشيخ إبراهيم بن البطائحي قال: كنت جالسًا عند الشيخ فجاء إنسان فقال: يا سيدي ذهبت البارحة لي جمل وعليه حمله، فلم يرد عليه الشيخ جوابًا، فقلت: يا سيدي إن الرجل ملهوف على ذهاب جمله فلعل أن تجيبه، فقال: يا إبراهيم إنه لَمَّا قال لي جملي رأيت رسنه في يده فبرز من الغيب سيف فقلع رسنه من يده وما بقي له فيه رزق، وأَسْتَحِي أن أُواجهه بالرد!(٢).

أكاذيب صوفية

٦٦٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) أنه حضر جنازة وكان فيها جماعة من أعيان البلد فلما جلسوا ليدفنوا الميت جلس القاضي والخطيب والوالي في ناحية، وجلس الشيخ والفقراء في ناحية، وتكلم القاضي والوالي في كرامات الأولياء، وأنه ليس لها حقيقة، وكان الخطيب رجلًا صالحًا، فلما قاموا ليعزلوا أهل الميت جاء جماعة ليسلموا على الشيخ، قال الشيخ: يا خطيب أنا لا أُسلم عليك، فقال له: لم يا سيدي؟، قال: إنك لم ترد غِيبة الأولياء ولم تنتصر لهم، والتفت الشيخ إلى القاضي والوالي وقال: أنتما تنكران

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٢/١].

كرامات الأولياء، فما تحت أرجلكما؟، قالا: لا نعلم، قال: تحت أرجلكما مغارة ينزل إليها بخمس درجات مدفون فيها شخص وزوجته، وها هو قائم يخاطبني ويقول: أنا كنت مَلِكُ هذين البلدين من نحو ألف عام!، وها هو سرير وزوجته على سرير، ولا نبرح من هذا المكان حتى نكشف عنهما، فدعا بفؤوس وكشف المكان والجماعة حاضرون فوجدوه كما قال الشيخ، والمغارة إلى هذا الوقت مفتوحة وتشاهد على جانب حلب[1].

القوام ينظر إلى ساق العرش!

٦٦٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) وقال لجماعة وهو معهم: إني لأنظر إلى ساق العرش كما أنظر إلى وجوهكم[2].

كذب على ابن دقيق العيد أنه يعلم انقضاء الآجال!

٦٦٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن وهب أبي الفتح تقي الدين بن دقيق العيد) [مات سنة ٧٠٢ هـ] من كراماته: أساء رجل عليه الأدب فأخبره أنه يموت بعد ثلاثة أيام، فوقع ذلك[3].

٦٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد بن علي بن وهب أبو الفتح تقي الدين بن دقيق العيد): وتوجه في شخص آذى أخاه، فسمع الخطاب أنه يهلك، فكان كذلك[4].

كذب على ابن دقيق العيد أنه حكم بما يخالف ظاهر الشريعة!

٦٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد بن علي بن وهب أبي الفتح تقي الدين بن دقيق العيد) قال الشعراني

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٢٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٢٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٣١].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٣٢].

في «الأجوبة المرضية»: سمعت سيدي عليًّا الخواص رحمه الله تعالى يقول: اللوم على الصوفي أكثر من اللوم على الفقيه، يعني إذا لم يراع الصوفي ظاهر الشريعة، واعترض عليه الفقيه، لأن سلطان الشريعة ومحل استعمالها إنما هو في هذه الدار، ومن استعمل الحقيقة هنا فقد استعملها في غير محل سلطانها، فإن محل ذلك إنما هو الدار الآخرة، ولذلك لما حكم الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالحقيقة حين ولاه الشيخ عز الدين بن عبد السلام القضاء بالوجه القبلي من مصر، أرسل الشيخ عز الدين عزله من القضاء وقال: إنما وليتك لتحكم بظاهر الشريعة فقط، وكانت قصة عزله أنه حكم ببقرة على من أخذها بغير طريق شرعي، ولم يقدر صاحبها يثبت ذلك، فقال ابن دقيق العيد: حكمت عليك بإعطاء البقرة لصاحبها، فقال: ما له عندي شيء، فقال: تنكرها وقرونها خارجة من عينيك، فخرج من عينيه قرنان وبرزا، فمات من وقته!. انتهى، قاله المناوي: مات سنة ٧٠٢ ودفن بسفح المقطم، وأغلقت حوانيت مصر للصلاة عليه(١).

يمكث الأشهر لا يأكل ولا يشرب!

٦٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن عمرو التباعي) [مات سنة: ٧٠٢ هـ] كان فقيهًا عالمًا عارفًا محققًا تفقه بأبيه وغيره، وكان يمكث الأشهر لا يأكل ولا يشرب ولا يفهم منه أمر، وكان في بعض الأوقات يرجع إلى حسه ويتكلم بكلام من الحكمة من ذلك قوله: «لدغات الغفلة في قلب المراقب أعظم من لدغات الحيات والعقارب»، ويتكلم بشيء من المكاشفات، قال مرة لمن عنده: توفي رجل من كبار أصحابنا فكان هو الفقيه عيسى بن مطير، ولم يكن أحد علم بموته إلى غير ذلك من المكاشفات، وكان سبب رجوع حسه إليه أنه

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٢/١ ـ ٢٣٣].

كان يدخل عليه شخص لا يعرف من هو، فيحادثه ساعة ثم يخرج عنه وقد أفاق ويرجع إليه حسه، ويروى أنه في السنة التي توفي فيها أقام سبعة أشهر ما ذاق فيها طعامًا ما، قاله الشرجي(١).

٦٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي المجد المرشدي) [مات سنة: ٧٣٧ هـ] قال الإمام المناوي: هو قدوة الديار المصرية، كان كثير النفقات ولا يقبل من أحد شيئًا، أنفق في ثلاث ليال ما يزيد عن الألف دينار، وكان كل من أنكر عليه حاله إذا اجتمع به زال عنه ذلك، منهم ابن سيد الناس(٢) وغيره، وكان إذا جاء أحد إلى زاويته وجاء وقت الصلاة أشار لمن يتعانى الآذان أن يؤذن، ولمن يتعانى الإمامة أن يؤم، ولمن يتعانى الخطابة أن يخطب من غير أن يعرف أحدًا منهم، وكان حسن الشكل منور الصورة جميل الهيئة حسن الأخلاق كثير التلاوة، وكان يتكلم على الخواطر فلا يخطئ، وكان قليل الشطح حسن المعتقد، وعظم شأنه في الدولة جدًا، وما يحكى عنه لم يسمع بمثله في سالف الدهر(٣).

مكاشفات وادِّعاءات!

٦٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٣/١].

(٢) هو محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس، أبو الفتح، الحافظ الأديب، ولد سنة (٦٧١هـ)، وسمع من العز الحراني وغازي وخلق، قال الذهبي: «مات فجأة في الحادي عشر من شعبان سنة ٧٣٤ ودفن بالقرافة وكان أثَرِيًّا في الْمُعْتَقَدِ يحب الله ورسوله».
يُنْظَر: «معجم محدثي الذهبي» ص ١٧٥، و«تاريخ ابن الوردي» [٢٩٦/٢]، و«الوافي بالوفيات» [٢١٩/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٨/١].

عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي المجد المرشدي) رأيت في «نفح الطيب»[1] ما نصه: قال محمد بن مرزوق التلمساني الخطيب رحمه الله تعالى في تعاليقه ما صورته: ومن أشياخ والدي سيدي محمد المرشدي، لقيه في ارتحالنا إلى الشرق، وحين حملني إليه وأنا ابن تسع عشرة سنة نزلنا عنده، ووافقنا صلاة الجمعة، ومن عاداته أن لا يتخذ[2] للمسجد إمامًا، وحضر يومئذ من أعلام الفقهاء من لا يمكن اجتماع مثلهم في غير ذلك المشهد، قال: فقرب وقت الصلاة، فتشوف من حضر من الفقهاء والخطباء إلى التقديم، فإذا الشيخ قد خرج فنظر يمينًا وشمالًا وأنا خلف والدي فوقع بصره عَلَيَّ فقال لي: يا محمد تَعَال، قال: فقمت معه حتى دخلت معه في موضع خلوة، فباحثني في الفروض والشروط والسنن، قال: فتوضأت وأخلصت النية فأعجبه وضوئي ودخل معي المسجد وقادني إلى المنبر وقال لي: يا محمد ارْقَ المنبرَ، فقلت له: يا سيدي والله لا أدري ما أقول: فقال لي: ارق وناولني السيف الذي يتوكأ عليه الخطيب عندهم، وأنا جالس مفكر فيما أقول إذا فرغ المؤذنون، فلما فرغوا ناداني بصوته وقال لي: يا محمد قُمْ وقُلْ بسم الله، قال: فقلتُ وانطلق لساني بما لا أدري ما هو إلا إني كنت أنظر إلى الناس ينظرون إِلَيَّ ويخشعون من موعظتي، فأكملت الخطبة، فلما نزلت قال لي: أحسنت يا محمد، قراك عندنا أن نوليك الخطابة، وأن لا تخطب بخطبة غيرك ما وليت وحييت ثم سافرنا فحججنا، وأراد والدي الجوار وأمرني بالرجوع لأُونس عمي وقرابتي بتلمسان وأمرني بالوقوف على سيدي المرشدي هناك، فوقفت عليه وسألني

---

(١) «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» لأحمد الْمَقَّرِي، [٤١٦/٥]. ط: دار صادر.

(٢) في «جامع الكرامات» للنبهاني: أنه يتخذ.!

عن والدي، فقلت له: يقبل أياديكم، ويسلم عليكم، فقال لي: تقدم يا محمد واستند إلى هذه النخلة، فإن شعيبًا يعني أبا مدين، عبد الله عندها ثلاث سنين، ثم دخل خلوته زمانًا ثم خرج، فأمرني بالجلوس بين يديه ثم قال لي: يا محمد أبوك من أحبابنا وإخواننا إلا أنك يا محمد، إلا أنك يا محمد، فكانت هذه إشارة إلى ما امتحنت به من مخالطتي أهل الدنيا والتخليط ثم قال لي: يا محمد إنك متشوش من جهة أبيك، تتوهم أنه مريض ومن بلدك، أما أبوك فبخير وعافية، وهو الآن عن يمين منبر رسول الله ﷺ وعن يمينه المالكي، وعن يساره أحمد قاضي مكة، وأما بلدك فسمى الله وخط دائرة في الأرض ثم قام فقبض إحدى يديه على الأخرى وجعلهما خلف ظهره، وجعل يطوف بتلك الدائرة ويقول: تلمسان تلمسان حتى طاف بتلك الدائرة مرات، ثم قال لي: يا محمد قد قضى الله الحاجة فيها، فقلت له: كيف يا سيدي؟!، فقال: ستر الله إن شاء الله على من فيها من الذراري والحريم ويملكها هذا الذي حصرها، يعني السلطان أبا الحسن وهو خير لهم، ثم جلس وجلست بين يديه فقال لي: يا خطيب، فقلت: يا سيدي عبدك ومملوكك، فقال لي: كن خطيبًا، أنتَ الخطيب، وأخبرني بأمور وقال لي: لا بد أن تخطب بالجامع الغربي، وهو الجامع الأعظم بالإسكندرية ثم أعطاني شيئًا من كُعَيْكَاتٍ صغار وزودني بها وأمرني بالرحيل، وأما خبر تلمسان فدخلها المريني كما ذكر وستر الله من فيها من الذراري والحريم، وكان هذا المرشدي يتصرف في الولاية كتصرف سيدي أبي العباس نفعنا الله بهما ا هـ، قال المناوي مات في رمضان سنة ٧٣٧، ودفن بزاويته بمنية مرشد من بلاد مصر بقرب فوة[(١)].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٣٨ - ٢٣٩].

ادعاء علم الغيب!

٦٧٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عبد الله بن علوي ابن الأستاذ الأعظم) ومنها: أن بعض بني عمه نذر له بخمسة دنانير في نفسه، فلما جاءه طلب منه الخمسة دنانير، فقال له: متى؟، فقال: في يوم كذا وأنت في السفينة الفلاني، فاعترف بذلك[(١)].

ادعاء علم الغيب!

٦٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن موسى النهاري) [مات سنة: ٧٤٣ هـ]: نسبة إلى جد له اسمه نهار، وكان أوحد أهل زمانه علمًا وعملًا وصاحب كرامات ومكاشفات، فما قصده أحد إلا خاطبه باسمه واسم أبيه وجده وبلده، بلغ ذلك مبلغ التواتر!، ومن ذلك أنه قصده جمع للزيارة، فلما قربوا منه جعل أحدهم ثوبه تحت شجرة ولما قدم عليه قال: أنا عريان فاكسني قال: ما بالك والكذب ثوبك تحت الشجرة![(٢)].

ادعاء علم الغيب!

٦٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند) وعن بعض أصحابه أنه قال: سألته قدس الله سره يومًا أن يدعو الله لي بأن يأتيني غلام، فدعا لي فولِدَ لي ولد ببركة دعائه ثم مات فذكرت ذلك له، فقال: إنك طلبت منا أن يأتيك ولد وقد أعطاك الله ذلك وأخذه، ولكن نرجوه تعالى أن يعطيك الله تعالى ببركة دعاء الفقراء ولدين يعمران مدة طويلة، فبعد أيام جاءني غلامان، فمرض أحدهما فأخبرته فقال: هو ولدي فما لك والاشتغال به فإنه يمرض كثيرًا ثم يشفى، وكان كما ذكر رضي الله عنه[(٣)].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٤٠/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٤٠/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٥/١].



٦٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند) وقال الشيخ شادي: لما سعدت بمحبة الشيخ قدس الله سره سهل عَلَيَّ البذل والإيثار فاجتمع عندي يومًا مائة دينار فتقدم إليَّ أهلي في ادخارها فلضعف اليقين وافقتهم، ثم ذهبت إلى بُخَارى فاشتريت خفًا كيمختيًا وغيره، ثم رجعت قاصدًا زيارة الشيخ قدس الله سره في قصر العارفان، فلما تمثلت بين يديه قال: لم ذهبت إلى بُخَارى؟، فقلت: لمصلحة عرضت لي هناك، فقال: ائتني بهذا الخف الكميختي وبقية ما اشتريته، فأتيت بها سريعًا، فقال: وأحضر بقية المائة دينار فجئته بها، فنظر إِليَّ وقال: لو شئت لجعلت لك الجبل بحول الله عز وجل ذهبًا، ولكن لا ينبغي لنا الالتفات في عالم الفناء إلى مثل هذه الأشياء، فإن نظر هذه الطائفة من وراء هذا العالم فكيف تدخر وأنت تعلم أن ما كان لك لا ينقص منه شيء، إني أعِظُكَ أن تعود لمثل هذا[1]. ادعاء علم الغيب!

٦٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند) وقال: المولى محمد مسكين، وكان من أكابر أصحابه: توفي أحد الصالحين في بخارى، فذهب الشيخ قدس الله سره لتعزية أهله، فأظهروا هم وأصحابهم جزعًا عظيمًا وأفعالًا كرهها الحاضرون، ونهوهم عنها وعابوا عليهم، فقال الشيخ: متى حضرني الموت أنا أعلم الفقراء متى يموتون، فلم يزل هذا الكلام في مخيلتي حتى مرض الشيخ مرضه الأخير، فخرج إلى الرباط ودخل خلوته، وطفق أصحابه يتواردون عليه ويلازمونه وهو يوصي كلًا منهم بما يناسبه، ثم رفع يديه رأس الطائفة النقشبندية يزعم أنه يعلم متى يموت المريدون!!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٥٥ ـ ٢٥٦].



بالدعاء فدعا، ثم مسح بها وجهه ثم لقي ربه[١].

يرمي قوسًا وهو في قبره!

٦٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن عمر الدبر) [مات سنة: ٧٩٤ هـ] قال: وسمعت جماعة من بني الأهدل يثنون عليه بالصلاح ويعظمونه، وكان له مع كمال العلم كرامات، من ذلك أنه كشف له مرة الشيخ أبا بكر بن علي الأهدل، رمى يومًا بالقوس إلى بعض الظلمة وهو في قبره، وذكر الفقيه محمد أنه سمع طنين السهم بأذنه، وكانت وفاته سنة ٧٩٤[٢].

ادعاء علم الغيب

٦٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بابا السماسي) أحد أكابر مشايخ الطريقة النقشبندية، ومن كراماته: مر مرة هو وأصحابه بمعترك السيد أمير كلال وهو مشغول بالمصارعة فوقع عنده فقال بعض أصحابه في نفسه: كيف يقف الشيخ عند أهل هذه البدعة؟!، فالتفت الشيخ نحو أصحابه في الحال وقد كوشف بهذا الخاطر وقال لهم: إن بين هؤلاء رجلًا ينتفع ببركته وصحبته كثير من الناس وينالون أرفع الدرجات، فأنا أريد صيده، فحانت من السيد أمير نظرة إلى سيدنا الشيخ محمد بابا، فانجذب في الحال إلى قلبه، فلما انصرف الشيخ تبعه السيد أمير حتى وصل إلى داره، فأدخله معه البيت ثم لقنه الذكر وعلمه أصول الطريقة العلية، وقال له: الآن أَنْتَ ولدي، فلازم صحبته عشرين سنة مع الاشتغال بالذكر والفكر والعبادة، حتى كان منه ما كان وصار خليفته الأعظم قاله الخاني[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٦/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٧/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٩/١].



ادعاء علم الغيب!

٦٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر المشهور بصاحب المصنف) [مات سنة: ٨٢٢ هـ] أحد أكابر الأولياء وأئمة العلماء من ساداتنا آل باعلوي، ومن كراماته: أنه لما صادر سلطان تلك الديار بعض التجار، فشفع فيه صاحب الترجمة فلم يقبل، فقال في غد سيقتل، فكان الأمر كما قال، وطيف برأسه في الأزقة والجبال[(١)].

ادعاء علم الغيب!

٦٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عبد الرحمن السقاف باعلوي) أحد الأئمة الأعلام كانت له مكاشفات كثيرة منها: أنه كان يرى الكعبة وهو بتريم في حضرموت، ودخل رجل المسجد وهو جنب فأخرجه منه، فعاد ثانيًا فأخرجه منه، فسئل الرجل فقال: كنت جنبًا[(٢)].

اللوح المحفوظ مصدر من مصادر التلقي عند محمد حنفي!

٦٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي) وكان إذا تذكر أحد من أصحابه الغائبين عن السماط، يأكل الشيخ عنهم لقمة أو لقمتين، وتنزل في بطونهم في أي مكان كانوا، ثم يجيئون ويعترفون بذلك، وكان إذا سأله أحد من الْمُنْكِرِينَ عن مسألة أجابه، فإن سأله أُخْرَى أجابه حتى يكون المنكر هو التارك للسؤال، فيقول الشيخ رضي الله عنه لذلك الشخص: أما تسأل، فلو سألتني شيئًا لم يكن عندي أجبتك من اللوح المحفوظ[(٣)].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦٢/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧١/١].

ادعاء علم الغيب!

٦٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد العطار المغربي) [مات سنة: ٨٦٠ هـ]: العالم العامل الصالح الكامل، كان يسابق على ضيافته من ورد من فاس من الأعراب، ويجعل في يده خيطانًا بعدد من أضافه، حتى علا بذلك ذكره واشتهر به خبره وخيره، وسبب دخوله الطريق أنه ألقى ذات يوم خيطان ضيفانه في النار، فاحترق بعضهما وبقى بعضهما لم يحترق، وصارت النار تعلوه ولا تصيبه ففطن أن ذلك المحترق إنما هو لتقصيره في العمل، فأقبل على العبادة وعزم على اتخاذ الجيلاني وأبي يعزي رضي الله عنهما شيخين له على زيارتهما، وأن ما يفعله من نوافل العبادة يكون ثوابه لهما، فلما زار أبا يعزي وفعل ما هم به أيامًا كثيرة، وهم بالانصراف، انفتح القبر ودخل رجل، وقال: أعط الزائر حاجته، فقال: ما هي لي وحدي، فأعطاه علمًا، فحصل له أحوال خارقة، منها أنه شكى إليه رجل من جارة بسبب ما أخذه من داره قطعة، فسقطت دار ظالمه بعد مدة ولم يقدر على عودها، وجاء رجل ادعى أنه شريف فأقامه من عنده، وقال له: يكفيك ادعاء الإسلام، فظهر بعد سنين أنه نصراني أرسله ملكهم جاسوسًا، مات سنة ٨٦٠، قاله المناوي[1].

ادعاء علم الغيب!

٦٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله بن مهنا القرشي اليمني) وهو غير أبي عبد الله القرشي الشهير المدفون في القدس فإن ذاك مقدم على هذا بكثير، نسبة من قريش في بني عبد الدار، وكان شيخًا كبير القدر مشهور الذكر معروفًا بالصلاح، بل بالولاية التامة، وكان بينه وبين الشيخ والفقيه أصحاب عواجة صحبة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٧٩].

مؤكدة، وكانا ربما يزورانه إلى موضعه، وكان لبسه للخرقة من الشيخ أبي بكر التلمساني، وهو لبسها من الشيخ الكبير أبي مدين المغربي، وانتفع به جمع كثير من الصالحين، كالشيخ علي الشنيني وغيره، وكان نفع الله به من أهل الكرامات والمكاشفات.

وفي هذه كرامات كثيرة للشيخ منها: ما كشف له عن أمر أهل الجلبة، وأن معهم نذرًا، ثم أمر للشنيني بالمقام في القرشية وأنه يكون له بها شأن وذريته إلى غير ذلك، وكان ولده الشيخ عمر المعترض من أهل الولاية والكرامات وله ذرية صالحون، عرف منهم جماعة بالولاية، وفاة الشيخ محمد بن مهنا بقرية من قرى الوادي مور وهي قريبة من الناشرية، وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به، وحكى بعض الثقات أنه كان إذا زار قبره يرى عنده نورًا يشبه ثلاثة مشاعل، قاله الشرجي[1].

ادعاء علم الغيب!

٦٨٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن زرعة المصري) [مات سنة: ٩١٤ هـ] الشيخ الصالح صاحب الأحوال والمكاشفات، كان يجلس في شباك بيته بالقرب من قنطرة قديدار، وكان يتكلم على ما يخطر للإنسان في نفسه، وكان يتكلم ثلاث أيام ويسكت ثلاثة أيام، مات سنة ٩١٤، دفن في الشباك الذي كان يجلس فيه في بيته المذكور، قاله الغزي[2].

الكشف الكلّي

٦٨٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد البدخشي) قال الغزي: رحم الله المولى إسماعيل الشرواني والمولى محمد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٨٢/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٩٣/١].

البدخشي، لقد نصح كل منهما خواجة محمد القاسم المذكور، فأرشده كل منهما إلى طريقه الذي فتح عليه فيه، فأما الولي إسماعيل فأرشده إلى طريق المطالعة والدأب، وأما البدخشي فأرشده إلى الاشتغال بالله تعالى والانقطاع إليه عن كل سبب، وقد أفصحت هذه القصة عن كشف كلي لهما، مات الشيخ البدخشي بدمشق سنة ٩٢٣، ودفن بالفسح عند رجلي الشيخ محيي الدين بن عربي رحمهما الله(١).

٦٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن علوي): أن بعض من عنده اشتهى اللحم لطول بعده عنه، فنظر صاحب الترجمة إلى قعود سمين، وقال لأصحابه: اذبحوا لنا هذا القعود، فبينما هم يسلخونه وإذا بصاحبه قد أقبل وقال للسيد: لقد وهبته لكم منذ أيام فقال: الحمد لله ما أخذنا إلا حقنا!(٢).

٦٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن القاضي المجذوب) الصاحي، كان أكثر إقامته بكوم الحاجب وجامع الملك الظاهر وتلك النواحي، وكان عجيب الكشف الصريح يقف الإنسان عنده ولا يتكلم فيخبره بما في قلبه وبما جاء لأجله ويقول له: افعلْ أو لا تفعل، وكان إذا خطر لبعض أصحابه شيء في بيوتهم عزم على فعل شيء في نفسه يرسل يقول له: افعلْ أو لا تفعل. قاله المناوي(٣).

ادعاء علم الآجال!

٦٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٩٨ ـ ٢٩٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٠٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣١١].



عبد الرحيم ولي الدين أبي خليل الدمشقي) [مات سنة: ٩٨٢ هـ]: الشافعي الحسيب النسيب السيد الشريف الشيخ الصالح الزاهد ولي الله تعالى.

قال الغزي: حدثني الشيخ تاج الدين القرعوني عن الشيخ عبد القادر بن سوار أنه قال: كنت ذات يوم في البيت وحدي، فسمعت إنسانًا يناديني من فوق السطح، فخرجت إليه ونظرت فإذا هو السيد أبو خليل وكان يومئذ مريضًا، فقال لي: يا شيخ عبد القادر إني أموت في يوم كذا فأحضرني وافعلْ كذا وكذا، ثم مات في الوقت الذي ذكره سنة ٩٨٢[(١)].

٦٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن هارون) وكان كل من خطر بباله شيء في حضرته كاشفه به، وكان له شهرة تامة في الحرمين والديار اليمانية وكان ملوكها لا تعتقده لا سيما صاحب (دثينة) فإنه لما أتى إليه وكانت بلده كثيرة السرقة، فكان كل من سرق أخبره به السيد، فعدم السراق فيها وأقام بها، وولد له فيها أولاد، توفي سنة ٩٨٣، قاله الشبلي[(٢)].

٦٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن إسماعيل بن الفتي الزبيدي) كان من علماء الظاهر أولًا فحصلت له جذبة بعد الأربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل إلى غاية ما يتمناه، وله كرامات ظاهرة وأحوال سَنِيَّة.

قال المحبي: يقال: إنه غوث هذا العصر، ومن جملة حاله أنه كان

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١٢/١].



يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم[1].

ادعاء علم الغيب!

٦٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر السعدي) الحلبي الشافعي خليفة الطريقة السعدية بحلب، أحد أكابر الصوفية وأعيان المشايخ السعدية.

زعم المحبي عن «تاريخ أبي الوفاء بن العرضي» من كراماته: أنه كان رجلًا يقال له عبد الرحمن بن الصلاح ذا ثروة ومال وعليه هيبة ووقار، وكان يدخل في حلقة ذكر الشيخ أبي الوفاء ابن الشيخ محمد المذكور بين أقوام عوامهم غالبهم فلاحون وبعض جماعات من ذوي الهيئات قال: فقلت له: ما السبب أنكم تدخلون إلى حلقة الذكر مع هؤلاء القوم؟، فقال: كنت شابًا واقفًا أنظر إلى فقراء والد الشيخ وفاء وهو الشيخ محمد، وأنا في ضميري استهزئ لأنهم يقولون ما لا يفهم معناه، فقلت في ضميري: ما مرادهم بقولهم هام هام؟، فخرج الشيخ من الحلقة وفَرَّقَ الازدحام وجذبني من ثيابي وقال: نقول الله الله!، فوقعت مغشيًّا عَلَيَّ، ثم لم أزل على اعتقادهم[2].

الكشف

٦٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد معصوم) وقال رضي الله عنه: كشف لي أن سائر الممكنات من العرش إلى الثرى محتاج إلى الحبيب ﷺ وهو بكمال استغنائه اللازم للمحبوبية يفيض على كل فرد على حده، قاله الخاني[3].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٣٨].



ادعاء علم الغيب!

٦٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد مراد الأزبكي النقشبندي) [مات سنة: ١١٣٢ هـ] جد آل المرادي العائلة الشهيرة في دمشق الشام، كان من أكابر الصوفية وأعيان الطريقة النقشبندية، أخذها عن محمد معصوم الفاروقي، أصله من بُخَارى ثم توطَّن دمشق، وصار له فيها وفي القسطنطينية من الإقبال والشهرة والنفع التام ما هو مذكور في تاريخ حفيده خليل أفندي المرادي مفتي الشام.

قال السيد مصطفى البكري: وحدثني البديري عنه أيضًا قال: اجتمعت ببعض مَنْ يُبْغِضُ الشيخ مرادًا رضي الله عنه، فأخذ يذكر لي بعض ما يوجب الذم، فوافقته وكان ذمًّا بليغًا، ثم إني قلت له: إني أذهب إليه كثيرًا، ومن الآن ما عدت أذهب إليه، ثم في ثاني يوم جاءني بعض المحبين لي وله فقال: قم بنا إلى زيارة الشيخ، فأجبته مسرعًا، وعجبت من نفسي في سرعة الإجابة، وقلت لها: ألم تعزمي على عدم الاجتماع به، لكن رأيت نفسي كالمقهور، فسلمت للقضاء والقدر، وكان من عادتي متى أتيت دخلت عليه، فقيل لي هذه المرة: امكث قليلًا، لأن الشيخ له عذر أو ما أشبه ذلك، فجلست، وأنا أوبخ نفسي وأقول لها: لأي شيء ترضين بالجلوس في الأعتاب وأنت عزمت على عدم الزيارة، ثم بعد ساعة أذن لي ولرفيقي فدخلنا، ثم دخل إمام الشيخ ودعاني إلى القرب منه وسلم عَلَيَّ، ثم التفت إلى رفيقي وإمامه وقال لهما: بالأمس قد اتفق أن بعض الناس اجتمع عليه آخر وأخذا في سب إنسان، فقال أحدهما: كذا وكذا، وقال الثاني: كذا وكذا، وحكى المجلس بعينه، ثم التفت إِلَيَّ وقال: قد وقع ذلك؟!، فقلت له: نعم، ولم أنكر، فقال: وكيف الحال؟، فقلت له: نرجع

إلى الأصل، فقال: وما هو؟، فقلت له: الاعتقاد فإن هذا الأمر عرض وقد زال، وأراد الشيطان أن يدخل بيننا فدفعه الله بأخباركم، ثم قال: وكيف يكون؟، فقلت نختلي بجنابكم، فأشار للاثنين فخرجا، ثم أخذت عنه الطريق وجرى ما جرى، قال: وطلبت منه أن يؤلف لي رسالة، فألف رسالة وذكر فيها ما ليس لي عنه غنى، فقال بعده السيد مصطفى البكري: ولهذا الشيخ أحوال عجيبة وذكرها يطول اهـ. توفي الشيخ مراد المذكور بالقسطنطينية سنة ١١٣٢ ودفن في درسخانه المدرسة المعروفة في محلة نشانجي باشا[١].

ادعاء علم الغيب

٦٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) شمس الدين أبو المكارم الخلوتي المصري الشافعي هو إمام العلماء العالمين، الأولياء العارفين قطب وقته وشيخ الطريقة والحقيقة في عصره، وهو أعظم خلفاء سيدي مصطفى البكري، ألف في مناقبه أحد خلفائه العلامة الشيخ حسن شمه المصري، الفوي بلدًا، المكي وطنًا كتابًا مستقلًا، وهو عندي في نحو عشرة كراريس بل أكثر، وعقد فيه فصلًا وهو الفصل السادس منه في الخوارق التي أجراها الله تعالى على يديه، وذكره منها جمله فقال: ومن كرامات أستاذي الكشف الصريح الذي لم يتخلف قط، ما أضمرت في نفسي شيئًا يومًا واجتمعت به إلا سمعته من لفظه، أو فعلت أمرًا إلا سمعت منه ما يدل عليه، فمن ذلك أنه قال لي يومًا بعد فراغ درسه: اسْبِقْنِي إِلى البيت، فتوجهت فلقيني بعض الأحباب، فقال لي: زر بنا المشهد الحسيني، فقلت له: إن الشيخ قال لي اسبقني على البيت،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٤٧].



فقال: الشيخ يتأخر مدة بحيث أننا نزور ونرجع إلى البيت وهو لم يأت، فامتثلت أمره وتوجهنا إلى المسجد الحسيني وزرناه ثم رجعنا بيت الشيخ فوجدناه لم يأت كما أخبرني الرجل، فحمدت الله تعالى وجلست هُنَيْهَةً، وإذا به قد جاء، فحين وقع بصره عَلَيَّ قال لي: أين كنت؟، قلت: يا سيدي لقيني فلان وأخبرته الخبر، فقال لي: وتستعمل الكذب؟!، إياك والكذب على الشيخ، فمن حينئذ وأنا أخاف من مثل ذلك، ثم قال لي: تعال، فصعد إلى خلوة جلوسه وأغلق الباب ثم تحرك حركة يسيرة، فرأيت كأن الخلوة مع اتساعها لا تسع غيره وغيري، ورأيته صار كالطود العظيم فرعبت وودت لو أن الأرض تبلعني، وذهلت وأجريت سحب الدموع، فقال لي: ما هذا الذي في نفسك؟!، فلم أستطع أن أردَّ جوابًا، فقال: لم ارتكبت الأمر الفلاني ولم يطلع على ذلك الذي أشار إليه أحد، وصار يتكلم وأنا لا أقدر على الجواب ثم أنطقني الله، وقلت له: يا سيدي توجه في إزالته فإني عاجز مسكين، فَهَشَّ وعاد إلى هيئة جمال وأُنْسٍ وقال لي: أنا أتوجه وخذ أنت في أسباب الترك، فأشرت أَنْ نَّعَم، ثم شابكني وذكر الحديث المسلسل عن السادة الصوفية رضي الله تعالى عنهم، فنزلت من عنده فوجدت الأمر الذي أشار إِلَيَّ به قد زال أَيَّ زوال(١).

٦٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) وامتحنه مرة شيخه السيد البكري فقال له: كان الليلة في نفسي أمر، ما هو؟، فأخبره به، فقال: أصبت هذا الذي كان في نفسي، ثم سأله مرة أُخرى قال له: يا سيدي ما فهمت، فقال له: كان في نفسي كذا،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٥٠ ـ ٣٥١].

فقال له: والله يا سيدي قد حاك في صدري هذا الذي أَشَرْتُمْ إليه.

قلت: تقدمت الإشارة إلى أن مثل هذه الأمور قد تجري على أيديهم من غير قصد، ولذلك قال له في المرة الثانية: ما فهمت فتأمل[1].

٦٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) ووقع نظير ذلك لجماعة من صعيد مصر كان قد سجنهم ملتزمهم بمصر، وغلهم في السلاسل، فجاء رجل من بلدهم من تلامذة الشيخ وخواص أصحابه يُدْعَى بالشيخ غانم، ومن لفظه سمعت مستشفعًا في إطلاقهم فلم يشفعه، فبقي متحيرًا واستحيى أن يخبر الشيخ بذلك، ثم عزم على أن يخبره بالقلب دون اللسان فجاء إليه وأضمر قصتهم في نفسه، ورجا الشيخ في خلاصهم ثم توجه من عنده تلك الليلة فلما أن ظهر الصباح جاء إلى بيت الشيخ وجلس على دَكَّةٍ، وإذا بجماعته الذين كانوا في السجن يسلمون عليه من شباك القاعة، فالتفت إليهم مستغربًا وقال لهم: من أطلقكم ومتى جئتم هنا؟!، قالوا: خَلَّصَنَا الله تعالى ببركة الأستاذ الحفناوي، فقال: وكيف ذاك؟، قالوا: إنَّ لنا قصة عجيبة وأحاديث غريبة، وذلك أننا اشتدَّ بنا الكرب الليلة والأغلال في أعناقنا، فاستغثنا بحضرة الشيخ واستجرنا، قال أحدهم: فأخذتني سِنَةٌ مِنَ النَّوْمِ، فرأيت الأستاذ الحفناوي قد جاء إلينا وقال: قوموا واخرجوا، فقلت له: وكيف المخرج يا سيدي؟، قال: اتبعوني، ثم فتحت عيني فرأيت الأغلال قد حُطَّتْ عنا، ورأيت الشيخ خارجًا من باب السجن، فقمنا وقفونا أثره فلم نره، فخفنا أن يشعر بنا أحد من الحراس، فأخذنا معنا عصًا ومضينا، فوجدنا باب البيت

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٢/١].

مفتوحًا والخفراء جالسون بأعتابه، فخرجنا فلم يلتفت إلينا أحد من الحراس، ثم سرنا فلم نر أحدًا في الطريق والوقت مظلم حتى وصلنا إلى جامع المؤيد فسمعنا المؤذن يؤذن لصلاة الفجر، فدخلنا المسجد وصلينا فيه الصبح ثم جئنا إلى بيت الشيخ فوجدناه مفتوحًا، فدخلنا إلى القاعة وجلسنا، وهذه قصتنا ونحن في عجب، أَولًا: لفتح بيت الأمير في تلك الساعة، وهذا أمر لا يوجد بهم أبدًا إذ لا تفتح بيوتهم إلا مع شروق الشمس، وثانيًا: لعدم تعرض الخفراء لنا، وثالثًا: وجود بيت الشيخ أيضًا مفتوحًا في هذه الساعة، فقال لهم: لا عجب، إن الذي وضع عنكم الأسر والأغلال ورفع الحجاب أَسْكَتَ القومَ، وسَلَّكَ السبيلَ، وفتح الأبواب[1].

الاطلاع على الخواطر

٦٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد أبي علي الزغبي) [مات سنة: ١١٩٣ هـ]: القادري نَسَبًا وطريقة، أحد الأولياء الكرام والسادات العظام، كان أجداده متوطنين في حصن الأكراد قدموا إليها من حوران، ثم توطن هو في طرابلس الشام، وبقيت ذريته فيها إلى الآن، وهو من السلالة الطاهرة القادرية، وله كرامات كثيرة ذكر لي منها زَعْمًا عن الثقات الذين حدثوه بذلك أحد ذريته سيدي العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الفتاح أفندي الزغبي نقيب الأشراف في طرابلس الشام: أن جده المذكور رضي الله عنه زاره في طرابلس مع جماعة من حاشيته في رمضان، فلما أرادوا الانصراف قُبَيْلَ المغرب دعاهم الشيخ للإفطار عنده، فأجابوه إلى ذلك وخطر في بال الحاكم أن يرسل خادمه ليحضر طعامًا من مطبخه لعلمه بعدم استحضار الشيخ على أطعمة تكفيهم

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٥٠].

وتليق بهم، فاطَّلَعَ الشيخ على نيته، فالتفت إليه وقال: لا ترسل الخادم لاستحضار شيء من الأطعمة، فإن عندنا ما يليق بكم، وهناك طبق مغطى، فقال للخادم: اكشف هذا الطبق وقُلْ: بسم الله، ففعل فخرج له صحن طعام، ثم أمره بتغطيته ففعل، ثم قال له: قُلْ بسم الله واكشف، فخرج له صحن طعام آخر، ولم يزل كذلك حتى ملأ المائدة أَلْوانًا من الأطعمةِ فأكلوا منها ووجدوها أَلَذَّ من أطعمتهم(١).

ادعاء علم الغيب!

٧٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد المغربي بن ناصر) [مات سنة: ١٢٤٠ هـ]: المدفون في اللاذقية من سواحل البحر الشامي: اجتمعت في اللاذقية بمن اجتمعوا من أهلها، ووجدت كلمة الناس عمومًا متفقة، على أنه كان قطب زمانه وفريد أوانه في العلم والعمل والولاية والكرامات والفضائل، وأخبرني مَنْ كان يحضر درسه للوعظ بأنه كان يتكلم فيه على ما في نفوس الحاضرين مما تصوروه قبل ذلك، قال: وهذا كثيرًا ما كان يحصل منه، فيشرع ويقول: كلامنا اليوم على معنى كذا، ويتكلم على المعنى الذي قصده بعض الحاضرين، وأنه حصل به النفع العظيم وإحياء الدين في اللاذقية ما لم يحصل من غيره، قالوا: كان الناس فيها قبل قدوم الشيخ محمد المغربي هذا كعصر الجاهلية، من الإعراض عن الدين وجهالة المسلمين، فما زال يقرأ لهم الدروس ويجمعهم على الأذكار ويعرفهم أمر دينهم من جهة العلم الشرعي وآداب الصوفية حتى صاروا من أصلح المسلمين وأعرفهم بالدين، وساعده على ذلك رجل عالم نشأ في وقته من أهلها اسمه الشيخ صالح الطويل، كان من

محمد الجسر يعلم متى سيموت، ويُسيّر حاملي نعشه وهو ميت كيف شاء!

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٦٤].

العلماء العاملين اللازمين المثابرين على نفع المسلمين، فكان يجلس في الجامع للوعظ فلا يحضر عنده أحد، ثم صار يتوجه ويجلس مع العوام في القهاوي ويعظهم شيئًا فشيئًا إلى أن ألفوا الأحكام الدينية والمواعظ، فصار يحضرهم إلى الجامع، وبذلك حصل لهم منه النفع العظيم ومن الشيخ محمد المغربي، وكان اعتبار الشيخ محمد عند الناس كثيرًا جدًا، لأنه اتصف مع العلم بالولاية الكبرى، وظهرت على يده الكرامات الكثيرة، بخلاف الشيخ صالح، فإنه كان عالمًا عاملًا ولم يروا منه كراماتٍ ولكن الاستقامة أعظم كرامة، وقد اتفقوا على أنه من أصلح الصلحاء المستقيمين وأجل العلماء العاملين، وزاده اعتبارًا عند الناس أن الشيخ محمد المغربي كان يعتبره كثيرا وينوه بذكره عندهم، ويثني عليه الثناء الجميل[1].

٧٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الجسر الحنفي الطرابلسي) هو العارف الكبير والولي الشهير المتفق على جلالته ورفعه قدره، وتبحره في علوم الشريعة والحقيقة، وأنه كان من أجل أعلام الطريقة، وقد انتفع به الخاص والعام في تلك الأيام، وهو والد صديقنا العلامة الأَوْحَد زينة هذا العصر في البلاد الشامية الشيخ حسين الجسر مؤلف «الرسالة المحمدية» وقد ألف كتابا مستقلًا في كرامات والده المذكور سماه «نزهة الفكر في مناقب مولانا العارف بالله تعالى محمد الجسر» جمع فيه كثير من كراماته ومناقبه رضي الله عنه، وهو مطبوع ومشهور.

ثم بعد أن ساق كرامات كثيرة من أنواع متعددة عقد فصلًا في ذكر

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٦٦/١].



وقائع الشيخ رحمه الله تعالى عند قرب وفاته قال فيه: ومنها ما يدل على أن الله تعالى أطلعه على اقتراب أجله ومحل دفنه، فمن ذلك ما سمعته من والدتي رحمها الله تعالى وأنا صغير قال: في السنة التي توفي فيها الشيخ كان يقول لي: يا فلانة إن لي بيتًا في اللد، وزوجة هناك، فأقول في نفسي: ماذا يعني الشيخ بذلك؟، حتى ذهب تلك السنة وتوفي ودفن في اللد، وذكر مثل هذه الكرامة كرامات كثيرة تدل على علمه بوقوع وفاته في تلك السفرة ـ إلى أن قال ـ: ومن ذلك ما حدثني به الكثير من إخواننا ممن حضروا وفاة الشيخ أو سمع منهم، وسمعته من عمي شقيق الشيخ، وأشار إليه سيدنا عبد القادر أبو رباح في مرثية له قالوا بعد أن توفى الشيخ رحمه الله تعالى وبوشر في تجهيزه حفر له قبر في مكان غير الذي دفن فيه فيما بعد، ثم حمل للصلاة عليه، فبعد انقضاء الصلاة وعزم المشيعين له على الإتيان به للقبر المحفور وإذا الشيخ رحمه الله تعالى جذب حامليه قهرًا عن أنفسهم وسار بهم إلى مقامات الأولياء الموجودين في اللد، وصار يسير بهم من مقام إلى مقام، فيسكن أمام كل مقام لحظة من الزمان شبه الزائر، ثم يسير بهم إلى غيره حتى خرج بهم إلى خارج اللد، وصار يطوف بهم إلى مقامات الأولياء الذين هم خارج اللد وقد تبدل الحاملون بسواهم مرارًا وكلهم يسير بهم الشيخ قهرًا عن أنفسهم، ويطوف المقامات على مشهد من جميع الحاضرين، وقد حدثني البعض أن حاكم اللد في ذلك الوقت خطر في نفسه أنه من المحتمل أن يكون ذلك مفتعلًا من الحاملين، فجمع أربعة رجال أقوياء من المستخدمين عنده وأمرهم أن يحملوا الشيخ، وأفهمهم سِرًّا أن مراده كشف الحقيقة، فلما حملوا نعش الشيخ قهروا أيضًا كالسابقين،

الاطلاع على الخواطر!

ادعاء علم الغيب!

رجال الغيب!



وسار بهم الشيخ رحمه الله تعالى كما فعل بمن قبلهم، فحينئذ اعتقد ذلك الحاكم أن ذلك الأمر حقيقي وغير مفتعل وأنه كرامة للشيخ رحمه الله تعالى[1].

٧٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني) قال الشيخ عبد المجيد: وأما كشفه فقد أخبرني سيدي الوالد أنه كان يخبره بالأمر قبل وقعه فيقع كما أخبر عِيانًا، وأن هذا كان رأيه في الأمور كلها، وأنه كان في الاطلاع على خواطر المريدين مرآة صقلية يلوح فيها أدنى الخطرات كأعلاها، وأنه كان لا يسأل مريدًا عن أحواله، بل هو الذي يخبر المريد بأطواره ويرقيه في معارج سلوكه، ويأمره مرة وينهاه تارة[2].

٧٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفيض الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي) ومنها: أنه قدم نفر من خلفائه من سفر، فقبل أن يصلوا قالوا لبعضهم: إذا وصلنا وتشرفنا بتقبيل قدمه المطهرة فماذا نأمل منه؟، فقال أحدهم: أنا أريد سجادة، وقال الأخر: تاجًا، وقال غيره غير ذلك، فلما تمثلوا في أعتابه أعطى كل واحد ما تمناه[3].

٧٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن علي الأعزب) قال: وعن الشيخ الصالح أبي عبد الرحيم

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٧٠ ـ ٣٧١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٧٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٨٤].

عسكر بن عبد الرحيم النصيبيني رحمه الله تعالى قال: حضرت برواق أم عبيدة سماعًا في الشيخ إبراهيم، فأنشد الحادي يقول:

رَمَانِي بِالصُّدُودِ كَمَا تَرَانِي ... وَأَلْبَسَنِي السَّقَامَ فَقَدْ بَرَانِي
وَوَقْتِي كُلُّهُ حُلْوٌ لَذِيذٌ ... إِذَا مَا كَانَ مَوْلَانَا يَرَانِي
رَضِيْتُ بِصُنعِهِ فِي كُلِّ حَالٍ ... وَلَسْتُ بِكَارِهٍ مَا قَدْ رَمَانِي
فَيَا مَنْ لَيْسَ يَشْهَدُ مَا أَرَاهُ ... لَقَدْ غُيِّبْتَ عَنْ عَيْنٍ تَرَانِي

فتواجد الشيخ ووثب في الهواء على رؤوس الناس ثم أنشد الحادي:

إِنْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ غَدْرًا أَوْ هَمَمْتُ بِهِ ... يَوْمًا فَلَا بَلَغَتْ رَوْحِي أَمَانِيهَا
أَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ مُذْ فَارَقْتُكُمْ نَظَرَتْ ... شَيْئًا سِوَاكُمْ فَخَانَتْهَا أَمَاقِيْهَا
أَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تَدْعُونِي إِلَى سَكَنٍ ... سِوَاكَ فَاحْتَكَمَتْ فِيهَا أَعَادِيهَا
وَمَا تَنَفَّسْتُ إِلَّا كُنْتُ فِي نَفْسِي ... تَجْرِي بِكَ الْأَرْوَاحُ مِنِّي فِي مَجَارِيهَا
كَمْ دَمْعَةً فِيْكَ لِي مَا كُنْتُ أُجْرِيهَا ... وَلَيْلَةً كُنْتُ أُفْنِي فِيْكَ أَفْنِيْهَا
مَا فِي حَوَائِجِ صَدْرِي بَعْدَ جَانِحَةٍ ... إِلَّا وَجَدتُّكَ فِيْهَا قَبْلَ مَا فِيْهَا

فصاح الشيخ إبراهيم ونادى يا للرجال، قال: فرأيت رجال الغيب ينزلون عليه من الهواء مثنى وثلاث ورباع يقولون: لبيك[1].

ادعاء علم الغيب!

٧٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفشلي اليمني) (مات سنه ٦١٣): كان إمامًا عاملًا وليًّا كاملًا جامعًا بين الشريعة والحقيقة، وصحبه

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٧/١].



جماعة من الأكابر منهم الشيخ أحمد الصياد اليمني، وكان الصياد يثني عليه كثيرًا ويعظمه.

ومما حكاه من مكاشفاته أنه قال: كان يكلفني في أيام البداءة الأعمال الشاقة كنزع الماء ونحوه، فكنت إذا خلوت شكوت ذلك إلى ربي، فإذا أتيته قال: شكوتني! وقلت ما هو كذا وكذا، ويخبرني بجميع ما قلته[١].

٧٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن عمر بن محمد الأدكاوي) (مات سنة ٨٣٤): الشافعي، أحد أكابر العارفين، أخذ عنه الحافظ بن حجر، والكمال بن همام، وغيرهما من الأكابر وحدثوا عنه بكرامات كثيرة منها: إن العلاء البخاري عبث به تابعه من الجن، عجز الأكابر عن خلاصه منها فأنقذه منها، وكان يقول: إن ما يقرره ويلقيه من العلم إنما يراه في اللوح المحفوظ. مات سنة ٨٣٤. قاله المناوي[٢].

٧٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ إبراهيم السعدي) [مات سنة: ١٢٩١ هـ]: أحد مشاهير الأولياء في بلاد نابلس من سلالة سيدنا سعد الدين الجباوي، اجتمعت به سنة ١٢٩٠ هجرية في جنين من أعمال نابلس، كان متوطنًا فيها، فسمعت بكراماته وخوارق عاداته. ومن ذلك أنه يخبر كل إنسان بعدد ما لأبويه من البنين والبنات، فسألته عن ذلك، فقال: هذا صحيح، قلت له: فاعرف عدد ما لأبوي من ذلك؟، فقال: سبعة وهم أربعة ذكور وثلاث بنات، وكان ذا

ادعاء علم الغيب!

ادعاء علم الغيب!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٩٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٥].

الاطلاع على الخواطر!

أحوال عجيبة يظهر منها أنه من أولياء الله تعالى[١].

٧٠٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن محمد بن يعقوب المعروف والده بأبي حربة) اليمني كان يقال: إنه القطب، أقام في القطبية نحو عشرين سنة، وكان يعرف الأولياء ويكشف له عن منازلهم[٢].

٧٠٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر عبد الرحمن السقاف) أن القاضي بايعقوب تكلم على الشيخ، فقال الشيخ: سَيُعْمَى هذا القاضي بعد شهرين وَيُنْهَبُ بيته بعد موته، وكان كما قال[٣].

٧١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن عبد الله العيدروس) وعن الرجل الصالح أحمد بن سالم بافضل قال: أرسل محمد بن عيسى بانجار معي بهدايا للشيخ أبي بكر، فلما سلمت عليه سلام القدوم كاشفني بجميع ما معي وما جرى لي، وذكر الهدية المذكورة، وقال: اعطِ فلانًا كذا، ولم يطلع على ما معي إلا الله، ولما قدم الشيخ عمر بن أحمد العمودي أكرمه وبالغ في إكرامه، فلما رأى كثرة الطعام قال في نفسه: هذا إسراف، فقال الشيخ: أكرمناهم قالوا إسراف!!، فاستغفر العمودي[٤].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١٧/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٦/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٨/١].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤١/١].



ادعاء علم الغيب!

٧١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن عبد الله العيدروس) وعن داود بن حسين الحباني قال: آذاني رجل من أرباب الدولة في أرض، فمكثت أيامًا اقرأ يس ليكفيني الله شَرَّ ذلك الرجل، ثم رأيت في منامي كأن قائلًا يقول: قُلْ يا أبا بكر بن العيدروس، فقلت ذلك، فقيل: كُفِيتَ شَرَّ الرجل، ولم أعرف من العيدروس، فسألت عنه فقيل لي: هو مقيم بعدن، فلما دخلت عليه أخبرني بما جرى لي قبل أن أُخبره(١).

الاستعانة بالشيوخ من دون الله تعالى!

٧١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن عبد الله العيدروس) وعن نعيمان المهري قال: ركبت سفينة إلى الهند، فانخرقت السفينة وضج أهلها واستغاث كل بشيخه!، واستغثت بشيخي أبي بكر، فأخذتني سِنَةٌ فرأيته وبيده منديل قاصدًا نحو الْخَرْقِ، فانتبهت فرحًا وناديت بأعلى صوتي: أبشروا يا أهل السفينة بالفرج، فسألوني فأخبرتهم بما رأيت، فرأوا الخرق مسدودًا بالمنديل وكراماته كثيرة(٢).

ادعاء علم الغيب!

٧١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن سالم بن عبد الله العيدروس) [مات سنة: ٩٩٢ هـ] صاحب عينات، أحد مشاهير الأولياء وأكابر الأصفياء وأئمة العلماء من ساداتنا آل باعلوي.

ومن كراماته: أنه كاشف جماعة من أصحابه عما في خواطرهم، حتى

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤١/١].

أن جماعة شيخه الشيخ معروف باجمال كاشفهم بأشياء كانوا ستروها عنه، فرجعوا إليه وتمثلوا بين يديه[1].

الدنيا قصعة بيد العيدروس!

٧١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن سالم بن عبد الله العيدروس) ومنها: أن رجلًا بدويًّا ضاع له بعير وطلبه فلم يجده، فقال له بعض خدام صاحب الترجمة: إن شيخي يعرف محل بعيرك، فأتاه البدوي وأخبره بما قاله له خادمه، فنادى بالخادم وسأله عن ذلك؟، فقال: سمعتك تقول: إن الدنيا كقصعة بين يدي! وبعير هذا البدوي في الدنيا، فزجره الشيخ عن هذا وقال للبدوي: اطلب بعيرك في شعب كذا لعلك تجده فيه، فذهب فوجد بعيره فيه[2].

ادعاء علم الغيب!

٧١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر الشلي) [مات سنة: ١٠٥٣ هـ] والد محمد بن أبي بكر مؤلف «المشروع الروي»، أحد أئمة الصوفية من ساداتنا آل باعلوي وكان إذا دعا لأحد بشيء استجاب الله دعاءه وأناله مناه، وإذا توسل به أحد ممن يقصده إلى الله حصل له مراده وما يتمناه، وما عاداه أحد إلا رجع واعتذر إليه، وما مكر به أحد إلا رجع مكره عليه، وهذه الأمور وقعت لجماعة مرات كثيرة قال ولده: وأخبرني بها جمع من الثقات، قال: ومما وقع لي معه أني كنت أرى أنه يَطَّلِعُ على ما يصدر مني حال غيبتي عنه، فإذا اشتغلت بطاعة قابلني بوجه مسرور، وإذا اشتغلت بلعب قابلني بضد ذلك، ولما شاورته في السفر إلى الديار الهندية قال: أرى أن المدة قرب انقضاؤها، وكنت أود

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤٣].



أن تحضر وفاتي، فقلت: أتخلف عن السفر؟! ، فقال: سافر وأنت في وديعة الله تعالى وما أراده الله سيكون، فكان الأمر كما ذكر، مات سنة ١٠٥٣ في تريم، ودفن بمقبرة زنبل. قاله في «المشروع الروي»(١).

ادعاء علم الغيب!

٧١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن أحمد الزيلعي العقيلي اليمني) صاحب اللحية: أحد أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء. من كراماته: ما يروى أنه أطعم من كف دقيق نحوًا من سبعين نفسًا، وكان كثيرًا ما يخبر عن شيء من أمور الغيب فيكون كما ذكر، قاله الزبيدي(٢).

النذر لغير الله وادعاء علم الغيب!

٧١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن عيسى) (مات سنة نيف وسبعين وألف) الفقيه الزيلعي اليمني أحد أكابر الأولياء أصحاب الكرامات، وكان كثير الاستغراق ويخبر بالمغيبات وَيُرْجَعُ إليه في المعضلات، وكان أهل الجلاب إذا سافروا في البحر وحصل لهم شدة يذكرونه وينذرون له بشيء فيرونه عندهم عيانًا، وينجيهم الله تعالى ببركته، وإذا جاؤوا إلى بلدته اللحية طالبهم بالذي نذروه له(٣).

ادعاء علم الغيب!

٧١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي جعفر العريني الأندلسي) أحد مشايخ سيدي محيي الدين بن العربي قال: وكان بدويًّا أُمِّيًّا لا يكتب ولا يحسب، وكان إذا تكلم في علم التوحيد فحسبك أن تسمع، لا تجده أَبَدًا إلا ذاكرًا على طهارة، مستقبل القبلة، أكثر

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤٥/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤٦/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤٦/١ ـ ٤٤٧].

دهره صائمًا، وأسرته الفِرَنْجُ وكان قد أَعْلَمَ بذلك، وقال لأهل القفل: غدًا يُؤْخَذُ الكل أسرى، فَصَبَّحَهُمُ العدو فأخذهم عن آخِرِهِمْ[1].

مَنْ استجار بأبي السرور لا يناله مكروه!

٧١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي السرور بن إبراهيم اليمني) صاحب (هقرة) قرية فيما بين الدملوة وعدن. قال الجندي: ونسبة في عرب يقال لهم (المحاولة) أحوالهم البداوة واقتناء الماشية، يسكنون موضعًا يقال له (حنة) وهي من نواحي الدملوة، خرج منهم الشيخ المذكور واشتغل بالعلم وتفقه واجتهد وحصل نصيبًا وافرًا من العلوم، وصحب رجلًا صوفيًّا بتلك الناحية، له معرفة بالأسماء، فسلكه وهذبه حتى صار عارفًا بالطريقين، وفتح عليه فتوحات كثيرة غريبة بحيث أنه يقال: إنه كان قد أُوتي الاسم الأعظم، وكانت له كرامات ومكاشفات كثيرة، ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه، قاله الشرجي[2].

الكشف

٧٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي السعود الجارحي) من أكابر الأولياء العارفين.

قال الشعراني: وما رأيت أسرع كشفًا منه، وحصل لي دعوات وجدت بركتها[3].

يمشي وهو عاري من الثياب إلا السراويل!

٧٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي السعود بن عبد الرحيم الشعراني) (مات سنة ١٠٨٨) والقطب الشعراني عم أبيه، توطن القسطنطينية وحصل فيها المراتب العلية حتى صار قاضي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤٨/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٥٧/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٥٨/١].

القضاة بالشام وكان لأهل الروم فيه اعتقاد عظيم.

قال المحبي: أخبرني جماعة من أولياء الله تعالى الصالحين المتصرفين من أهل الطريقة وهو بالروم أنه قال لرجل منهم: ما لنا معكم حصة؟، فقال له: بلى، ولكن تنزع جميع ما عليك من الثياب ثم تخرج من باب أدرنة إلى حضرة أبي أيوب الأنصاري، قال: فقلت: الآن؟، قال: لا، بعد أيام، فعاودته بعد أيام فقلت: الآن؟، قال: نعم، فنزعت ثيابي إلا السراويل وقلت له: أتاذن لي في إبقائه حفظًا لميزان الشريعة!، فأذن؛ ثم أخذت في السير إلى أن وصلت إلى الباب المذكور، فلما جاوزته مررت بالمقبرة فكشف لي عن أحوال أهل القبور وما هم عليه، ولم أزل كذلك إلى أن وصلت إلى أبي أيوب فزرته ورجعت وكان لي ما كان(١).

قضاء الحوائج!

٧٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس بن الشاطر) الصوفي الكبير الولي الشهير، أخذ عن المرسي وغيره وعنه النجم الأسواني، وكان معروفًا بقضاء الحوائج إذا كان لرجل حاجة يشتريها منه ويقول له: كم تعطي؟، فيقول: كذا وكذا، فإذا اتفق معه قال: قضيت في الوقت الفلاني، وغالبًا تقضى في الوقت الحاضر، ولم يحفظ أنه عَيَّنَ وقتًا فتقدمت أو تأخرت الحاجة عنه(٢).

يجيب السائل من غير أن يسأل!

٧٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عمرو الْإِصْطَخْرِي) أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال: سمعت عمرو بن محمد بن أحمد بن الشيرازي بالبصرة يقول: سمعت أبا محمد جعفر

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٥٩/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٣/١ ـ ٤٦٤].

الحذاء بشيراز يقول: كنت أتأدَّبُ بأبي عمرو الإصطرخي، فكان إذا خطر لي خاطر أخرج إلى إصطخر فربما أجابني عما أحتاج إليه من غير أن أسأله، وربما سألت فأجابني بما يرد عَلَيَّ، قاله القشيري[1].

أكل الطعام المسروق!

٧٢٤ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الغيث بن جميل) وقال: ومن المشهور أن الفقراء قالوا يومًا للشيخ أبي الغيث: نشتهي اللحم، فقال اصبروا إلى اليوم الفلاني، وكان يوم سوق تأتيه القوافل فلما جاء ذلك اليوم جاء الخبر أن قُطَّاعَ الطريق أخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بحب ثم جاء الأخر بثور، فقال الشيخ للفقراء: تصرفوا فيه فتصرفوا وأحضروا العيش فتنحي الفقهاء فدعاهم الفقراء للأكل فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء: كلوا فإن الفقهاء ما يأكلون الحرام، فلما فرغوا من الأكل جاء إنسان إلى الشيخ وقال: يا سيدي إني نذرت للفقراء كذا وكذا من الحب فأخذه الحرامية وجاء آخر إليه أيضًا وقال: نذرت للفقراء ثورًا فنهب، فقال لهما الشيخ: قد وصل للفقراء متاعكم فبقي الفقهاء يضربون يدًا على يد متندمين على عدم موافقة الفقراء[2].

أبو الغيث والمغنية!

٧٢٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الغيث بن جميل) ووقف بين يديه مُغَنِّيَةٌ فغشي عليها ووقعت، فلما أفاقت طلبت التوبة وصحبة الفقراء، وكانت من المترفهات، فقال لها الشيخ: إنَّا نذبحكِ أتصبرين على الذبح؟!، فقالت: نعم، فأمرها أن تسقي الماء

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧٠/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧٢/١].



للفقراء، فمكثت ستة أشهر تحمل الماء للفقراء على ظهرها، ورآها الشيخ قد تبدلت عن حالها الأول، ثم قالت للشيخ: إني قد اشتقت إلى ربي، فقال لها الشيخ: يوم الخميس تلقين ربك، فماتت يوم الخميس، ذكر ذلك في «روض الرياحين»[(١)].

أبو الغيث والجن!

٧٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الغيث المعروف بالنقاش) المغربي التونسي، أحد أكابر الأولياء العارفين وأساتذة العلماء العاملين، وكان صاحب خبرات عظيمة، مفرط السخاء، وأكثر ما كان ينفق ماله على أسرى المسلمين وفكاكهم.

ومن كراماته: أن شخصًا من الناس فَقَدَ زوجته من فراشها، فتحقق أن ذلك من فعل الجن، فذهب إلى الشيخ وأخبره الخبر، فكتب له قرطاسًا وقال له: امض إلى تونس العتيقة وأقم ثَمَّةَ، حتى إذا مضى ثلث الليل، يمر بك جند فأعط هذا القرطاس لمِلكهم تنل مطلوبك، فمضى إلى المكان المذكور وقعد ينتظر، فلما صار نصف الليل ظهر له قوم رَوْحَانِيُّونَ، فسأل عن ملكهم؟، فقيل له: ها هو ذا، فناوله القرطاس فنظر الملك فيه ثم قال: سمعًا وطاعة، ثم أمر بإحضار المرأة وسلمها إلى زوجها وأمره بأن يبلغ سلامه للشيخ[(٢)].

ادعاء علم الغيب والكذب على الله!

٧٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد الجزيري) (توفي سنة ٣١٤): من كبار أصحاب الجنيد، كان عظيم الشأن وافر العرفان، قال لي من نحو عشرين سنة: ما مددت رجلي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٧٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٧٤ ـ ٤٧٥].

وقت جلوسي في الخلوة أدبًا مع الله تعالى.

وكان عنده جماعة فقال: هل فيكم مَنْ إذا أراد الله أن يحدث في المملكة حدثًا أعلمه قبل ابدائة؟، قالوا: لا، فقال: ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئًا من هذا، توفي سنة ٣١٤[١].

ادعاء علم الغيب!

٧٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الإمام أحمد الغزالي)[٢] ما قاله التاج السبكي في كتابه «مُعِيدِ النِّعَمِ وَمُبِيدِ النِّقَمِ» قال فيه: بلغنا أن الإمام الغزالي أَمَّ مرَّة بأخيه أحمد في الصلاة، فقطع أخوه أحمد الاقتداء به، فلما قضى الصلاة سأله الغزالي فقال: لأنك كنت متضمخًا بدماء الحيض، ففكر الغزالي فذكر أنه عرضت له في الصلاة فكرة في مسألة من مسائل الحيض اهـ[٣].

ادعاء علم الغيب!

٧٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي) أحد الأقطاب الأربعة الذين أجمعت الأمة المحمدية على جلالتهم، وأنهم أركان الولاية العظمى رضي الله عنهم، قال السراج عن تاج العارفين أبي الوفاء رضي الله عنه: أَنه مَرَّ بين يديه شخص فقال له: تُبْ، فقال: يا سيدي أنت ما تقرأ ما على الجباه؟، فنظر إليه ثم غُشِيَ عليه، ثم أفاق فسأله الجماعة فقال: على جبهته داغ سيدي أحمد بن الرفاعي يظهر عن قريب، صاحب طريق غريب وسر عجيب يتحير في الخلق، قالوا:

---

(١) يُنظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٦/١ ـ ٤٨٧]، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن ص ١١، وتاريخ وفاته عنده: ٣١١هـ.

(٢) هو أخو محمد الغزالي صاحب «إحياء علوم الدين».

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٩/١].

أيعيش هذا إلى زمانه؟، فقال: نعم[1].

ادعاء علم الغيب!

٧٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد أبي العباس الحرار) عن تلميذه صفي الدين أبي المنصور قال: كانت لأستاذي أبي العباس ابنة تَطَلَّعَتْ نفوس أصحابه ومحبيه إلى التزوج بها، فاطَّلع الشيخ على ما في أنفسهم فقال لهم: هذه البنت التي لي لا يخطر لأحد تزويجها، فإنها ساعة ولدت أطلعني الحق سبحانه وتعالى على زوجها من هو وأنا انتظره. قال الشيخ صفي الدين: وكنت حينئذ وراء الفرات مع والدي في وزارة الملك الأشرف، فلما جئنا إلى مصرَ بعث الملك العادل والدي رسولًا إلى مكة، فجئت أنا حينئذ إلى الشيخ أبي العباس الحرار وصحبته، وكنت أنا صغير إذا ذكر عندي الشيوخ والأولياء تلوح لي صورته، فلما صحبته غيرت هيئتي وكانت هيئة جميلة، لي الثياب المذهبة والبغلة الحسنة وغير ذلك، وهجرت الأهل، ولزمت الشيخ إلى أن قدم والدي من مكة في حشكلة عظيمة، وخرج من مصر للقائه خلق كثير بجميع الاهتمام والخيام، فقال لي الشيخ: اخرجْ للقاء والدك، فقلت: يا سيدي ما بقي لي والد غيرك، وأنا لا أركب لهم شيئًا من دوابهم ولا آكل معهم، قال: تخرج على أي حال، فخرجت على دُوَيْبَةٍ في حالة رَثَّةٍ وأهلي يبكون على حالي، فلما لقيت والدي في بركة الحاج سلمت عليه وحدي، فلم يعرفني هو ولا من حوله، وكان معه عسكر أجناد ومماليك وخدام، فلما عرفني بعد ذلك وقف واصفر وجهه وبهت بهتة أسأل الله أن يثيبه عليها، ثم مشوا وبقوا متعجبين وإذا بأهلي وإخوتي وكل من خرج من

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٩٢/١].

الطوائف وصلوا واجتمعوا وأنا في ناحية وحدي، ثم قدمت إليه التقاديم على سماطه كل من جاء بصحبته وكل من خرج لأجله إلا أنا، لم أحضر معهم، وانفردت وحدي أبكي بكاء شديدًا، بكاءَ أَسِيرٍ قد أُخذ من أهله وحيل بينه وبين أحبته، وفي آخر الحال هددني بالقيد والحبس إِنْ لم أعد لما كنت عليه معه، فأخبرت الشيخ فطردني وقال: رح لأبيك ولا تعد إليَّ، فبكيت زمانًا وكنت أنشد ما قاله مجنون ليلى[1]:

جُنِنَّا بِلَيْلَى ثُمَّ جُنَّتْ بِغَيْرِنَا   وَأُخْرَى بِنَا مَجْنُونَةٌ لَا نُرِيدُهَا[2]

وأطلعني الله على سِرٍّ مقصودٍ من الشيخ؛ أنه أحالني على صدقي ليكون بريئًا من الخطأ والقصد في أمري، فانشرحت لذلك من جهة الشيخ، ومضيت إلى دار والدي فأخبروه بطرد الشيخ لي وما صممت عليه، فقال: إذا اشتد به الجوع والعطش يحتاج يأكل ويشرب فأقمت إلى ثالث يوم على ذلك الحال، فاستيقظ والدي من النوم وقال: قولوا له يذهب إلى الشيخ ويفعل ما يختار؟، فقلت: لا أروح حتى يروح والدي إلى الشيخ ويسأله قبولي، وقصدت بذلك إعزاز الشيخ، فقال: نعم، فاستدعى بي وخرج ماشيًا من بيته إلى مسجد الشيخ وأنا معه، فقبل يد الشيخ، وقال: يا سيدي

---

(١) هو قيس بن الملوح، من بني عامر بن صَعْصَعَةَ، الذي قتله الحب في ليلى بنتِ مهدي العامِرِيَّة، قال الذهبي: «شِعره كثير من أرق شيء وأعذبه، وكان في دولة يزيدَ وابن الزبير».
يُنظر: «الشعر والشعراء» ص ٤٠٨، و«الأغاني» [٢/٥]، و«نشوار المحاضرة» [١٠٢/٥]، و«سير أعلام النبلاء» [٥/٤].

(٢) جاء صدر هذا البيت في: «الأنساب» للسمعاني [٢٠٤/٥]، و«المنتظم» [١٥٢/١٥]، و«البداية والنهاية» [٣١٩/٨]: جننا بليلى وهي جنت بغيرنا...
ولم أجد البيت في ديوانه المطبوع؛ بطبعة: دار المعرفة ـ بيروت ـ.

هذا ولدك تصرف فيه كيف شئت، وأود لو كنت مكانه، فقال له الشيخ: أرجو أن ينفعك الله به، فسلمني إلى الشيخ ومضى، أعظم الله أجره وجزاه الله خيرًا، فأقمت بعد ذلك شهرًا ما رأيته وأنا أحمل كل يوم على كتفي جرتين ماء إلى زاوية الشيخ حافيًا والناس يخبرونه بذلك، فيقول: تركته لله تعالى، أسأل الله أن لا يضيع له أجرَ ذلك، وأن يجازيه بما هو أهله، ثم بعد وفاة الوالد رأيت في النوم كأن الشيخ قال لي: يا صفي الدين قد زوجتك ابنتي، فلما استيقظت بقيت متحيرًا لا يمكنني من الحياء أن أخبره وإنْ لم أُخبره تكون خيانة بكوني أُخفي عليه شيئًا رأيته، فالتفتَ إِلَيَّ وقال: قل ما رأيت في النوم فلحقني منه هيبة فسكت لحظة، فقال: قل فلا بد لك من القول؟، فقلت: رأيت كذا وكذا، فقال يا بني هذا كان من الأزل أو كما قال، فزوجني إياها وكانت من أولياء الله تعالى، على وجهها نور لا يخفى على أحد ممن رآها أنها ولية لله تعالى، وأنها من أهل الجنة، ورزقت منها أولادًا فقهاء فقراء، وعشنا في بركتها بعد موت أَبيها زمانًا كثيرًا، وكانت كثيرة المكاشفات، أخبرت بوقت موتها قبله بسنة، وأخبرت قريب موتها بعجائب تقع بعد موتها فوقعت، فكانت تقول حال نزعها لنفسها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧] وتكرر ذلك إلى أن خرجت روحها، قاله اليافعي في «روض الرياحين»[1].

٧٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أبي بكر النجيبي) قال سيدي محيي الدين في كتابه «روح القدس»: كثير المكاشفة، كنا إذا أخذنا في مسألة غيب عنا، ثم يرجع فيخبرنا بوجه من

ادعاء علم الغيب!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٧ ـ ٤٩٩].

وجوه ما نحن فيه، هذا الحال لله مستمر إلى الآن، لزم خدمة أخيه أبي عبد الله محمد الخياط الإشبيلي لم يخدم غيره، ولما حلت بمصر المسغبة: أي المجاعة والوباء الذي هلك فيه أهلها وكان فيها، مشى يومًا فرأى الأطفال الصغار الرضع يموتون جوعًا فقال: يا رب ما هذا؟، فنودي يا عبدي هل ضيعتك قط؟، قلتُ: لا، قال: فلا تَعْتَرِضُ، هؤلاء الأطفال الذين رأيت أولاد زنا، وهؤلاء هم قوم عطلوا حدودي فأقمت عليهم حدودي، فلا يكن في نفسك من ذلك، ثم سري عنه فبقي راضيًا بتلك الحالة للخلق، وعنده من هذه المخاطبات كثير[1].

ادعاء الكشف

٧٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أبي بكر النجيبي) قال الإمام اليافعي: قال أبو العباس الحرار: كنت وقت تجريدي بمصر أتردد إلى مسجد قبالة مصنع الفخارين بطريق القرافة أبيت فيه، فكنت أخرج بالليل أمشي إلى الجبانة، فكشف الله لي أحوال أهل القبور المتنعمين والمعذبين باختلاف أحوالهم فما رأيت أحسن من الجهة التي تلي قبيل الفتح[2].

أخذ الإيمان من القلب!

٧٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد الملثم): وأنكر عليه مرة قاض وكتب فيه محضرًا بتكفيره، ووضع القاضي المحضر في صندوقه إلى بُكْرَةِ النهار يدعوه للشرع، فجاءه بكرة النهار فلم يجد المحضر ومفتاح الصندوق معه، فأخرج الشيخ المحضر وقال: الذي قدر على أخذ المحضر من صندوقك قادرًا على أخذ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٠٠ ـ ٥٠١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٠١].

إيمانك من قلبك، فتاب القاضي وخاف ورجع عما أراده، وكان له مكاشفات عجيبة في مستقبل الزمان، فكان لا يخبر بشيء إلا جاء كما قال، ويقول: أنا ما أتكلم باختياري، مات في حدود الستمائة، ودفن بالحسينية بمصر المحروسة، وقبره مسجد يزار وكان يقول: لم تكن الأقطاب أقطابًا ولا أوتادًا والأولياء أولياء إلا بتعظيم الرسول ﷺ ومعرفتهم به وإجلالهم لشريعته وقيامهم بآدابه، قاله الشعراني(١).

ادعاء علم الغيب!

٧٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد الملثم) وقال له بعضهم: أنتَ تقول فلان يموت اليوم الفلاني؟!، وهذا المركب يغرق وأمثال ذلك فيقع؟!، والأنبياء لا يقولون ولا يظهرون إلا ما أمروا به مع كمالهم وقوتهم، ونور الأولياء إنما هو رشح من نور النبوة، فلم أنت تقول هذا؟!، فاستلقى على ظهره وجعل يضحك ويقول: وحياتي ما هو باختياري(٢).

ادعاء علم الغيب!

٧٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد الملثم) وكان أخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ عبد الغافر بن نوح القوصي صاحب كتاب «الوحيد في علم التوحيد» حكي عنه: أنه كان يدعو من لم يعرفه ولا رآه قط باسمه واسم أبيه وجده فلا يخطئ(٣).

يدعي علم الآجال، وبماذا تختم الأعمال!

٧٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي) ومنها: أنه لما ولد ولده عيسى بكى

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٢/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٣/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٣/١].

ثم ضحك، فسئل عن ذلك فقال: أعلمت أنه يموت غريقًا فبكيت، ثم أعلمت أنه يكون له ولد بدايته كنهايتي فضحكت، فكان كما قال، مات ولده عيسى غريقًا وظهر ولده الفقيه محمد بن عيسى المشهور(١).

ادعاء علم الغيب!

٧٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي) ومنها: أنه قال لابن ابنه أحمد بن إبراهيم: إن ولدي هذا خلق من الوَجْدِ ويموت فيه، فكان المذكور كذلك كثير الوَجْدِ حتى سمع يومًا منشدًا ينشد قصيدة أولها:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ يَا جَبْرَةَ الْحُلَلِ ... وَمَرْحَبًا بِحُدَاةِ العِيْسِ وَالْكَلَلِ

فَوَجِدَ حتى مات، وكرامته كثيرة. مات سنة ٧٠٤، ودفن بقرية اللحية وهي على ساحل البحر مشهورة هناك، وقبره مقصود للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة، ومن استجار في القرية فضلًا عن التربة لا يقدر أحد أن يتعرض له بما يكرهه أرباب الدولة والعرب هنالك بلطف الله تعالى، ثم تركته، وله هناك ذرية مشهورون أهل علم وصلاح ونسبهم يرجع إلى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، قاله الزبيدي(٢).

ادعاء علم الغيب!

٧٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أحمد الزهوري العجمي) المجذوب نزيل دمشق، صاحب الأحوال الباهرة والكرامات الظاهرة منها: كان يحضر مجلسه العام فيقعد على مقعده ويسبه بحضرة الأمراء، وربما بصق عليه فلا يتأثر، ويُدْخَلُ عَلَى حَرِيْمِهِ فلا يَتَشَوَّشُ!، قال ابن البارد: وحفظت عنه كلمات كان يلقيها فيقع الأمر كما

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٥ ـ ٥٢٦].

قال: لا يتخلف أبدًا، وكان للناس فيه كثير اعتقاد(١).

إرجاف الصوفية!

٧٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن سليمان الزاهد) وأنكر عليه أيضًا قبل ذلك الشيخ سراج الدين البُلْقِيْنِي وبالغ في إنكاره عليه، فبلغ ذلك سيدي أحمد فقال: ماذا ينكر علينا؟، فقالوا: يقول إنك تأخذ طوب مسجدك من الخراب تبني بها جامعك، فقال: كلها بيوت الله!، ثم إِنَّ الشيخ دخل الجامع الأزهر بقصد البلقيني، ونصب كُرسيًا في صحن الجامع وهو في حال حتى صارت عيناه كالجمر الأحمر، ثم جلس على الكرسي وقال: من يسألني عن كل عِلْمٍ نزل من السماء أجيبه عنه، فبهت الناس كلهم ولم يسأله أحد، فلما سُرِّيَ عنه قال: ما جاء بي إلى هنا؟، فقالوا له: وقع منك كذا وكذا وقلتَ: كذا وكذا، فقال لهم: هل سأل أحد؟، فقالوا: لا، فقال: الحمد لله لو خرج إلينا أحد لافْتَرَسْنَاهُ، ثم خرج من الجامع. ذكر ذلك الشعراني(٢).

ادعاء علم ما في النفوس!

٧٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عبد الرحمن السقاف) (مات سنة ٨٢٩): أحد الأئمة الأوتاد والعلماء الأزهاد، ومن كراماته: أنه أرسل إلى الشيخ الجليل موسى بن علي باجرش وقال له: هات الذي نويت لنا به، فَبُهِتَ الشيخُ موسى وقال: هذا شيء نويت به الآن في قلبي ولم يطلع عليه أحد من الناس(٣).

ادعاء علم الغيب!

٧٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٩/١ ـ ٥٣٠].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣١/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣٢/١].

بن عمر بن شرف، الشهاب القَرَافِي المالكي) كان من الأولياء المشهورين بالصلاح. من كراماته: أنه كان يُقْرِأُ الأطفالَ، فغاب عن بني مكتبه، ثم جاء فوجدهم يلعبون، عمل أحدهم قاضيًا والآخر شاهدًا، والأخر رسولًا ونحو ذلك، فقال: هكذا تكونون، فكان كذلك لم يخطئ في واحد منهم. قاله المناوي[1].

ادعاء علم الغيب!

٧٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كراماته أحمد بن محمد) وزعم والده سيدي الشيخ علوان رضي الله عنه عن الشيخ مسعود الصنهاجي، وكان من أصحاب التباسي، أن رجلًا كانت منه نظرة لأجنبية، فدخل على الشيخ فاستطرد الشيخ في الكلام ثم قال: ما بَالُ أحدهم يدخل علينا وعينه تقطر من الزنا، فاعترف صاحب الذنب.

مات الشيخ التباسي بنفراوة من بلاد المغرب وقد جاوز المائة سنة ٩٣٠، قاله الغزي[2].

ادعاء علم الغيب

٧٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كراماته أحمد بن محمد) ثم رأيت سيدي الشيخ علوان الحموي قد ذكره في شرح «تائية ابن حبيب الصفدي» وأثنى عليه وذكر بعض كراماته، منها: مكاشفته على نظر إلى الأجنبية قال: وذكر سيدي مسعود بن محمد الصنهاجي أخو السيد علي بن ميمون شيخ الشيخ علوان، كلاهما أخذ عن التباسي المذكور، ذكر أنه كان إذا وقف بين يديه يعرفه الله ببركته مراده منه قبل أن يتكلم، قال: وقال لي مرة: أيه يا مسعود، كأني بك تحج وتأتي مكان كذا وتبرق

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٤٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» ١ ـ ص٥٤٢)



بعينيك، أي تنظر في كذا وكذا في ضوء القمر؟، قال: وكان الأمر كذلك، حججت وجئت ذلك المكان وصرت أنظر في ضوء القمر(١).

التكلم في الخواطر!

٧٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد السطيحة المصري) (مات سنة ٩٤٢): كان رضي الله عنه يتكلم في الخواطر، وَيَقْضِي حوائج الناس عند الأُمراء وولاة الأمور(٢).

ادعاء علم الغيب!

٧٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد البخاتي) (مات سنة ٩٤٥): المجذوب المصري جُذِبَ وهو يقرأ بالنحو، فكان دائمًا يعرب الكلام، وأطلعه الله على معاصي العباد، فكل من لقيه من العصاة بصق عليه، وأعطي درك بحر الهند، فكان كل ما مر على الخواص يقول: سبحان الله المعطي، مات سنة ٩٤٥، ودفن بزاويته بسويقة اللبن، قاله المناوي(٣).

ادعاء الاجتماع بالموتى ومعرفة علم الغيب منهم

٧٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عبد الرحمن المشهور بشهاب الدين) (مات سنة ٩٤٦): أحد العلماء العاملين والأولياء العارفين من ساداتنا آل باعلوي.

من كراماته: أنه كان له اطلاع على أهل القبور وما هم عليه من عذاب وسرور، وله في ذلك حكايات وخوارق عادات، منها: أنه قيل له إِنَّ بعضهم يقول في قبر الإمام أحمد بن عيسى: إنه ليس بقبره حقيقة، فزاره في بعض زياراته وهو متوجه إلى بعض حاجاته، فحصل له عند القبر هيبة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١ ـ ص٥٤٢ ـ ٥٤٣)

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤٣/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤٤/١].

وذهول ثم أفاق وهو يقول: اجتمعت بروحانية الإمام أحمد بن عيسى وسألته عن قبره: هل هو هذا حقيقة؟، فقال: نعم، فقلت: إني أريد كذا، فقال: تقضى من غير كلفة، ثم ذهب إلى قرية بور وقصد جامعها فقضيت الحاجة في جلسته تلك[1].

ادعاء علم الغيب

٧٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس) (مات سنة ٩٦٨): الجامع بين الشريعة والحقيقة، وحامل راية العلم والطريقة، ومن كراماته: أن تلميذه سعيد بن سالم بن الشواق قال له: أُريد أن يكون موتي ببلدي هنين، فقال: ما تموت إلا بودرة وهي محل بالمشقاص، فكان الأمر كما قال. مات الشيخ سنة ٩٦٨ في تريم، ودفن بمقبرة زنبل، قاله في المشروع الروي[2].

المكاشفات!

٧٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن سليمان القادري الدمشقي: (مات سنة ١٠٠٥): الشيخ العارف الْمُعْتَقَدُ المتفق على ورعه وديانته وولايته كان من أكبر مشايخ الشام في عصره، له الخلق الحسن والشيم الزكية والكرامات الباهرة، منها: أنه كان يكرم المترددين إليه ويضيفهم ويقبل عليهم، وكان يكاشف الغالب منهم بأنواع المكاشفات، قال المحبي: قرأت بخط الأديب عبد الكريم الطبراني في بعض مجاميعه: أنه وقع للشيخ أحمد القدري المذكور مكاشفة مع بعض الروميين، وكان من جماعة خسرو باشا كافل المملكة الشامية، وقد ذهب الباشا لزيارته فقال له: اليوم يحصل لك حادثة ولا تخرج من مكانك حتى

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤٦/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤٧/١].

يمضي اليوم فلم يبال بما قاله وخرج من غير مشورة لجهة الكسوة لأمر أَوْجَبَ ذلك، فاتفق أن ساق جواده ولا يزال يسوقه حتى رماه على صخور وحجارة صلدًا وبقي طريحًا على الأرض لا يفيق ولا يعي، ثم حمل إلى منزله واستمر يعالج نفسه إلى أن عوفي، وأشهر ما يؤثر عنه لرد الضالة: اللهم يا معطيًا من غير طلب، ويا رازقًا من غير سبب، رد عَلَيَّ ما ذهب.

مات يوم الأحد لثلاث بقين من رمضان سنة ١٠٠٥، دفن في مدفن الأمير سيف الدين بالمدرسة الفلجية، وكان هو عَمَّرَهَا بعد خرابها، قاله المحبي(١).

الفيومي واللبن!

٧٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفيومي) (مات سنة ١٠١٧): يعرف بأبي لبد، كان مقيمًا بقلمه بلدة بقرب قليوب، وهو من الأولياء الكبار.

و له كرامات كثيرة منها: ما حكاه حشيش الحمصاني أنه دخل على زوجته ـ أي: زوجة حشيش ـ فقال لها: عندك ما نأكله؟، قالت: ولم يكن عندي إلا جبن، فقال: بلى عندك لبن ادخرتيه لزوجك، وكانت قد فعلت ذلك ولم تُعْلِمْ أحدًا(٢).

ادعاء علم الغيب!

٧٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن شيخ عبد الله العيدروس) أحد الأكابر والأعيان الذين اشتهروا بالعلم والولاية والعرفان.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٥١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٥٤].

ومن كراماته: أنه حصل له حال غيبة عن الإحساس ولم يشعر بمن جاءه من الناس، وهو في حال غيبته يخبر بالْمُغَيَّبَاتِ، ويخبر بما في القلوب من المقاصد والنيات، وأخبر جماعة بما هم متلبسون به في الحال، وآخرين بما سيئول إليه أمرهم في المآل، ودعا لجماعة من أهل العلل والأمراض بالشفاء فعافاهم الله من كل بلوى وبلاء، ولم يحتاجوا إلى استعمال الدواء[1].

سلسلة السهرندي!

٧٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفاروقي السهرندي) وقال: أطلعني الله على أسماء من يدخلون في سلسلتنا من الرجال والنساء إلى يوم القيامة، وأن نسبتي هذه تبقى بواسطة أولادي إلى يوم القيامة، حتى إِنَّ الإمام المهدي سيكون على هذه النسبة الشريفة[2].

السهرندي يُبشر بالمغفرة له ولمن توسل به!

٧٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفاروقي السهرندي) وقال قدس الله سره: كنت مرة في حلقة الذكر مع أصحابه، فخطر لي أني في قصور ونقص، فأُلْقِي إِلَيَّ في الحال: إني قد غفرت لك ولمن توسل إليك بواسطة أو بغير واسطة إلى يوم القيامة[3].

الكشف عن الخواطر!

٧٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد بن محمد بن كسبة الحلبي القادري) وأخبرني أخونا الشيخ مصطفى بن عمرو، وأنه أخبره باجتماعه في هذه الحطرة الأخيرة بأبي العباس

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٥/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٦/١ ـ ٥٥٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٧/١].

[البريد] الصوفي!



الخضر عليه السلام، وأخبرني ابن لخالة السيد عبد الرحمن: أنه كان كثيرًا ما يكاشفه بخواطره وهو بين يديه ويقول: نحن في كذا وكذا أو مع خاطر كذا، وأخبرني الشيخ عبد الرحمن أنه أخبر بيوم وفاته، وأنه يكون بالإسهال وكان كما ذكر، ولم يذكر تاريخ وفاته، لكنه ذكر كما تقدم أنه حضر إلى الشام سنة ١١٢٢[١].

٧٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد الصاوي) شيخ الطريقة الخلوتية وأستاذها الأعظم في مصر بعد شيخه الشيخ أحمد الدردير، أستاذها الأعظم في مصر، بعد شيخه الشيخ محمد الحنفي أستاذها الأعظم في مصر، بعد شيخه السيد مصطفى البكري أستاذها الأعظم ومجدد الإكرام. لكل منهم كرامات كثيرة، وأعظمها: معرفتهم برب العالمين، وتسليكهم المريدين الصادقين، وكلهم من أكابر العلماء والأولياء العارفين رضي الله عنهم أجمعين، نفعنا ببركاتهم آمين، وعنهم انتشرت هذه الطريقة العلية في بلاد مصر والحجاز والشام والمشرق والمغرب وسائر بلاد المسلمين، ومن كرامات سيدي الشيخ أحمد الصاوي، ما ذكره صديقي العلامة الأكمل الشيخ حسين ابن الولي الكبير العارف الشهير سيدي محمد الجسر الطرابلسي، أحد أكابر خلفاء الشيخ أحمد الصاوي المذكور قال الشيخ حسين المذكور في كتابه «نزهة الفكر» الذي ألفه في مناقب والده الشيخ محمد الجسر: وقد بلغني من كرامات سيدي الشيخ أحمد الصاوي قدس الله سره وبشاراته بوالدي، أنه قبل أن يرد خبر وفاة جدي والد الشيخ إلى مصر قال سيدنا الصاوي في حضور

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٦٤].

والدي ومحفل من إخوانه: أسمعونا الفاتحة لروح الحاج مصطفى الجسر، يعني جدي، فجعل والدي يبكي فأخذ الشيخ الصاوي يعزِّيه، ثم إنه جعل يضرب ظهره بيده الكريمة ويقول له: أنتَ جسر بإذن الله، ثم بعد مدة من الزمان ورد لوالدي الخبر بوفاة والده رحمهم الله تعالى، هذا؛ ولا يخفى في ذلك الزمان لم يكن «تلغراف» ولا «بريد منتظم» بين مصر والشام[1].

إلهام قريب عهد بربه!

٧٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) وقد ذكر لنا عن شيخه سيدي إبراهيم الرشيد رضي الله عنه غير مرة أنه حضر ستة مجالس في ثلاثة أيام، في كل يوم مجلسين، مجلسًا بعد صلاة العصر إلى المغرب، ومجلسًا من بعد صلاة الصبح إلى ما شاء الله من النهار، وقد سأله بعض الحاضرين بعد صلاة العصر عن قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣] فأتى من علومه وأسراره بما أذعنت له القلوب وابتهجت به الأسماع وأيقنت أنه إِلهام قريب عهد بربه[2].

يده لوح العلم المكنون!

٧٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) واشتهر بل تواتر في الحرمين الشريفين واليمن أنه رضي الله عنه كان إذا سئل عن شيء من القرآن العظيم نظر إلى باطن كفه، ثم شرع يفسر بما شاء الله من العلوم اللدنية، وإذا سئل عن الحديث الشريف نظر إلى ظاهر كفه ثم يقرر من الأسرار الإلَٰهية والمعارف الإلهامية ما يبهر به العقول ويحير أهل المعقول والمنقول، فكانت يده رضي الله عنه لوح العلم المكنون، قال شيخنا رضي الله عنه: وقد ترك ذلك في آخر عمره، فكان إذا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٦٦ ـ ٥٦٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٠].

سئل عن شيء من تفسير أو حديث فسر وحدث من دون نظر إلى يده ولا غيرها(١).

ادعاء علم الغيب!

٧٥٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) قال الشيخ إبراهيم الرشيد: ولما قدم رضي الله عنه إلى زبيد اليمن وأقام بها مدة، وهرعت إليه أكابر سادات العلماء، كالسيد عبد الرحمن مفتي زبيد وغيره، وصاروا يترددون إلى مجلسه صباحًا ومساءًا ويسمعون منه الغرائب من العلم اللدني الذي لا يخطر لهم ببال، ويسألونه عن المسائل العويصة ويجيبهم بما ينشرح إليه الصدر من الجواهر النفيسة، فلما رأوا ذلك منه اتفق رأيهم على أن كل واحد منهم يكتب ما يراه صعبًا من مشكلات التفاسير والأحاديث، ويجعلونه في ورقة، قالوا: وأنت يا سيدي عبد الرحمن تتولى السؤال ونحن نسمع، فإذا أجاب سلمنا له، وحضروا بين يدي الأستاذ رضي الله عنه، فأقبل عليهم، وقال للسيد عبد الرحمن بطريق الكشف: أَخْرِجْ ما عندك من الأسئلة وانظرْ أول سؤال ـ وهو للسيد فلان ـ وتكلم عليه بما يبهر العقول، ثم قال: السؤال الثاني هو للسيد فلان وهو كذا وكذا، وتكلم عليه بما لم يخطر على بال، وعين السؤال الثالث وصاحبه وتكلم عليه بما يدهش العقول، وكذا استوفى جميع الأسئلة(٢).

ادعاء علم الغيب!

٧٥٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) وقال سيدي إبراهيم الرشيد: إني كنت في بلادنا: أي بلاد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٥].

السودان أطلب العلم بين يدي والدي القاضي صالح الرشيد، فجاء أخ لي أكبر مني يقص رؤيا رآها على الوالد، وكان للأخ امرأة توفيت في تلك الأيام، فقال: رأيتها في المنام وسألتها ما فعل الله بك بعد قدومك عليه؟، فقالت: جمعنا الله سبحانه تعالى نحن والأموات جميعًا بين يديه وقال لنا: أنتم حضرتم زمن عبدي أحمد بن إدريس فسامحناكم جميعًا من أجله، هذا ما سمعته من الأخ قد حكاه في مجلس الدرس بين يدي الوالد ونحن في بلاد السودان، وسيدي أحمد رضي الله عنه بأرض اليمن، ولم نكن أخذنا عنه الطريق ولا رأيناه، بل كنا نسمع به سماعًا ووصل إلينا صيته، وبعد ذلك جمعنا الله به وأخذنا عنه الطريق وجلسنا بين يديه وأخبرته بقصة المرأة المذكورة، وقلتُ له: هذا الأمر صحيح؟، قال: نعم[1].

ادعاء علم الغيب، والتكلم بغير علم في الشرع!

٧٥٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد الترمانيني الحلبي الشافعي) الإمام الزاهد العابد الولي الكبير العلامة النحرير.

وممن أخبرني بكرامات كشفه الشيخ محمد الناشد الحلبي، وكان من تلامذته الملازمين لدرسه. قال: ومن ذلك أن رجلًا جاءه مولود أسمر مخالف للونه ولون أمه، فاشتبه الرجل بزوجته وأساء الظن بها ثم وقف على درس الشيخ، فكاشفه الشيخ: وقال: إن الله تعالى قد حرم الجماع في الحيض لِحِكْمَةٍ، فَمَنْ فعل ذلك وأتاه ولد أسمر مخالف للون أبيه ولون أمه فلا يلومنَّ إلا نفسه، فإن تَغَيُّرَ اللونِ إنما بسبب الجماع في الحيض. فعرف الرجل أنه هو المراد بهذا الكلام، لأنه كان قد وقع منه ذلك، وعزم على

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٥ ـ ٥٧٦].

أن لا يعود إلى مثله، وزال سوء ظنه بزوجته، وذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه[1].

ادعاء علم الغيب!

٧٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله النوباني) وأخبرني كثير من الناس أنهم رأوا كرامات، ومما رأيته أنا: أنه دخل عَلَيَّ مرة وفي يدي ترجمة سيدي الشيخ محمد البكري الكبير المصري ابن تاج العارفين سيدي أبي الحسن البكري رضي الله عنه وكنتُ قد طلبتها من بعض أصدقائي في الشام فكتبها لي من تاريخ القرن العاشر المسمى «الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة» للنجم الغزي، وكنت إذ ذاك لم أطلع على هذا الكتاب، ثم اطلعت عليه وزعمت في كتابي هذا كثيرًا منه، وفي ترجمته تلك التي جاءتني من الشام وقتئذ أبيات شعر له، فدخل عليَّ الشيخ أحمد النوباني وهي في يدي أقرؤها سرًا على إثر أخذي المكتوب الذي جاءت فيه من البوسطة، فقلت للشيخ أحمد ممازحًا له: احذر هذا الشعر الذي في الورقة مِن كلام مَن؟، ولم أنطق بشيء من الشعر، فأبى أن يجيبني، فكررت عليه ولزمته بالجواب فقال: هو مِن كلام البكري، فقلت له: ما اسم بلده؟، لاحتمال أن يكون مراده سيدي مصطفى البكري الشامي، لأنه هو المشهور في بلادنا الشامية، فقال لي: بلده مصر، فقلت: بقي عليك أن تعرفني اسمه؟، فقال: اسمه محمد، فظهر يقينًا أن ذلك من كراماته واطلاعه على ذلك بطريق الكشف، مع أنه عامي لم يقرأ شيئًا من العلم ولا التاريخ ولا أخبار الناس.

وأخبرني بعض الصادقين بأنه كان يخبرهم بما في صناديقهم من

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨٢/١].

أمتعتهم التي لا يعلمها غيرهم، وبما في ضمائرهم مما لم يطلع عليه أحد[١].

جئت لتقبيل قدمي؟!

٧٦١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن محمد الحضرمي أبي العباس) ويروى عن الفقيه أحمد بن سليمان الحكمي المفتي بزبيد أنه قال: سمعت حكاية تقبيل قدم الفقيه إسماعيل، فوقع في نفسي شيء من ذلك، ثم اتفق أني قصدت الفقيه إلى مدينة زبيد لقصد السلام والزيارة، فلما دخلت عليه قال: مرحبًا بك جئت لتقبيل قدمي، ثم مَدَّ قدميه فقبلتهما[٢].

تركت الفاتحة!

٧٦٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي) الزبيدي العارف الكبير، شيخ الشيوخ صاحب الأحوال الصادقة والكرامات الخارقة. منها: أن رجلًا صلى خلفه ومعه درهم، ففكر هل يقع موقعًا من عياله أم لا؟، فنسي الفاتحة في ركعة، فلما فرغ قال له: أعِدِ الصلاةَ فقد تركت الفاتحة بفكرك في الدرهم[٣].

ادعاء علم الغيب!

٧٦٣ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي) قال الشرجي: الشيخ إسماعيل الجبرتي اليمني أحد أئمة الأولياء العارفين وأكابر العلماء العاملين، شيخ سيدي عبد الكريم الجيلي صاحب كتاب «الإنسان

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٩١/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٩٣/١].

الكامل»[1] قال بعض أفاضل الصالحين من أهل اليمن: اجتمعت مرة برجل من رجال الله تعالى على الكثيب من ناحية أبين، وكاشفني بأشياء كثيرة، فسألته عن صاحب الوقت فقال: هو الشيخ إسماعيل الجبرتي، من كراماته: أنه حضر مرة سماعًا، فلما كان في أثناء السمع إذا به صرخ صرخات كثيرة، وجعل يجري في الطابق وهو يقول: الجلبة الجلبة، ثم استقام وأخذ يشير بيديه كالذي يمسك شيئًا، ثم وقف ما شاء الله كذلك ثم رجع إلى السماع، فلما كان بعد ليال وصل الشيخ يعقوب المخائي من السفر، وأخبر أنه حصل عليهم في البحر ليلة كذا ريح عاصفة، وتغير البحر حتى أشرفوا على الهلاك، قال: فقلت يا شيخ إسماعيل الغارة يا أهل يس، قال: فرأيته والله بعيني وقد أقبل على وجه الماء كالطائر، وأمسك الجلبة بيده حتى استقرت، وسلمنا ببركة الله تعالى ببركته، وكان الشيخ يعقوب المذكور كثير السفر فشكا إلى الشيخ كثرة ما يحدث عليه من أهوال البحر، فقال الشيخ: إذا حدث عليك شيء فقل: يا أهل يس، فلما حصل عليه ذلك قال الذي أوصاه به، ففرج الله عنه[2].

ادعاء علم الغيب!

٧٦٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أصلان ده ده) [مات سنة ١٠٤٨]: المجذوب نزيل حلب، قال العرضي: شاهد كثير من الناس تصرفه التام.

قال: ومن كراماته ما أخبرنا به صهرنا الشيخ أحمد الشيباني، وكان عبدًا صالحًا معتقدًا في الأولياء من ذرية قوم كرام (بني الشيباني) ومن

(١) اسم الكتاب كاملًا: الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل. وهو مطبوع، وقد نقل شيخنا عنه كما في رقم (١٠٢٣).

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩٣ ـ ٥٩٤].

ذريته بيت الشحنة، أنه كان لوالده معتق يقال له سليمان، وترقى في الرفعة حتى صار كتخداي جعفر باشا كافل البلاد اليمنية، فلما رجع إلى اليمن من إنطاكية استقبله أحمد المذكور، فأخرج له ورقة تتضمن أن الشيخ محمد الزجاج من أهل اليمن يسلم على أصلان ده ده ويقبِّل أياديه، وقال لي: قَبِّلْ أياديه عني فأنا الآن مشغول بخدمة الباشا، لا أستطيع الذهاب إلى المذكور، فأنت كن نائبًا عني، فلما جاء أحمد المذكور قام له أصلان ده ده قائلًا مرحبًا بالذي جاء لنا بسلام أهل اليمن (كررها أربع مرات) ثم قال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (كررها أربع مرات) ثم قال: رأيت الجمل؟، قال: ولا الجمال (وكررها أيضًا) كل هذا وأحمد المذكور لم يكلمه بذلك ولا شطْر كلمة وإنما عرض عليه الأمر في الباطن، وهذه الكلمات قالها بالتركي، فإن أصلان ده ده لا يعرف بالعربية ولسانه تركي، فقال له درويش علي خليفته الجالس في خدمته: يا سيدي حضرة الده ده يقول: لكم السلام ولكم اليُمْنُ والبركة ولكم الجمال لمكة، فقال له: يا مولانا صدقتم هذا تأويل الشيخ(١).

يرى ما في البواطن كما يرى ما في الظواهر!!

٧٦٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفضل الأحمدي) وكان رضي الله عنه يقول: بواطن هذه الخلائق كالبلور الصافي، أرى ما في بواطنهم كما أرى ما في ظواهرهم(٢).

وكان رضي الله عنه يعرف من أنف الإنسان جميع ما يفعله في داره ويقول: هذا ما هو باختياري، وسألتُ الله تعالى الحجاب فلم يحجبني، ولله تعالى في ذلك حِكَم وأسرار، وكانت وفاته سنة ٩٤٢، قال الشعراني: فلما

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٠].

حججت سنة ٩٤٧ مضيت إلى بدر فقلت له: أُقسم عليك بالله إلا ما نطقت لي من القبر وعرفتني بقبرك. فناداني تَعَالَ فإني هاهنا، فعرفت قبره بتعريفه لي رضي الله عنه[١].

الكشف الصريح!

٧٦٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات بكار بن عمران الوحيبي) (مات سنة ١٠٦٧): المولد الدمشقي، الولي العريان المستغرق، صاحب الحال الباهر، والكشف الصريح الذي لا يتخلف، واتفق أهل عصره على ولايته وتصرفه[٢].

ادعاء علم الغيب!

٧٦٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ بكر المجذوب) (مات سنة ١٣١٠): أخبرني صاحبنا الفاضل الشيخ رشيد أفندي الفاخوري البيروتي قال: سمعت هذا من كثير من الناس هناك عن الشيخ بكر المذكور كرامات كثيرة، وقد اتفقوا على اعتقاد ولايته، قال: وشاهدت منه بنفسي أنه دخل داري التي كنت أسكنها بالأُجرة، فنظر إلى جهة مطبخها وقال: هذه الدار تسقط، ثم ذهب، ففي ذلك الأسبوع سقطت الدار من الجهة التي أشار إليها وبقي الحريم تحت الردم وأنا خارج الدار، وفي تلك الحالة حضرنا الشيخ بكر باب الدار وقال: إنها سليمة سليمة وذهب، فلما حضرت مع بعض الناس أخرجنا الحريم من تحت الردم بدون أن يحصل لهم ضرر والحمد لله رب العالمين، قال: وأخبرنا بوفاة نفسه قبل وفاته بثلاثة أيام، وذهب إلى القرية الحرم المدفون فيها سيدنا علي بن عليم الولي الشهير على ساحل البحر بالقرب من يافة، فحفر قبره بنفسه هناك،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٠ ـ ٦٠١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦١٠].

وبعد ثلاثة أيام توفي فيها ودفن في ذلك المكان عليه رحمة الله تعالى وكانت وفاته سنة ١٣١٠ تقريبًا[١].

٧٦٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ثابت البناني) حدث الشيخ الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسين الطبري في الكرامات بسنده عن حماد بن سلمة قال: إِنَّ ثابتًا البناني رُفِعَ من قبره ولم نر له أثرًا في القبور، وكان ثابت يدعو ويقول: اللهم إِنْ كنت رفعت أقوامًا من عبادك فاجعلني منهم[٢].

٧٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ثابت البناني) وقال أبو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى «سلوة الأحزان» قال بعض أصحاب ثابت البناني: والله الذي لا إله إلا هو لقد أدخلت ثابتًا لحده ومعه فلان، فلما سوينا عليه اللبِن سقطت لبنة، فأردنا رفعها فإذا هو يصلي في قبره وكان يقول: (يا رب إن أعطيت أحدًا أن يصلي في قبره فأعطني ذلك)[٣].

٧٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ثابت البناني): وقال الذين يزعمون الجص كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن. قاله الإمام الثعالبي في «العلوم الفاخرة»[٤].

ادعاء علم الغيب!

٧٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات جاكير الكردي): قدس الله روحه، قاله السراج: ومما روينا أنه مرت بقرات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١١/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٣/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٣/١].

(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٣/١].

بالشيخ جاكير الكردي، فأشار إلى إحداهن وقال: هذه حامل بعجل أحمر أغر صفته كذا، وَعَيَّنَ ولادته، وأنه نذر له، وَعَيَّنَ مَنْ يذبحه مِنَ الفقراء وَمَنْ يأكله، وقال في أُخرى كذلك، وأن حملها أنثى، ولكلب أحمر فيها نصيب، فجرى كذلك سواء، ودخل كلب أحمر الزاوية وأخذ من لحم الأُنثى قطعة[1].

ادعاء علم الغيب!

٧٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ جلال الدين التبريزي) قال: وأخبرني بعض أصحابه أنه استدعاهم قبل موته بيوم واحد وأوصاهم بتقوى الله وقال لهم: إني أسافر عنكم غدًا إن شاء الله، وخليفتي عليكم الله الذي لا إله إلا هو، فلما صلى الظهر من الغد قبضه الله في آخر سجدة منها، ووجدوا في جانب الغار الذي يسكنه قبرًا محفورًا عليه الكفن والحنوط، فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه به رحمه الله)[2].

الأهدل يخبر بما سيحدث قبل أربع سنوات!

٧٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات السيد حاتم بن أحمد الأهدل): قال المحبي: ذكره جماعة من المؤرخين وأثنوا عليه ثناء ليس وراءه غاية، قال: وهو واحد الدهر في جميع أنواع العلوم والمعارف، أقام بالحرمين مدة ثم توطن المخا من اليمن، وحصل له شأن عظيم، وكان كل من حل عليه نظرة تحولت أحواله السيئة بصفات محمودة.

وحكي أنه قال: وَلَّاني النبي ﷺ هذه البلدة وهذا القطر.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩].

ومن كراماته: أنه أخبر أصحابه بكائنة تحدث في سنة أربع فوقع الأمر بعد أن أخبر كما ذكره[١].

ادعاء علم الغيب!

٧٧٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسين بن عبد الرحمن السقاف) (مات سنة ٨١٣): ومنها: ما حكاه تلميذ الشيخ عبد الرحمن الخطيب قال رأيته يعبث بشيء عند ابتداء صحبتي له، فوقع في قلبي شيء من ذلك، ثم قلت له: إذا رأيت مني شيئًا أخبرني به، فقال: رأيتني أعبث بكذا، فقلت في نفسي كذا وكذا، قال: وكان يخبرني بما أفعله في بيتي مستترًا، وقال لي يومًا: أتعرف رجلًا فرش سجادته ثم خطر له الحج فطارت به السجادة إلى مكة، فحج مع الناس ثم عادت به السجادة إلى تريم؟، فجعلت أعد من يشار إليه بالصلاح وهو يقول ليس هو، فقلت: مَنْ هو؟، فقال: صاحبك[٢].

ادعاء الكرامة للزنديق الحلاج!

٧٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الحسين بن منصور الحلاج): ومنها: أنه كان يخبر الناس بما أكلوه وما فعلوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم[٣].

رجلاه تنطلقان قسرًا عنه!

يعلم متى سيموت!!

٧٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ حسين الدجاني) قال: ومن جملة كرامات الوالد أيضًا أنه إذا حضر أحد من إخوانه وأحبابه برًّا أو بحرًا، تنطلق رجلاه قسرًا عنه في السير لملاقاته حتى يلتقي به من غير أن يسبق له خبر بمجيئه، ووقع ذلك منه مرارًا عديدة

ادعاء علم الغيب!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٦/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤/٢].



وشاهدته منه، وأخبرني بذلك جمع كثير من تلامذته الذين شاهدوا ذلك منه أيضًا مرارًا عديدة[(١)].

٧٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مولانا الشيخ خالد النقشبندي أبي البهاء ضياء الدين) ومنها أنه أخبر قبل أيام بأنه يتوفى ليلة الجمعة فكان كما قاله[(٢)].

٧٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي أحمد زيد بن علي الشاوري اليمني) منها: أنه كان لا يأتيه جنب إلا عاتبه وكشف له عن حاله، ولا يأتيه أحد بدراهم على سبيل النذر إلا ميز له الحلال منها من الحرام حتى يعترف صاحبها بذلك، اشتهر عنه ذلك مرارًا، توفي ٧٨٤، قاله الشرجي[(٣)].

٧٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوي): ومنها: أنه كان يقول: ما جلس عندي إنسان إلا وعرفت ما هو متلبس به، ولولا خوف الله تعالى لأظهرت عورات غالب الأعداء[(٤)].

٧٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سلمان الحانوتي): قال الشعراني: وكان يخبرني بوقائعي في الليل واحدة واحدة كأنه جالس معي فيها، مات سنة نيف وتسعمائة[(٥)].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٨٩].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩٠].
(٥) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩٨].

ادعاء علم الغيب!

٧٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شعبان المجذوب): قال الإمام الشعراني: أخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلالها، فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبًا على العباد، وكان إذا اطلع على موت البهائم يلبس صبيحة تلك الليلة جلد البهائم أو البقر أو الغنم أو تسخير الجمال لهيئة السلطنة يلبس الشليف الليف فيقع الأمر كما نوه به(١).

ادعاء علم الغيب!

٧٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخ بن عبد الرحمن الشقاف) وقال العارف بالله تعالى علي بن سعيد المعروف بالرحيلة لأخيه عبد الله: لا تفارق أخاك شيخًا في هذه الليلة، فإني أرى الأولياء يزورونه، وأرى أنه مفارق الدنيا، فلما حضر انطفأ السراج وإذا بالنور الذي يكاد يخطف البصر، وذلك حال خروج روحه الشريفة، قاله في «المشروع الروى»(٢).

ادعاء معرفة الآجال!

٧٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ نجيب النوباني) ومن كراماته: أني كنت معه فحضر صاحبنا الفاضل الأديب محمد علي أفندي الأنس رئيس كتاب محكمتنا، وهو ابن الشيخ الصالح النقي التقي حسن السجعان عم زوجتي صفية شقيق أبيها محمد بيك، فأخبرنا محمد علي أفندي المذكور أن زوجته كانت في حالة النفاس، فقال له الشيخ عبد الحميد: ستلد ذكرًا فسمه حسنًا باسم

ادعاء علم الغيب!

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٢٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٣٣].

أبيك، ثم بعد يوم أو يومين اجتمعت مع الشيخ بمحمد علي أفندي المذكور فسألناه عن الولادة فقال: ولدت غلامًا فسأله الشيخ عبد الحميد ما سميته؟، فقال: سميته بدر الدين، فظهر عدم الرضا من الشيخ عبد الحميد بهذا الاسم لكونه خالفه إذ أمره بتسميته حسنًا حينما بشره به قبل ولادته ومال إِلَيَّ فقال لي في أُذني سرًّا: حتى يعيش، يعني أنه لا يعيش، فكتمت ذلك من أبيه محمد علي أفندي إلى أن مات الصبي وعوضه الله عنه عدة أولاد أنبتهم الله وأولادي نباتًا حسنًا[1].

٧٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن محمد السقاف مولى الدويلة): ومما أخبر به من المغيبات والمستقبلات أنه قال لزوجته التي بقرية العز وكانت حاملًا: ستلدين غلامًا ويموت في يوم كذا، وأعطاهم ثوبًا وقال كفنوه بهذا وسافر، فكان الأمر كما قال[2].

٧٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن محمد السقاف مولى الدويلة): وقالت بعض زوجاته: إن أبي قد طال به المرض فادع له بالعافية أو يتعجل الوفاة، فقال لها: سيموت أبوك في يوم كذا فكان كما قال[3].

٧٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد) كان أَولًا من

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٥٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٦٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٦١].

أهل الدنيا وكان جاره الشيخ الزاهد، فاتفق أنه أرسل يومًا إلى بيت الشيخ هدية طعام منها الملوخية، فأعجبه ما طبخوا وأكلوا، فدخل الشيخ وهم يضحكون فقال: مالكم؟!، فأخبروه، فدعا له أن يكون من جماعته، فما مضى أُسبوع حتى جاء بهمة كأمثال الجبال يطلب الطريق، فلقنه وشغله بكلمة التوحيد، ففتح عليه في مدة قريبة، فصار ينظر في الألواح السماوية، فرأى فيها اسم شيخه الزاهد في ديوان الأشقياء، فبكى وأعلمه، فقال الشيخ: لي ثلاثون سنة أنظر ذلك وما تغيرت ولا تكدرت، ثم قال له: انظر الآن، فنظر فرآه في السعداء، فشكر الله تعالى ولما مات الشيخ الزاهد أقام بجامعه يتعبد حتى مات فدفن تجاه مِيضَأَةِ الجامع وبنو عليه زاوية وضريحًا، قاله المناوي(١).

ادعاء الكشف والكذب على الله تعالى!

٧٨٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن ابن الشيخ علي السقاف): منها أنه كان كثير المكاشفة لأصحابه، قال المحدث محمد بن خرد صاحب «الغرر» رأيت في المنام رب العزة جل وعلا وهو يصف شيخنا بأوصاف حسنة، فلما أصبحت غدوت إليه وقلت في نفسي: إن كان من أهل الكشف أخبرني بما رأيت قبل أن أخبره، فلما وصلت داره فإذا هو خارج الباب يتلقاني وأخبرني بما رأيت قبل أن أخبره(٢).

ادعاء علم الغيب!

٧٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): ومنها: أني كنت أستشيره رضي الله عنه ونفعنا به في

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٦٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٦٨].

بيع شيء من الزرع عندي، فقال لي: اليوم الخامس بع ما تريده، فلما وصل ذلك الشهر كان غاية البيع في الخامس والسادس منه، فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير فرخص الزرع غايته ولله الحمد[1].

ادعاء علم الغيب!

٧٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): ومنها: أني ذهبت لزيارته وكانت إحدى زوجاتي حاملًا، فتكلمت معه في شأنها فقال لي: إنها تلد ولدًا ذكرًا اسمه أحمد، فلما قدمت ذكرت لأهلي ذلك فكان كما قال رضي الله عنه، ثم إن زوجتي الأُخرى دخلتها غيرة حيث ولدت الأولى ذكرًا، وكان ترضع بنية ففطمتها قبل الأوان لعلها تحمل، فلمتها على ذلك فقالت: إني حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك، فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضي الله عنه ذكرت له القصة فقال: كذبت ليس عندها شيء، فرجعت فوجدتها كما قال، رضي الله عنه.

فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال لي: أحملت زوجتك؟، فقلت: لا أدري يا سيدي، فقال: إنها حامل منذ خمسة عشر يومًا وهو ذكر إن شاء الله تعالى فسمه باسمي وهو يشبهني إن شاء الله تعالى، فلما رجعت أعلمت الزوجة بما قال وفرحت ثم ولدت ذكرًا كما قال رضي الله تعالى عنه وهو أشبه الناس به بشرةً.

ومنها أن الزوجة الأولى حملت ثانيًا فسألته عن حملها؟، فقال لي: بنت وسمها باسم أُمي، فكان الأمر كما قال، فزادت عندنا بنت وسميتها باسم أُمِّهِ رضي الله عنه[2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٨٩/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٨٩/٢].

ادعاء علم الغيب!

٧٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): ثم قال سيدي علي: ومنها: أنه ذهب معي لزيارته رضي الله عنه ابن عمي وكان نَسِيبِي، فجئنا للشيخ وتركنا امرأة ابن عمي حاملًا ونية ابن عمي أن يشكو للشيخ بقلة الشيء وغلبة الفقر، وذلك أول زيارة للشيخ رضي الله عنه، فلما رآه رضي الله عنه قال له: ألك زوجة؟، قال: نعم يا سيدي، قال له: أهي حامل؟، قال: نعم يا سيدي، قال له: أتحب أن تلد لك بنتًا مرزوقة؟، قال: نعم بالفرحة عَلَيَّ يا سيدي ذلك الذي نحب، فجمع له رضي الله عنه بين خبر البنت وبين تيسير أمر الرزق الذي هو بغيته، فلما رجع إلى أهله وجد امرأته ولدت بنتًا وحضر ضحوة سابعها فوجدهم ينظرون كيف يسمونها، وكان الشيخ رضي الله عنه قال له: كيف تسميها؟، فقال: كيف شئت أنتَ يا سيدي، فسماها خديجة ولم يكن ذلك الاسم عندنا قط، فتعجب الناس من ذلك، قلت للشيخ رضي الله عنه: لم سميتموها خديجة؟، فقال رضي الله عنه: كل من فتح الله عليه وتهنأ وأدرك الفتح الكبير فإنه إن أراد أن يتزوج امرأة طلب أن يكون اسمها خديجة، وإن زادت عنده بنت أحب أن يكون اسمها خديجة، لأن النبي ﷺ سعد بمولاتنا خديجة وأدرك معها خير الدنيا والآخرة[١].

ادعاء علم الغيب!

٧٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): ومنها أيضًا ما وقع لكاتبه عبد الله بن علي ولأخيه عبد الرحمن المذكور، أنهما صَعِدَا يومًا على سطح مدرسة العطارين، قال: فرأينا على سطوح الدور نسوة مجتمعات ومتفرقات، فجعلنا ننظر إليهن

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٩٦/٢].

ونتذاكر أمرهن فيما بيننا ونضحك أحيانًا ثم وثب أحدنا مرة إلى الهواء من قوة ما غلب علينا المزاح، فلما قدمنا دار الشيخ رضي الله عنه وجلسنا في الصقلابينة المعروفة جعل رضي الله عنه يضحك ضحكًا كثيرًا ويقول: ما أملح الشيخ الذي لا يكاشف، ثم قال: أين كنتما أصدقائي ولا تكذبا علي، فذكرنا له الأمر الذي كان، فجعل رضي الله عنه يذكر لنا أمر النسوة ومكانهن في السطوح كأنه حاضر معنا، وذكر لنا أيضًا الوثبة المتقدمة من غير أن نذكرها له، فذكر لنا رضي الله عنه أنه كان حينئذ جالسًا مع بعض مَنْ قصده بالزيارة فلم يشعروا به حتى تفرقع في الضحك، وذلك حين شاهد تلك الوثبة، فظن من حضر أنه كان يضحك عليه[١].

الدباغ يَعْلَمُ مَنْ في الأرحام!

٧٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): ومنها: قال سيدي عبد الرحمن: كانت امرأتي حاملًا، فلما قدمنا على الشيخ ذكرنا له أمر الحمل، فقال بعض من حضر يضحك على سيدي عبد الرحمن: إنما هو بنت، فقال له الشيخ: ادْنُ مني، فقال له في أُذُنِهِ: والله إنه لولد ذكر، فكان الأمر كما قال رضي الله عنه[٢].

ادعاء علم الآجال!

٧٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): قال: وجئته مرة لأزوره وتركت الولد مريضًا، فطلبت من الشيخ رضي الله عنه أن يدعو له بالشفاء فقال: أمهلني إلى مرة أخرى وأدعو له، قال: فعلمت بذلك أن الولد يموت بالقرب فكان كذلك[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٩٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٩٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٩٧].

٧٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): وقال: وذهبت لأَزوره مرة أخرى وقد تركت الزوجة حاملًا، فقال لي الشيخ رضي الله عنه وأنا عنده والزوجة بتازة أنها زادت عندك بنت، فكان الأمر كما قال رضي الله عنه[١].

٧٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): ومنها: كنت جالسًا معه رضي الله عنه بالصقلابية، فبينما نحن نتحدث في شيء من الأمور وإذا بالسيدة زوجته قامت تبكي وجعلت تدور في الدار وقد احترق كبدها مما سمعتْ، وذلك أنه جاءها الخبر بموت أخيها وكان غائبًا، فقال لها رضي الله عنه بعد ما أشرف عليها: إنه لم يمت وكذب من أخبركم بموته وأقسم على ذلك، فوالله ما رجعت عن حالها لقوة ما نزل بها، ثم جاء الخبر بعد ذلك كما قال الشيخ رضي الله عنه، وأخوها إلى الآن في قيد الحياة[٢].

الدباغ يسقط حمل زوجته!

٧٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): ومنها أنا السيدة زوجته وقع لها حمل، فقالت له: يا سيدي عبد العزيز مالي حاجة بهذا الحمل وأولادي ـ والحمد لله ـ عندي وأنا ذات مشقة وقيام على الدار ولا عندي أمة تقوم عليَّ إذا تمادى بي هذا الحمل فإذا كانت الولاية التي يشار بها إليك حقًا فالله يسقط عني هذا الحمل فلا حاجة لي فيه، وكان الشيخ رضي الله عنه يوصيها إذا نامت وغطت رأسها أن لا تعري وجهها خيفة أن ترى ما لا تطيق، فاتفق أن

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٩٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٠١].



كشفت ذات يوم وجهها في وسط الليل فرأت مع الشيخ رضي الله عنه ثلاثة من أهل الغيب فدخلها خوف عظيم أوجب لها إسقاط الحمل الذي في بطنها[1].

السهروردي يخبر بالمغيبات!

٧٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القاهر بن عبد الله أبي النجيب السهروردي) قال الشعراني: وكان إذا جلس فقير في الخلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقد أحواله ويقول له: يرد عليك كذا، ويكشف لك عن كذا، وتنال حال كذا، وسيأتيك شخص في صورة كذا ويقول لك كذا، فاحذره فإنه شيطان، فيقع للفقير جميع ما أخبره به الشيخ رضي الله عنه[2].

السهروردي والسكارى!

٧٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القاهر بن عبد الله أبي النجيب السهروردي) قال التاذفي: اجتزت معه يومًا بالكرخ، فسمعنا أصوات سُكَارَى في دار، فدخل الشيخ وصلى ركعتين في دهليزها، فخرج كل من كان فيها صالحين، فدخلنا الدار فإذا الخمر قد صار ماء، فتابوا جميعهم على يد الشيخ رضي الله عنه، مات رضي الله عنه ببغداد سنة ٥٦٣ وقبره بها ظاهر يزار، يقول جامعه: قد زرته والحمد لله سنة ١٢٩٦ هجرية، وحصلت لي بركته رضي الله عنه[3].

يعرف طلوع الفجر من ريح تخرج من تحت العرش!

٧٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن محمد بن العربي الطائي) عم سيدي محيي الدين

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٠٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٣٣].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٣٤].

العربي، قال رضي الله عنه كان يجلس في البيت فيقول: قد طلع الفجر فسألته من أين تعرف ذلك؟، فقال: يا بني إن الله يوجه ريحًا من تحت العرش تهب من الجنة فتخرج بريحها عند طلوع الفجر يشمها كل مؤمن في كل يوم[١].

يعرف متى سيموت!!

٨٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن محمد بن العربي الطائي) وكان له ولد قد أقرح قلبه، فدعا عليه فمرض، وكان يسأل الله أن يقدمه أمامه وحينئذ يموت، فمات ابنه قبله فدفنه، وقال: الحمد لله إني أعيش أربع وأربعين يومًا وأموت، فعاش كما قال ومات، قاله سيدي محيي الدين[٢].

ادعاء علم الغيب!

٨٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله باعلوي ابن الأستاذ الأعظم): ومنها: أن أحمد بن نعمان كان معه حصان وسار به إلى الشحر ليبيعه في الموسم ونذر للسيد عبد الله بشيء من ثمنه إِنْ باعه، فباعه ورجع إلى تريم ونسي ما نذر به فأرسل له يطلب منه ذلك النذر فتذكر وأرسل به واعتذر، ولم يطلع على ذلك آدمي.

وكذلك وقع لعليّ بن غيلان أنه كان معه خيل، فسافر بها إلى ظفار، ونذر للسيد عبد الله بثوب سوسي إن باع خيله بالثمن الذي يريده، فباعها كذلك، فلما أَتى إلى تريم طلب منه الشيخ الثوب السوسي فامتنع وقال: ليس لأحد شيء، فقال له: إنك نذرت يوم كذا محل كذا، فتذكر وأقسم أنه لم يخبر به أحدًا واعتذر بنسيانه.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٤٤].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٤٤].

وكان يخبر أصحابه بما في بيوتهم وما يضمرونه ويخبر أهله بما يخفونه عنه، وأخبر جماعة قصدوه من بعيد بما وقع لهم في الطريق.

وقصده جماعة للزيارة وتمنى أحدهم تمرًا برنيًا، وأحدهم خبزًا، فلما وصلوا إليه أتى بجميع ما تمنوه[1].

ادعاء علم ما في الأرحام!

٨٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان المعترض اليمني): قال بعض الثقات: كنت عنده يومًا وإذا بامرأة تصرخ قد حضرتها الولادة فقال لي الشيخ: تقرأ لها سورة يس لعل الله يفرج عنها، قال ذلك فلما فرغنا منها قال الشيخ: قد ولدت غلامًا وسموه عليًّا، فسألت عن ذلك فكان كما قال[2].

ادعاء علم الغيب!

٨٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن صاحب المشهد بشبيكة مكة المشرفة): منها: أنه كان يتكلم على الخواطر فيخبر صاحبها قبل أن يبديها، ويخبر أحبابه بما سيقع لهم وعليهم في المستقبل، ويخبر عن الأشياء التي وقعت في بلدان بعيدة، فيكون الخبر كما قاله[3].

ادعاء علم الغيب!

٨٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن صاحب المشهد بشبيكة مكة المشرفة): ومنها أن السيد عبد الرحيم الإحساوي الشهير بالبصرى ثم المكي، كانت له

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٥].

ابنة يحبها حبًّا شديدًا، فانتقلت إلى رحمة الله تعالى فتعب أبوها تعبًا كاد أن يهلك ثم اجتمع بالشيخ وسأله الدعاء، فمسح على صدره بيده الشريفة فزال عنه التعب وبشره بولد صالح يذعن له أهل عصره من المشرق إلى المغرب، فحملت زوجته بالشيخ عمر البصري، ولما أن جاء وقت ولادته أرسل إلى والده يهنيه به، فوصل إليه الرسول وقت ولادته(١).

ادعاء علم الغيب

٨٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن عبد الرحمن بن هارون) ومن كراماته: أنه كاشف غير واحد من أصحابه بما يفعله في الخلوة، حتى أن بعضهم ارتكب محرمًا ولم يطلع عليه أحد غير الله تعالى، فلما دخل عليه كاشفه وزجره عن فعله، فتاب وحسن حاله، مات سنة ٩٨٤ بقرية روعا من بلاد حضرموت، قاله في «المشروع الروي»(٢).

ادعاء علم الغيب

٨٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن علوي باذنجان): ومنها: أنه إذا آذاه أحد أصيب إِمَّا في حال أو مال، وقال مرة في رجل قد آذاه: يُقْتَلُ، فقتل بعد مدة يسيرة، فلما قتل قال: ما أحد يستوفي به قصاصًا ولا دية فكان الأمر كما قال(٣).

ادعاء علم الغيب!

٨٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الدهلوي المعروف بشاة الغلام): ومنها: أنه أتى إليه شخص فقال له: يا سيدي قد فقد ولدي منذ شهرين فادع الله أن يرده عَلَيَّ، فقال له: إن

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٩].

الولد في دارك، فتحير الرجل وقال له: أنا الآن جئت من الدار، فقال له: هو في الدار، فامتثالًا لأمره ذهب إلى الدار فوجد الولد فيها[1].

ادعاء علم الغيب!

٨٠٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ عبد الله ابن الشيخ خضر الزغبي): فمن كراماته ما أخبرني به قَرِيبِي الأستاذ الجليل سيدي الشيخ عبد الفتاح أفندي الزغبي نقيب الأشراف في طرابلس الشام قال لي: كان الشيخ عبد الله المذكور ضيفًا عندنا في طرابلس، وكان أحد أصدقائنا الحاج ذئب الطرقجي مريضًا، فأرسل إِلَيَّ أَنْ آخذ الشيخ عبد الله إلى زيارته لتحصل له بركته وينال الشفاء من ذلك المرض فطلبت من الشيخ أن نذهب فامتنع، ولم أزل ألح عليه حتى وافقني، فلما ذهبنا لزيارته لم نجد مرضه شديدًا وقام لنا ورحب بنا، ثم ذهبنا فقال لي الشيخ عبد الله بعد انصرافنا من عنده: أنا لا أُحيي الموتى، فقلت له: الرجل لا بأس به، ولا يظهر عليه شيء من علامات الموت، فكرر قوله: أنا لا أُحيي الموتى، ثم سافر إلى بلده وشفي المريض، فخرج إلى السوق وتعجبت من عدم ظهور ما أشار إليه الشيخ من وفاته مع كثرة كراماته وإجماع الناس على اعتقاده، وبينما الأمر كذلك وإذا بصراخ سمعته من جهة بيت المذكور، فسألتُ عنه فقالوا: مات، ولم يكن بين زيارتنا له وبين موته إلا نحو عشرة أيام، فظهرت كرامة الشيخ[2].

الشعراني وادعاؤه علم الغيب!

٨٠٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني) قال: ومما وقع لي أَنَّ شخصًا من بلاد الحبشة أَسْلَمَ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٥].

عندنا في مصر، فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي في آخر زقاق داره، وعن شجرة النبق التي في دار جاره، فصدقني على ذلك، ثم قال للحاضرين: (هذا صالح) لاطلاعي على بلده ودار جاره مع أني ما رحت إليها قط بجسمي، وإنما نظرت إليها بقلبي[1].

الكشف شطارة!!

٨١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات العربي الفشتالي المغربي): كان سيدي العربي الفشتالي يخفي أحواله ويكتم أسراره، ولقد تكلم ذات يوم مع بعض طلبته، فقال: أتظنون أَنَّ الكشف شيء إنما هو شطارة وسرعة فهم، وإِنْ شككتم في هذا فانظروا إِلَيَّ فإنكم تعرفوني وتعرفون أحوالي كلها، وتعرفون أني لَسْتُ بوليٍّ، فقالوا له: نعرفك ونعرف أَنك لَسْتَ بولي، فقال سيدي العربي الفشتالي لواحد منهم بعينه مكاشفًا: أَلَسْتَ تريد تفعل كذا في وقت كذا؟، فقال الطالب: نعم، فقال سيدي العربي: هو ما قلت لكم، إن الكشف شطارة فصدقوه وظنوا أن الكشف شطارة[2].

البطائحي وادعاؤه علم الغيب!

٨١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عزاز بن مستودع البطائحي) ومما روينا: أن الشيخ عزازًا سأله الخليفة المقتدي بأمر الله القدوم إلى بغداد ليتبرك به، فلما اخترق دهاليز القصر ما نظر إلى ستر مُرْخًى إلا وتمزق قطعًا، ثم قال للخليفة: سيقصدك مَلِكُ العَجَمِ في جيش لا قبل لك به، وقد ملكت جيشك رقاب جيشه وملكتك عنقه، فكان كما قال، وأمر الملك واعتقل ببغداد أياما ثم افتدى بأموال عظيمة قال السراج[3].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٩٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢١].



ادعاء معرفة الآجال!

٨١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علوي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم) ومنها: أن علي بن عبد الله باغريب مرض وهو ابن ثلاثة أشهر مرضًا شديدًا فجاءت به أُمُّه إلى السيد علوي وهي مشفقة عليه من الموت فقال لها: من عمره مائة سنة لا يموت ابن ثلاثة أشهر، ودعا له بالعافية فعوفي وعاش مائة سنة[١].

ادعاء علم الغيب

٨١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق): وعن الحسين بن بسارة قال: قال لي عليّ الرضا: إن عبد الله يقتل محمداً، فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟، قال: نعم، وقد وقع ذلك، انتهى ما ذكره الشبراوي[٢].

ادعاء علم الغيب!

٨١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن الهيتي) قال السراج: وركب هذا الشيخ يومًا دابته إلى بلدة من أعمال نهر الملك في العراق، واستضاف بها شخصًا فاحتفل به، فأمره بذبح دجاج بين يديه، فخرج من بطونها حبات ذهب، فبهت الرجل وكان قد انقطع لأخته عنبرية ذهب فالتقطها واتهمها أهلها بحدوث أمر وهموا بقتلها تلك الليلة، فقال: إن الله أطلعني على جميع أمركم فاستأذنته في كشفه لكم فأذن لي[٣].

الهيتي وفقد المعلومات!!

٨١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن الهيتي) وحضر جماعة من المشايخ والفقهاء والفقراء سماعًا بزيران،

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٠].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٧].



فأخذ المشايخ بحظهم منه وأنكرت بعض الفقهاء ببواطنهم، فطاف عليهم الشيخ علي بن الهيتي، فكان كلما قابل رجلًا نظر إليه فيفقد جميع معلومة حتى القرآن، وانصرفوا ومكثوا شهرًا، ثم أتوا واستغفروا وقبلوا رجليه، فمد لهم سماطًا وأكل وألقم كل رجل لقمة فوجد مع تلقيمه ما فقد[١].

٨١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن الهيتي) وقال الشعراني: كان العارف الجيلاني يقول: أنفتق رتق قلب عليٍّ بن الهيتي وهو ابن سبع سنين، فكان يخبر بالمغيبات وتظهر على يديه الكرامات[٢].

البصير اليمني والصبية!!

٨١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن قاسم البصير اليمني) يروى عنه أنه أيضًا قال يومًا: إني لأنظر صبية في قرية بالساحل وهي تطحن ساعة وتنظر إلى ذوائبها ساعة وتعاود القدر التي على النار ساعة وكان بين الموضع الذي هو فيه وبين الموضع الذي رأى فيه الصبية مسافة بعيدة.

ويروى عنه أيضًا أنه قال في بعض الأيام: إني لأرى الحب المتناثر في أزقة بغداد، وكان مسكنه قرية يقال لها (الروضة) من وادي صبيا؛ وادٍ مشهور فيما بين حلى وجازان، ولأهل هذه الناحية في الشيخ المذكور مُعْتَقَدٌ حسن، ويروون له كرامات كثيرة وله هناك ذرية مباركة يعرفون ببني البصير نسبة إليه، قاله الشرجي[٣].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٣٧/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٣٧/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٤٧/٢].



٨١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن سالم بن عتاب العبيد) ومنها: أنه كان له صاحب من أهل الديانة، وكان الناس يودعون عنده، فقدر أنه مات فجأة فلم يكن أهل الودائع يتركون أحد يقبره إلا بعد مشقة عظيمة، وهربت امرأته وولده عن البيت، ثم أرسلت ولدها إلى الفقيه يعلمه بذلك، وأنه لم يطلعهم على الودائع وأنَّ أهلها آذوهم وأقلقوهم، فلما أعلم الولدُ الفقيهَ بصورة الحال استرجع وتَرَحَّمَ على والده، ثم التقط حصاة بيضاء من الأرض وقال للولد: اعرفْ هذه يا ولدي واذهب أنتَ ووالدتك إلى البيت، فحيث تجدان هذه الحصاة احفرْ ذلك الموضع، ثم رمى الفقيه الحصاة نحو بيت الرجل، فرجع الولد إلى أُمِّهِ فأخبرها بما كان من الفقيه، فقالت: يا ولدي قد عرف من الفقيه أمورًا كثيرة أعظم من هذا، فلما كان الليل جاؤوا إلى البيت ومعهم مصباح، فرأت المرأة في البيت حصاة بيضاء كما ذكر ولدها، فقالت له: تعرف الحصاة التي أراكها الفقيه؟، قال: نعم، فأرته الحصاة التي وجدتها فقال: هي والله هذه، فأقبلا على حفر الموضع فوجدا فيه ظرفًا فيه جميع ودائع الناس مكتوب على كل وديعة اسم صاحبها فأمسوا مستقرين في بيوتهم، فلما أصبحوا طلبوا أصحاب الودائع وأعطوا كلًا حقه[1].

ادعاء علم الغيب!

٨١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن أحمد الحراني[2] الأندلسي): وأصبح رحمه الله تعالى ذات يوم ولا شيء لأهله يقيم به أودهم، وكانت أم ولده جارية تسمى كريمة وكانت سيئة الْخُلُقِ، فاشتدت عليه في الطلب وقالت له: إن الأصاغر لا

ادعاء علم الغيب!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٥٠].
(٢) في «نفح الطيب»: الحراني.

شيء لهم!، فقال لها: الآن يأتي من قبل الوكيل ما نتقوت به، فبينما هم كذلك وإذا بالحمال يضرب الباب ومعه قمح، فقال لها: يا كريمة ما أعجلك هذا الوكيل بعث بالقمح، فقالت: وَمَنْ يصنعه، فأمر به فتصدق به، ثم قال لها: يأتيك ما هو أحسن، فانتظرت يسيرًا وبدا لها فتكلمت بما لا يليق فبينما هم كذلك وإذا بحمال سميذ فقال لها: هذا السميذ أيسر وأسهل من القمح فلم يقنعها ذلك، فأمر بصدقته أيضًا، فلما تصدق به زادت في المقال وإذا برجل على رأسه طعام فقال لها: يا كريمة قد كفيت المؤنة، هذا الوكيل قد لطف بحالك.

ومنها: أنه أصاب الناس جدب ببجاية، فأرسل إلى داره مَنْ يسوق ماء إلى الفقراء، فامتنعت كريمة وانتهرت رُسله، فسمع كلامها، فقال للرسول: قل لها: يا كريمة، والله لأشربنَّ من ماء المطر الساعة، فرَمَقَ السماء بطَرْفِهِ، ودعا الله سبحانه وتعالى، ورفع يده به، وشرع المؤذن في الأذان، ولم يختم المؤذن أذانه حتى كان المطر كأفواه القِرَب. قاله في «نفح الطيب»[1].

ادعاء علم الغيب!

٨٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الحريري): وروينا أن الشيخ العلامة تقي الدين بن الصلاح رضي الله عنه جمعت المقادير الربانية بينه وبين علي الحريري رحمه الله عليه في مكان، فقال الشيخ علي: لا بد أن نضيف الشيخ تقي الدين اليوم بشيء بالفقيري، فما تم كلامه إلا وقد مَرَّ قطيع غنم، فقال لبعض أصحابه: قُمْ وهات الرأس الذي هو خياره لعله يساوي مائة درهم، فقال الشيخ تقي الدين في باطنه:

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠]، و«نفخ الطيب» [١٨٩/٢].

هذا امتحان من الشيخ علي يطعمني الحرام وأنا لا آكله وحصل له هم كبير، فلما استوى الطعام وهموا بمد السماط وهم الشيخ تقي الدين بقول غير صالح، أقبل شخص سائلًا يقول: هل مَرَّ عليكم راعينا اليوم؟، فقالوا: ما تريد؟، قال: كان معه غنمي وفيها رأس صفته كيت وكيت وهو نذر للشيخ علي الحريري، فأجابوه: أَنْ نعم قد أخذناه، وها هو يوضع بين يدي الجماعة سماطًا، فقال: الحمد لله الذي أوصله إلى صاحبه، فنظر الشيخ علي إلى الشيخ تقي الدين، وقال: يا سيبدي كيف العبد يتجهم على مولاه بما ظنه، فقال الشيخ تقي الدين: استغفر الله تعالى مما خطر لي، ولم يكن عندي من التدبير ما يطلعني على الحق بوجه.

توفي الشيخ سنة ٦٤٥، ودفن بقرية بسر الحرير بحوران(١).

ادعاء علم الغيب!

٨٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي البدوي الشاذلي تلميذ سيدي ياقوت العرشي): وحكى الشيخ ياقوت: أن الشيخ البدوي المذكور كان له صهر ينكر عليه كثيرًا فخرج الشيخ إلى خارج الإسكندرية، فرأى غيطًا(٢) فيه فواكه فقال للفقراء: ادخلوا وكلوا من التين الذي فيه دون الشجر الذي بجانب الْخُرْنُوبِ(٣) فلا تأكلوا منه شيئًا، فدخلوا وأكلوا إلا صهره فقال: إني صائم، فقال الشيخ: كلوا بسرعة واخرجوا وإلا يجيء صاحب الغيط يضربكم، فازداد صهره إنكارًا وقال في نفسه: كيف صلاح هذا وهو يأكل هو وأصحابه حرامًا بغير إذن أصحابه؟!، ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيط مُهَرْوِلِينَ، فلما بعدوا عن الغيط وإذا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦١].
(٢) الغيط: المكان المطمئن الواسع من الأرض. انظر: «القاموس» مادة (غيط) ص٦٨٠.
(٣) الخرنوب: نبت معروف عندهم. انظر: «لسان العرب» [١/٤١٠] مادة (خرب).

برجلين سلما على الشيخ وجماعته ثم قال: ارجعوا معنا إلى غيطنا فإنا خرجنا لك ولأصحابك عن التين الذي في الغيط إلا ما كان بجانب الخرنوب فإنه ليس منا، فالتفت الشيخ إلى صهره وقال له: فاتك الأكل يا صائم، فاستغفر صهره وتاب عن المبادرة إلى الإنكار على الفقراء.

وحكى أن شخصًا مَرَّ على الشيخ علي البدوي المذكور، فخطر له أن هذا زوكاري ما هو شيخ صادق، فكلمه الشيخ شفاهًا وقال: مالك لا تتأدب مع الفقراء، أما تخاف الهلاك؟!، ثم حرك الشيخ يده وإذا بيد في بطن ذلك المنكر تجذب مصارينه حتى كادت تتقطع، فصاح بأعلى صوته: تبت إلى الله، فخرجت اليد من بطنه[(١)].

ادعاء علم الغيب!

٨٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن إبراهيم البجلي) ومن كرامته: أن رجلًا أودع عند امرأة وديعة وسافر، فماتت ولم يعلم أين وضعتها، فلما جاء شكا له ذلك فقال: أرني قبرها، فأراه فوقف عليه ساعة، ثم قال لابنها: في بيتكم شجرة حناء احفروا تحتها، فحفروا فوجدوا الوديعة هنا، وكانت وفاته سنة ٧١٥، ذكره المناوي[(٢)].

ادعاء علم الغيب!

٨٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن شداد اليمني): ومنها: أنه كان السلطان يمر على باب بيته إلى الجامع يوم الجمعة، فأشرفت امرأته من موضع في البيت لتنظر السلطان، فكان الفقيه ينهاها عن ذلك مرة بعد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٣].

أُخرى فجاء مرة وهي كذلك مشرفة كانت يومئذ حاملًا، فأنكر عليها وقال لها: ما يكون ولدك هذا الذي في بطنك إلا يخدم السلطان، فكان كما قال، جاءت بولد وكان يخدم الدولة، قاله الشرجي(١).

ادعاء علم الغيب!

٨٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حشيبر) كانت له كرامات، منها: أنه عزم من بلدة صبح يوم الجمعة إلى مدينة واسط الوادي مور، فوصلها قبل صلاة الجمعة وبينهما يوم كامل للراكب الْمُجِدِّ، فوجد الناس مجتمعين للصلاة، فأمرهم بالخروج من مقدم الجامع إلى مؤخره، فبمجرد أن خرجوا سقط أعلى المسجد على أسفله وَسَلِمُوا ببركته، وفي ذلك له كرامات متعددة، منها اطلاعه على خراب المسجد، وقطع المسافة البعيدة، وانقاذ من فيه من الهلاك إلى غير ذلك، وكانت وفاته سنة ٨٢٢(٢).

ادعاء علم ما في الصدور!

٨٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن أبي بكر السقاف) من كراماته: أنه كان يُكَاشِفُ أصحابه بما يضمرونه في أنفسهم.

وأضمرتِ المرأة الصالحة نهية بنت مبارك بارشيد أم الحافظ محمد بن علي معلم في نفسها أنه إذا حصل مطلوبها تعمل له ملحفة من غزلها، فحصل لها مطلوبها ونسيت ما أضمرت به، فأرسل إليها وأخبرها بما أضمرت به له فعملتها(٣).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٨١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٨٣ ـ ٣٨٤].

ادعاء علم الغيب!

٨٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن عطية بن الحسن الحداد): قال الشيخ محمد بن الشيخ علوان: ولقد قال لبعض أصحابه سنة من السنين في رمضان: إذا كنت غدًا في مجلس الكلام والوعظ يمر عَلَيَّ مِنْ باب المسجد ثلاثة من اليهود: فأما اثنان منهم فينصرفان، والواحد يقبل ليقف على باب المسجد ويستمع الكلام، ثم لا ينفصل المجلس إلا وقد دخل في الإسلام، فإني خيرت أن يموت رجل في مجلسي وبين أن يسلم اليهودي، فسألت الله إسلام اليهودي وحياة المسلم، فوجدت في قلبي ثبوت ذلك، فلما أصبح الشيخ وجلس في جامعه على كرسيه وأخذ في الكلام كان الأمر كما قال(١).

ادعاء علم الغيب والكذب على الله!

٨٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الخواص): وكان يعرف أصحاب النوبة في سائر أقطار الأرض، ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته، ومن عزل ساعة عزله، ولم أَرَ هذا القدر لأحد غيره من مشايخ مصر إلى وقتي هذا، كان له إطلاع عظيم على قلوب الفقراء، فكان يقول: فلان اليوم زاد فتوحه كذا كذا دقيقة، وفلان نقص اليوم كذا كذا دقيقة، وفلان نقص اليوم كذا وكذا، وفلان فتح اليوم عليه بفتوح يدوم إلى آخر عمره وفلان يدوم فتحه سنة أو شهرًا أو جمعة، فيكون كما قال(٢).

محل كشفه اللوح المحفوظ!

٨٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الخواص): قال الشعراني: وكان رضي الله عنه أُمِّيًّا لا يكتب ولا يقرأ، وكان رضي الله عنه يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلامًا

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٣].

نفيسًا يحار فيه العلماء، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو، فكان إذا قال قولًا لا بد أن يقع على الصفة التي قال، وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم فيقول: طلق مثلًا أو شارك أو فارق، أو اصبر أو سافر، أو لا تسافر فيتحير الشخص ويقول: من أعلم بهذا أمري!![1].

ادعاء علم الغيب!

٨٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الذويب): وكان رضي الله عنه يقول: فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز، فبعد مدة يأتي الخبر كما قال.

وكان رضي الله عنه يمشي على وجه الماء في البحر وما رآه أحد قط نزل في مركب.

وقال المناوي: كان يخبر كل يوم بما يقع في أقطار الأرض فيكون الخبر كما أخبر، وكان يُرَى كل سنة بعرفة ويختفي إذا عرفوه، مات سنة ٩٤٧ بالشرقية ودفن بداره[2].

ادعاء علم الغيب!

٨٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الجمل الأنماطي): قال الشيخ حشيش الحمصاني: اجتمعت به مرة مع والدي فوجدته يقف وسط حلقة الذكر ثم يطوف على الفقراء ويقف بإزاء كل واحد منهم على انفراده وينحني له فقال لي والدي: يا حشيش تدري ما يفعله الشيخ انظر؟، فتأملته فوجدت صدره كالمرآة، وأنه إذا وقف بإزاء

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٤].

المريد أراه حاله وما فعله من خير وغيره، وهو في أي منزلة، مات في أوائل القرن الحادي عشر، قاله المناوي[1].

ادعاء علم الغيب!

٨٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): وها أنا أذكر شيئًا من كرامات سيدي الشيخ علي العمري المذكور مما شاهدته بنفسي أو حدثني به من شاهده: ففي مجلس شكوت له أمرًا يهمني وهو أني كنت تزوجت في اللاذقية بامرأة لم توافقني أخلاقها، فأردت طلاقها قبل أن تطول مدة المعاشرة، وخفت من أن تكون قد حملت مني، فتشوش فكري لذلك، فلما أخبرت الشيخ بقصتي معها قال لي: عاشرها في هذه الليلة معاشرة الأزواج يذهب الحمل!، فقلت له: إني خائف أن تكون قد حملت مني في المعاشرة السابقة فكيف أُكرِّرُ ذلك الآن؟!، فقال لي: إنها قد حملت، وإذا قربت منها يفسد الحمل، وكنت عاشرتها نحو عشرين يومًا أو أقل، فأطعته لاعتقادي صدقه، فنمت معها تلك الليلة فحين انتبهت من النوم صباحًا وجدتها وقد انتبهت قبلي وأخبرتني بأنها قد أتاها الحيض، فتحققت كرامة الشيخ ثم طلقتها، وحين توجهت إلى الشيخ في ذلك الصباح وجدته يتكحل بكحل أحمر مثل لون الدم، فحين جلست في مقابلته صار يضع إصبعيه على عينيه يشير إِليَّ بأن المرأة قد أتاها دم الحيض، ففهمت منه ذلك، ولكني تغافلت حتى يصرح به، وصار هو يكرر وضع إصبعيه على عينيه وأنا أتغافل أني لم أفهم شيئًا من إشاراته، فحين رأى ذلك قام من مكانه وجاء إِليَّ وجلس في جانبي وقال لي سِرًّا: أما تفهم ما أُشير به إليك؟، قد أتاها الدم كما قلتُ لك، فقبلت يده وزاد اعتقادي فيه!![2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٠٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤١٢ ـ ٤١٣].



ادعاء علم ما في الصدور!

٨٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومن كراماته ما أخبرني به الحاج إبراهيم الحداد من وجهاء اللاذقية وتجارها رحمه الله تعالى قال: كنت في بيروت بسبب التجارة، وكان فيها الشيخ علي العمري، فلما رجعت رأيته في الوابور[١] الذي أريد السفر فيه متوجهًا إلى طرابلس، وقد نزل إلى وداعه وتشييعه جماعة كثيرون من وجهاء بيروت وأكابرها، فخطر لي في بالي اعتراض عليه بأن حالته هذه من الشهرة والتعظيم الحاصل له من الناس ليست حالة الأولياء وإنما الأولياء يحبون الخمول والخفاء، وبينما أنا أُحَدِّثُ نفسي بهذا الحديث رأيت الشيخ ترك الناس الذين كان واقفًا معهم وأقبل إِليَّ وقال: تُبْ إلى الله تعالى وإلا أُؤدبك، فقلت له: تُبْتُ يا سيدي وقبلت يده!![٢].

ادعاء علم الغيب!

٨٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): وكان قد أخبر بوفاته قبل وقوعها وعين محل دفنه في مكان قريب من بيته فدفنوه فيه، وبلغني أن بعض المعتقدين فيه باشر وسيباشر في بناء قبة عليه رضي الله عنه[٣].

ادعاء علم الغيب!

٨٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر المحضار): وأتاه رجل فقال: سرق حُلِيُّ زوجتي فأمره أن ينادي: من عنده حُلِيّ فليرده وإلا مات بعد ثلاثة أيام، وقال له: إن مضت الثلاثة ولم يردها فيموت وتجد حلية امرأتك في ثوب الميت ففعل، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام ووجد الحلي في ثوبه كما قال[٤].

---

(١) يعني: القطار.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤١٩].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣٤].

(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٤].



ادعاء علم الغيب!

٨٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر البجائي المغربي): من كراماته: أنه كان رضي الله عنه يخبر بالوقائع الآتية في مستقبل الزمان للولاة فيقع كما أخبر لا يخطئ، قاله الشعراني[(١)].

ادعاء علم الغيب!

٨٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر بن أحمد بن عمر الزيلعي): ويحكى عنه أنه إذا هَمَّ أحد من أصحابه بمعصية كاشفه بما نوى وزجره عن ذلك، قال الزبيدي[(٢)].

٨٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر العقيبِي) قال الغزي: حدثنا شيخنا مفتي السادة الشافعية في دمشق: يعني الشهاب العيشماوي قال: ظهر في الشمس تغير وظلمة تشبه الكسوف يوم موت الشيخ عمر العقيبي رحمه الله[(٣)].

ادعاء علم الغيب!

٨٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر بن عبد الله بن عمر الهذوان): كان الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس يحبه ويثني عليه، وذكر أنه أخبر بأمور ستقع فوقعت كما قال بعد موته، وكذا قال غيره: أن السيد عمر المذكور أخبر بأمور مغيبات فبان الأمر كما قال، مات سنة ٩٨٧، قاله في «المشروع الروي»[(٤)].

ادعاء علم ما في الصدور!

٨٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عيسى بن إقبال المعروف بالهتار): ومن ذلك ما روي أن الشيخ أحمد بن الجعد

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٩].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٩].



قصده للزيارة، فرأى على الشيخ ثيابًا مرتفعة وهيئة حسنة، فأنكر ذلك في نفسه وتغير اعتقاده، فكاشفه الشيخ عن ذلك وقال له: يا ولدي إني لم ألبس هذه الثياب حتى أبليت في الله تعالى كذا وكذا جلدًا، فزال ما في نفس الشيخ أحمد واعتذر منه والتمس الدعاء[1].

٨٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عيسى بن إقبال المعروف بالهتار): وقال المناوي: إنه لما نزل الرماد على أهل اليمن ودام ثلاثة أيام حتى أظلم الجو في الثالث ونزل رماد أسود، فكشف لبعض أصحاب العارف الجيلاني أنه يصيب اليمن صاعقة فشفع فيهم، فقيل له: قد شفع فيهم رجل منهم يقال له: عيسى الهتار وذلك سنة ٦٠٠[2].

٨٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عيسى بن موسى بن عبد الرزاق): كان ذا كرامات باهرة وأحوال خارقة ظاهرة منها: أن شيطانًا وَلِعَ بامرأة وصار يأتيها في صورة دُبٍّ ويواقعها متى أراد، وإن لم تمكنه من نفسها أذاقها الوبال، فأشرفت منه على الموت، فاستضاف زوجها الشيخ فلما دخل داره قال: فيها شيطان، وغرز عكازه في بالوعة فصاح الشيطان قتلتني دعني أخرج ولا أعود والناس ينظرون ولم يعد بعدها فخرج، وجيء له بامرأة لم تحمل فأمر زوجها بمضاجعتها ففعل فأتت بذكرين، وأتى له بامرأة أخرى قد أَيسَتْ من الحمل فقال لها: تحملين وتأتي بأربعة ذكور، فكان كما قال، «صغرى» المناوي[3].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٥٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٥٣].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٥٦].

غنم المطوعي مختص بالأمور الاجتماعية

٨٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات غنم المطوعي): ومنها: أنه كان إذا خرج لسياحة في البلاد على عادة المطاوعة يقول لهم: إنكم تدخلون البلد الفلانية فيضيفكم فلان بن فلان، وفلان يعمل لكم ضيافة على الصفة الفلانية، وفلان كذا، وعن فلان من الزوجات والأولاد كذا، وفلان كذا، فلا يختلف شيء من ذلك مع أنه ما رأى واحدًا منهم قبل ذلك[١].

شُدّوا سراويله!!

٨٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الفضل بن أحمد المهيني): ومنها: أن صَالِحًا خادمه جاء يومًا من السوق ويداه مشغولتان وقد انحل سراويله، فقال الشيخ لمن عنده قبل أن يقدم صالح وقبل أن يراه: أدركوا صالحًا وشدوا سراويله، مات سنة ٤٤٠، قاله المناوي[٢].

ادعاء علم الغيب!

٨٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محيسن البرلسي): كان رضي الله عنه من أصحاب الكشف التام، وكان يربط عنده عنزًا وديكًا بحبل والنار موقودة عنده أغلب أوقاته صيفًا وشتاء، وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه إذا شك في نزول بلاء على أهل مصر يقول: اذهبوا للشيخ محيسن فانظروا النار التي عنده هل هي موقودة أو مطفية، فإن كانت مطفية حصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الراحة، فأوقد الشيخ محيسن رضي الله عنه مرة النار فقال للشيخ: الله لا يبشره بخير، فأصبح الناس في شدة عظيمة في مسكهم لبلاد الهند وحصل لهم غاية الضيق.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٦٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٦٦].



قال الإمام الشعراني: وكان رضي الله عنه يخبرني بالوقائع التي تحصل في البيت واحدة واحدة[(١)].

٨٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مدين بن أحمد الأُشموني): وقال المناوي: كان لسيدي مدين طبيب يهودي يتعهد فقراء الزاوية بلا عوض، فأنكر عليه بعض الناس تمكينه من دخولها فقال: هو مسلم، فما كان إلا قليلًا حتى أسلمَ طائعًا مختارًا، وأخبر كاتب السر أنه رضي الله عنه ما أخبره بشيء إلا وقع، مات سنة ٨٦٢[(٢)].

٨٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مروان المجذوب المصري): كان يدور في أسواق مصر ويظهر عليه للناس كرامات وخوارق، وكان إذا خطر لأحد ممن يصادفه معصية أو عمل بمعصية جعل مروان يصفعه حتى يدع ذلك الخاطر ولا يتجرأ أحد على منعه منه، وربما منعه بعضهم فشلت يده، وكان الشيخ علي الخواص يقول: إن الشيخ مروان لا يفوته غزوة في الكفار ولا يومًا واحدًا، وتلك الجروح التي كانت به إنما كانت بسبب ذلك، وحضر فتح رودس، وكان له صيت بين فقراء مصر فيما فعل في الغزوات أيام السلطان سليمان بن عثمان، توفي سنة ٩٥٥، قاله الغزي[(٣)].

٨٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات معتوق الباعشقي): قال وروينا عن شخص من أصحابنا الصلحاء، ولم يكن بدمشق مفت من المالكية سواه يقال له الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد خراج القَحب...!

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٨٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٩١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٩٥].

بن شبل المالكي الجزري ثم البغدادي قال: لما توجهنا إلى زيارة الشيخ معتوق مع فقيهين آخرين وقالوا في طريقهم: كيف يأكل الشيخ معتوق مال صاحب الديوان مع ما هو معلوم فيه من الشبهة والحرام؟!، فلما وصلوا قال: يا أولادي تقولون عني كذا وكذا وأعاد جميع كلامهم ثم قال: مالي حيلة، والله لو أطعمني خراج قحبة لأكلته، فاستحيوا من هيبته واعتذروا إليه كثيرًا[1].

ادعاء علم الغيب!

٨٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مكارم بن إدريس النهر خالصي): قال التاذفي: قال أبو المجد المبارك بن أحمد: كنت عند الشيخ، أي الشيخ مكارم فخطر في نفسي لو رأيت شيئًا من كراماته، فالتفت إِليَّ مُبْتَسِمًا وقال: سيدخل علينا خمس نفر ووصفهم بصفاتهم، وبما يتأتى عليهم، وببقاء أعمارهم، وشهواتهم، فكان كما قال[2].

ادعاء علم الغيب!

٨٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات منصور البطائحي): قال الإمام الشعراني: كان رضي الله عنه من الأئمة العارفين الكبار، وهو خال سيدي الغوث الكبير أحمد الرفاعي وشيخه، كانت أُمُّهُ تدخل وهي حامل على شيخه الشيخ محمد الشنبكي فينهض لها قائمًا، وتكرر ذلك منه فسألوه عن ذلك فقال رضي الله عنه: أنا أقوم للجنين الذي في بطنها، فإنه أحد المقربين إلى الله تعالى أصحاب المقامات، وسيصير له شأن عظيم.

قال المناوي: ولما احتضر قالت له زوجته: أوص بالمشيخة لولدك،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٢٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٢٣].

قال: هي لأحمد ابن أختي، فَأَبْرَمَتْ عليه[1]، فقال لولده وابن أخته: أَحْضِرَا لي نجيلًا كثيرًا، فأتاه ابن أخته بلا شيء فقال: لِمَ لَمْ تأت به؟، قال: وجدته كله يسبح الله فهبت أن أقطع ما يسبحه، فعلمت زوجته أن الأمر ليس بالتشهي بل وَعْدٌ من الله تعالى[2].

ادعاء علم الغيب!

٨٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات موسى بن أحمد المحجب الزيلعي العقيلي اليمني صاحب بلدة اللحية) وله مكاشفات كثيرة شهيرة، كان يتستر بالعلوم الظاهرة ويقول: من فعل كذا أصيب بكذا، ومن فعل كذا أُعطي كذا، فكل من خالفه فيما نهاه عنه أُصيب بما ذكره، ومن أَطاعه نال ما ذكره، وكان يقول لأهل البحر: احترزوا يوم كذا من كذا وفي محل كذا من كذا، فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم، وله في ذلك حكايات، وكان يكاشف بعض أصحابه بما خطر بباله وما جرى له في غيبته[3].

ادعاء علم الغيب!

٨٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات نجم الدين الكبرى) ومن كراماته رضي الله عنه: أن ملك المغول لما جاء لخراب بغداد وقف خارج بغداد وقال: إني أَشم في هذا البلد رائحة محمدي كبير فاستأذنوه، فقال الشيخ نجم الدين: ليدخل يضرب هذه الرقبة، ثم يضرب رقبة فلان وفلان، ثم ثلثي أهل البلد، جف القلم بما هو كائن، فكان كما قال، ذكره الشعراني في «المنن»[4].

---

(١) أي: أثقلتْ عليه.
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٢٣].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٣٢].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٣٥].

سماع أذان حملة العرش!

٨٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ياقوت العرشي): وسمي العرشي لأن قلبه كان دائمًا ينظر إلى العرش وليس بالأرض إلا بدنه، لأنه كان يسمع أذان حملة العرش[١].

يعرف أهل الجنة من أهل النار!

٨٥٣ ـ (زعم صاحب «إرغام المريد شرح النظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة النقشبندية»:... وحكى الكوثري عن أبي الحسن الشاذلي أنه قال: «أطلعني الله على اللوح المحفوظ، فلولا التأدب مع جدي رسول الله لقلت هذا شقي وهذا سعيد»[٢]

من رآه دخل الجنة!!

٨٥٤ ـ (زعم صاحب «بهجة الأسرار ومعدن الأنوار»: ضَمِنَ الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لمريده إلى يوم القيامة أن لا يموت أحد منهم إلا على توبة، وأُعْطِيَ أن مريديه ومريدي مريديه إلى سبعة يدخلون الجنة، وقال: أنا كافل المريد إلى سبعة، كل أموره ولو انكشفت عورة مريدي بالمشرق وأنا بالمغرب لسترتها، وأُمِرْنَا من حيث الحال والقدر أن نحفظ بهممنا أصحابنا وطوبى لمن رآني، أو رأى من رآني أو رأى من رأى من رآني، وأنا حسرة على من لم يرني[٣].

ادعاء علم الآجال!

٨٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يحيى بن العمادي): قال الغزي: وكان من أولياء الله تعالى ممن تُطْوى له الأرض كما شاهدته منه.

وأخبرني قبل موته: أنه بقي من أَجَلِهِ شهران وكان في غاية الصحة،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥٠].
(٢) انظر: «إرغام المريد» ص ٣٩.
(٣) انظر: «بهجة الأسرار» ص ١٩١.

فمرض بعد ذلك ومات لتمامها.

وحدثني قريب موته: أنه من أولياء الله، من كراماته: أنه يخبر بوقت موته قبل موته ليتأهب للقاء الله تعالى، قال: وهي أفضل الكرامات[(١)].

ادعاء علم الغيب!

٨٥٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي يعقوب يوسف ابن أيوب الهمداني): ومنها أن رجلًا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو بريئ منه فقال الشيخ: هذا الرجل يُقْتَلُ، فَقُتِلَ[(٢)].

ادعاء علم الغيب!

٨٥٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يوسف بن عمر المعتب): ومنها أنه كشف له عن حرب الشيخ أبي القاسم الجيلي مع مشايخ بني فيروز، ورآهم وهم يقتتلون ببلد أُخرى فأَخبر الناس بما رأى، فورد الخبر كما ذكره، قاله المناوي، وذكر ذلك الشرجي مع زيادات، قال وكانت وفاته سنة ٨٢٧ عن نحو تسعين سنة[(٣)].

لا أمور إلا على ظهر جمل!

٨٥٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يوسف بن إبراهيم أحمد بن موسى بن عجيل): وله كرامات منها: أنه كان يقول: لا أموت إلا على ظهر جمل، فمات في طريق المدينة كذلك بعد أن حج، وخرج قاصدًا الزيارة سنة ٧٨٥، قاله المناوي[(٤)].

ادعاء علم الغيب!

٨٥٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني): ومنها أن بعض جماعته عزم على السفر

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٦٠].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٠].

(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧١].

إلى نصيبين، فقال له الشيخ: إذا دخلت البلد اشتر لأم مساعد يعني أم ولده كفنًا، وكانت في غاية الصحة، فقال: وما بها حتى تشتري لها الكفن؟!، قال: ما يضر، فلما عاد وجدها ماتت في ذلك اليوم، وله غير ذلك من الأحوال والكرامات، مات سنة ٦١٩ قاله المناوي[١].

يضيء كالشمعة!!

٨٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (أن (من كرامات عبد الله بن محمد بن عبد الله المصري): أنه دخل بيته ليلًا في الظلمة فأضاء هيكله وصار كالشمعة مات سنة ١٠٠١ وهو في عشر التسعين، قاله المحبي[٢].

الفرغل والنصرانية!

٨٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد الفرغل): وكانت له نصرانية تعتقده في بلاد الإفرنج فنذرت إن عافى الله تعالى ولدها أن تصنع للفرغل بساطًا، فكان يقول: ها هم غزلوا صوف البساط هاهم دَوَّرُوا الغزل على المواسير، ها هم شرعوا في نسجه، هاهم أرسلوه، هاهم نَزَّلُوهُ من المركب، ها هم وصلوا إلى المحل الفلاني ثم الفلاني، يخرج واحدًا يأخذ البساط فإنه قد وصل إلى الباب وكان الأمر كذلك[٣].

ادعاء علم الغيب!

٨٦٢ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال سيدي محيي الدين في آخر «الفتوحات المكية»: والذي أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله تعالى بعتق رقبتك من

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٧٣/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٦/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٦/١].

النار بأن تقول: لا إله إلا الله سبعين ألف مرة، فإن الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه في النار، ورد في ذلك خبر نبوي، ولقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن آب التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الأمر: إن الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام، وكان قد ذكر هذه الذكر وما وهبه لأحد، وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين، فعندما مد يده إلى الطعام بكى، فقال له الحاضرون: ما شأنك تبكي؟، فقال: هذه جهنم أراها وأرى أُمِّي فيها وامتنع عن الطعام وأخذ في البكاء قال الشيخ أبو ربيع: فقلت في نفسي: اللهم إنك تعلم أني قد هللت هذه السبعين ألفًا وقد جعلتها عتق أم هذا الصبي من النار، هذا كله في نفسي، فقال الصبي: الحمد لله أرى أُمِّي قد خرجت من النار وما أدري سبب خروجها!، وجعل الصبي يبتهج سرورًا وأكل مع الجماعة، قال أبو الربيع: فصح عندي هذا الخبر النبوي (بكشف هذا الصبي)[١]، وصح عندي كشف هذا الصبي[٢] (بالخبر)[٣]، وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت[٤]. انتهى كلام سيدي محيي الدين[٥].

ادعاء علم الغيب!

٨٦٣ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة «جامع كرامات الأولياء»: قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: أخبرني بعض أصحاب

(١) ما بين القوسين استدركته من «الفتوحات المكية»
(٢) في «جامع كرامات الأولياء»: النبي!.
(٣) ما بين القوسين استدركته من «الفتوحات المكية»، وفي المطبوع من «جامع كرامات الأولياء» زيادة: الذي كان يزعم.
(٤) «الفتوحات المكية» [٤/٤٦٩].
(٥) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٨ ـ ٥٧٩].

الشيخ عبد العزيز الدريني رضي الله عنه قال: كنت مع الشيخ عبد العزيز في بعض السياحات، فانتهينا إلى قبر في بعض البراري، فجعل الشيخ عبد العزيز عند القبر يبكي، فسألته عن ذلك فقال: كان صاحب هذا القبر من أولياء الله سبحانه وتعالى، اتفق لي معه حكاية عجيبة، قال: فقلت له وما هي؟، قال: عرضت لي حاجة في بعض البلاد مع بعض الناس، فسافرت لتلك الحاجة وأدركتني صلاة المغرب في الطريق، فعدلت إلى المسجد فوجدت فيه فقيرًا يُصَلي بجماعة، فصليت خلفه وإذا به يلحن في قراءته، فتشوشت لذلك وقلت في نفسي وأنا في الصلاة: أُقيم هاهنا أُعَلِّمُ هذا الفقير كيف يقرأ في صلاته، وأترك حاجتي فهذا أولى، أو هذا يتعين عليَّ، فلما سلمنا من الصلاة التفت وقال: يا شيخ عبد العزيز الحق حاجتك وما عليك من هذا اللحن الذي سمعته والتعليم الذي تنويه، قال: فتعجبت من مكاشفته لي وخرجت في الحال لحاجتي بإشارته وأسرعت في السير، فلما دخلت البلدة التي فيها حاجتي وجدت صاحبي قد ركب يريد السفر، فلما رآني توقف حتى قضى لي حاجتي ولو تأخرت قليلًا لفاتني المطلوب، فازددت تعجبًا من ذلك الفقير وحاله ونويت ملازمته للالتماس من بركته، وما لبثت إلا مدة يسيرة وتوفي، وهذا قبره، رضي الله عنه[١].

ادعاء علم الغيب!

٨٦٤ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة «جامع كرامات الأولياء»: قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: عن إبراهيم الخواص قال: رأيت بالبصرة مملوكًا في السوق يُنَادَى عليه: من يشتري هذا الغلام بعيوبه وهي ثلاث خصال: لا ينام الليل، ولا يأكل بالنهار، ولا يتكلم إلا بما لا بد منه، قال إبراهيم: فقلت للغلام أَرَاكَ عارفًا به، قال: يا إبراهيم لو

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨٢/٢].

عرفته ما اشتغلت بغيره؟، قال: فعلمت أنه من العارفين، فقلت للبائع: بكم هذا الغلام؟، فقال: بما أردت فإنه مجنون، فأعطيته ثمنه وقلت في نفسي: يا رب إني أعتقته لوجهك الكريم، فالْتَفَتَ إِلَيَّ وقال: يا إبراهيم إن كنتَ قد أعتقتني في الدنيا من الرق فقد أعتقك الله في الآخرة من النار، ثم غاب عني فلم أره، رضي الله عنه[١].

الفرق بين الصوفية والفقهاء!

٨٦٥ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في «خاتمة جامع كرامات الأولياء»: قال الإمام الشعراني في «الأجوبة المرضية»: وما تميز به الصوفية عن الفقهاء: الكشف الصحيح عن الأمور المستقبلية وغير ذلك، فيعرفون ما في بطون الأمهات أذكر أم أُنثى أم خُنْثَى، ويعرفون ما يخطر على بال الناس وما يفعلونه في قعود بيوتهم[٢].

أصحاب النوبة والفساء!

٨٦٦ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة «جامع كرامات الأولياء»: قال الإمام الشعراني في «المنن»: سمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه وأرضاه مرارًا يقول: لا يخرج أحدكم إلى السوق إلا وهو على طهارة فإن أصحاب النَّوْبَةِ يحبون من يراعي الطهرة في إدراكهم.

ومما وقع لي تصديقًا لكلام الشيخ رضي الله عنه: أنني أَخْرَجْتُ يومًا رِيحًا بنواحي شون السلطان بمصر العتيقة، وإذا بشخص أسمر جالس في دكانه يحبك الشدود، فرفع رأسه إِلَيَّ وقال: كنا محتاجين قوي في فساءك في دركي وحارتي، فعلمت أنه من أصحاب النَّوْبَةِ[٣].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٠٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٢٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٢٠].

أربع زوجات وأربع مساكن وفي كل مسكن كُتُب!

٨٦٧ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة «جامع كرامات الأولياء»: قال المناوي في «الطبقات» ترجمة جده شيخ الإسلام شرف الدين يحيى المناوي: أنه قال: أخبرني شيخنا الحافظ ولي الدين العراقي مُذَاكرةً: أنه ركب مع شخص من المكارية الريافة قال: فقلت في نفسي وقد خاضت في الأمل، لو كان لي أربع زوجات في أربع مساكن، وفي كل مسكن من الكتب ما أحتاجها نظير ما في بقية المساكن، فرفع المكاري طرفه إِليَّ وكان يبدل القاف كافًا، فقال: يا فكيه ما هذا الأمل!؛ أربع زوجات وأربعة مساكن وفي كل مسكن كتب؟!، قال: فَتَرَجَّلْتُ عن دابته وقلت: أَنْتَ أحق أن تركب وأنا أمشي في خدمتك، فقال: إن لم تركب ذَهَبْتُ عنك، فركبت، فلما وصلنا إلى الرميلة قال: يا فكيه ركب معي مرة تركي فلما وصل هنا نزل عن الحمار فقلت له: الكرامة، فرفع المكرعة وضربني بها، فوالله لو قلت للأرض: ابتلعيه لابتلعته، فتركته وذهبت ثم قال: قال لي شيخنا: فالمكارية فيهم أولياء، وكذا بقية الطوائف، وحسن الظن ربح، وسوء الظن خسران، فكاشفني بما في نفسي صريحًا[(١)].

الكفر بدين الله واجب عندهم!

٨٦٨ ـ قال صاحب كتاب «الأنوار القدسية»: كان سيدنا البهاء قدس الله سره يومًا مع أصحابه فقال: إن التعلق بِالسِّوَى[(٢)] حجاب عظيم للسالك، ثم أنشد يقول:

إِنَّ التَّعَلُّقَ بِالسِّوَى أَقْوَى حِجَابْ ... وَالتَّخَلُّصُ مِنْهُ فَاتِحَةُ الْوُصُولْ

قال الشيخ صلاح: فخطر ببالي ساعتئذٍ أن التعلق بالإيمان والإسلام

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٢٥].
(٢) يعني بالوسوى: ما سوى الله تعالى.



أيضًا كذلك، فالتفت بالحال إليَّ وتبسم ثم قال: أما سمعت قول الحلاج قدس الله سره وروحه!:

كَفَـرْتُ بِـدِينِ اللهِ وَالْكُفْـرُ وَاجِـبٌ ... لَـدَيَّ وَعِنْـدَ الْمُسْـلِمِينَ قَبِـيحُ![1]

** ** **

(١) انظر: «الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية» ص ١٣٤.

الباب الخامس عشر

تَكْلِيمُ الْجَمَادَاتِ

هذه طائفة أخرى من الكرامات التي ادعاها هؤلاء الزنادقة يزعمون أن الجمادات تكلمهم وهم في ذلك يجعلون ما كان للرسل من معجزة كرامة لمن سموهم بالأولياء.

٨٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد الواعظ) كان يَسْكُنُ الخشابين بمصر، وكان الناس يأتون إليه ويجلسون تحت منزله فيعظهم من طاقته، قيل: إنه وعظهم ليلة من الليالي فاهتز منزله خمس مرات كالمستمع إذا هزه السماع، وكان يقول: يستحب للقاضي حضور مجلس الذكر لعله أن يكتسب بعد قساوة قلبه لينًا[١]. منزل يهتزّ من الوجد!

٨٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن أشرف الرندي) قال سيدي محيي الدين: لقيته بإشبيلية فأقمت معه ثلاثة أيام وانصرفت، فأخبرني بكل ما يتفق لي من بعد مفارقته حرفًا حرفًا فكان كذلك، قال: وكان سبب شهرته رضي الله عنه، أنه كان كثيرًا ما يقعد في جبل شامخ، فمشى بعض الناس فيه لحاجة، فرأى عمودًا من نور يَتَشَعْشَعُ ولا يستطيع النظر إليه، فقصده فوجد ذلك النور صاحبنا أبا عبد الله وهو قائم يصلي فأشهره، وله غرائب وعجائب عاينتها، لقيه القُطَّاعُ وهو على عين قاعد، فقالوا له: ألقِ ما عليك من الثياب أو تموت، فبكى وقال: والله لا أحسنت، أُعينكم على معصية، إن أُمِرْتُمْ بشيء فافعلوه، ثم أخذته غيرة في دين الله، فنظر إليهم نظرته المشهورة ففروا. (الإمام محيي الدين)[٢]. نظرة الرندي!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/ ١٧٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٩١].

يقول للطبق: صِرْ ذهبًا؛ فيصير!

٨٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد المعروف بزنهار العجمي الفارسي) شيخ الحافظ زكي الدين عبد الحفيظ المنذري، حكى عن الشيخ زنهار أنه: لما دخل إلى مصر حال تجريده نام على دكان رجل نحاس، فسرقت تلك الليلة الدكان، فتعلق صاحب الدكان بصاحب الدرك، فقال صاحب الدرك: ما كان نائمًا على الدكان إلا هذا الفقير، فقال صاحب الدكان: إن كنت قد اتهمت هذا الفقير فأجري على الله، فإن هذا الفقير عليه آثار الخير، فنظر إليه الشيخ وقال: إن من عباد الله من يقول لهذا الطبق صِرْ ذهبًا فيصير ذهبًا بإذن الله تعالى، فصار الطبق ذهبًا للحال، فنظر إليه الشيخ وقال: عد كما كنت إنما ضربت بك مثلًا، فعاد إلى حالته، فقال الرجل: يا سيدي ادع لي، فقال: أَغْنَى الله تعالى فقرك، فاسْتُجِيبَ له وصار الرجل غنيًا. قاله السخاوي[1].

ركوة تُصير ماء البحر عذبًا

٨٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد بن إبراهيم أبي عبد الله القرشي الهاشمي) ومنها أنه قال: كنت في بحر جدة ومعي صاحب لي، فعطش عطشًا شديدًا، فسألت من يبيعنا ماء بشملة كانت عليَّ، لم يكن عليَّ سواها، فلم يبعنا أحد، فقلت لصاحبي: خذ هذه الشملة وامْضِ إلى ريس المركب، فمضى إليه بركوة فانتهره وصاح عليه وأخذ الركوة من يديه وحذف بها فلم تقع في البحر، بل وقعت في المركب، فرجع إليَّ فرأيت ذلة وانكسار وشدة حاجته، فعلمت أن الله تعالى لا يتركه، فأخذت الركوة فملأتها من البحر فشرب حتى روي، ثم أخذتها منه فشربت حتى رويت وشرب أَيضًا من كان إلى جانبي مَنْ ليس

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٩٢ ـ ١٩٣].

معه ماء، ثم ملأتها ثانية فعجنا الدقيق فلما حصل استغناؤنا ملأتها بعد ذلك فوجدتها ملحًا على ما نعهد، فعلمت أن الحاجة إذا تحققت قلبت الأعيان[١].

حشيشة تتكلم!

٨٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد بن إبراهيم أبي عبد الله القرشي الهاشمي) وقال: بينما أنا أسير على بعض السواحل إذ خاطبتني حشيشة: أنا شفاء المرض الذي بك. فلم أتناول منها[٢].

يكلم الشجر!

٨٧٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي كير الحكمي) [مات سنة ٦٢١] ومن كراماته: أنه جاء إلى موضع كثير الشجر. فقال لشجرة: اعْوَجِّي، فَاعْوَجَّ شجرُ ذلك المكان كله وصار يعمل منه الحرث للناس[٣].

يكلم الحلية!

٨٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن هارون) قال الشعراني: وحكى له شيخنا سيدي علي الخواص رضي الله عنه: أن سيدي محمد بن هارون سلبه حاله مرة صبي القراد وذلك أنه كان إذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة يشيعونه إلى داره، فمر صبي القراد وهو جالس تحت حائط يفلي خلقته من القمل وهو ماد رجليه، فخطر في سر الشيخ أن هذا قليل الأدب يمد رجليه ومثلي مار عليه فسلب لوقته وفرت الناس عنه، فرجع فلم يجد الصبي فدار عليه في البلاد إلى أن وجده

يأمر سارية المسجد أن تشتغل؛ فتشتعل!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٩٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٩٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٩٩].

في رميلة مصر، فنظر القراد الكبير إليه وهو واقف، فلما فرغوا قال له: تعال يا سيدي الشيخ، مثلك يخطر في خاطرة أن له مقامًا أو قدرًا، هذا الصبي سلبك حالك، فله أن يمد رجله بحضرتك لكونه أقرب إلى الله منك، فقال: التوبة، فأرسله إلى سنهور المدينة إلى الحائط الذي كان يفلي ثوبه عنده، وقال له: ناد السحلية التي هناك في الشق وقلْ لها: إن قزمان طاب خاطره عليَّ فردي عليَّ حالي، فخرجت ونفخت في وجهه فرد الله عليه حاله(١).

٨٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) وروي عن الشيخ الصالح العابد محمد بن ناصر الشهيدي قال: كنت عند الشيخ وقد صلى صلاة العصر في المسجد الذي كان يصلي فيه، وقد صلى معه خلق كثير، فقال له بعض الحاضرين: يا سيدي ما علامة الرجل المتمكن، وكان للمسجد سارية، فقال: علامة الرجل المتمكن أن يشير إلى هذه السارية فتشتعل نورًا، فنظر الناس إلى السارية فإذا هي تشتعل نورًا كما قاله(٢).

٨٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) وروي عن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أبي طالب البطائحي قال: سئل الشيخ وأنا حاضر عن الرجل المتمكن ما علامته؟، وكان بين يديه طبق فيه شيء من الفاكهة والرياحين، فقال: أن يشير إلى هذا الطبق فَيَرْقُصُ جميع ما فيه، فَتَحَرَّكَ جميع ما في الطبق ونحن ننظر يوجِّه الغيوم بيده!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٥/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٨/١].



إليه![1].

٨٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) وحدثني الشيخ معضاد بن حامد بن خولة قال: كنا مع الشيخ في حفر النهر الذي ساقه إلى بالس، فاجتمع عندنا في بعض الأيام خلق كثير في العمل، فبينما نحن نعمل إذ جاءنا رعد قوي فيه بَرَدٌ كبار، فقال له الشيخ محمد العقيبي ـ وكان أحد أصحابه ـ: يا سيدي قد جاء هذا الرعد وربما يعطل الجماعة من العمل، فقال له الشيخ: اعمل وطيب قلبك، فلما دنا منا استقبله الشيخ وأشار بيده إليه وقال: خذ يمينا وشمالًا بارك الله فيك، فتفرق عنا بإذن الله وما زلنا نعمل والشمس طالعة علينا ودخلنا إلى البلد ونحن نخوض الماء[2].

٨٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عبد الله بن الأستاذ الأعظم): الشهير بالنقيطي أحد أكابر العلماء وسادات الأولياء، فمن كراماته: أن أُخته فاطمة كان معها بقرة فغصبها الوالي، فلما سمع بذلك أَتى جدار البيت الذي هي فيه وتكلم بضع كلمات، فانهدم الجدار ورجعت البقرة إلى صاحبتها[3].

٨٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بأبي حربة) ومنها: أنه حج مرة في قافلة عظيمة، فلما وصلوا إلى المحرم في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٨/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٩/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٥/١].

طريق البر وجدوا البئر التي هنالك مدفونة، ولم يجدوا ماء وعطشوًا عطشًا شديدًا حتى كادوا يهلكون، فلازموا الفقيه في الحصول على الماء، فأرسل ولده إلى رأس الوادي، وقال له: قل يا وادياه، ففعل الولد ثم جاء والسيل على أثره فاستقوا جميعهم حتى ارتووا واشتهرت هذه الكرامة عنه شهرة عظيمة لكثرة من شاهدها(١).

يتحدث مع توتة!

٨٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين الحنفي) وكان في خلوة الشيخ توتة مزروعة، قال الشيخ رضي الله عنه: فخطر لي أن أُبَاسِطَهَا، فقلت: يا توته حدثيني حتوتة!، فقالت بصوت جَهْوَرِي: نعم، إنهم لما زرعوني سقوني، فلما سقوني أُسست، فلما أُسست فرعت، فلما فرعت أورقت، فلما أورقت أثمرت، فلما أثمرت أطعمت، قال الشيخ رضي الله عنه: فكان كلامها سلوكًا لي وقد حصل لي بحمد الله ما قالت التوتة(٢).

يسمع أذكار الأشجار والأحجار!

٨٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن حسن الإخميمي(٣)) ومن كلامه أنه قال: أطلعني الله على حقائق أذكار الأشياء حتى رأيت الأشجار والأحجار مختلفة الأذكار. قال المناوي(٤).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٦/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦٦/١].
(٣) هو محمد بن الحسن بن إسماعيل الإِخْمِيميّ، توفي سنة (٦٨٤هـ). وقد مَضَى ذِكره في [٢٠٢/٢] (٣٣٦) من هذا الكتاب.
ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي [٥٢٧/١٥]، و«البداية والنهاية» [٥١٥/١٥]، و«النجوم الزاهرة» [٣٦٨/٧]، و«شذرات الذهب» [٦٧٨/٧].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٣/١]، و«طبقات الصوفية» للمناوي [٥٤٩/٢].



يوقد القنديل بالإشارة!

٨٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبي عبد الله[١]) الواسطي الأصل، ثم الغَمْري، المَحَلي الشافعي، الإمام الكبير والصوفي الشهير، أحد أكابر الأولياء أصحاب المؤلفات النافعة والكرامات الساطعة.

منها: أنه نام عن وقود القناديل فأشار إليها فاتَّقَدَتْ[٢].

الفرغل والتمساح!

٨٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد الفرغل) وخطف التمساح بنت مخيمر النقيب، فجاء يبكي إلى الشيخ، فقال له: اذهب إلى الموضع الذي خطفها منه وناد بأعلى صوتك: يا تمساح تعالَ كلم الفرغل، فخرج التمساح من البحر وطلع كالمركب وهو ماش والخلق بين يديه جارية يمينًا وشمالاً إلى أن وقف على باب الدار، فأمر الشيخ رضي الله عنه الحداد بقلع جميع أسنانه وأمره بلفظها من بطنه، فلفظ البنت حية مدهوشة، وأخذ على التمساح العهد أن لا يعود يخطف أحد من بلده ما دام يعيش، ورجع التمساح ودموعه تسيل! حتى نزل البحر[٣].

الفرغل والنار!

٨٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد الفرغل) وجعلوه حارس الجرن وهو صغير في بني صميت، فأخذ فريكًا أخضر، طلع فوق جرن يحرقه، فتسامع الناس أن هذا المجنون أحرق

يتحدث مع الأعشاب!

(١) ولد سنة (٧٨٦هـ) ـ تقريبًا ـ، بمدينة غَمْر، وتوفي سنة (٨٤٩ هـ).
يُنظر: «الضوء اللامع» [٢٣٨/٨]، و«نظم العقيان» ص ١٥٧، و«طبقات الشعراني» [٨٧/٢]، و«طبقات الصوفية» للمناوي [٢٥٢/٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٤/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٦/١].

يوقف السفينة ويحرِّكها بالإشارة!

الجرن، فطلعوا له وضربوه فقال: أنا قلت للنار لا تحرقي إلا فريكي بس، وانظروا أنتم فوجدوها لم تحرق إلا الفريك(١).

٨٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن حمزة) [مات سنة ٨٦٠]: الشهير بآق شمس الدين، أحد أكابر الأولياء في دولة السلطان محمد الفاتح، ولد بدمشق، ثم أتى مع والده وهو صبي إلى بلاد الروم واشتغل بالعلوم وكملها، ومن جملة مناقبه: أنه كان طبيبًا للأبدان كما هو طبيب للأوراح، وله في الطب الظاهر تصانيف، يُرْوَى أن الأعشاب كانت تناديه وتقول: أنا شفاء من المرض الفلاني(٢).

٨٨٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (محمد شمس الدين الديروطي) وأشار مرة إلى سفينة فيها لصوص فتسمرت، ثم أشار إليها فانطلقت، وتاب اللصوص على يديه، وأخبر زوجته أن ابنها حمزة يُقْتَلُ شهيدًا بِمِدْفَعٍ يُطَيِّرُ رَأْسَهُ، وكان الأمر كذلك(٣).

٨٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الشربيني) وقال ولده الشيخ أحمد: كان الشيخ يقول لعصاه: كوني صورة إنسان من الشجعان، فَتَتَطَوَّرُ في الحال ويرسلها في حوائجه ثم تعود عصا(٤).

٨٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن هارون) [مات سنة ٩٨٣]: أحد الأولياء الأكابر من ساداتنا آل

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٧/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٧/١ ـ ٢٧٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٩٤/١].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٠/١].



باعلوي. ومن كراماته: أنه لما مات السيد عبد الله بن الطيب بمكة، وكان ماله في مخازن مقفلة ولم يجد الوصي مفاتيحها، ففتحها السيد المذكور[١].

٨٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن هارون) وقال عبد الرحمن الجون: كنا بطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فإذا ضاع علينا مفتاح الرباط أو الخلوة فتحه السيد محمد بن هارون باسم الله تعالى، وإذا جاءه من به علة أو مرض وقرأ عليه عوفي من ذلك، وكل من أصابه أذى من إنسي أو جني وأَتى إليه يقرأ عليه أو يدعو له فلا يعود عليه، وكل من ضاع له شيء أخبره بموضعه[٢].

٨٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد البوقاني) نسبة لبلدة بقرب حلب، كان من الصوفية البيرمية، وقدم إلى البلاد المصرية والرومية، قال المناوي: اجتمعت به وأخذت عنه.

وحكي أنه لما خرج من الخلوة رأى فأرة، فوقع بصره عليها فاستحالت بنظره إليها نورًا، فجاءت هرة فأطلقها لها فلم تقربها ولا سطت عليها، فتعجب الحاضرون من ذلك[٣].

٨٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الصعيدي): القاطن بالديوان، صوفي كبير ظهر له من الكرامات شيء كثير، منها: أن الأسد سخر له يركبه متى شاء.

ومنها: أن بعض الظلمة جنى عليه، فقال للبحر: خذه ولا تمهل،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١١/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٧/١]، و«طبقات الصوفية» للمناوي [٥٠٦/٣].

نار المجوسي ونار الصوفي!

فصعد الماء حتى غرق الظالم ثم عاد كما كان. مات في أوائل القرن الحادي عشر. قاله المناوي(١).

٨٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد معصوم) ومنها: أنه ظهر في زمان ساحر مجوسي يوقد النار ويدخلها هو ومن يطيعه فلا تحرقهم، فافتتن الناس به فتنة عظيمة، فأمر حضرة الشيخ قدس الله سره بإيقاد نار عظيمة، وأمر أحد مريديه فدخلها واشتغل بالذكر فصارت عليه بردًا وسلامًا، فبهت الذي كفر(٢).

٨٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد صبغة الله) [مات سنة ١١٢٢] أحد أكابر مشايخ الطريقة النقشبندية، ابن الشيخ محمد المعصوم ابن الإمام الرباني الشيخ أحمد الفاروقي.

ومن كراماته العجيبة: أنه جاءه مرة سائل فلم يجد ما يعطيه، فنظر إلى حجر مرتين هناك فانقلب ذهبًا فأعطاه إياه. مات سنة ١١٢٢، قاله الخاني(٣).

٨٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد النبتيتي السقاف بعلوي) (مات سنة ١١٢٥) أحد السادة الأفراد أعجوبة الزمان، ولد باليمن ودخل الحرمين، وبها أخذ عن السيد عبد الله بن حسين السقاف، كان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه(٤).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٨/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٣٦/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٤٤/١ ـ ٣٤٥].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٤٥/١].

٨٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي) ومن ذلك: أن جماعة النعامرة حين آذوه في طريق السيد الخليل عليه الصلاة والسلام دعا عليهم بالنار ورجم الأحجار، فما زال بهم رمي الأحجار وحرق النار في بيوتهم بالليل والنهار حتى أتوه استعفوه فعفا عنهم[١].

٨٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) ومن ذلك: أني صليت وراءه الصبح في مقعده فانطفأ القنديل، فقام بعض من كان حاضرًا ليوقده، فأشار إليه أنا اجلس وكان مشتغلًا بورد الصلاة فجلس فجعل ينظر إلى القنديل ويطيل النظر إلى القنديل فإذا هو قد توقد وأضاء أحسن إضاءة، فقلت في نفسي: إذا ختم الصلاة يقول لي: انظر إلى هذه الكرامة لأنه كان يمزح معي بذلك كثيرًا، فلما تم ورد الصلاة وجلس قال لي على الفور: انظر هذه الكرامة وهو يضحك، يعد ذلك مزاحًا، فانظر يا أخي إلى هذا البطل[٢]. البطل والقنديل!

٨٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) ومنها: أن النيل انحبس عن الصعود في بعض السنين وحصل للناس كرب ومشقة شديدة، فدخل عليه بعض الفقراء فقال له: يا سيدي الفاتحة إِنَّ النيل يزيد الليلة، فقرأ الفاتحة فزاد تلك الليلة زيادة وافرة جَبَرَتْ توقفَه تلك المدة وَأَوْفَى[٣]. نهر النيل

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٤٩/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٢/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٧/١].

من بركات محمد الحنفي!

٨٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) ومنها: أنه كان سائرًا في بحر النيل إلى زيارة السيد أحمد البدوي رضي الله عنه، فجزنا في أثناء الطريق بمركب قد أوقفت على الرمل وتعب أصحابها في خلاصها، فقال لي ممازحًا: عقلي يقول لي: احضرْ ببركتك لخلاص هذا المركب، فقلت له: إن يكن ثَمَّ نافلة فهذا وقتها، فرفع يديه وهو يضحك وقال: يا بركتي احضري وخلصي المركب، فإذا بالمركب سائرة من غير معين، ففرح أهلها فقال: نظرت إلى البركة، فقلت له: إنما صادف القول خلاصها، لكن في الأمثال كل صدفة خير من ميعاد[1].

يقسم بغير الله تعالى على قفل الباب!

٩٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) وأقسمتُ[2] مرة بحياته! على ضبة خلوتي بسطح الجامع الأزهر وكنت نسيت مفتاحها وعالجت فتحها فتعسر ففتحت[3].

تحدثه النباتات!

٩٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد المغربي بن ناصر) أخبرني من أثق به منهم أن الشيخ محمدًا المغربي قال وهو يمشي في البرية بين الزروع: وعزة ربي إِن هذه النباتات قد أخبرتني بكل ما فيها من النفع والضرر[4].

المسيري والنحلة!

٩٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد المسيري) الإسكندراني المصري، أحد أكابر العلماء العاملين

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٧/١].
(٢) القائل: حسن شحة المصري تلميذ محمد الحنفي.
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٨/١].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٦٦/١].



والأولياء العارفين، هاجر من الإسكندرية إلى بيروت حيت استولى الفرنسيس على القطر المصري سنة ١٢١٣ هجرية، وأقام في طرابلس الشام، وأخذ عنه علماؤها الأعلام وأولياؤها الكرام، كالعارف بالله سيدي الشيخ محمد الجسر الكبير، ثم توطن ببيروت وأخذ عنه علماؤها أيضًا كالعلامة الشهير الشيخ محمد الحوت الكبير.

ومن كراماته ما أخبرني به الشيخ عبد الغني البنداق البيروتي قال: سمعت الحاج عبد الله بيهم البيروني يقول: حضرت درس الشيخ محمد المسيري في الجامع الكبير في بيروت يومًا فأخذ يفسر قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] الآيَةَ، وكان الوقت شتاء، فقال بعد أن شرع في تفسيرها: يا إخواننا هذه النحلة قد جاءت، وإذا بنحلة أقبلت! فمد لها إصبعه الشاهد فوقعت عليه!، وصار الشيخ يشرح كيفية عملها في البيوت والشمع والعسل ويشير إلى أن أتم الكلام على ذلك فطارت.

قال: وكان ينفق من الغيب رضي الله عنه ونفعنا ببركاته. (من كرامات الشيخ محمد المسيري)(١).

٩٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد نجيب بن عبد الفتاح الزغبي) الطرابلسي القادري نسبًا وطريقة، أحد أكابر العلماء وسادات الأولياء الكرام، وكان مع تفننه في العلوم العقلية والنقلية صاحب كرامات كثيرة، فقد أخبرني حفيده سيدي الشيخ عبد الفتاح أفندي الزغبي نقيب الأشراف في طرابلس الشام الآن نقلًا عمن شاهدها من الثقات: أن خادم الشيخ جاءه بدابة له وربطها أمام الزاوية والشيخ في العلو الزغبي والدابة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٦٩ ـ ٣٧٠].

يقول للماء:
قفْ: فيقف!

فقال للخادم: ائتني بها فذهب الخادم ولم يرجع، لأنه لا يمكن الإتيان بها وصعودها على الدرج المرتفع، فلما استبطأه الشيخ صرخ على الدابة من الشباك وأمرها بأن تأتي فقطعت رباطها وصعدت بالسلم حتى وصلت إلى باب حجرته، فوقفت ولم تزل قائمة حتى جاء الخادم فرآها وتحير كيف ينزلها، ثم إن الشيخ أمرها فعادت حيث أتت، وله غير ذلك من الكرامات، وكانت وفاته في رجب سنة ١٢٦٦ رضي الله عنه(١).

٩٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد بدر الدين الزغبي) الطرابلسي القادري نسبًا وطريقة أحد العلماء والأخيار والأولياء الأبرار.

حدثني ولده العالم الفاضل سلالة الأولياء الأكابر السادات الأماثل سيدي الشيخ عبد الفتاح أفندي الزغبي بأن له كثيرًا من الكرامات وخوارق العادات مما حدثه به الثقات قال: فمن ذلك ما أخبرني به الأماجد الكرام محمد يوسف الملك وأحمد المطرجي ومحمود الحلبي قالوا: كنا في بعض ليالي الصيف الحارة مع أبيك شيخنا محمد بدر الدين جلوسًا على جسر النهر، والقمر قد أضاء، والوقت صاف، والنهر له خرير يُفْرِحُ القلب الحزين، فذكرنا له كرامة جده سيدنا الشيخ عبد الفتاح الذي تزلزل له الجبل فقال: يا أولادي أنا لي كرامة تقرب من كرامته، وهي أني أقول لهذا الماء: قِفْ عن الجريان فيقف بإذن الله تعالى، قالوا: فوالله العظيم لقد وقف الماء حتى انقطع خريره، ثم قال الشيخ: سر يا مبارك بإذن الله تعالى، فعاد لما

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٧٢ ـ ٣٧٣].



كان عليه من الجريان(١).

الكذب على إبراهيم بن أدهم

٩٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن أدهم) [مات سنة ١٦٢]: قال القشيري نقلًا عن بعضهم: أشرفت على إبراهيم بن أدهم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه النوم، وإذا حية في فيها طاقه نرجس تروحه بها.

قال المناوي: وأراد ركوب سفينة فأَبى الملاح إلا أن يأخذ دينارًا فصلى ركعتين وقال: اللهم إنهم سألوني ما ليس عندي وهو عندك كثير، فصار الرمل دنانير فأخذ واحدًا دفعه له ولم يأخذ غيره(٢).

خِرْقةُ الأعزب

٩٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن علي الأعزب) وقال التاذفي في «قلائد الجواهر»: قال الشيخ الأصيل العارف أحمد بن أبي الحسن علي البطائحي: شهدت مرة الشيخ إبراهيم وقد أتاه رجل ومعه شاب وقال له: هذا ابني زاد من عقوقي، فرفع رضي الله عنه رأسه ونظر إلى ذلك الشاب، فمزق أثوابه وأخذ في نفسه وحواسه، فغدا إلى البطيحة وبقي شاخصًا إلى السماء يأوي السباع لا يأكل ولا يشرب أربعين يومًا، ثم جاءه الرجل وشكا سوء حال ولده، فأعطاه خرقة، وقال له: امسح بها وجه ابنك، فذهب وفعل فأفاق الولد وجاء إلى عند الشيخ ولازم خدمته، وكان عنده من خواص أصحابه(٣).

ضيف ابن مفرج!

٩٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٧٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٨٩ ـ ٣٩٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٩٧ ـ ٣٩٨].

إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مفرج صاحب حيران) كان شيخًا كبيرًا عابدًا زاهدًا كثير العزلة مقبلًا على العبادة، لازم في آخر عمره المسجد فلم يكد يخرج منه إلا لضرورة.

حكي: أنه نزل في بعض الأيام طائر عظيم الجثة طويل الرجلين قدر النعامة وجعل يمشي إليه، فجعل الناس يتعجبون ويضحكون، فنهاهم الشيخ وقال: هذا ضيف وأمر بإدخاله بيتًا منفردًا، وأمر له بطعام وشراب، فيقال: إنه طَعِمَ وَشَرِبَ ثم خرج، قاله الزبيدي الشرجي[١].

٩٠٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر المغربي الصوفي) قال الحافظ بن حجر: كان أعجوبة في معرفة الأعشاب واستحضار الحكايات، مقتدرًا على النظم عالمًا بعلم الحرف الأوفاق، ويقال: إنه كان يعرف الاسم الأعظم ومنافع النبات، مات سنة ٨١٦، ودفن في مصر خارج باب النصر، قاله المناوي، وكان يسكن القدس وغزة، وله ديوان شعر فيه كثير من المدائح النبوية والقصائد الصوفية[٢].

البطائحي والأسد!

٩٠٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن هوار البطائحي) أحد مشاهير الأولياء، وروينا عن الشيخ أبي محمد الشنبكي رحمه الله قال: رأيت يومًا بين يدي شيخي أبي بكر بن هوار رحمه الله أسدًا عظيمًا يعفر خديه في التراب كالمخاطب له، والشيخ كأنه يرد عليه، ثم انصرف، فقلت: بالذي أنعم عليك ماذا قلت للأسد وقال هو؟!،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٥/١].

فقال: يا شنبكي قال لي: ثلاثة أيام لم أذق طعامًا وقد أضر بي الجوع، فاستغثت الليلة بالله تعالى عند السحر، فقيل لي: رزقك بقرة في الهمامية تفترسها، على سوء ينالك، وإني أخاف ذلك ولا أعلم ما هو؟، فقلت: هو جراحات في جنبك الأيمن تتألم منها أُسبوعًا يا شنبكي، وإني نظرت في اللوح المحفوظ فإذا هي من رزقه حتمًا، ويخرج من الهمامية أحد عشر رجلًا يموت منهم ثلاثة، أحدهم قبل الآخر بساعتين، ويموت ثالثهما بعد ثانيهما بسبع ساعات، ويصيب الأسد من أحدهم تلك الجراحات، قال: فأسرعت إلى الهمامية فإذا هو سبقني وخرج من أهلها تلك العدة، وأصابتها تلك الجراحات، ورأيتها تشخب دمًا وهو يسحب البقرة، وبت عندهم تلك الليلة، فمات أحدهم وقت الغروب، والآخر بعد العشاء، والآخر عند السحر، ثم أتيت الشيخ بعد أُسبوع فرأيت الأسد وقد بَرِأَ، قاله السراج والهمامية: قرية بالعراق بينها وبين أم عبيدة مسيرة يوم(١).

٩١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم) (مات سنة ٧٠٥): أحد أئمة الأخيار من ساداتنا آل باعلوي أتى إلى بئر مسجد ليتوضأ منها فلم يجد الدلو، فأشار إلى الماء فارتفع إلى عنده واستمر حتى توضأ هو، وجاء بعض أصحابه فوجد الماء مرتفعًا فتوضأ والماء ينزل حتى فرغ من وضوءه، ورجع الماء إلى محله(٢). يحرك الماء بالإشارة!

٩١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن محمد بن عبس بن حجاج اليمني) من أصحاب الأحوال العالية يخاطب القرود!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣٤].

والمقامات السنية، كان كثير الفتوح.

وله كرامات مشهورة منها: أنه أتاه رجل من أهل الجبل من مريديه يشكو له أن محله كثير القردة وأنهم يفسدون زرعهم، فقال: قل لهم: يقول لكم أبو بكر انتقلوا عنا، ففعل فحملوا أولادهم وانتقلوا فلم يروا بعد ذلك هناك(١).

التينماني والكلاب!

٩١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الخير التينماني المغربي) وقال بعض المشايخ: إن الهوام والسباع كانت تأنس به، فسئل عن ذلك؟، قال: إن الكلاب تأنس بعضها إلى بعض!!(٢).

التينماني والأسد!

٩١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الخير التينماني المغربي) وكان إبراهيم الرقي يقول: قصدت أبا الخير التينماني مَسَلِّمًا عليه، فصلى المغرب فما قرأ الفاتحة مستويًا(٣)، فقلت في نفسي: ضاعت سفرتي، فلما خرجت للطهارة، فقصدني السبع فعدت إليه وقلت له: إن الأسد قصدني فخرج وصاح عليه وقال: ألم أقل لك لا تتعرض لضيفاني، فتنحى الأسد ومضيت أنا، وتطهرت فلما رجعت قال لي: اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الأسد واشتغلنا بتقويم البواطن فخافنا الأسد(٤).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣٥].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥٤].

(٣) قال الوزير ابن هبيرة في «الإفصاح» [١/١٢٢]: «اتفقوا على أن القيام في الصلاة المفروضة فرض على المطيق له، وأنه متى أخل به مع القدرة عليه لم تصح صلاته».

(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥٥].



٩١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي السعود بن شبل البغدادي) إمام وقته في الطريق شيخ الغوث الجيلاني، قال: كنت بشاطئ دجلة[١] بغداد، فخطر في نفسي هل لله عباد في الماء؟، فما تم الخاطر إلا والنهر قد انفلق عن رجل فسلم عليَّ وقال: نعم يا أبا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وأنا منهم، أنا رجل من (تكريت) خرجت منها لأنه بعد كذا وكذا يومًا يقع كذا وكذا فيها، فذكر أمورًا تحدث ثم غاب في الماء، فما انقضت خمسة عشر يومًا حتى وقع ذلك، قاله المناوي[٢]. رجال الماء!

٩١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي سعيد علي القيلوي) قال الشيخ أبو الحسن علي القرشي رحمه الله: تبعت الشيخ أبا سعيد القيلوي بإبريق ماء لحاجته، فسقط وتكسر ولم يكن غيره ولا ثَمَّ ماء فلمه الشيخ وَأَمَرَّ يده عليه فعاد صحيحًا مملوءًا، قاله الشرجي[٣]. القيلوي والإبريق!

٩١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي النجاء الفوي) [مات سنة ٩١٦] من كراماته أنه كان إذا لقن إنسانًا الذكر يصير يسمه نطق جميع الموجودات حتى الجماد. مات ببلدة فوة سنة ٩١٦ عن بضع وستين سنة[٤]. يسمع نطق جميع الموجودات!

---

(١) تصحفت الكلمة في المطبوع من «جامع كرامات الأولياء» إلى دخلة!.
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٥٧/١]، و«الطبقات الكبرى» للمناوي [٢٠٨/٢]
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦١/١].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٠/١].

٩١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي يحيى الصنهاجي) أحد مشايخ سيدي محيي الدين، قال: كان كبير الشأن مات عندنا بإشبيلية، وظهرت له كرامات بعد موته فإن الجبل الذي دفناه فيه عال لا يخلو عنه الريح أبدًا، فسكَّن الله الريح في ذلك اليوم، واستبشر الناس وباتوا على قبره يقرؤون القرآن، فلما نزلت الناس هبت الريح على عادتها، قاله في «روح القدس»[1].

النوري والسمك!

٩١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسين بن محمد النوري) وقال ابن عطاء: سمعت أبا الحسين النوري يقول: كان في نفسي شيء من هذه الكرامات، فأخذت قصبة من الصبيان وقمت بين زورقين ثم قلت: وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأُغرقنَّ نفسي، قال: فخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال، فبلغ ذلك الجنيد فقال: كان حكمه أن تخرج له أفعى تلدغه[2].

النوري وشط دجلة!

٩١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسين بن محمد النوري) وَحُكِيَ عنه أنه خرج ليلة إلى شط دجلة فوجدها قد التزق الشطآن فانصرف وقال: وعزتك لا أجوزها إلا في زورق. قال ذلك القشري[3].

الفرات يخرج سمكة للروذبادي!

٩٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد أبي علي الروذبادي) وَمَرَّ يومًا على الفرات وعرضت لنفسه شهوة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٥/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٥/١].

السمك، فأخرجَ الماءُ سمكةً نحوه، وإذا برجل يعدو ويقول اشوها؟، فشواها له فأكلها، قاله المناوي(١).

الروذبادي يتحدث مع جمل!

٩٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عطاء الروذبادي ثم الصوري) [مات سنة ٣٦٩]: من كراماته: أن الجمل كلمه في مسيره إلى مكة، فإنه تَأَمَّلَ الْجِمَالَ تحمل الأثقال، وقد مدت أعناقها ليلًا فقال: سبحان من يحمل عنها، فالتفت إليه جَمَلٌ منها وقال: قُلْ جَلَّ اللهُ!، فقال: جل الله، مات سنة ٣٦٩(٢).

يكتب على الأوراق من غير حبر!

٩٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي) وكان إذا طلب منه أحد أن يكتب له عوذة ولم يكن عنده مداد، يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد، فكتب يومًا لشخص بغير مداد فأخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاء بها ورفعها إليه ليكتب فيها ممتحنًا، فلما نظر إليها قال: أي ولدي هذه ورقة مكتوبة وردها إليه من غير ضجر ا.هـ(٣).

النجيبي يتحدث مع الأحجار!

٩٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أبي بكر النجيبي) وقال: كنت في بعض السياحات احتاج إلى الاستنجاء بالأحجار، فأخذت مرة حجرًا لأستنجي به فقال: سألتك بالله لا تتجمر بي، فتركته وأخذت غيره فقال لي كذلك، فتذكرت ما رتبه الشارع ﷺ في ذلك الوقت فأخذت الحجر وقلت له: أمرني الله تبارك وتعالى أن

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٥].

أتطهر بك وهو خير لك![1].

يصير الحطب ذهبًا!

٩٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد المعروف بالناجي) الشيخ الصالح المصري، كان يحتطب في كل يوم جمعة حزمة حطب فيبيعها، وينفق ثمنها على الفقراء.

قال السخاوي: إن إنسانًا رمى بين يديه صرة فيها نفقة، وقال له: يا سيدي خذ هذه الصرة من تحت رجليك، فقال: والله يا ولدي إنني لمستغن عنها ولا أُمسكها بيدي، إن الله تعالى قد حمى عباده من الدنيا وقد أغناني بهذه الحزمة الحطب التي على رأسي، إن من عباد الله من يقول لهذه الحزمة الحطب صيري ذهبًا، فصارتْ في الحال ذهبًا، ثم قال الشيخ: إنما ضربتُ لكِ مثلًا: صيري كما كُنْتِ، فعادت كما كانت. مات في مصر ودفن بالقرب من تربة أبي الفضل الجوهري[2].

ابن علوان والطائر!

٩٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن علوان الصوفي) [مات سنة ٦٦٥]: اليمني الشيخ الولي الشهير العارف الكبير، كان أبوه كاتبًا يخدم الملوك، ومشى هو على طريقة أبيه من الاشتغال بالكتابة، وقرأ في النحو واللغة وغير ذلك من الأدب، ثم قصد إلى باب السلطان ليخدم عنده مكان أبيه، فبينما هو في الطريق إذ وقع على كتفه طائر أخضر وَمَدَّ منقاره إلى فمه، ففتح للشيخ فاه فصب الطائر فيه شيئًا فابتلعه، ثم رجع من فوره ولزم الخلوة من حينه واعتكف أربعين يومًا، ثم خرج وقعد على صخرة عظيمة يذكر الله، فانفلقت الصخرة عن كَفٍّ،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٠١ ـ ٥٠٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٠].

وسمع قائلًا يقول: صَافِحْ هذا الكَفَّ، فقال: فلمن هو؟ فقيل: هو كف أبي بكر الصديق، فصافحة فسمع قائلًا يقول: قد نقبتك شيخًا، وإلى ذلك أشار في بعض كلامه يخاطب أصحابه حيث قال: وشيخكم أبو بكر الصديق، ثم تبعه خلق كثير وظهرت كراماته وتواترت مكاشفاته[١].

٩٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن سليمان الزاهد) [مات سنة ٨٢٠]: قال الإمام الشعراني: وقد عارضه من العلماء جماعة منهم شيخ الإسلام ابن حجر، وجمال الدين صاحب الجمالية التي بالقرب من خانقاه سيد السعداء حتى أرسل إلى التُّراب، ومنعه أن ينقل تراب عمارة جامع الشيخ فقال الشيخ: كل فقير لا يظهر له برهان لا يحترم له جناب، ثم وضع رأسه في طوقه وتوجه في تغير خاطر السلطان على جمال الدين، فأرسل ذلك الوقت وراءه وحبسه ولم يذكر له ذنبًا، ولم يزل جمال الدين محبوسًا حتى فرغ الشيخ من تعمير الجامع وقال للتراب: انقل وقلبك قوي طيب لا نطلقه من الحبس حتى تفرغ[٢].

السقاف والحمامة!

٩٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عبد الرحمن السقاف) ومنها: أن ابنته رأت حمامة على نخلة فطلبت منه أن يمسكها لها، فأمر الخادم أن يأتي بها، فذهب ومسك الحمامة ولم تتحرك وأتى بها للبنت[٣].

يحرك الماء بالإشارة!

٩٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٠ ـ ٥١١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣٢].

بن عبد الرحمن السقاف) ومنها: أنه أتى البئر ليتوضأ منها ولم يكن عندهم حبل ولا دلو، فأشار إلى الماء فارتفع حتى توضأ هو ومن معه، ثم رجع الماء إلى محله[1].

٩٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عروس التونسي) المغربي العبد الصالح المجذوب الكبير الشأن، كان من كبار الأولياء من أهل الجذب بتونس، له كرامات ظاهره، منها: أنه كانت الطيور الوحشية تنزل وتأكل من يديه[2].

السهرندي يحكي بطولاته!

٩٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفاروقي السهرندي) وقال: إن الله أعطاني قوة عظيمة من أمر الهداية، بحيث لو توجهت إلى خشبة يابسة لاخضرت[3].

٩٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعي) [مات سنة ١١٣٢]: الإمام العارف بالله أحد أفراد الحجاز في علم الظاهر والباطن الشريف المكي ثم المدني رضي الله عنه، وهو أحد أشياخ الشيخ أحمد النخلي المكي العلامة الكبير صاحب الثَّبَتِ الشهير، كان من أوائل القرن الثاني عشر.

قال الشراباتي في «ثَبَتِهِ»: وما ذكر سابقًا في أوصاف مولانا السيد أحمد المكي أي الرفاعي هذا من كونه ذا كرامات بهية فأظهر من الشمس، ومن جملتها: ما أخبر به الأخ في الله والمحب لوجه الله مولانا المرحوم

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣٢/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣٧/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٧/١].

المبرور السيد عبد السلام جبلي الحريري، ووالده المرحوم المحترم الشيخ عبد الغفار وأخونا المرحوم مصطفى جبلي الشهير بالبيري، فإنهم أخبروا: أن السيد أحمد المكي من أهل الكرامات(١).

توجيه ماء المطر!

٩٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعي) قالوا: ومن جملة كراماته أنا كنا معه في بستان قصير زمن الربيع، فجادت السماء بكل غيث مريع وليس في البستان مكان يقي من الأمطار لتندفع عنا بإيوائنا إليه الأكدار، فنظر إلينا شيخنا السيد أحمد المكي المشار إليه وقال: كل من خاف على ثيابه وبدنه من الأمطار فليهرع إلينا، وخط على الأرض خطًّا وقال: ادخلوا داخل هذا الخط، فدخلنا فجعل يقول: اللهم حوالينا لا علينا. قال الشراباتي: فأَقسم لي المرحوم عبد السلام المذكور أنه لم ينزل علينا شيء من المطر ونحن داخل الخط، بل كنا نراه نازلًا من سائر أطرافنا، بل ولا أصابنا شيء من طرش الأرض فضلًا عن نزوله علينا وهذا من جملة كراماته رضي الله عنه. وأما ما كان بينه وبين المرحوم الشيخ مراد الأزبكي النقشبندي من المحبة والمودة فحدث عن البحر ولا حرج، رحمهما الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهما. انتهى كلام الشراباتي ولم يذكر المرادي في تاريخه الشيخ أحمد المكي هذا، وقد ذكر ترجمة جده الشيخ مراد الأزبكي المذكور، وأن وفاته في القسطنطينية سنة ١١٣٢(٢).

ابن إدريس والعصافير!

٩٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) قال سيدي إبراهيم الرشيد: ومن كراماته رضي الله عنه أن بعض

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٦٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٦٤ ـ ٥٦٥].

أصحابه قال يومًا وهو في المدينة المنورة جالس مع بعض الإخوان المحبين: وكان رضي الله عنه هو من العارفين قد نظر إلى السماء فرأى عصافير فقال لمن حضره من الإخوان: لو دعوت هذه العصافير باسم الشيخ سيدي أحمد لأجابت، فتساقطت كلها بين يدي الحاضرين، فمات بعضها وطار البعض[١].

النوباني والطائر الغريب!

٩٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله النوباني) وقد أخبرني رحمه الله: أنه اختلى تحت المسجد الأقصى في (الأقصى القديم) مدة من الزمان يتلو بعض الأسماء الإلَهية، ثم بعد أن خرج وذهب إلى بلده رأى في منامه أنه يصلي المغرب في سهل على شاطئ نهر، فجاء طائر ووقف على كتف ووضع منقاره في أذنه اليمنى وقال: سبحان الملك الخلاق ثلاث مرات وطار، ثم بعد ذلك صار إذا سأله سائل عن شيء من المغيبات أو علاج لشفاء مريض أو حاجة من الحاجات، يجئ في بعض الأحيان ذلك الطائر دون أن يرى شخصه، ويضع منقاره في أذنه ويقول له: افعل كذا، ويصف له العلاج الذي يحصب به شفاء المرض المسئول عنه، أو يخبره بالحادثة عن حاجة، وهكذا قال: فأنا أفعل ما أسمعه يقول لي في أذني، وأفهمني أن ذلك من قبيل الاستخدام، وأنه لا يعرف حقيقة ذلك المخلوق، وإنما حصل له من كثرة تلاوته للأسماء الإلَهية مدة طويلة في تلك الخلوة في (الأقصى القديم) وهذا لو كان صحيحًا لا ينافي ولايته، وأن ذلك من قبيل الكرامة له، ولعل ذلك ملك من الملائكة الروحانية سخره الله له فهو من أعظم الكرامات[٢].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٨٤].



٩٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن عبد الله بن عمر الناشري) [مات سنة ٧٨٤]: كان على قدم صالح من العمل وإيثار العزلة، كما كان والده مجانبًا لأبناء الدنيا من أرباب الدولة وغيرهم، وكان قد ولِيَّ القضاء مدة، فاتفق أن خصمين تخاصما على بقرة، فيحكى أن البقرة كلمته وقالت له: أنا لفلان، فأثبت الخصم الأخر أنها له، فحكم لها بطريق ظاهر الشرع وغرم لصاحبها الثمن من عنده، وعزل نفسه ولزم طريق العبادة وكانت وفاته سنة ٧٨٤، قاله الشرجي[١]. تكلم البقر!

٩٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ثوبان بن إبراهيم)، وقال الفيض بن إبراهيم ذو النون المصري: كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا طاعة الأشياء للأولياء، فقال ذو النون: من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور في أربع زوايا البيت ثم يرجع إلى مكانه فيفعل، قال: فدار السرير في أربع زوايا البيت وعاد إلى مكانه، وهناك شاب قاعد فأخذ يبكي حتى مات في الوقت[٢]. يأمر السرير أن يدور فيفعل!

٩٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ثوبان بن إبراهيم) وقال بكر بن عبد الرحمن: كنت في البادية، فجلسنا تحت شجرة أو غيلان، فقلت ما أطيب الموضع لو كان فيه رطب، فحرك الشجرة وقال: أقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك شجرة إلا نثرت علينا رطبًا جنيًّا فتساقط الرطب فأكلنا وشبعنا، ثم نمت وقمت حركت الشجرة فنثرت شوكًا[٣]. يأمر الشجرة أن تخرج رُطبًا فتفعل!

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٩٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٥/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٧/١].

يأمر البئر أن يخرج ماءه!

٩٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسين المجذوب) المصري المستغرق السكران الهائم المشهور بين الأولياء بالصائم، من كراماته: أنه كان إذا عطش يأتي إلى البئر فيقول: يا بئر حسين عُطَيْشِين فيرتفع الماء حتى يساوي فمها فيشرب منه بفيه ثم يعود كما كان(١).

يأمر البحر أن ينحسر، فيفعل!

٩٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سلتق التركي): قال: وروينا عن ثقة من أصحاب الشيخ سلتق المذكور قال: خطر ببالي ما سمعت عن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه، وأنه أمر السمك فأحضروا له إبرته من البحر بعينها كما هو مشهور، فقال الشيخ صبيحة ذلك: قوموا بنا قد اشتهينا سمكًا، فجئنا إلى البحر فقال: يا ماء ارجع الوراء، فرجع ماء البحر مدى رشقة سهم ووقف وبقي هناك أسماك كثيرة، فأخذ الفقراء منها حاجتهم، ثم في آخر النهار قال: يا ماء ارجع إلى مكانك فرجع، ونظر إِليَّ وقال: يا فلان كل هذه الأشياء عند الفقراء يسيرة، فقلت يا سيدي استغفر الله(٢).

طائر يتحدث!

٩٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن الأستاذ الأعظم) من كراماته: أنه لما زار قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أضافه بعض أصحابه، ولما وضع الطعام بين يديه امتنع عن الأكل، فقال صاحب الطعام: ما فعلته إلا لك، فقال: إن هذا الطائر الأخضر أخبرني بأن في الطعام شبهة، فبحث عن ذلك فوجد

---

(١) انظر: (جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٠]، و«الكواكب الدرية» للمناوي [٣/٣٦٠].
(٢) انظر: (جامع كرامات الأولياء» [٢/١٠٢].



الأمر كذلك[1].

٩٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن الأرزجاني) قال يومًا لبعض مريديه: يجئ إلينا اليوم جماعة من الأحباء فهيئوا لهم الطعام، قالوا: ليس عندنا شيء، فخرج الشيخ من صومعته فنظر فإذا قطيع من الظباء جئن إليه، فقال الشيخ: أيتكن تفدي نفسها لقرى الأضياف؟!، فتقدمت واحدة منهن فذبحوها، فعند ذلك قدم الأضياف فطبخوها لهم[2]. الأرزجاني والظباء!

٩٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ عبد الفتاح ابن الشيخ محمد أبي علي الزعبي) وله كرامات كثيرة منها: ما أخبرني به أحد سلالته الطاهرة سيدي العالم الفاضل الحسيب النسيب الشيخ عبد الفتاح أفندي نقيب الأشراف في طرابلس، عمن روى له من الثقات، أن بعض تلامذته واسمه الشيخ مصطفى قال له: قد سألتم مرارًا أن تسأل الله تعالى أن يمن عليَّ باجتماعي بالخضر ولم تفعل؟، فقال له: يا شيخ مصطفى أما مر الخضر عليك في اليوم الفلاني بالصفة الفلانية وكلمك بكذا وكذا فلم تلتفت إليه؟ فماذا أصنع أنا؟!، فتذكر الشيخ مصطفى القضية وتأسف جدًّا، ثم سأل الشيخ أن يريه القطب الغوث فقال له: علامته أنه إذا قال لهذا الجبل تزلزل تزلزل، قال الشيخ مصطفى: فوالله ما أتم كلامه حتى تحرك بنا الجبل فقال الشيخ: اسكن يا جبل نحن ضربنا بك المثل![3]. يتزلزل الجبل بسبب كلمته!

(١) انظر: (جامع كرامات الأولياء» [٢/١٥٦].
(٢) انظر: (جامع كرامات الأولياء» [٢/١٦٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢١٢].

يستجيب له نهر النيل

٩٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القادر الدَّشْطوطي[١]) وقال المناوي: ومن كراماته أنه توقف النيل ثم هبط أيام الوفاء بثلاثة أذرع فخاض في البحر وقال اطلع بإذن الله فطلع فورًا[٢].

تكلمه الفاكهة!

٩٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القاهر بن عبد الله أبي النجيب السهروردي) قال التاذفي: مررت معه مرة أخرى على الجسر، فرأى رجل يحمل فاكهة فقال له: بعني هذه، قال: ولم؟، قال: لأنها تقول لي: أنقذني من هذا الرجل، فإنه قد اشتراني ليشرب عَلَيَّ الخمر، فأُغمِيَ على الرجل وسقط على وجهه، وأتى إلى الشيخ وتاب على يديه قال: والله ما علم بحالتي التي أخبر بها الشيخ سوى الله تعالى[٣].

يأمر البحر أن يسكن!

٩٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي ريحانة عبد الله بن مطر): واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال: اسكنْ أيها البحر، فإنما أنا عبد حبشي، فسكن حالًا حتى صار كالزيت، قاله المناوي[٤].

الشعراني يسمع تسبيح الجمادات!

٩٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني) قال: ومما مَنَّ الله تبارك وتعالى به عَلَيَّ كشف

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» [٣٠٠/٤]، و«طبقات الشعرانيين» [١٣٨/٢]، و«الخطط التوفيقية» [٢٦٣/٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٣/٢].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٧/٢].

(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٦/٢].

الحجاب عني، حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات من البهائم وغيرها من صلاة المغرب إلى طلوع الفجر وذلك أني أحرمتُ بصلاة المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي أمين الدين الإمام بجامع الغمري رضي الله عنه، فانكشف حجابي فصرت أسمع تسبيح العمد والحيطان والحضر والبلاد حتى دهشت، وصرت أسمع مَنْ يتكلم في أطراف مصر، ثم اتسع إلى قراها، ثم إلى سائر أقاليم الأرض، ثم إلى البحر المحيط، فصرت اسمع تسبيح السمك، وكان من جملة ما سمعت من تسبيح سمك البحر المحيط: (سبحان الملاك الخلاق، رب الجمادات والحيوانات والنباتات والأرزاق، سبحان من لا ينسى قوت أحد من خلقه، ولا يقطع بره عمن عصاه) اهـ وذلك في سنة ٩٢٣، ثم إن الله تبارك وتعالى رحمني عند طلوع الفجر وحجبني عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندي من الدهشة، وأبقى عَلَيَّ العلم بذلك من طريق الكشف فتقوَّى بذلك إيماني[١].

٩٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدي بن مسافر): قال السراج: ومما روينا: قال الشيخ أبو إسرائيل يعقوب بن المقتدر بن أحمد الحميدي الأربلي السائح: ودعت الشيخ عدي بن مسافر مرة لأتوجه إلى عبادان فقال: إذا رأيت سَبُعًا تخافه فقل: يقول لك عدي بن مسافر اذهبْ ودعني، وإذا رأيت هول البحر فقل: أيتها الأمواج المتلاطمة يقول لك عدي بن مسافر اسكني، فكنت إذا لقيت شيئًا من الوحش قلت ذلك فينكس رأسه ويذهب، ولما أشرفنا على الغرق في البحر قلت ذلك

يخاطب السباع وأمواج البحار!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٩٤].

فسكن الريح وهدأ البحر[(١)].

يسمع تسبيح الزرع!

٩٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علوي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم): وحكى أن والده أمره وهو صغير حال سلوكه أن يقطف من الزرع للغنم، فرجع إلى أبيه ولم يقطف شيئًا وقال: وجدته يسبح لله تعالى فاستحيت أن أقطع شيئًا يذكر الله عز وجل، فدعا له بخير[(٢)].

يكلمه فرسه!

٩٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن بكار الشامي): ومن كراماته: أنه كان في غزاة، فانهزم المسلمون، وانهزم معهم، وقصر به فرسه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال الفرس: إنا لله وإنا إليه راجعون حيث تتكل على فلانة في علفي!، فحلف أن لا يلي علفه إلى غيره ما دام حيًّا، وصار يتولى بنفسه تنقية الشعير لدابته، ذكره المناوي[(٣)].

٩٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن عمر الأهدل): قال الشرجي: من كراماته أنه قال لرجل من أهل قريته من خدم الدولة: إنه يموت في هذه الليلة، فأمسى الرجل وأهله في تعب، فقال لهم بعض الناس: تصدقوا عنه، فتصدقوا عنه بصدقة كثيرة. فلما أصبح جاء، صلى الصبح مع الشيخ، فبقي الجماعة ينظرونه، فقال

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١٣/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٧/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٣٠/٢]، و«إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن» للمناوي [٤٥٦/٤].

الشيخ لبعض الفقراء: اذهب إلى بيته وارفعِ الحصير الذي رقد عليه وقل للذي تحته: أجب الشيخ، فذهب الرجل فوجد تحت الحصير ثُعبانًا عظيمًا، فقال له: أجب الشيخ، فجاء يمشي معه ووضع رأسه على سجادة الشيخ، فوضع الشيخ يده على رأسه وقال له: كتب أجل هذا في هذه الليلة فتصدق عنه بخمسة عشر دينارًا، فمد الله في عمره خمس عشرة سنة ولكن أنت له وهو لك، فلما كان بعد خمسة عشرة سنة قتله ذلك الثعبان وهو يسقي أرضًا له بالوادي(١).

علي الخواص يأمر النخلة بالحمل!

٩٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الخواص): وقال الشعراني في «المنن»: ومنها أنه لما توقفت النخلة في مدرستنا القديمة كذا كذا سنة عن الحمل ذكرت له ذلك فقال لي: قل لها الحاج علي الخواص يقول لك: احملي هذه السنة وإلا قطعوك، فحملت تلك السنة حتى جعلنا شَيَّالات من كثرة الحمل(٢).

أبو خودة يصيب من أراد باستطلاق البطن!

٩٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي أبي خودة(٣)): أحد أكابر الأولياء أصحاب التصريف العظيم، قال الإمام الشعراني: رأيته خارج باب الشَّعْريَّةِ وهو يقول لخادمه: أيش قُلْتَ من يخلي هذا الرَّجُلَ هُرَارَهُ(٤) في رِجْلَيْهِ!، يعني الشيخ عبد القادر

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٤٦]، و«طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص» للشرجي [ص ١٩٦].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٥].

(٣) في «الكواكب الدرية» للمناوي [٣/٤٢٤]: خوذة، بالمعجمة.
وترجم له الشعراني في «طبقاته» [٢/١٣٥].

(٤) الهُرار: داء يصيب الدواب فتَسْلَحُ منه، وذلك باستطلاق بطونها. ينظر: «لسان العرب» [٥/٣٠٦] (هرر).

الدَّشطوطي[1]، فلما مر عليه كركبت بطن الشيخ عبد القادر وساح هراره على المسطبة التي كان قاعدًا عليها، فقال: الله يلقيك، فعرف أنه أبو خودة رضي الله عنه، وكان الشيخ عبد القادر قد كف بصره، وكانت خودة سيدي علي من الحديد وكان زنتها قنطارًا وثلثًا لم يزل حاملها ليلًا ونهارًا.

قال الشعراني: وأخبرني الشيخ يوسف الحريثي رضي الله عنه قال: كنت يومًا في دمياط فأراد السفر في مركب قد انوسقت ولم يبق فيها مكان لأحد، فقالوا للريس: إن أخذت هذا غرقت المركب، لأنه يفعل في العبيد الفاحشة[2]، فأخرجه الريس من المركب، فلما أن أخرجوه من المركب قال: يا مركب تسمري، فلم يقدر أحد يسيرها بريح ولا بغيره، وطلع جميع من فيها ولم تسر.

وأخبرني أيضًا: أنه نزل معه في مركب فمرس عليها الريح فضربها بعكازه فلم تتزحزح، فنزل هو وعبيده يمشون على الماء إلى أن وصلوا إلى شربين والناس ينظرون[3].

تكلمه الجمادات والحيوانات

٩٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عماد الدين): المدفون بالقرب من بركة الناصرية وكان جَمَّالًا، ومن كراماته: أنه كانت تكلمه الجمال وغيرها من الحيوانات[4].

الذويب والبطيخ!

٩٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات غريب الذويب) ومن كراماته: أنه زرع بطيخًا فجاء الذئب ليلًا فأكل بطيخة منها!،

---

(١) زاد في «الكواكب الدرية»: وكان قد عمي.
(٢) في «الكواكب الدرية»: لأنه يَلُوط بعبيده!.
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٦].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣٤].

فأمسكت فمه حتى أصبح! فأتى الشيخ فوجده كذلك فقال له: إن تبت قلت للبطيخة تطلقك، فأشار إليه: أن نعم، فقال: يا بطيخة أطلقيه فانطلق[1].

يتحدث مع الدود!

٩٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات قطب الدين عبد السلام الحدادي ثم المناوي): ومن كراماته: أن الدود في بعض السنين احتوى على زرع الْمِنْيَةِ وما حولها حتى استأصله، فقال لبعض جماعته: اخرجْ إلى المزارع وناد يا معشر الدود يقول لكم قطب الدين: ارحلْ من بلدتنا ورد للناس ما أكلته، فأصبحت الأرض مخضرة ولم ير بها دود بعد ذلك.

يتحدث مع الذئاب!

ومنها: أن الذئاب كثرت في بلاد الْمِنْيَةِ وصارت تخطف الغنم، فاختطفت شاة من غنمه، فقال لبعض أتباعه: اخرجْ إلى الفلاة وناد: مَنْ أَخَذَ شاة قطب الدين فليردها ولا يبتنَّ بهذه البلدة ذئب، فإذا بالشاة قد أقبلت تعدو ولم ير بتلك الناحية ذئب بعد، مات في أواخر القرن الثامن ودفن بناحية هو بالصعيد الأقصى (صغرى المناوي)[2].

يتحدث مع الطير!

٩٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يحيى بن محمد شرف الدين المناوي الحدادي): ومنها: أن الطير كان يعقل كلامه ويفهم ما يخاطبه به، حكوا: أنه زار يومًا القاضي شرف الدين الأنصار كاتب السر في منزله ببولاق، فجلس معه بالمنظرة، فشكا له أن الطيور تنجس عليه الفرش والكتب بكثرة ذرقها، وأنه لم يمكنه التحرز من ذلك، فرفع رأسه وقال: يا أيها الطيور ارجعوا عن ذلك، فلم يروا بها شيئًا من ذلك بعدها[3].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/ ٤٥٨].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٧١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥١].



الباب السادس عشر

الأَدْعِيَةُ البِدْعِيَّةُ الشِّرْكِيَّةُ



أذكارهم الشركية وادعاء بعضهم فضل أذكارهم التي ابتدعوها على كل ذكر أُنزل من الله على أنبيائه ورسله بما في ذلك القرآن الكريم

٩٥٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن جعفر أبي بكر الكتاني) [مات بمكة سنة ٣٢٢] البغدادي أحد أئمة الصوفية وأكابر العارفين، صحب الجنيد وطبقته، ومن كراماته: أنه قال: كنت بالبادية فرأيت فقيرًا ميتًا وهو يضحك، فقلت له: أتضحك وأنت ميت؟!، فقال لي هاتف: يا أبا بكر كذا يكون محب الرحمن.

وقال: كان في رأسي وجع، فرأيت المصطفى ﷺ فقال: اكتب هذا الدعاء: اللهم بثبوت الربوبية وتعظيم الصمدية، وبسطوات الإلَهية، وبقدم الجبروتية، وبقدرة الوحدانية، قال فكتبته وجعلته على رأسي فسكن حالاً. قاله المناوي(١).

بدعة رفع الصوت بالذكر الجماعي!

٩٥٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن إسحاق الحضرمي) [مات سنة ٨٠٣]: أصله من الحضارم أهل الضحى وبها نشأ قال الإمام الشرجي: أخبرني بعض الثقات الأخيار قال: دخلت مسجد الشيخ محمد بن إسحاق فرأيت أصحابه يرفعون أصواتهم بالذكر رفعًا شديدًا فقلت في نفسي كالمنكر عليهم قال النبي ﷺ:

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/ ١٧٨].

«**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا**»[1] الحديثَ؛ فلما كانت تلك الليلة رأيت في المنام كأن رجلًا يقول لي: علمت أن الشيخ محمد بن إسحاق استمر مدرس الحديث، قال: فلما استيقظت فهمت من ذلك أنه رد عليَّ إنكاري عليهم، وأن رفع أصواتهم كان بنظر من الشيخ، وأنه أعرف بمقصود الحديث، نفع الله به[2].

أدعية النقشبندي!

٩٥٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند) وقال نقشبند شاه رضي الله عنه: طفت ليلة حول زيورتون، فوصلت إلى أكمة هنالك، فورد عليَّ حال عجيب فقيل لي: اطلبْ من حَضْرَتِنَا ما أردت؟، فقلت مع التواضع والخضوع: إلهي هب لي قطرة من بحار رحمتك وعنايتك، فقيل لي: تطلب من كرم حضرتنا قطرة؟!، فأخذني حال أعظم وهزتني الأريحية وعلو الهمة، فلطمت وجهي لطمةً قوية وجدت ألمها أيامًا وقلت: يا كريم هب لي من بحار رحمتك وعنايتك مع القوة على تحملها، فظهر لي على الفور أثر الموهبة والعناية وببركة ذلك بلغت ما بلغت[3].

إذا كان لك حاجة فتوجبه نحو قبر البكري وقُلْ؟!!

مَنْ زار قبره قُضيتْ حاجته!!

٩٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي الحسن البكري) قال: وحدثني العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلي مشافهة، قال: إذا كان لك حاجة إلى الله وأنت في أي مكان في الأرض، فتوجه نحو قبر الشيخ محمد البكري وَقُلْ: يا شيخ محمد يا ابن

(١) أخرجه من حديث أبي موسى الأشعري: البخاري في «صحيحه» (٢٨٣٠)، ومسلم في «صحيحه» (٢٧٠٤).
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٥٧ ـ ٢٥٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٤٨].



أبي الحسن يا أبيض الوجه يا بكري، توسلت بك إلى الله تعالى في قضاء حاجتي كذا وكذا، فإنها تُقْضَى، وهي مجربة[1].

٩٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد تقي الدين الحنبلي الدمشقي المشهور بأبي شعر وشعير وبصاحب عقيدة الغيب) أحد أكابر الأولياء وأفراد الأصفياء من أهل القرن الثالث عشر من أوائله، لم أطلع له على ترجمة، وقد أجمع أهل الشام على ولايته والاعتقاد التام فيه، ومن المجرب عندهم أنه [مَنْ] زار قبره بإخلاص نية لقضاء حاجة من الحاجات قضيت بإذن الله تعالى، ومن كراماته التي تواتر النقل بها عندهم واشتهرت واستفاض خبرها في الشام بين العلماء والعوام: أنه أخبر بالفتنة العظيمة التي وقعت بين النصارى والمسلمين في الشام، وحضر بسببها الوزير الأعظم فؤاد باشا، فقتلَ كثيرًا من الناس ونفى كثيرًا وبالجملة فقد كانت من أعظم الفتن في البلاد الشامية، وهم إلى الآن يتحدثون بها ويحسبون إخبار الشيخ بوقوعها من أعظم الكرامات له رضي الله عنه، وقد اطلعتُ على كتاب أَلَّفَهُ في الصلاة على النبي ﷺ وهو مجلدان كبيران. كل مجلد نحو عشرين كراسًا، وله فيه أساليب عجيبة في غاية الغرابة بألفاظ قد رمز بها إلى معان غير معانيها الظاهرة، ومن لا يعرف ذلك يعترض على الشيخ بوضعها، وأنا أسأل الله أن ينفعني ببركاته في الدنيا والآخرة، وبسائر الأولياء والصالحين في الدنيا والآخرة[2].

دعاء إبراهيم الدسوقي!

٩٦٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٤/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٦٥/١ ـ ٣٦٦].

إبراهيم الدسوقي) [مات سنة ٦٧٦]: القرشي الهاشمي القطب الكبير الشهير أحد أفراد العالم وأركان الطريق الذين أجمعت الأمة على اعتقاد غوثيتهم الكبرى وقبطانيتهم العظمى، كان رضي الله عنه يتكلم بالعجمي والسرياني والعبراني، وسائر لغات الطيور، والوحوش، قاله الشعراني.

ومن كراماته بعد موته رضي الله عنه ما قاله العلامة سيدي أحمد بن المبارك في الباب الثاني من كتابه «الإبريز في مناقب سيدي عبد العزيز الدباغ»: قدم علينا بعض أصحابنا من أخيار أهل تلمسان فأخبرني أنه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول: إنه زار قبر سيدي إبراهيم الدسوقي نفعنا الله به، فوقف عليه الشيخ إبراهيم الدسوقي نفعنا الله به، وعلمه دعاء وهو هذا (باسم الإله الخالق الأكبر، وهو حرز مانع مما أخاف منه وأحذر، لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق، يلجمه بلجام قدرته، احمي حميثًا أطمي طميثًا وكان الله قويًا عزيزًا، حمعسق حمايتنا، كهيعص كفايتنا، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) فقال له سيدي إبراهيم: ادع بهذا الدعاء ولا تخف من شيء، ثم سأله شيخه عن معنى أحمي حميثًا، أطمي طميثًا، فأجابه بكونها سريانيتين، وأن معنى أحمي يا مالك، وحميثًا: إشارة إلى مملكته، وأما قوله: أطمي فهو بمنزلة من يصفه الله تعالى بالعظمة والكبرياء والقهر والغلبة والانفراد في ذلك كله، وطميثًا: إشارة إلى الأشياء التي يتصرف فيها وإلى الممكنات التي يفعل فيها ما يشاء ويحكم ما يريد، سبحانه لا إله إلا هو، قال رضي الله عنه: وفي كل من العبارتين سر عجيب لا يطيق القلم تبليغه أبدًا، والله

اعلم. مات سنة ٦٧٦[١].

بدل أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله عند الاحتضار، قال:!!

٩٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم المواهبي[٢]) الشاذلي المصري العارف بالله تعالى، قال المناوي: ولما احتضر أتاه الشيخ محمد المغربي فقال له: ما تشهد؟، قال: وحدة مطلقة، قال: هنيئًا لك، فصعدت روحه فورًا[٣].

الدعاء بين رواية الحطاب وزاوية الديلمي!

٩٦٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عثمان الحطاب) قال المناوي: والدعاء مستجاب بين زاويته بمصر وزاوية الديمي التي هي بمسجد المعلق تجاه الدرب المجاور لزاوية عثمان الحطاب، فيقرأ صاحب الحاجة الفاتحة سبعًا، ويصلي على النبي ﷺ عشرًا ثم يقول: اللهم إِني أسألك بحق هذين الشيخين أن تقضي حاجتي فتقضى[٤].

قبر الرديني لقضاء الديون!

٩٦٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن مرزوق الرديني): قال القرشي في تاريخه: إن مَنْ أتى إلى قبره وكان عليه دَيْنٌ فيقول: اللهم بما بينك وبين صاحب هذا القبر عبدك الرديني إلا ما وفيت ديني إلا استجيب له، قاله السخاوي[٥].

يقلب الباب إلى سور حديد بالإشارة!

٩٦٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٠/١].

(٢) ترجمته في «الكواكب الدرية» [١١٠/١]، و«الطبقات السنية» [٢٤١/١]، و«بدائع الزهور» [٦٣/٣]، و«النور السافر» ص ٤٩، و«الخطط التوفيقية» [٣٤٠/٢]، و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان [٥٠٩/٦].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١١/١]، و«الكواكب الدرية» للمناوي [٣٢١/٣].

(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١٢/٢].

(٥) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٤/٢].

سبب تأليف (دلائل الخيرات)!

الحسن القضاعي المصري) ومنها: أنه جاءه بعض المظلومين ودخل عليه وهو يصلي فقال له: أَجِرْني من صاحب الشرطة فإنه خَلْفِي؟!، فسلم الشيخ والتفت ورائه إلى الباب، وأشار إليه بيده فصار سوارًا واحدًا، فلما أتى صاحب الشرطة فلم ير بابًا رجع، فلما ذهب أشار الشيخ بيده فعاد كما كان الباب فخرج الرجل ومضى إلى حال سبيله، مات في مصر وقبره في جانب مقبرة بني كندة بالنقعة بقرب قبر أبي عبد الله التكروري، قاله السخاوي(١).

٩٦٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن سليمان الجزولي) وذكر سيدي أحمد الصاوي في شرحه على «صلوات القطب الدردير»: أن سبب تأليف «دلائل الخيرات» أن مؤلفها سيدي محمد بن سليمان الجزولي حضره وقت الصلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر، فبينما هو كذلك إذا نظرتْ إليه صَبِيَّةٌ من مكان عال فقالت له: من أنتَ؟، فأخبرها، فقالت له: أنتَ الرجل الذي يُثْنَى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر، وبصقت في البئر ففاض ماؤها على وجه الأرض، فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوءه: أقسمت عليك بِمَ نِلْتَ هذه المرتبة، فقالت: بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر(٢) تعلقت بالوحوش أذياله ﷺ، فحلف يمينًا أن يؤلف كتابًا في الصلاة على النبي ﷺ(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٥٤].

(٢) الأقفر: جمع قَفْر؛ وهو المكان الخالي من الأرض.
يُنظر: «القاموس المحيط» [ص: ٤٦٤/ مادة (قفر)].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٨٠].

٩٦٨ ـ (من كتاب «دُرر العقود الفريدة» تأليف تقي الدين أحمد بن علي المقريزي المجلد الثالث): أخبرنا شيخنا المقرئ النحوي شمس الدين محمد بن محمد الغماري رحمه الله، قال: أخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان النفزي رحمه الله، قال: ألزمني الأمير ناصر الدين محمد بن جنكل ابن البابا بالمسير معه بالزيارة للشيخ الْمُعْتَقَدِ أحمد البدوي بناحية طنتدى، فوافيناه يوم الجمعة فإذا به رجل طُوال عليه ثوب جوخ عال وعمامة صوف رفيع والناس تأتيه أفواجًا، فمنهم من يقول: يا سيدي خاطرك مع غنمي، ومنهم من يقول: خاطرك مع بقري، ومنهم من يقول زرعي، إلى أن حان وقت صلاة الجمعة فنزلنا معه إلى الجامع بطنتدى وجلسنا في انتظار الصلاة، فلما فرغ الخطيب من خطبة الجمعة وأُقِيْمَتِ الصلاةُ وقمنا لأداء الصلاة وضع الشيخ أحمد البدوي رأسه في طوقه بعدما قام قائمًا وكشف عن عورته بحضرة الناس وبال على ثيابه وعلى حصر المسجد واستمر ورأسه في طوق ثوبه وهو جالس حتى انقضت الصلاة ولم يُصَلِّ[1].

٩٦٩ ـ (من كتاب «المنتقى النفيس في مناقب قطب دائرة التقديس» تأليف صالح بن محمد بن صالح الجعفري الصادقي الحسيني): السلام عليك أيها الأخ الحميم والصديق الكريم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد: خزعبلات من كتاب «المنتقى الخسيس».

فاعلم أن لك عندنا في القلب أمرًا عظيمًا راجيًا لك بذلك أن تكون من أعلى المقربين في حضرة التكريم إن شاء الله تعالى فكن من الشاكرين،

(١) ينظر: «درر العقود الفريدة» للمقريزي [٣/٧٧].

وتوجه بكليتك إلى ربك، وتهيأ لما هو مهيأ لك من عند ربك، لتكون أول الفائزين، وألزم قراءة الوردين العظيمين والحزبين الإلهيين المسمى:

أحدهما: بـ«السر الأعظم والكنز المطلسم».

والثاني: يسمى بـ«التجلي الأكبر والسر الأفخر ويسمى بالتجلي الأقدس والنور المقدس في حضرة القدس»، وله أسماء كثيرة فإنه لم يسمع بمثلهما في أحزاب الأوائل من المشايخ الذين سبقوا، وقد تعجب الأنبياء عند سماعهما مثل الخليل وغيره صلوات الله وسلامه عليهم.

وقد عظم سيدنا رسول الله ﷺ أمرهما تعظيمًا عظيمًا، فاتخذهما سميرًا وأَنيسًا، وترنَّم بهما في الأسحار، وحرِّضْ إخوانك عليهما نصحًا لله!، فإنهما باب فتح الله الأعظم، وفيهما من الأسرار ما لا يصح الإيضاح به والله أعلم، وسلم لنا أيها الأخر الحبيب ريحان سلامًا كثيرًا وأخبره أنه ببالنا، والسلام عليك أيها الأخ المكرم وعلى جميع الإخوان ورحمة الله وبركاته.

وهذه الأحزاب محتوية على العظيمية وقد علمت من هذا أنه حصل له ما سأله بقوله: «واجمع بيني وبينه» إلخ[١].

أذكار الطريقة المحمدية

٩٧٠ ـ (من كتاب «المنتقى النفيس في مناقب قطب دائرة التقديس» تأليف صالح بن محمد بن صالح الجعفري الصادقي الحسيني): باب فضائل أذكار الطريقة المحمدية:

وما يتعلق بالأذكار فمنها التهليل والعظيمية كما في «تعمير الأوقات»

(١) انظر «المنتقى النفيس» ص ١٨.



ففيه قال رسول الله ﷺ لبعض العارفين: لو أن واحدًا يقول (لا إله إلا الله) وأمد الله في عمره من لدن آدم إلى النفخ في الصور، وآخر قال هذه الصيغة (لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله) وفيه: فكيف إذا صليت بالصلاة العظيمية التي قال فيها رسول الله ﷺ لبعض العارفين: إن المرة فيها تعدل الصلاة الجزولية ألف ألف هكذا بالتضعيف حتى حسبها عشرين مرة.

وأما الاستغفار فمما له ما روى عن الأستاذ من قوله: ومن أعظم استغفار كنت كتبت به إلى بعض الأولياء فأرسل كتابًا يقول فيه: الاستغفار الذي بعثت به إِلَيَّ قرأته مرة واحدة فغفر الله لي ذنوبي كلها ولم يبق منها شيء، ثم قال: هذا يدل على أنه يعلم أن الله غفر له علمًا صحيحًا من الله وإلا كيف يقول غفر لي، وأما فاتحة الأوراد التي تستعمل أوائل كل عمل هي (اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرف يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله)، فقد ذكره الإمام الشاذلي في «حزب البر» وفضله معروف، وأما صيغة الصلاة التي تذكر قبله وهي: (اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين).

ففي التعمير المذكور: أنها الصلاة التي يصلي بها المهدي عليه السلام على النبي ﷺ، وأما كفارة المجلس وهي (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) فهي أشهر من أن

يذكر فضلها، وأجل من أن يرى مثلها، ثم اعلم أنه كما مر لك أن العدد في التهليل بحسب الطاقة، كذلك في الباقي إلا الاستغفار في السحر فيعين بسبعين، وما تفعلوا من خير فلن تكفروه، ومن أراد البسط على هذه فعليه برسالة «الأذكار بأكثر مع حال معانيها» وعليه برسالة «مختصر الأنوار القدسية في الطريقة المحمدية الأحمدية الإدريسية» وفي رسالتي التي هي «دفع الاعتراض عن سيرة شفاء الأمراض» كلام على التهليل يشفي الغليل من بعض الحيثيات، وفي كتاب «النفس اليماني» جعل تعليقًا حافلًا يتعلق بالكلام وعلى أوراده جميعًا وعلى اللازم منها خصوصًا بحيث يحصل به الإقناع الموافق من المؤلف والمخالف، والله المستعان وبه البلاغ وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وكان الفراغ من كتابة هذه الترجمة إلى قوله: تفضل الله علينا يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٢١هـ باعتناء بعض علماء الأزهر الشريف أيام إقامتي في بمصر، وكان الفراغ من باقي الترجمة يوم الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٢٢هـ بِمُدِيرِيَّةِ دنقلا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْقُطْبِ النَّفِيسْ، مَوْلَانَا السَّيِّدَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسْ (ص٤٦ ـ ٤٧).

٩٧١ ـ (من كتاب «المنتقى النفيس في مناقب قطب دائرة التقديس» تأليف صالح بن محمد بن صالح الجعفري الصادقي الحسيني): السلام: يا خضر لقنه ما كان جامعًا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار، وأفضل ثوابًا وأكثر عددًا فقال: أي شيء هو يا رسول الله؟، فقال: قل لا إله إلا الله

محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله) فقالها وقلتها بعدهما، وكررها ﷺ ثلاثًا ثم قال: قل: (اللهم إني أسألك بنور وجه الله الله العظيم) إلى آخر الصلاة العظيمية: ثم قال له قل (استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والإكرام) إلى آخر الاستغفار الكبير، فقلت بعدهما: وقد كسيت أنوارًا وقوة محمدية ورزقت عيونًا إلّهية، ثم قال ﷺ: يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والأرض، وهي الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة، وما فيهما أضعافًا مضاعفة.

قال سيدي أحمد رضي الله تعالى عنه وقدس سره: ثم لقنها لي ﷺ من غير واسطة، فصرت ألقن المريدين كما لقنني به ﷺ، ومرة قال له رسول الله ﷺ: (لا إله إلا الله ـ محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله خزنتها لك يا أحمد، ما سبقك بها أحد، علمها أصحابك يسبقون بها). وكان رضي الله تعالى عنه يقول: أَمْلى عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ الأحزاب من لفظه حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة كلمة في الحزب الخامس فقال: يا أخانا هكذا قال لي رسول الله ﷺ![1].

٩٧٢ ـ (من كتاب «المنتقى النفيس في مناقب قطب دائرة التقديس» تأليف صالح بن محمد بن صالح الجعفري الصادقي الحسيني): المواهب التازي وشيخ شيخه الدباغ، وشرح أحواله معه ﷺ لا يمكن استيفاؤها إذ كان آخر أمره بل أوله وأوسطه ليس له مُعَوَّلٌ إلا عليه ولا رجوع في شيء إلا إليه صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم، وأما عنوانها فعنوان الطريقة

(١) ص ٦٤.

الشاذلية رضي الله تعالى عن أصحابها لأن تسليكهم بالتهليل والصلاة على رسول الله ﷺ والاستغفار والأدعية والأحزاب المحتوية على أنواع الالتجاءات والافتقار والتضرع والاضطرار كما قال ﷺ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ»(١)، و: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةِ»(٢)، وطريقة سيدنا أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه كذلك.

وكان شيخنا رضي الله عنه يسميها (أحمدية) نسبة إلى ذاته قدس الله سره لما قد خصه ﷺ بها وبأذكارها الجامعة وأحزابها ومشاربها الواسعة، حتى قال قدس الله سره كما سمعناه من شيخنا مرارًا: (ما يعرف أحد كم مقدار طريقتي إلا إذا أغمضت عينه الرجال إيش حطوا له). وكان رضي الله تعالى عنه يقول: (لكل نبي دعوة مجابة، ولكل ولي له عند نبيه ﷺ طِلْبَة مقبولة) لما جاء وقتها سألته ﷺ أن يتولى أصحابي بذاته الخاصة في

---

(١) (ضعيف الإسناد)، أخرجه من حديث أنس رضي الله عنه: الترمذي في «الجامع» ـ كتاب الدعوات ـ باب: ما جاء في فضل الدعاء/ برقم (٣٣٧١)، والطبراني في «الأوسط» [٢٩٣/٣].
وفيه علتان:
الأول: تفرد عبد الله بن لَهيعة، وهو صدوق، اختلط بِأَخَرَة، والراوي عنه ممن روى بعد الاختلاط.
الثانية: الوليد بن مسلم، هو مدلس، وقد عنعن.
قال الألباني في ضعيف «الجامع» (٦٦٩): ضعيف بهذا اللفظ.

(٢) (حديث صحيح)، أخرجه من حديث النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ:
أبو داود في «سننه» (١٤٧٩)، والترمذي في «الجامع» (٢٩٦٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٤٦٤)، وابن ماجه في «سننه» (٣٨٢٨).
الحديث صححه الترمذي وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ، والحاكم في «المستدرك» [٦٦٧/١]، والألباني في «صحيح الجامع».

الإمداد فقال: مَنِ انتمى إليك فلا أكِله إلى ولاية غيري ولا إلى كفالته بل أنا وليه وكفيله، وكان قدس الله تعالى سره يبني على هذه المقالة ويذكرها للمريدين عند سؤالهم منه ويقول: (وقد حولناكم على من هو أحسن منا وقبل الحوالة، فتوجهوا إليه وأعرضوا سؤالكم وحاجتكم عليه). وكان يقول: (طريقتي ما فيها إلا كون القدم الأول هاهنا والثاني عند الله).

ومما يستأنس به هاهنا ما حكاه الشيخ الشعراني عن شيخه علي الخواص من قوله: (جميع أبواب الأولياء قد تزحزحت للغلق وما بقي الآن مفتوحًا إلا باب رسول الله ﷺ فأنزلوا كل ضرورة حصلت لكم به ﷺ)، ومن قوله: (لا يكمل الفقير في باب الاتباع لرسول الله ﷺ حتى يصير مشهودًا له في كل عمل مشروع يستأذنه في جميع أموره من أكل ولبس وجماع ودخول وخروج، فمن فعل ذلك فقد شارك الصحابة في معنى الصحبة)، ومثله قول الشاذلي رضي الله تعالى عنه: (حقيقة الاتباع أن تشهد المتبوع عند كل قول وفعل)[١].

إجازة نبوية!

٩٧٣ ـ (من كتاب «المنتقى النفيس في مناقب قطب دائرة التقديس» تأليف صالح بن محمد بن صالح الجعفري الصادقي الحسيني) (إجازة نبوية بالصلاة العظيمية لمولانا الشيخ صالح الجعفري رضي الله تعالى عنه): قال سيدنا ومولانا وحبيبنا فضيلة الشيخ صالح الجعفري رضي الله تعالى عنه وقد مَنَّ الله عَلَيَّ بالإجازة النبوية للصلاة العظيمية.

قلت له ﷺ: أُصلي عليك بهذه الصيغة؟، وكنت قد ختمتها وهو يسمعني فقال لي: بها وبغيرها، فاعتبرت هذه أعظم إجازة عندي دلت على

(١) ص٨٦ ـ ٨٧.

فضل هذه الصيغة، وعلى فضل صاحبها الأستاذ أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه.

وقد أجازني ﷺ عليه إجازة عامة ووعدني بوعد أسأل الله تعالى أن يحققه، ثم رأيته ﷺ وأنا جالس معه أسمعه من قصيدتي المسماة بـ«المقبولة»، فقال لي ماذا تريد؟، قلت له: رضاء الله تعالى، فقال لي: صل على النبي، وقد أجازني شيخ الطريقة السيد أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه بأوراده ووعدني بوعد، ثم بالحزب السيفي، ثم جاءني بعده ابنه السيد عبد العالي وأمرني بقراءة السيفي أيضًا وقال لي: إنه يحفظك. وقد أجازني بهذا الطريق الإدريسي شيخي وأستاذي مربي المريدين الشريف السيد محمد عبد العالي عن والده سيدي عبد العالي عن شيخه العلامة السيد محمد بن علي السنوسي[1].

صلوات مبتدعة ادعوا تلقيها من الرسول وادعوا لها من الفضل والشرف ما هو مذكور هنا

٩٧٤ ـ (من كتاب «شوارق الأنوار من أدعية السادة الأخيار» تأليف جمعة السيد محمد بن علوي المالكي الحسني):

اللهم ﷺ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد في الأولين والآخرين، وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

من صلى بها أجلسه النبي ﷺ إلى جانبه مع المقربين الشهود.

٩٧٥ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد صلاة

---

(١) ص٢٣٨.



تكون لك رضاء، ولحقه أداء، وأعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته.

من صلى بها وجبت له شفاعة النبي ﷺ.

٩٧٦ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد عبدك ورسولك، وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.

أيما مسلم لم تكن عنده صدقة فليصل بها فإنها له زكاة.

٩٧٧ ـ صلى الله على سيدنا محمد.

من صلى بها فتح على نفسه سبعين بابًا من الرحمة، وألقى الله محبته في قلوب الناس، ولا يبغضه إلا من في قلبه نفاق.

أقول: وقد سمعتها منامًا من فم الحبيب ﷺ، فقبلت رأسه وفمه، وَمَنْ واظب عليها في كل يوم فإنه يرى النبي ﷺ، ومن كتبها في راية وحملها في الحرب نصره الله وحفظه.

٩٧٨ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلم قدر لا إله إلا الله، وارض عن الحسنين، يا حي يا قيوم، يا الله.

من صلى بها وكان قائمًا غفر الله ذنوبه قبل أن يقعد، ومن كان قاعدًا غفرت ذنوبه قبل أن يقوم.

٩٧٩ ـ اللهم يا رب سيدنا محمد وآل سيدنا محمد، صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وأعط سيدنا محمدًا الوسيلة في الجنة. اللهم يا رب سيدنا محمد وآل سيدنا محمد اجْزِ سيدنا محمد ﷺ ما هو أهله.

من صلى بها مساء أو صباحًا أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح، وغفر له ولوالديه.

٩٨٠ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم.

من صلى بها في يوم الجمعة ثمانين مرة، غفر الله ذنوب ثمانين سنة، ومن صلى بها خمس مائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي ﷺ.

٩٨١ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته.

من صلى بها كل يوم مائه مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا.

٩٨٢ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد في الأولين وصل على سيدنا محمد في الآخرين، وصل على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

من صلى بها ثلاثًا حين يُمْسِي وحين يصبح هدمت ذنوبه، ومحيت خطاياه، ودام سروره، واستجيب دعاؤه، وأعين على عدوه، وكان من المقربين الشهود.

٩٨٣ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء، وارحم سيدنا محمداً وآل سيدنا محمد حتى لا يبقى من الرحمة شيء، وبارك على سيدنا محمد حتى لا يبقى من البركة شيء، وسلم على سيدنا محمد حتى لا يبقى من السلام شيء.

من صلى بها أجلسه النبي ﷺ في مجلسه مع أصحابه.



٩٨٤ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وأولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره، وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته، وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين.

من صلى بها شرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى ﷺ.

٩٨٥ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد نبيك ورسوله، النبي الأُمي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم، عدد خلقك، ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

من صلى بها أعطاه الله ثوابًا لا يحصيه إلا الله تعالى.

(صلاة الألفية)

٩٨٦ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد حاء الرحمة، وميمي الملك ودال الدوام، السيد الكامل الفاتح، عدد ما في علمك، كائن أو قد كان كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون، صلاة دائمة بدوامك، باقية ببقائك، لا منتهى لها دون علمك، إنك على كل شيء قدير.

وتسمى هذه الصلاة بـ(الألفية الدائمة) بكتابة الحسنات للمصلي بها، وَيُزَفُّ المصلي بها إلى الجنة كما تزف العروس.

(صلاة المقربين)

٩٨٧ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك، وعينه من جمالك، فأصبح فرحًا مسرورًا مؤيدًا منصورًا، وعلى آله وصحبه

وسلم تسليمًا، والحمد لله على ذلك.

من صلى بها فأكثر رأى النبي ﷺ، ونال سرورًا ونصرًا عظيمًا.

(الصلاة المنجية)

٩٨٨ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد، وآل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات، من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، يا أرحم الراحمين.

هذه الصلاة سريعة الإجابة، ومن صلى بها ألف مرة أعطاه الله ما سأل من الخير.

(صلاة الرحمة)

٩٨٩ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد السابق للخلق نوره، ورحمة للعالمين ظهوره، عدد من مضى من خلقك ومن بقى، ومن سعد منهم ومن شقي، صلاة تستغرق العد، وتحيط بالحد، صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء، صلاة دائمة بدوامك، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا مثل ذلك.

الصلاة الواحدة منها تعدل عشرة آلاف صلاة، ومن صلى بها عشر مرات مساءًا وصباحًا استوجب رضوان الله الأكبر، وتنزلت عليه الرحمة والحفظ الإلهي وهي من الأسرار لتسهيل الأمور.

٩٩٠ ـ اللهم صَلِّ على نور الأنوار وسر الأسرار، وترياق الأغيار،



ومفتاح باب اليسار، سيدنا محمد المختار، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار، عدد نعم الله أفضاله.

من صلى بها على طهارة كل يوم مائة مرة مستحضرًا نور النبي ﷺ ملأ الله قلبه بالنور الإلهي حتى يرى النبي ﷺ في المنام واليقظة، وفيها سر الوصول إلى الخلافة.

٩٩١ ـ اللهم صَلِّ على محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت، وزنة ما علمت، وملء ما علمت.

من صلى بها كان مع المقربين في حضرة النبي ﷺ، وألبسه الله لباس العزة والوجاهة.

٩٩٢ ـ اللهم إني أسالك بك أن تصلي على سيدنا محمد، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين، وأن تغفر لي ما مضى، وتحفظني فيما بقى.

من واظب عليها غفر الله له ما مضى، وحفظه فيما بقى، وجعله مع المقربين الشهود.

(صلاة النور الذاتي)

٩٩٣ ـ اللهم صَلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في سائر الأسماء والصفات، وسلم تسليمًا.

الصلاة بها تعدل مئة ألف صلاة، وعدتها خمس مئة لتفريج الكروب.

(صلاة الفاتح)

٩٩٤ ـ اللهم صَلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، الناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وصل اللهم عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم.

الصلاة بها تعدل عشرة آلاف صلاة. ومن صلى بها أمن عذاب النار، ومن صلى بها في اليوم مئة مرة انكشف له كثير من الحجب. ومن صلى به ألف مرة ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبي ﷺ.

(صلاة أولي العزم)

٩٩٥ ـ اللهم صَلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وما بينهم من النبيين والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين.

من واظب عليها أيده الله بروح منه، وجعله مع الراشدين المرشدين.

(صلاة السعادة)

٩٩٦ ـ اللهم صَلِّ على سيدنا محمد عدد ما في علم الله، صلاة دائمة بدوام ملك الله.

الصلاة بها تعدل ست مئة ألف صلاة، ومن داوم عليها كان من سعداء الدنيا والآخرة.

(صلاة الرؤوف الرحيم)

٩٩٧ ـ اللهم صَلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم



ذي الخلق العظيم، وعلى آله وأصحابه، في كل لحظة عدد كل حادث وقديم.

هذه الصلاة من أشرف الصيغ، وينزل الله على الْمُصَلِّي بها الرأفة والرحمة.

(الصلاة الكمالية)

٩٩٨ ـ اللهم صَلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله، عدد كمال الله وكما يليق بكماله.

الصلاة بها تعدل أربعة عشر ألف صلاة.

(صلاة الإنعام)

٩٩٩ ـ اللهم صَلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله، عدد إنعام الله وأفضاله.

هذه الصلاة من أبواب نعيم الدنيا والآخرة(١).

صلاة الفاتح لأحمد التيجاني والتي افترى على الرسول ﷺ في أنه علمها له في اليقظة وأنها أفضل من كل ذكر تُلي في الأرض ستين ألف مرة بما في ذلك القرآن الكريم

١٠٠٠ ـ (من كتاب «جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني»: وأما فضل صلاة الفاتح لما أغلق... إلخ، فقد

(١) انظر «شوارق الأنوار» ص٢١٤ ـ ٢٢٣.

سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول: كنت مشتغلًا بذكر صلاة الفاتح لما أغلق، حين رجعت من تَلْمِسَانَ[1] لما رأيت من فضلها، وهو أن المرة الواحدة بستمائة ألف صلاة كما هو في «ورد الجيوب»، وقد ذكر صاحبها سيدي محمد البكري الصديقي نزيل مصر، وكان قطبًا رضي الله عنه قال: إن من ذكرها ولم يدخل الجنة فَلْيَقبض صاحبها عند الله، وبقيت نذكرها أنه إن رحلت عن تلمسان إلى أبي سمعون، فلما رأيت الصلاة التي فيها المرة الواحدة بسبعين ألف ختمة من «دلائل الخيرات» تركت الفاتح لما أغلق.. إلخ، واشتغلت بها وهي: اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك، وسلم على سيدنا محمد سلامًا يعدل سلامهم، لما رأيت فيها من كثرة الفضل، ثم أمرني بالرجوع ﷺ إلى صلاة الفاتح لما أغلق، فلما أمرني بالرجوع إليها سألته ﷺ عن فضلها، أخبرني أولًا: بأن المرة منها تعدل من القرآن ست مرات، ثم أخبرني ثانيًا: أن المرة الواحدة تعدل من كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة، لأنه من الأذكار، ومن جملة الأدعية الدعاء السيفي ففي المرة الواحدة منه ثواب صوم رمضان وقيام ليلة القدر وعبادة سنة، وسورة القدر مثله في الثواب كما أخبرني به سيدنا رضي الله عنه عن سيد الوجود ﷺ، وأعظم من السيفي دعاء يا من أظهر الجميل... إلخ، قال الراوي: جاء به جبريل إلى النبي ﷺ وقال له: أتيتك بهدية قال: وما تلك الهدية، فذكر هذا الدعاء فقال ﷺ: ما ثواب من قرأ هذا الدعاء؟،

(١) تِلْمِسَان: مدينة بالمغرب، نُسب إليها الكثير من أهل العلم، وتقع في الآن في شمال غرب الجزائر.
يُنظر: «معجم البلدان» [٢/٤٤].

فقال له جبريل: لو اجتمعت ملائكة سبع سموات على أن يصفوه ما وصفوه إلى يوم القيامة، وكل واحد يصف ما لا يصفه الأخر فلا يقدرون عليه، ومن جملة ذلك أن الله يقول فيه: أعطيه من الثواب بعدد ما خلقت في سبع سموات وفي الجنة والنار وفي العرش والكرسي، وعدد القطر والمطر والنار وعدد الحصى والرمل، ومن جملتها أيضًا: أن الله يعطيه ثواب جميع الخلائق ومن جملتها أيضًا: أن الله تعالى يعطيه ثواب سبعين نبيًا كلهم بلغوا الرسالة إلى غير ذلك، وهذا صحيح ثابت في صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، وجده وهو عبد الله بن عمرو بن العاص من أكابر الصحابة رضي الله عنه صححه الحاكم وقال: رواته كلهم مدنيون. انتهى ما أملاه علينا شيخنا رضي الله عنه عن حفظه ولفظه.

ثم قال سيدنا رضي الله عنه: وأما صلاة الفاتح لما أغلق... إلخ، فإني سألته ﷺ عنها فأخبرني أولاً: أنها بستمائة ألف صلاة فقلت له: هل في جميع تلك الصلوات أجر من صلى بصلاة مفردة؟ فقال ﷺ ما معناه: نعم يحصل في كل مرة منها أجر من صلى بستمائة ألف صلاة منفردة.

وسألته ﷺ: هل يقوم منها طائر واحد على الحد المذكور في الحديث لكل صلاة، وهو الطائر الذي له سبعون ألف جناح إلى آخر الحديث، أم يقوم منها في كل مرة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة، وثواب تسبيحهم للمصلي على النبي ﷺ؟، فقال ﷺ: بل يقوم منها في كل مرة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة، في كل مرة، ثم قال رضي الله عنه: فسألته ﷺ عن حديث أن الصلاة عليه ﷺ مرة تعدل ثواب أربعمائة غزوة كل غزوة تعدل أربعمائة حجة هل صحيح أم لا؟، فقال ﷺ: بل صحيح،

فسألته ﷺ عن عدد هذه الغزوات هل يقوم من صلاة الفاتح لما أغلق الخ، مرة أربعمائة غزوة أم يقوم أربعمائة غزوة لكل صلاة من الستمائة ألف صلاة، أو كل صلاة، على انفرادها أربعمائة غزوة؟، فقال ﷺ ما معناه: إن صلاة الفاتح لما أغلق بستمائة ألف صلاة، وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة بأربعمائة غزوة، ثم قال بعده ﷺ: إن من صلى بها أي الفتح لما أغلقَ... إلخَ مرة واحدة، حصل له ثواب ما إذا صلى بكل صلاة وقعت في العالم من كل جن وإنس وَمَلَك، ستمائة ألف صلاة من أول العالم إلى وقت تلفظ الذاكر بها، أي كأنه صلى بكل صلاة ستمائة ألف صلاة من جميع صلاة المصلين عمومًا ملكًا وجنًا وإنسًا، وكل صلاة بأربعمائة غزوة، وكل صلاة من ذلك بزوجة من الحور، وعشر حسنات ومحو عشر سيئات، ورفع عشر درجات، وأن الله يصلي عليه وملائكته بكل صلاة عشر مرات، قال الشيخ رضي الله عنه: فإذا تأملت هذا بقلبك، علمت أن هذه الصلاة لا تقوم لها عبادة في مرة واحدة، فكيف من صلى بها مرات ماذا له من الفضل عند الله؟!، وهذا حاصل في كل مرة منها.

ثم قال الشيخ رضي الله عنه وأخبرني ﷺ: أنها لم تكن من تأليف البكري، أي صلاة الفاتح لما أغلق... الخ ولكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبي ﷺ، فيها ثواب حميع الصلوات وسر جميع الصلوات وطال طلبه مدة، ثم أجاب دعوته، فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة في صحيفة من النور، ثم قال الشيخ: فلما تأملت هذه الصلاة وجدتها لا تزنها عبادة جميع الجن والإنس والملائكة، قال رضي الله عنه: وقد كان أخبرني ﷺ عن ثواب الاسم الأعظم فقلت: إنها أكبر منه؟، فقال

النبي ﷺ: بل هو أعظم منها ولا تقوم له عبادة، قال رضي الله عنه: في المرة الواحدة من الاسم بستة آلاف مرة من صلاة الفاتح لما أغلق... إلخ، والمرة الواحدة منها تعدل من كل ذكر، ومن كل تسبيح، ومن كل استغفار، ومن كل دعاء في الكون صغيرًا أو كبيرًا ستة آلاف، كما سبق، فقال الشيخ رضي الله عنه: يكتب لذاكر الفاتح لما أغلق مرة ستة آلاف من ذكر كل حيوان وجماد، وذكر الجمادات هو ذكرها للاسم القائم بها، لأن كل ذرة في الكون لها اسم قائم به، وأما الحيوانات فأذكارها مختلفة، وهذا ما أخبر به سيد الوجود ﷺ سيدنا رضي الله عنه، من فضل الفاتح لما أغلق ثم قال سيدنا أيضًا رضي الله عنه: وأما قدر صلاة الفاتح لما أغلق... الخ، فالمرة الواحدة منها إذا ذكرتها تعادل عبادة ثمانية وعشرين ومائة عام، أعني للمستغرقين فيها. على تقدير أنه كل يوم يذكر عشرة آلاف بين الليل والنهار من صلاة الفاتح لما أغلق، فقلت له: هذا بالنظر إلى الذاكرين معك؟، قال: نعم، لأنه أخبرنا مهما ذكر ذاكرًا إلا وذكر معه سبعون ألف ملك، والمرة الواحدة من أذكارهم أي واحد من الملائكة المذكورين تضاعف بسبعين ألف مرة، وثواب أذكارهم كلها لسيدنا كرامة من الله وموهبة له، وقد تفضل شيخنا وسيدنا وأُستاذنا على أصحابه، لكل من ذكرتهم ذاكرًا إلا ويذكر معه سبعون ألف ملك، فضلًا من الله ورحمة، وموهبة وكرامة والسلام(١).

❃ ❃ ❃

---

(١) انظر: «جواهر المعاني» ص٨٠ - ٨١.

(من كتاب «الطيب الفاتح والورد السانح في صلاة الفاتح ﷺ»)

١٠٠١ ـ (... العظيم، الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاثًا، إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا، لبيك اللهم ربي وسعديك، الخير كله في يديك، ها أنا عبدك الضعيف العاجز الذليل الحقير قائم بين يديك، ومصل على حبيبك المصطفى الكريم بصلاة الفاتح التي هي من كلامك القديم، تعبداً لك، وتعظيمًا لنبيك سيدنا ومولانا محمد الفاتح الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله...)[1].

مَنْ عَبَدَ شَيْئًا فَمَا عَبَدَ إلا اللّهَ!

١٠٠٢ ـ (من كتاب «جواهر المعاني وبلوغ الأماني»): قال سبحانه وتعالى لكليمه موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤] والإله في اللغة: هو المعبود بالحق وقوله: ﴿لا إله إلا أنا﴾ يعني لا معبود غيري وإن عبد الأوثان من عبدها، فما عبدوا غيري ولا توجهوا بالخضوع والتذلل لغيري، بل أنا الإله المعبود فيهم، هذا معنى قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾ على هذا المنوال يريد إياك أن تعتقد ما يعتقده الجهال من أنهم يعبدون غيري، أو أنهم يتوجهون لغيري فالمحبة لهؤلاء حافظة لهم لأنهم محبوبون عنده، وتوجهوا إليه بهممهم وما توجهوا لغيره سبحانه وتعالى، فهذه محبة الخلق له تعالى فهي على مراتب بحسب

---

(١) انظر «جواهر المعاني» ص ٩٦.



مشاربهم، محبة الذات ومحبة الالآء ثم محبة الإيمان ثم محبة أُلوهية، وهي التي فيها الكفار[1].

١٠٠٣ ـ (من كتاب «المعرفة» محيي الدين بن عربي): قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] اعلم أن العبادة هي الذلة في اللغة، وهي ذاتية للعبد، لا يحتاج فيها إلى تكليف، وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

فقضاء الله لا يرد ولا بد أن يكون الخالق تعالى عين كل صورة يعبدها المخلوق، كما أنه تعالى عين كل صورة معبودة، فكذا هو عين كل صورة عابدة، لأنه تعالى عين كل مفتقر إليه[2].

ادِّعَائِهِمُ بِوِحْدَةِ الوجُودِ

١٠٠٤ ـ (من كتاب «المنتقى النفيس في مناقب قطب دائرة التقديس») قال سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه: (وَتَجَلَّ لي يا إلهي بسر توحيد الذات المطلسم في آية الأنانية الموساوية ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ حتى يكون ذلك السر روحًا لذاتي من جميع الوجوه)، توحيد الذات المطلسم هو الذي أشار إليه سيدي أحمد بن إدريس بقوله: [البحر: الطويل]

ظَهَرْتُمْ بِأَوْصَافِ الكَمَالِ لِنَاظِرِي فَغِبْتُ وَعَنْكُمْ لَا تَغِيبُ سَرَائِرِي
وَشَاهَدْتُ حُسْنًا شَامِلًا كُلَّ وِجْهَةٍ وَكَانَتْ مِنَ الوِجْهَاتِ أَيْضًا مَظْهَرِي

(ص١٠٠)

---

(١) انظر: «جواهر المعاني» ص ١٠٤.
(٢) انظر «المعرفة» ص ٣٠.

١٠٠٥ ـ (من كتاب «الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار»): وهو عِلْمٌ شريف دقيق لا يعلمه كثير من الناس، فلهذا أثبت الشرك في العالم، لأن الحق تعالى قابل صورة كل معتقد، ولو لم يكن كذلك ما كان إلهًا، فإذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله تعالى موجود عند كل تصور، كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].

لما يطرأ عليهم في نفوسهم من مزيد الله بالله تعالى، ولهم في كل مزيد تصور، ليس هو عين التصور، وليس إلا الله تعالى في ذلك كله وما جاء الله تعالى بهذه الآية إلا لإقامة أعذارهم، ولم يتعرض للتوحيد[١].

١٠٠٦ ـ (من كتاب «الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار»): وهو قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

فقضاء الله لا سبيل إلى رده، فما عبد عابد غير الله تعالى فإذًا الشرك هو الأحد، وليس المعبود هو الشخص المنصوب وإنما هو السر المطلوب، وهو سر الأحدية، وإنما يعبد الرب، والله تعالى الجامع، ولهذا أشار إلى الأفهام بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠][٢].

السر يظهر على فرعون!

١٠٠٧ ـ (من كتاب «اللمع في تاريخ التصوف الاسلامي»): قال سهل بن عبد الله رحمه الله، وسئل عن سر النفس؟، فقال: (النفس سر ما ظهر ذلك السر على أحد من خلقه إلا على فرعون، فقال: أنا ربكم

(١) انظر: «الإسفار عن رسالة الأنوار» ص٤٠.
(٢) انظر: «الاسفار عن رسالة الأنوار» ص ٦٥.

الأعلى، ولها سبع حجب سماوية، وسبع حجب أرضية، فكلما يدفن العبد نفسه أَرْضًا أَرْضًا، سما قلبه سماءً سماءً، فإذا دفنت النفس تحت الثَّرَى، وصلت بالقلب إلى العرش[1].

الإسناد عن رسالة الأنوار

١٠٠٨ ـ «فيما يتجلى لأهل الذكر في الخلوة من الأنوار» لعبد الكريم الجيلي: وإذا صح أنه ما أدرك مدرك إلا ما هو معدوم صح أن الوجود الذي يدرك أولًا عند إدراك الأشياء هو الله سبحانه الذي هو مرآة ظهرت بها لا فيها الأشياء، وإلى هذا أشار الشيخ بقوله: [البحر: البسيط]

فَمَا تَرَى عَيْنُ ذِي عَيْنٍ سِوَى عَدَمٍ فَصَحَّ أَنَّ الْوُجُودَ الْمُدْرَكَ للهِ

(من كتاب «المنتقى النفيس»): مع استحضار أن ليس في الوجود إلا هو إله الحق، ما سواه صفاته وأفعاله حتى يصير ذلك لك حالا لا تنفك عنه و(هو) غاية قصوى[2].

١٠٠٩ ـ (من كتاب «الطبقات الكبرى» للشعراني): نقل الشعراني عن علي وفا: وكان رضي الله عنه يقول في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىۡءٍ مُّحِيطُۢ﴾ [فصلت: ٥٤] أي: كإحاطة ماء البحر بأمواجه معنى وصورة، فهو حقيقة كل شيء، وهو ذات كل شيء، وكل شيء عينه، وصفته فافهم[3].

١٠١٠ ـ (من كتاب «الإنسان الكامل» لعبد الكريم الجيلي): ثم اعلم أن النور الإلهي المعبر عنه باللوح المحفوظ: هو نور ذات الله تعالى ونور ذاته عين ذاته لاستحالة التبعيض والانقسام عليه، فهو حق مطلق، وهو

(١) انظر: «اللمع في التاريخ» ص ٢٠٧.
(٢) انظر: «المنتقى النفيس» ص١١٥.
(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» ص٣١٦.

المعبر بالنفس الكلية، فهو خلق مطلق، إلى هذه الإشارة بقوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ [البروج: ٢١ ـ ٢٢][١].

١٠١١ ـ (من كتاب «الرسالة الوجودية» لابن عربي): ولهذا جاز للواصل إليه على الحقيقة أن يقول (أنا الحق) وأن يقول (سبحاني)، وما وصل واصل إليه إلا ورأى صفاته صفات الله، وذاته ذات الله، بلا صيران صفاته ولا ذاته، داخلًا في الله ولا خارجًا منه قط، لا أنه فان في الله أو ولا باق في الله، ويرى نفسه أنه لم يكن قط، ولا أنه كان، ثم فنى، فإنه لا نفس إلا نفسه ولا وجود إلا وجوده[٢].

١٠١٢ ـ (من كتاب «الرسالة الوجودية» لابن عربي): فإن سأل سائل وقال: بأي نظر ننظر إلى المحبوبات والمكروهات فإذا رأينا مثلًا روثًا أو جيفة فنقول هو الله؟؟!، فالجواب: تعالى وتقدس حاشا ثم حاشا أن يكون شيئًا من هذه الأشياء، وكلامنا مع من لا يرى الجيفة جيفة، والروث روثًا، بل كلامنا مع من له بصيرة، وليس بِأَكْمَهَ[٣]، فإن من لم يعرف نفسه، فهو أكمه وأعمى، وقبل ذهاب الأكمهية والعمى، لا يصل إلى هذه المعاني، وهذه المخاطبة مع الله، لا مع غيره، لا مع الأكمه، فإن الواصل إلى هذا المقام يعلم أنه ليس غير الله، وخطابنا مع من له عزيمة وهمة في طلب العرفان، وفي طلب معرفة النفس لمعرفة الله، وتطرأ في قلبه صورة الطالب، والاشتياق إلى الله تعالى لا مع من لا قصد ولا مقصد له[٤].

(١) «الإنسان الكامل» الباب الثامن والأربعون: في اللوح المحفوظ، ص ١٤٧.
(٢) انظر: «الرسالة الوجودية» ص٣٨.
(٣) الأكمه: هو الذي يولد أعمى. انظر: «القاموس» [مادة كمه/ص ١٢٥٢]
(٤) انظر: «الرسالة الوجودية» ص٤٣.

الباب السابع عشر

الأَوْلِيَاءُ يُقَاتِلُونَ الأَعْدَاءَ وَهُمْ فِي بُلْدَانِهِمْ!!



كان زنادقة المتصوفة في كل أحوالهم موالون للكفار، مقرون لأعمالهم، معتقدون أنهم ينفذون الإرادة الإلّهية، ولم يفرقوا بين إرادة الله تبارك وتعالى أن يقع الكفر في ملكه كونًا وقدرًا، وبين أن يكون الله يحبه ويرتضيه، ومن باب التلبيس على عموم المسلمين كان يُدَّعى لبعض من ادَّعوا لهم الولاية أنهم يقاتلون الكفار وهم في بلدانهم، وهم في أماكنهم، أو أنهم يحملون أسرى المسلمين من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين وغير ذلك من الدعاوى الكاذبة، وهذا بعض ما ادُّعي لهم في هذا الصدد:

العرودك يقاتل التتر عن بُعد!

١٠١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن الشيخ أبي بكر العرودك) [مات سنة٧٠٠ هـ]: أحد أعيان الرجال ورؤساء الطريق، قال السراج: روينا عن جماعة من أهل منبج وغيرهم قالوا لنا: وصلنا بأهلينا هاربين من التتار في سنة ٦٨٠ إلى جبل في أرض سليمة على مَرْحَلَةٍ من حِمْص فلما كان يوم الأربعاء بعد العصر، تأهب الشيخ محمد المذكور وتحزم وأخذ عمود خيمة أو نحوه وجعل يقاتل في الهواء غائب العقل ظاهرًا، والجماعة حوله يعلمون أنه في مهم، وبقي إلى مثل ذلك الوقت ومن نهار الخميس تاليه، ثم استلقى كالميت وكل ما عليه مع بدنه وعموده مضمخ بالدماء، ثم أفاق بعد ساعة والجماعة حوله يبكون، فقبلوا يديه ورجليه وسألوه عما جرى فأخبرهم: بأنه قاتل خفر التتار وقتل كبيرهم، وأنهم في هذا اليوم ينكسرون وانكسر التتار بأرض حمص يوم الخميس سادس عشر رجب سنة ٦٨٠، مات الشيخ محمد شهيدًا، قتله رجل من التتار، وكان أخبر بذلك قبل حصوله سنة ٧٠٠، ودفن فوق

القاطر بقرب منبج، والقاطر هذا مكان متسع قبل منبج على ثلاث ساعات منها، وسيأتي حرف الهمزة ذكر كرامات أبيه أبي بكر العرودك رضي الله عنهما[1].

المرسي حامي حمى الإسكندرية!!

١٠١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي): وخاف أهل إسكندرية هجوم العدو فتقلدوا السلاح فقال الشيخ: ما دمت بين أظهركم لا يدخلها، فلم يدخلها إلا بعد موته[2].

الشيخ البرق ووقعة المنصورية!

١٠١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ برق): روينا أن قاضي دمشق مر يومًا راكبًا بدمشق، فنظر إلى الشيخ برق قائمًا وبين يديه جبة أو دلق عظيم وهو يضربه بخشبة غليظة، والدم يرتفع من ذلك المضروب في الهواء ويرشرش ما حول الشيخ، والشيخ منزعج يصيح مرة ويهيم مرة ويصير كالسكران مرة، فهدى الله القاضي ونور بصره، فنزل عن بغلته وجلس مشاهدًا لفعل الشيخ، وكان قد تقدم له سماع ببعض أحواله إلى أفاق الشيخ ورجع إلى الحكم الظاهر، فسأله ما الخبر؟، فقال: حضرت الساعة وقعة المنصورة، وكان جميع ما يرى من الضرب وظهور الدماء من تلك الوقعة، وقد نصرتُ المسلمين وخذلتُ الكافرين بإذن الله تعالى، وَأَرِّخْ أنت ذلك عندك فإن لم يوافق قولي الحق فأنا بريء من الفقر والفقراء، ثم بعد ذلك طابق الحق واجتمع القاضي بجماعة ممن حضر الوقعة، فحكوا له أنهم رأوا شخصًا يضرب في الهواء بخشبة غليظة

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٣١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٣].



رؤوس الأعداء، وصفته كيت وكيت، فلم يبق عند القاضي شك ولا ريب، وكانت الواقعة المذكورة سنة ٦٤٥[١].

الحصني وفتح قبرص!

١٠١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تقي الدين أبي بكر الحصني): أنه لما خرج المسلمون إلى غزاة جزيرة قبرص والتحم القتال، رأى جماعة من العسكر الشيخ تقي الدين يقاتل أمام المسلمين حتى نصرهم الله تعالى، فلما رجعوا حكوا أنهم رأوا الشيخ يقاتل أمام العسكر، فأخبره جماعة الشيخ وغيرهم من أهل البلد أنهم لم يفقدوا الشيخ يومًا واحدًا ولا غاب عنهم[٢].

البطراوي يفتح عكّا!

١٠١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات داود ابن الشيخ مسلم الصمادي البطراوي) قال السراج: روينا أن الشيخ داود رحمه الله تعالى في الساعة التي أخذوا فيها عَكَّا[٣] قال لخادمه: اسكب الماء على يدي لأغسلهما، فرآهما الخادم بالدماء إلى المرافق، فقال: ما هذا؟!، قال: يا ولدي الساعة فتحنا عكا، ثم ظهر التاريخ كما ذكر بالساعة[٤].

من بطولات البطل البطراوي!

١٠١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات داود ابن الشيخ مسلم الصمادي البطراوي) قال: وروينا أن هذا الشيخ داود

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٦ ـ ٦٠٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٢٢].
(٣) عَكَّا: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن. انظر: «معجم البلدان» [٤/١٤٣]، و«نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» [١/٣٦٣]، و«رحلة ابن بطوطة» ص ٨٢، و«رحلة ابن جبير» ص ٢٣٧، وص ٢٤٠، و«رحلة طافور» ص ٥٣.
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٩].

الصمادي قال لأصحابه مرة: الليلة لنا مصادفة، أي محاربة مع الرجال لموجب رباني، فأحضروا لي أهبة القتال، فلما دار في السماع سمع الجماعة وهم الجم الغفير جلبة عظيمة بينهم وقعقعة السلاح، فلما جلسوا رأوا ملابس الشيخ مخرقة جميعها بتأثير الضربات(١).

رسلان الدمشقي وانتفاضة الحجارة!

١٠١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات رسلان الدمشقي): وعن الشيخ أحمد بن محمد الكردي الشيباني قال: رأيت الشيخ رسلان بظاهر دمشق مرة وبين يديه حصا يرمي بها، فسألته؟، فقال: هذه سهام في الفرنج، وكانوا في ذلك الوقت قد خرجوا وأرادوا أهل الشام وتبعهم المسلمون، فقالوا: كنا نرى حصا ينزل من الهواء على رؤوس الفرنج فتهلك الفارس والفرس، فهلك به منهم خلق كثير(٢).

أبو مدين وقتال الخنازير الفرجية!!

١٠٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شعيب أبي مدين المغربي): قال السراج: روينا عن الفقيه أبي العباس أحمد بن قريش الخزرجي التلمساني قال: سمعت شيخنا أبا محمد صالح الدكالي رحمة الله عليه يقول: قامت الحرب مرة بالمغرب بين المسلمين والفرنج، وكان الظهور للفرنج، فأخذ شيخنا أبو مدين سيفه وخرج إلى الصحراء مع نفر من أصحاب وجلس على كثيب، فإذا بين يديه خنازير قد ملأت الصحراء، فوثب حتى صار بينهم وعلا بالسيف رؤوسهم حتى قتل كثيرًا منهم وولوا هاربين، فسألناه فقال: هؤلاء الفرنج وقد خذلهم الله تعالى، فأرخناه فجاء الخبر بكسرتهم في الوقت بعينه، وجاء المجاهدون وأكبوا

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٧٨].

عليه يقبلون قدميه، وأقسموا أنه لو لم يكن الشيخ بين الصفين لهلكوا، وأخبروا أنه كان يعلوا بسيفه رأس الفارس فيصرعه وفرسه، وأنه قتل منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين، وأنهم لم يروه بعد الحرب، وكان بين الشيخ وبين المعركة أكثر من شهر(١).

من بطولات علي العمري!!

١٠٢١ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومنها: ما خبرني به محمد بك السجعان بحضور الشيخ والشيخ يسمعه قال: سافرت مع الشيخ مرة من اللاذقية على طريق البر، فبينما أنا وهو سائران، وإذا وقد نزل إلينا من جهة الجبل جماعة من النصيرية كثيرون لا طاقة لنا بهم، فخفت من ذلك خوفًا شديدًا، فقال لي الشيخ: لا تخف وسترى ما أفعل بهم، وكان معه سيف فجرده وساق حصانه إلى جهتهم والسيف في يده مشهور، وصار يضرب على البعد بينه وبينهم مسافة طويلة فصرت أنظره وهو يشير بالضرب بالسيف رؤوس بعضهم تسقط من دون سبب ظاهر، فلما رأوا ذلك فروا هاربين بأجمعهم ورجع إليَّ الشيخ وهذا من أغرب ما رأيت وما سمعت(٢).

العمري يحارب مع الدولة العثمانية وهو جالس في طرابلس!

١٠٢٢ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): وكان ينفق على عائلته نفقة واسعة وعنده خيل من جياد الخيول قد ربطها في سبيل الله، وقد شاهده بعض الناس في حرب المسكوب مع الدولة العثمانية مع أنه لم يخرج من طرابلس كذا سمعته ممن لا أشك في صدقهم، وأحوال الشيخ تؤيد صحة ذلك(٣).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٢٥/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١٧/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٣/٢].

الباب الثامن عشر

وجُودُ الْوَلِيِ فِي أَمَاكِنَ مُتَعَدِّدَةٍ

دُونَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَلَدِهِ



يذبح شخص بورقة!

١٠٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن محمد الحاتمي) قال: وأخبرنا الشيخ الصالح حيدر بن أبي الحسين بن حيدر الجعبري ثم البغدادي قال: أخبرني السيد زين الدين الحسيني البغدادي قال: أخبرني السيد زين الدين رشيد الحلبي قال: أخبرني الشيخ عز الدين الدامغاني الخرساني وكان من العلماء العاملين قال: كان بخراسان شخص يكثر من ثلب الشيخ محيي الدين ويؤذيه ويؤذي من ينتمي إليه بكل طريق خارج فاحش، فأكثر المؤمنون الشكاية منه إلى الشيخ إلى أن قالوا: لا صبر لنا على هذا، إلى أن جاء الأمر إلى الشيخ بإنفاذ القدر، فقال لشخص: ناولني الخنجر الذي من صفته كيت وكيت ولم يكن يعرفه، وأخذ ورقة قصت على شكل إنسان فذبحها بالخنجر وقال: يا جماعة قد ذبحت هذه الساعة ذلك الرجل المعتدي علينا بخراسان، وقد رفعت جسرًا من سقف دارة عن الجدار، ووضعت الخنجر تحته لا يرفعه أقل من عشرين رجلًا وكتبت على الخنجر بدمه: ذبحة الشيخ محيي الدين بن عربي فذهب من حضر من الشاكين فوجدوهم في خراسان يقولون: ذبح فلان في اليوم الفلاني في تلك الساعة بعينها، فأخبروهم بالقصة، فخلص كثير من التهمة ورفعوا رأس الجسر كما ذكر، فوجدوا الخنجر والكتابة. كما قال السراج في «تفاح الأرواح»[1].

يمسك ابنته حين سقطتْ وهو في بلد آخر!!

١٠٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عبد الله بن محمد مولى الدويلة) ومنها: أن بنته سقطت من ظهر

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٠٤].

جمل على مكان كثير الحجارة، وكان هو بالشحر[1] فرآه بعض أصحابه كأنه أمسك شيئًا، فسأله عن ذلك؟، فقال: بنتي علوية طاحت فأمسكتها بيدي، فكان سقوطها في ذلك الوقت ولم يصبها شيء، قالت ابنته: لما سقطت غبت عن حسي ورأيت والدي حملني ووضعني على الأرض[2].

يُرى في جبل عرفات مع الحجاج ويصبح في القدس يوم العيد!!

١٠٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد المعروف بأكال الحيات) [مات سنة: ٨٣٢ هـ] الشيخ الصالح المعروف بأكل الحيات وغيرها من الهوام كالخنافس وما في معنى ذلك فيرى الخنافس زبيبًا والحية قثاء ونحو ذلك، وكان من أكابر الصالحين ممن تنقلب له الأعيان، وظهرت له كرامات ومكاشفات، وحكي عنه أنه كان يُرَى على جبل عرفات مع الحجاج ويصبح في القدس الشريف يوم عيد الأضحى، توفي سنة ٨٣٢، ودفن بباب الرحمة، قاله في «الأُنس الجليل»[3].

قذيفة القبقاب!

١٠٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وكان يتوضأ يومًا فورد عليه وارد فأخذ فردة قبقابه فرمى بها وهو داخل الخلوة، فذهبت في الهواء، وليس في الخلوة طاقة تخرج منه، وقال لخادمه: خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها أختها، فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع جملة هدية وقال: جزاك الله عني

(١) الشِّحْرُ: هو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، بين عدن وعُمَان، وهي الآن تقع في ساحل حضرموت، وتبعد عن المكلا عاصمة المحافظة حوالي ٦٨ كيلومتر.
يُنظر: «معجم البلدان» [٣/٣٢٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦٤].

خيرًا إن اللص لما جلس على صدري ليذبحني قلت لنفسي: يا سيدي محمد يا حنفي، فجاءته في صدره فردة القبقاب فانقلب مُغْمًى عليه، ونجاني الله عز وجل ببركتك[1].

يخطب ويصلي الجمعة في ٣٠ بلدًا في وقت واحد!!

١٠٢٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الحضري المجذوب) ومن كراماته: أنه خطب وصلى الجمعة في ثلاثين بلداً في وقت واحد، وكان يبيت في الليلة الواحدة في عدة بلاد، وأراد قطاع الطرق سلب ثيابه فسمر أيديهم في أجنابهم[2].

الديروطي يظهر ويختفي للناس فجأة مثل الشبح!!

١٠٢٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين الديروطي): الشيخ الإمام العالم الفقيه الواعظ ولي الله، كان يتطور ويختفي عن العيون، وربما يتكلم مع جماعة فيختفي عنهم، وربما كانوا وحدهم فوجدوه بينهم[3].

الشربيني له أهل وذرية في أربعة بلدان يطوف عليهم في وقتٍ واحد!

١٠٢٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الشربيني) وكان يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون إليه للبيت وغيره ويعطيه لهم، قال: وعن بعض السواح أن له ذرية بأرض العرب من بنت سلطان مراكش، وذرية في بلاد العجم، وذرية في بلاد الهند، وذرية في بلاد التكرور، فكان في ساعة يطوف على عياله في هذه البلاد ويقضي حوائجهم، وكل أهل بلاد يقولون: إنه مقيم عندهم، ولتبدله في هذه الصور وتصرفه في هذه الأشكال كان ربما أنكر عليه بعض الفقهاء ترك الجمعة،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦٨ - ٢٦٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٩٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٩٤].

فوجده يصلي في مكة المشرفة[1].

الشربيني يظهر ويختفي فجأة!

١٠٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الشربيني) وقال سيدي محمد بن أبي الحمائل: هرب فقير مني إلى الشربيني، ثم جاء فقلت: أين كنت؟، قال: عند الشربيني، فقلت له: لأضربنَّكَ حتى يجئ الشربيني على صياحك، فقدمته للضرب وإذا بالشربيني واقف على رأسه فقال: شفاعة، فتركته واختفى الشيخ[2].

الصمادي والأغنام!

١٠٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الصمادي)[3] أبي مسلم الدمشقي العارف بالله تعالى، أحد أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء.

قال الغزي: بلغني أن رجلًا يقال له محمد بن عرب خرج إلى الشرق في جلب الأغنام، فلما عاد بات ليلة في مكان مخوف، وكانت ليلة شديدة الريح كثيرة المطر، قال: فأنا في أثناء الليل وإذا بحركة ذُعِرَ منها الأغنام وتفرقت وعجزت عن جمعها أنا والرعاة، قال: فقلت: يا أبا مسلم هذا وقتك، قال: فما أحسست إلا بضربة مقلاع جمعت لي الأغنام من سائر النواحي حتى انضمت، وكانت زوجة ابن عرب المذكور امرأة صالحة من أولياء الله تعالى تعتقد الشيخ محمدًا الصمادي، وكانت تعتقد الشيخ الوالد وتتردد إليه وإلينا من بعده، قالت: فدخلت على أبي مسلم يومًا وزوجي غائب في تلك السفرة فقال لي: يا أم فلان أقول لك شيء لا تحدثي به

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٠٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٠٠].
(٣) مات سنة: ٩٩٤ هـ.

حتى أموت، إن زوجك الليلة البارحة شردت منه أغنامه، فناداني واستغاث بي فتناولت حصاة ورميت بها إليه فاجتمعت أغنامه، وسيقدم عليك سالمًا لم يذهب له شيء، فلما قدم بعلها ذكر لها ما صار له في ليلة شرود الغنم عنه، فقالت له: يا فلان أنا في الليلة الفلاني ذكر لي أبو مسلم أنه سمع استغاثتك، وأنه أخذ حصاة فرمى بها نحو الغنم فاجتمعت(١).

يُرى في عرفات وهو في دمشق!

١٠٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن محمد بن موسى العرة البقاعي) الشافعي نزيل دمشق الشيخ العارف بالله، كان دسوقي الطريقة، وكان مواظبًا على ذكر الله تعالى لا يفتر عنه طرفة عين، ووجهه مثل الورد يتهلل نورًا.

ويقال: إنه رؤي بالموقف في جبل عرفات وهو يومئذ بدمشق(٢).

الزبيدي صاحب الخطوة!

١٠٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن إسماعيل بن الفتي الزبيدي) وقال أيضًا: قلت له عند المفارقة: يا سيدي قد آنست بك والآن أذهب إلى الحرمين، فكيف يكون حالي بهما إذا غلب عليَّ الشوق إلى لقائك؟، قال: يمكن أن تراني تحت الميزاب أو عند الملتزم، قلت: أنا أريد الارتحال إلى المدينة الشريفة، قال: وأنا أُصلي بها يوم الخميس، واشتغل بالصلاة على النبي ﷺ من العصر إلى آخر النهار عند باب السلام، قاله المحبي(٣).

محمد معصوم ينقذ رجلاً في البحر وهو جالس في رباطه!

١٠٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣١٤ ـ ٣١٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢٥].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢٨].

محمد معصوم) ومن كراماته: أنه رضي الله عنه كان جالسًا يومًا مع أصحابه في رباطه، وإذا ابتلت يده الشريفة وكمه إلى إبطه، فعجبوا من ذلك وسألوه عنه فقال قدس سره: استغاث بي رجل من المريدين تاجر كان راكبًا في السفينة، وقد كادت أن تغرق فخلصتها من الغرق، فابتل كمي ويدي، فوصل هذا التاجر بعد مدة وحدث بهذا الأمر كما أخبر الشيخ قدس سره(١).

محمد معصوم والبطيخ!!

١٠٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد معصوم) ومنها: أنه ذكر عنده رجل من الرافضة بأنه يسب حضرة الشيخين رضي الله عنهما جهرًا فغضب غضبًا شديدًا وكان بين يديه بطيخ، فأخذ السكين وقال: أذبح هذا الخبيث، ثم أَمَرَّ السكين على البطيخ فمات الرافضي من وقته(٢).

يصلي الصلوات الخمس بالمسجد الحرام وهو جالس في الشام!

١٠٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر العباسي الخلوتي) [مات سنة: ١٠٧٦ هـ]: الدمشقي الحنبلي العباسي نسبة إلى العباس عَمِّ النبي ﷺ كان شيخًا جليلًا من أكابر العارفين والأولياء المتمكنين.

ومن كراماته: أن بعض المجاورين بمكة من أهل دمشق رآه يصلي الأوقات الخمس بالمسجد الحرام بالمقام الحنبلي، وهو بالشام، وكانت وفاته سنة ١٠٧٦ عن سِنٍّ عالية، ودفن بمقبرة الفراديس، وقبره معروف يزار(٣).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٣٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٣٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٤٠].



محمد الحنفي صاحب الخطوة!!

١٠٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) وأخبرني الشيخ العالم الصوفي الراجح الشيخ حسن أبو عابدة العادوي: أنهم يرون الشيخ عندهم عيانًا في أماكن معدودة، وتارة يرونه راكبًا فرسًا، وتارة في المسجد، وتارة في الميضأ يتوضأ، ومتى استغاث به أحد أدركه[١].

يتوب إلى الشيخ! لأنه عصاه بعد امتثال أمره!!

١٠٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) وأخبرني العلامة الثقة الولي الصوفي الصالح سيدي الشيخ محمد المنير: أنه سافر من بلده إلى القاهرة لزيارة حضرة الشيخ، فصحبه بعض تلامذته، فوصل إلى الشيخ وأقام عنده مدة، ثم لما أراد التوجه والرجوع ودعه ونزل إلى بولاق، فنسي حاجة له في بيت الشيخ، فأرسل ذلك التلميذ إليها، فلما دخل البيت رأى الأستاذ فقال له: لم عدت؟، فقال: نسينا الحاجة الفلانية، فجئت لأخذها، قال له: أنت صائم أم فاطر؟، فقال: صائم، فقاله له: أفطرْ فإن في الصيام عليك مشقة شديدة في مثل هذا اليوم سيما وأنت مسافر، وكان متنفلًا بالصوم فلم يمتثل كلامه وتوجه من عنده، فلما كان في أثناء الطريق وجد رجلًا يبيع خيارًا، فاشترى منه وصار يأكل وهو ناسيًا الصوم، فرأى نفسه في أرض فلاة مقفرة فقال: يا سبحان الله كأني تهت وما هذه الأرض وأين أنا وبولاق؟!، ولم يزل سائرًا فلقي رجلًا فقال له: يا هذا أين طريق بولاق؟، قال له: وما بولاق؟!، قال له: المدينة التي هي على شاطئ النيل، فقال له: أبك جنون!!، أنا لم أسمع ببولاق ولا بنيلٍ أبدًا!!، فتركه ومضى سائرًا فلقي شخص آخر فسأله كسؤال

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٤/١].

الأول، فقال له مثل قوله بالجواب، فتعب وحصل له مشقة ثم قال في نفسه: يا ترى ما سبب هذا الحال؟!، فذكر مسألته أمر الشيخ له بالفطر وعدم امتثاله، فقال في نفسه: يا سيدي قد أذنبت فتداركني يا حنفي واعفُ عني، ماذا يقول المنير لأهلي إذا وصل إليهم، وصار يبكي ويقول: لا أرجع إلى مخالفة قولك أبدًا بعد اليوم، فإذا هو يرى نفسه واقفًا عند من اشترى منه الخيار، فلما وصل إلى بولاق وسأله الشيخ المنير عن سبب تأخره فأخبره الخبر[1].

الشيخ جالس في المخدع مع المومسة وفي نفس الوقت جالس في المسجد!

١٠٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني) [مات سنة: ١٢٧٩ هـ]: الدمشقي النقشبندي: أحد أكابر لعلماء العاملين والأولياء العارفين، والد شيخنا الفاضل والمرشد الكامل الشيخ محمد بن محمد الخاني رضي الله عنهما، أخذ الطريقة عن مولانا الشيخ خالد النقشبندي، وكان من أقرب المقربين عنده.

ومن كراماته: أن بعض جيرانه أتى بمومسة ليلًا إلى داره وكانت خالية، فأوقد المصباح لها ثم خرج إلى السوق لحاجة، فلما رجع دخل الدار وكان للمكان الذي فيه المومسة شبابيك من بلور، فنظر من البلور فرأى حضرة الشيخ قدس الله سره جالسًا في المخدع، ففزع أشد الفزع ثم خرج يعدو حتى أَتى المسجد، فرأى الشيخ جالسًا في محله على عادته، فعاد إلى الدار فوجد الشيخ في ذلك المحل بعينه وهكذا ثلاث مرات، فرجع عند ذلك إلى المسجد وقبل يد الشيخ قدس الله سره، وقد عقد في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٥٨ ـ ٣٥٩].

نفسه التوبة النصوح ولم يعرج على الدار، فلما استبطأته المومسة ذهبت، فرجع بعد العشاء فوجد منزله خاليًا، فبات يشكر الله تعالى ويستغفره حتى أصبح ولم يعد بعد لمثلها أبدًا[1].

إن وقعت بشدة فنادِ باسمي!!

١٠٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن علي الأعزب) وعن أبي المعالي عامر بن مسعود العراقي التاجر الجوهري قال: أتيت الشيخ إبراهيم مودعًا إلى بلاد العجم فقال: إن وقعت بشدة فناد باسمي، ففي صحراء خراسان أخذتنا خيالة وذهبوا بأموالنا، فذكرت قول الشيخ، وكان معي رفقة معتبرون فاستحييت من ذكر اسمه بلساني لأنهم لا يفهمون مثل ذلك، فاختلج في صدري الاستغاثة به، فلم تتم حتى رأيته على جبل يومئ بعصًا إليهم، فجاءوا بجميع أموالنا وقالوا: انطلقوا راشدين فإن لكم نبأ، فسألناهم فقالوا: رأينا شخصًا على الجبل يومئ بعصًا برد أموالكم، وضاق علينا الفضاء من هيبته، ورأينا الهلاك في مخالفته، وكان منا من تفرق بالبعض فرده حتى جمعنا بعصاه، وما نظنه إلا من السماء[2].

الجعبري والمريدة والكلب!!

١٠٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن معضاض الجعبري): الشافعي الزاهد العابد، من أكابر الصوفية والفقهاء ذو الأحوال الغريبة والمكاشفات العجيبة، أخبر بموت قبل وفاته، ونظر إلى موضع قبره وقال: يا قبير جاءك دبير، وكان يضحك أهل مجلسه إذا شاء في حال بكائهم، ويبكيهم إذا شاء في وسط ضحكهم، وكان يعظ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٧٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٦/١].

وهو يمشي بين أهل مجلسه يسدي وينير، وكان له مريدة تسمع وعظه وهو بمصر وهي بأرض أسوان من أقصى الصعيد، فبينما هو يعظ الناس وهم يبكون أنشد: [البحر: مجزوء الكامل]

يـــا قاعـــدة فـــي الطاقـــة   والكلـــب يأكـــل فـــي العجـــين
يـــا كلـــب كـــل وتهنـــا   مـــا للعجـــين أصـــحاب

فالتفت المريدة فإذا بالكلب يأكل من عجينها، وأرَّخوا الحكاية فجاء الخبر بذلك[1].

غارة إبراهيم!!

١٠٤٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن محمد بن جبير أبي إسحاق اليمني) كان فقيهًا عابدًا ورعًا زاهدًا قام بعد موت أبيه بمحله علمًا وعملًا، وظهر له كرامات: منها أنه أرسل ولده مع جمع إلى نخل الوادي وكان صغيرًا، فلحقهم عطش شديد حتى كاد الولد يهلك، فقالوا وهم بمحلهم: يا فقيه إبراهيم إن كان ثَمَّ غارة فالساعة، وإذا برجل على جمل يركض ومعه جرة ماء، فلما قرب إليهم أناخ الجمل وسقى ولد الشيخ حتى روي وشربوا، فلما رجعوا أخبروه بذلك، فقال: ذلك الماء والله من بئر كهيش[2]. «طبقات المناوي الصغرى»[3].

المتبولي وفقيره الذي أحب زيارة أمه!!

١٠٤٣ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠١].
(٢) كذا في الأصل، وفي المطبوع من «طبقات المناوي الصغرى»، وفي «طبقات الخواص» للشرجي: «كريس، يعني: بئرًا معهم في البلد».
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٣]، و«إرغام أولياء الشيطان» للمناوي [٤/٨٩]، و«طبقات الخواص» للشرجي ص ٥٠.

إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي) ومنها: أن بعض فقراءه أحب زيارة أُمِّهِ بالعجم وهو عند الشيخ ببركة الحاج، فاستأذنه في السفر فلم يأذن، فدخل خلوته بالجامع والناس يقرؤون القرآن، فرأى نفسه بالعجم عند أمه، فأقام عندها أربعة أشهر وثم اشتاق للشيخ فرأى نفسه في خلوته، فخرج فرأى القراء في تلك المدة قرءوا ربع القرآن، قال المناوي: وهذا من قبيل طي الأرض، وجعل اتساع الزمن القليل دون طي الأمكنة تحكم لأنهما من جنس الكرامة، فإذا جاز أحدهما جاز الآخر(١).

الصلاة في عدة أقطار في يوم واحد!!

١٠٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي) قال: وكان الشيخ زكريا رحمه الله تعالى يقول: إياكم أن تنكروا على أحد من الأولياء كونه لم يصل معكم في جماعة، فإن لله تعالى رجالًا يصلون كل صلاة من الخمس في مكان غير بلدهم، فبعضهم لا يصلي الجمعة دائمًا إلا بمكة أو عند رسول الله ﷺ، وبعضهم لا يصلي الظهر كل يوم إلا في الجامع الأبيض برملة لدّ، ومنهم من لا يصلي المغرب كل يوم إلا على سدّ إسكندر ذي القرنين أو جبل قاف، ومنهم من لا يصلي العصر كل يوم إلا ببيت المقدس، ومنهم من لا يصلي الصبح كل يوم إلا بالجبل المقطم(٢).

١٠٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر العردوك بن فتيان بن معبد الشطي الفراتي) فقال: وروينا أن هذا الشيخ كان يشم خرقة فيها رائحة المجنون، فيفيق المجنون ويكون بينهما مسيرة

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٧/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١٠/١].

أيامًا كثيرة[(١)].

يحج وهو جالس في بلده!!

١٠٤٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم) [توفي سنة: ٧٠٥ هـ]: ومنها: أنه رآه بعض الثقات في موقف الحج فلما رجع إلى بلده سأل عنه فقيل له: لم يخرج من بلده، فسأل صاحب الترجمة فاستكتمه، فلم يخبر بذلك إلا بعد موته، وكان ملازمًا لذكر الله لا يفتر لسانه عنه ليلًا ولا نهارًا، توفي سنة ٧٠٥، قاله في «المشروع الروي»[(٢)].

أبو حربة ينقل رؤية السلطان من الشباك على الهواء مباشرة!!

١٠٤٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن محمد بن يعقوب المعروف والده بأبي حربة) ومن كراماته: أن الأمير محمد بن ميكائيل كان نائبًا ببلد من قبل الملك المجاهد، فسجن رجلًا، فشفع الشيخ في إطلاقه فقال: لا يمكن إلا بإذن السلطان، قال: فإذا أمرتك ما حجتك؟، قال: ما لي من حجة، فقال الشيخ: هذا السلطان اسمع منه، فرفع الأمير رأسه فرأى السلطان مشرفًا عليه من شباك هناك فقال: أطلقه، وكان السلطان في تعز وبينهما مسيرة أيام، فجاء الخبر بعد ذلك من السلطان بإطلاقه[(٣)].

١٠٤٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر عبد الرحمن السقاف) ووقع لبعض أصحابه أنه ضل في طريق الشِّحْرِ ومعه أهله وحصل لهم عطش شديد، فاستغاث بالشيخ أبي بكر ونام فرآه

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣٦].

راكبًا على فرس ويقول: من كَثَّرَ سواد قوم فهو منهم، أتحسب أنا نضيعك، ثم انتبه إذا برجل بدوي معه قربة ماء فسقاهم وملأ أسقيتهم ودلهم على الطريق، وكراماته كثيرة، توفي سنة ٨٣١، قاله في «المشروع الروي»[١].

يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى الأطرش والأصم!!

١٠٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي) قال الإمام الشعراني: هو الغوث الأكبر والقطب الأشهر أحد أركان الطريقة وأئمة العارفين الذين اجتمعت الأمة على إمامتهم واعتقادهم، وكراماته لا تحصى منها: أنه كان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى إن أهل القرى حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم فيسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى الأطرش والأصم إذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه[٢].

أحمد البدوي

١٠٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي) ورأى سيدي أحمد الهاتف في منامه يقول له: يا أحمد سر إلى طَنْدَتَا فإنك تقيم بها وتربي بها رجالًا وأبطالًا: عبد العال، وعبد الوهاب، وعبد المجيد، وعبد المحسن، وعبد الرحمن، رضي الله عنهم أجمعين، وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة، فدخل رضي الله عنه مصر، ثم قصد طَنْدَتَا فدخل على الحال مسرعًا دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط، فصعد إلى سطح غرفة وكان طول نهاره وليله شاخصًا ببصره إلى السماء، قد انقلب سواد عينيه حمرة تتوقد كالجمر، وكان يمكث الأربعين يومًا وأكثر لا يأكل ولا يشرب ولا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٥].

ينام، ثم نزل من السطح وخرج إلى ناحية (فيشا المنارة) فتبعه الأطفال، فكان منهم عبد العال وعبد المجيد، فورمت عين سيدي أحمد رضي الله عنه، فطلب من سيدي عبد العال بيضة ليعملها على عينه، فقال: وتعطيني الجريدة الخضراء التي معك؟، فقال سيدي أحمد رضي الله عنه له: نعم، فأعطاها له فذهب إلى أمه فقال: هنا بدوي عينه توجعه فطلب مني بيضة وأعطاني هذه الجريدة، فقالت: ما عندي شيء، فرجع فأخبر سيدي أحمد رضي الله عنه، فقال: اذهب فأتني بواحدة من الصومعة، فذهب سيدي عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضًا، فأخذ له واحدة منها وخرج بها إليه، ثم إن سيدي عبد العال تبع سيدي أحمد رضي الله عنه من ذلك الوقت، ولم تقدر أمه على تخليصه منه، فكانت تقول: يا بدوي الشؤم علينا، فكان سيدي أحمد رضي الله عنه إذا بلغه ذلك يقول: لو قالت: يا بدوي الخير كانت أصدق، ثم أرسل لها يقول: إنه ولدي من يوم قرن الثور، وكانت أم عبد العال قد وضعته في معلف ثور وهو رضيع، فطأطأ الثور ليأكل فدخل قرنه في القماط فشال عبد العال على قرنه وهجَّ الثور فلم يقدر على تخليصه منه، فمد سيدي أحمد رضي الله عنه يده وهو بالعراق فخلصه من القرن، فتذكرت أم عبد العال الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم[(١)].

قبقاب ابن عجيل!

١٠٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن موسى عجيل) ومن كراماته ما حكاه الإمام اليافعي في كتاب «نشر المحاسن»: أن بعض أصحاب الفقيه أحمد بن موسى عجيل المذكور كان غائبًا في بلدة بعيدة، فنوى يومًا نية غير صالحة، فرماه الفقيه أحمد بفردة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٤ ـ ٥١٥].

قبقابه إلى موضعه الذي هو فيه، فلما رآها عرفها وعرف أن الفقيه قد اطلع على حاله، فتأدب ورجع عما كان نوى، وجاء إلى الفقيه بالفردة واعتذر منه، ولا يخفى ما في ذلك من الكرامات المتعددة منها اطلاعه على حاله، ومنها بلوغ القبقاب إلى مسافة بعيدة، ومنها حفظ الرجل عما هم به، إلى غير ذلك[1].

من الإسكندرية إلى القاهرة في نفس الليلة!

١٠٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي) قال المناوي: وَقَدَّمَ إليه رجلًا طعامًا فيه شبهة يمتحنه، فرده وقال: إن كان المحاسبي كان إذا مد يده إلى شبهة ضرب عِرْقٌ بإصبعه فأنا في يدي ستون عِرْقًا تضرب، وكان ساكنًا بخط المقسم بالقاهرة، وكل ليلة يأتي إلى الإسكندرية يسمع ميعاد الشاذلي، ثم يرجع إلى القاهرة من ليلته[2].

المرسي ينقض من الجوّ كالباز!!

١٠٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي) وذكر الأصفهاني عن نفسه: أنه خرج في طلب القطب، فخرج عليه القطاع فأمسكوه وأرادوا قتله وبيتوه مكتوفًا، فانقض عليه رجل من الجو كانقضاض الباز وقال له: أنا مطلوبك، وحل كتافه فإذا هو المرسي وقال له: كم بين بلدة كذا وكذا من نهر؟، فقال: أربعة، قال: والنهر الذي غرقت فيه، وقد كان عند قدومه على الشيخ خاض ذلك النهر فكاد أن يغرق[3].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٠/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٢/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٣/١].

١٠٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي) وسافر إلى قوص ومعه خمسة من أعيان جماعته، فقيل له: ما سبب هذا السفر؟، قال: أدفن هؤلاء فدفنهم[1].

يجيب أربعة إلى وليمة في وقت واحد!!

١٠٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي) ومنها: أنه دعاه رجل إلى وليمة يوم الجمعة بعد الصلاة، فأجابه وجاءه أربعة كل منهم يطلب لوليمته في ذلك الوقت فأجاب الجميع ثم صلى الجمعة وقعد بين الفقراء ولم يذهب لأحد منهم، وإذا بكل من الخمسة جاءه يشكره على حضوره عنده[2].

يرى الكعبة وهو باليمن!!

١٠٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن حسين الشيبي) المكي العابد الزاهد صاحب الأحوال الصادقة والكرامات الخارقة منها: أنه رأى الشيخ أحمد بن مفرج الكعبة وهو باليمن، رأى القناديل والطائفين[3].

ابن عطاء الله يحج وهو جالس في مصر!!

١٠٥٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عطاء الله السَّكَنْدَرِي) ومنها: أن رجلًا من تلامذته حج فرأى الشيخ في المطاف وخلف المقام وفي المسعى وفي عرفة، فلما رجع سأل عن الشيخ هل خرج من البلد في غيبته في الحج؟، قالوا: لا فدخل إليه وسلم عليه فقال له: من رأيت في سفرتك هذه من الرجال؟، قال: يا سيدي رأيتك، فتبسم وقال: الرجل الكبير يملأ الكون لو دعا القطب من حجره لأجاب.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٣/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٣/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٦/١].

مات في مصر سنة ٧٠٩، ودفن بالقرافة بقرب بني الوفا، قاله المناوي[(١)].

يجلس على كرسي بين السماء والأرض!!

١٠٥٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد بن عبد الغني أبي العباس السرسري) وله مكاشفات وكرامات باهرة منها: أن الكمال بن الهمام لما دخل مكة سأل العارف عبد الكبير الحضرمي بأنه يريد القطب، فوعده لوقت معين، ثم دخل معه إلى المطاف وقال له: ارفع رأسك، فرفع فوجد شيخًا على كرسي بين السماء والأرض، فتأمله فإذا هو صاحب الترجمة، فاندهش وصار يقول من دهشتة بأعلى صوته: هذا صاحبنا ولم نعرف مقامه فاختفى عنه، فلما رجع الكمال إلى مصر بادر السلام عليه وقبل قدميه، فقال له: اكتم ما رأيت.

مات سنة ٦٦١، ودفن بالقرافة[(٢)].

يُرى في مواطن مختلفة في وقت واحد!!

١٠٥٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد المجذوب المصري) [مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة]: المشهور بحب رمانه، ومن كراماته: أنه كان يُرَى في مواضع مختلفة في وقت واحد، مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة، ودفن بخط باب اللوق. قاله المناوي[(٣)].

١٠٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد السطيحة المصري) قال الشعراني: ووقف على باب زاويتي مرة وهو في شفاعة عند الباشا فقال: يكون خاطركم معنا في هذه الشفاعة، فأخذتني

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٧/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣٥/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣٩/١].

حالة فرأيت نفسي واقفًا على باب الكعبة، فقال: يا هو، أبعدت عنا. وكان صائم الدهر، مات سنة ٩٤٢، ودفن بزاويته بشبرا قبالة العربية وقبره ظاهر يزار، وكان يدعوا عليها بالخراب وعلى أهلها الذين ينكرون عليه، فوقع بينهم القتل وخربوا، قال الشعراني: وهي خراب إلى وقتنا هذا، قال وقلت له: الفقير يعمر بلدة ولا يخربها؟!، فقال: هؤلاء منافقون وفي حصارهم مصلحة للدين ا هـ[١].

يحضر عند عشرة في آنٍ واحد!!

١٠٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفاروقي السهرندي) ودعا للإفطار في شهر رمضان عشرة من مريديه فأجابهم، فلما كان وقت الغروب حضر عند كل واحد من العشرة في آن واحد وأفطر عندهم[٢].

طي الأرض!

١٠٦٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد بن سليمان الأروادي) قال: وأخبرني عن نفسه أنه طويت له الأرض مرتين: مرة استغاث به مريد له في بلدة بعيدة كان محبوسًا، ففي الحال وصل إليه بطيِّ الأرض وخلصه من الحبس ولم يخبرني بالمرة الثانية، قال: وبالجملة ففد كان من أكبر أكابر العارفين في عصره رضي الله عنه[٣].

١٠٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتي) قال المحبي: وذكر بعض حفدته من العلم

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٤٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٥٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٨١].

وأظنه شيخنا عبد الحي العكري الصالحي أنه رآه في الخلوة بجامع السليمية قد كبر وعظم في الخلقة حتى ملأ الخلوة ورآه بعضهم نائمًا في داخل الحجرة، ثم اقتضى خروج الرجل في أثناء الليل إلى خارج الدار، فصادف الشيخ قائمًا يصلي وحقق شخصه، ثم دخل فرآه نائمًا، وفعل وتكرر منه ذلك مرارًا، وهذا من صفات البدلية، فإن الأولياء يكونون في مكان وشبههم في مكان آخر(١).

يزور المدينة ومكة وهو جالس في دمشق!

١٠٦٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تقي الدين أبي بكر الحصني) ومنها: أن جماعة من الحجاج في بعض السنين رأوا الشيخ تقي الدين في المدينة الشريفة، ثم رأوه في مكة المشرفة، ثم في عرفات، يعرفونه ولا ينكرونه، فلما قدموا من الحج أخبروا برؤيته معهم نحو تلك الأماكن الشريفة وهو في دمشق لم يغب يومًا واحدًا(٢).

الشيخ ينجي السفينة من الغرق وهو جالس في بلده!

١٠٦٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات جاكير الكردي): واستأذن رجل واسطي الشيخ في ركوب بحر الهند بتجارة فقال: إذا وقعت في شدة فنادى باسمي، ثم بعد ستة أشهر وثب الشيخ قائمًا وصفق بكفيه وقال ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣] ومشى خطوات يمينًا وشمالًا ثم جلس، فسأله من حوله فقال: كاد فلان الواسطي يغرق لولا أن نجاه الله، فَأَرَّخَهُ الجماعة ثم بعد سبعة أشهر وصل، فأكب على رجليه يقبلهما ويقول: لولا أنت هلكنا ثم سألوه في خلوة فقال: أوغلنا في لجة البحر المحيط في طلب الصين وتهنا وعاينا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٢٢].

الهلكة، فلما كان وقت كذا وكذا الذي أَرَّخْنَاهُ، عصفت الرياح الشمالية فتلاطمت الأمواج فأشرفنا على الغرق، فتذكرت قول الشيخ، فقمت واستقبلت العراق، وناديت: يا شيخ جاكير أدركنا، فلم يتم كلامي حتى رأيناه عندنا في السفينة، وأشار بكمه إلى الشمال فسكنت الريح، ثم وثب واستقبل على متن البحر وصفق وقال ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]، ومشى خطوات يميناً وشمالاً فسكن البحر، ثم أشار بكمه إلى الجنوب فهبت ريح طيبة أوصلتنا إلى طريق السلامة، ومشى الشيخ على الماء حتى غاب عنا ونجونا ببركته، فحلفوا له أن الشيخ لم يغب عن أبصارنا وهم معه في ذلك الوقت)[(١)].

بالبصرة يوم التروية وبعرفات يوم عرفة!

١٠٦٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد حبيب الفارسي المعروف بالعجمي): قيل: إنه كان رضي الله عنه يرى بالبصرة يوم التروية، يوم عرفة بعرفات، قاله القشيري[(٢)].

يصلي حيث لا ترونه!

١٠٦٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسن قضيب البان الموصلي): وسئل عنه الشيخ عبد القادر الكيلاني فقال: هو ولي مقرب ذو حال مع الله وقدم صدق عنده، فقيل له: ما نراه يصلي؟!، فقال: إنه يصلي من حيث لا ترونه، وإني أراه إذا صلى بالموصل أو بغيرها من آفاق الأرض يسجد عند باب الكعبة[(٣)].

١٠٦٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣ ـ ٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١].

حسن القنطاني): قال: وروينا أن هذا الشيخ أبا بكر قال للشيخ حسن: هذه القرية الفلانية من وادي بردا على نصف يوم من دمشق حرسها الله تعالى من إقطاعي فلا تدخلها، فقال: نعم، وكان أهلها يحبون الشيخ حسن، فبلغه عنهم اشتياق عظيم، فجاء إلى قرية بالقرب منها وجلس على سطح على ركبتيه، واستقبل القرية وجعل يدير كفيه على حالة الدولاب، فما شعر أهل تلك القرية بأنفسهم إلا وهم بين يدي الشيخ حسن، هذا يده بالطين، وهذا يده بالفأس، وهذا يده بالساس، والنساء هذه يده بالعجين وهذه يدها بالخياطة، هذه يدها بالمغزل، كل منهم جاء بالحالة التي كان عليها لم يتمكن من تغييرها من دهشت بذلك المحرك الباطني فقالوا: ما هذا يا سيدي؟، فقال: ألزمت لأن آتيكم فأتيت لتروني[1].

١٠٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سلتق التركي) قال: وروينا أن نصرانيًّا قال: يا سيدي أسر الإفرنج أخي بمتجره، مع أن الكل نصارى لكنهم أنواع!، فقال الشيخ: إن أطلقت أسره أَتُسْلِمُ؟، فقال: نعم، فربض الشيخ ساعة ثم أخرج من كمه أو من تحت ذيله رأس الآسر ودمه يجري، وبعد أيام ورد المأسور بمتجره وقال: في اليوم الفلاني ونحن جلوس انقض على آسري باز أشهب فقطع رأسه وقال: أنا الشيخ سلتق، فلما رأوا ذلك أطلقوني ومن كان معي، وأسلم الأخوان وأهلهما وخلق كثير بسبب ذلك[2]. يخلص نصرانيًا من الأسر!!

١٠٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٠٨].

سهل بن عبد الله التستري) ونقل الإمام اليافعي عن بعض أصحابه سهل قال: خدمت سهل بن عبد الله ثلاثين سنة، فما رأيته يضع جنبه على الفراش لا في ليل ولا في نهار، وكان يصلي صلاة الصبح بوضوء العشاء، فهرب من الناس إلى جزيرة بين عبادان والبصرة، وإنما فر من الناس لأن رجلًا حج سنة من السنين، فلما رجع قال لآخاه: رأيت سهل بن عبد الله في الموقف بعرفة، فقال له أخوه: نحن كنا عنده في رباطه بباب بشر الحافي، فحلف بالطلاق أنه رآه في الموقف، فقال له أخوه: قُمْ بنا حتى نسأله، فقاما ودخلا عليه وذكرا له ما جرى بينهما من الاختلاف في هذا الحديث، وسألاه عن حكم اليمين التي حلفها، فقال سهل: مالكم بهذا الكلام حاجة، اشتغلا بذكر الله تعالى، وقال للحاج: أمسك عليك زوجك ولا تخبر بهذا أَحدًا[1].

يقطع ثلث مرحلة بلمح البصر!!

١٠٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخ ابن علي بن محمد مولى الدويلة) [مات سنة: ٨١٣ هـ] منها: أنه كان بالمحرقة ومعه تلميذه عبد الله بن محمد بازغيفان، فقال له: نصلي هنا ثم نسافر، فقال له: ما نصلي المغرب إلا بتريم، وقد دنت الشمس للغروب، فقال تلميذه: هذا بعيد، فقال له: غمض عينيك، فإذا هم تحت تريم والشمس موجودة، وبين تريم نحو ثلث مرحلة[2].

حج الظاهر!!

١٠٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن محمد السقاف مولى الدويلة): ومن كراماته: أنه شوهد في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١١٧ ـ ١١٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٣٢].



مشاعر الحج سنين عديدة وسأله بعض خواصه هل حججت؟، فقال: أما في الظاهر فلا!![1].

يرى في أماكن متعددة في آنٍ واحد!

١٠٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن محمد السقاف مولى الدويلة): ومنها: أنه رؤي في أماكن متعددة في آن واحد، وأنه كثيرًا ما يُرَى قميصه فارغًا ليس فيه أحد، ثم يعود إليه بعد ساعة، وأنه لم يخطر ببال أحد شيء إلا كاشفه قال بعض فقراءه: خطر ببالي أن لي مدة عند الشيخ ولم يُفْتَحْ عليَّ، فقال له: إن الشيخ يرعى الفقير من حيث لا يدري[2].

كل ذلك عليك سواء!!

١٠٧٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ) ومنها: أني[3] كنت ذهبت مرة لزيارته وكنت راكبًا على بغلة، فلما وصلت موضعًا صعبًا نزلت عن الدابة وتركتها تمشي، فلما جاوزت المحل أردت أن أركب فَرَّتْ فجعلت أصيح يا سيدي مولاي عبد العزيز، فأتاح الله لي أُناسًا فقبضوها، فلما وصلته جعل يضحك ويقول: ما يفعل عبد العزيز، أنت بموضع كذا وهو بموضع كذا، نعم لو كنت معك لأعنتك، فقلت: يا سيدي كل ذلك عليك سواء![4].

يصلي في الجماعة وهو نائم في فراشه!!

١٠٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن العيدروس): وحكى بعض السادة قال: كنت عند الشيخ عبد الله العيدروس ونام، فلما دخل وقت المكتوبة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٥٩/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٥٩/٢].
(٣) القائل تلميذ الدباغ ابن المبارك السجلماسي صاحب كتاب «الإبريز».
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٩١/٢].

أيقظته وقلت له: دخل الوقت، فقال: قد صليت، فقلت: إني لم أَغِبْ عنك؟!، فقال: صليت بالجماعة في مسجدنا، فخرجت وسألت الجماعة مَنْ صلى بكم؟!، فقالوا: الشيخ عبد الله العيدروس(١).

يتطور أشخاصًا!!

١٠٧٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن العيدروس): وحكى تلميذه العارف بالله تعالى حسن بن أحمد بابريك قال: أتيت مسجد الشيخ عبد الله العيدروس، فوجدته يدرس للجماعة في كتاب، وذهبت إلى مسجد السرجيس، فوجدته يتذاكر مع الشيخ سعد بن علي، فرجعت إلى مسجده فوجدته مع الجماعة كما عهدتم، فعلمت أنه يتطور أَشْخَاصًا، ودعا لخلائق كثيرين فنالوا ما طلبوا وأُعطوا ما سئلوا، ودعا على جماعة فكفى الله شرهم ورد عليهم مكرهم، وكراماته يطول ذكرها(٢).

يحج ويصلي في الحرم وهو في اليمن!!

١٠٧٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عفان عثمان بن أبي القاسم بن أحمد بن إقبال اليمني) وكانت له كرامات كثيرة ومن ذلك ما يروى: أنه قدم قريته رجل من أهل العراق، فلما وقع بصره على الفقيه قال لبعض الدرسة: هل حج الفقيه في هذه السنة؟، فقال له: لا، فقال له: والله لقد رأيته يصلي في الحرم خمسة أوقات في هذه السنة، ثم أكب على الفقيه يقبله ويسأله الدعاء(٣).

يقطع أربعين مرحلة في لحظة!!

١٠٧٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي): ومن كراماته: أن خليفته

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٠٦].



الشيخ أحمد سيري قال: كنت مرة في زاوية الشيخ أتأمل في من تركته في بلادي من أقاربي وأحبابي، فإذا بالشيخ أمسكني من رأسي فوجدت نفسي في بلادي، وكان بيني وبينها نحو أربعين مرحلة، ثم بعد استيفاء غرضي وجدت نفسي في الزاوية. حدثني بهذه الكرامة سيدي العلامة الشريف الشيخ شعيب بن الجلالي الدغوغي عن شيخه أحمد سيري المذكور الذي وقعت له هذه الكرامة[1].

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٨٨].

الباب التاسع عشر

إِنْزَالُ كُتُبٍ مِنَ السَّمَاءِ على الأَوْلِيَاءِ

وهذه طائفة مما ادعوه كرامات، وهو من أعظم الكذب على الله المخرج من ملة الإسلام، فإن من ادَّعى أن الله كلمه أو أنزل عليه كتابًا من عنده بعد رسول الله ﷺ فهو من أعظم المفترين قال تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وهذه طائفة مما ادعاه هؤلاء الكذابون المفترون:

١٠٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد معصوم) وقال رضي الله عنه: لما فرغت من طواف الزيارة جاءني ملك بكتاب «قبول الحج من رب العالمين»[١]. كتاب بقبول الحج!!

١٠٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات آمنة الرملية) من كراماتها: أنه مرض بشر الحافي، فعادته آمنة من الرملة، فبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يعوده كذلك، فنظر إلى آمنة رضي الله عنها، فقال لبشر: مَنْ هذه؟، فقال له بشر: هذه آمنة الرملية بلغها مرضي فجاءت من الرَّمْلَة[٢] تعودني، فقال أحمد لبشر رضي الله عنهما: فاسألها تدعو لنا؟، فقالت: اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين، قال الإمام أحمد كتاب الرملية!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٣٧].
(٢) مدينة بفلسطين في وسط الطريق بين يافا والقدس.

رضي الله عنه: فلما كان من الليل طرحت إِلَيَّ رقعة من الهواء مكتوب فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد) قاله الشعراني[١].

كتاب العتق من النار!

١٠٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي) قال المناوي: اسمه أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم رفاعة، السيد الشريف الشهير القطب الزاهد الكبير، أحد الأولياء المشاهير أبو العباس الرفاعي من كراماته: أن رجلين تحابا في الله، اسم أحدهما: معالي، والأخر: عبد المنعم، فخرجا يومًا للصحراء فتمنى أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء، فسقط منها ورقة بيضاء لم يريا فيها كتابة، فأتيا إلى صاحب الترجمة بها ولم يخبراه بالقصة فنظر إليها ثم خَرَّ ساجدًا وقال: الحمد لله الذي أراني عتق أصحابي من النار في الدنيا قبل الآخرة، فقيل له: هذه بيضاء؟، فقال: يا أولادي يد القدرة لا يكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور[٢].

كتاب بشارة بالاجتهاد في علم الكلام!

كتاب براءة!

١٠٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفاروقي السهرندي) وقال قدس الله سره: بشرني رسول الله ﷺ بأنك من المجتهدين في علم الكلام[٣] ويغفر الله بشفاعتك لألوف يوم القيامة، وكتب

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٨٦ ـ ٣٨٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٥].

(٣) علم الكلام علم مُبْتَدَعٌ ذمه السلف، فعن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى قال: لا يجوز الصلاة خلف متكلم وإن تكلم بحق لأنه مبتدع.
وقال أيضًا: العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام وهو العلم.
وعنه: من طلب العلم بالكلام تزندق.
وقال الشافعي رحمه الله: إذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد بأنه من أهل الكلام ولا دين له. =



لي خط الإرشاد بيده الشريفة وقال: لم أكتب لأحد قبلك مثله[1].

١٠٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عمر أُويس بن عامر المرادي ثم القرني) وذكر له الشرجي مناقب كثيرة ثم

= وقال أيضًا: لو علم الناس ما في هذا الكلام من الأهواء لفروا منهم فرارهم من الأسد.

وقال: حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويُطَافُ بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على كلام أهل البدع.

وعنه: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ـ ما خلا الشرك ـ خير له من أن يلقاه بشيء من علم الكلام.

وقال: لقد اطلعت من أهل أكلام على شيء ما ظننت مسلمًا يقوله.

وقال مالك رحمه الله: لا يجوز شهادة أهل الكلام على أي مذهب كانوا.

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: علماء الكلام زنادقة.

وقال: لا يفلح صاحب الكلام أبدًا، ولا تكاد ترى أحدًا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل.

أقول: لا يفلح صاحب الكلام أبدًا، ولا تكاد ترى أحدًا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل.

أقول: كيف بعد هذا يدعي هذا الصوفي أن النبي ﷺ بشره بأنه يكون من المجتهدين في علم الكلام!؟، فهي رؤيا باطلة ـ إن كان رأى شيئًا! ـ، فالنبي عليه الصلاة والسلام كيف يأمر ببدعة

يُنْظَر: «قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل» ص ٤٦ ـ ٤٨، و«شرح الفقه الأكبر» ص ٦، و«الإبانة» لابن بطة [٥٣٦/٢]، و«صون المنطق والكلام» للسيوطي ص ٦٠، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص ٢٤، و«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز [١١٩/١].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٦/١].

قال: ورأيت في «شرح المقامات» للمسعودي روي عن هرم بن حيان المرادي، وكان رفيقًا لأُويس أنه مات بدمشق، وأنه وجد عنده ثوبين، مكتوب على أحدهما: (بسم الله الرحمن الرحيم، براءة من الله الرحمن الرحيم لأُويس القرني من النار)، وعلى الثاني مكتوب (هذا كفن أُويس القرني من الجنة)، قال: وكانت وفاة أُويس رحمه الله تعالى على ما قيل بصفين عام ٣٧ شهيدًا مع أصحاب علي رضي الله عنه(١).

كتاب بالانصراف!

١٠٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ثوبان بن إبراهيم) وقال المناوي: قال ذو النون رأيت شابًا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود، فقلت له فيه، فقال: أنتظر الإذن من ربي بالانصراف، فسقطت عليه رقعة فيها: من العزيز الغفور إلى عبدي الصادق انصرف مغفورًا لك(٢).

كتاب براءة!

١٠٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات خلاد بن كثير بن مسلم): قال أبو عبد الله بن النعمان في كتابه «مصباح الظلام» وروينا عن خلاد بن كثير بن مسلم: أنه لما كان في النزع وجدوا عند رأسه رقعة فيها مكتوب: (هذه براءة من النار لخلاد بن كثير)، فسألوا عنه ما كان عمله؟، قالت أهله: كان يصلي على النبي ﷺ كل جمعة ألف مرة يقول: اللهم ﷺ على النبي الأمي محمد(٣).

رقعة خضراء تسقط من سقف البيت!

١٠٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٢٤ ـ ٦٢٥].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٣].

خلاد بن كثير بن مسلم): وذكر السيد محمود الكردي في «الباقيات الصالحات» بعد نقله حكاية خلاد بن كثير باختلاف يسير: أن أُمَّهُ أخبرته بأن والدها محمداً أوصى لها بقوله: إذا مت أنا وغسلوني يسقط على كنفي من سقف البيت رقعة خضراء مكتوب فيها: هذه براءة محمد العامل بعلمه من النار، وأنه أوصاها أن تدرج تلك الرقعة في كفنه، فوضعتها على صدره بعد أن اقرؤوا الرقعة وكان المكتوب يقرأ من ظاهر الرقعة وباطنها على حد سواء، قال: فسألتُ أمي عن عمل والدها؟ فقالت: كان أكثر عمله دوام الذكر مع كثرة الصلاة على النبي ﷺ[1].

الجواب يكتب على ثوبه!

١٠٨٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شعيب أبي مدين) قال ابن العربي: وكان شيخنا أبو مدين إذا خطر له خاطر في نفسه وجد جوابه مكتوباً في ثوبه الذي عليه، فخطر له يوماً أن يطلق امرأته، وكان بحضور العارف أبي العباس الخشاب، فرأى مخطوطاً في ثوب الشيخ: امسكْ عليك زوجك!![2].

كتاب براءة من النار!

١٠٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر بن محمد بن غليس): يقال إنه أُوتي الاسم الأعظم، قال الجندي: سمعت بالنقل المتواتر أنه اجتمع هو وأخوه علي بمجلس فتذاكروا نعم الله فنزل عليهما من السماء ورقة خضراء مكتوب فيها: هذه براءة من الله لعمر وعلي ابني غليس من النار. ذكره الحبشي في كتاب «الاعتبار»، وقال: يقال إن أحدهما هلل يوم ولادته.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٢٧].

مات عمر سنة بضع عشرة وستمائة، قاله المناوي[1].

الصحيفة المباركة!

١٠٨٩ ـ (من كتاب «المجموعة النادرة لأبناء الآخرة مصدرها محفوظ من العيب وأهلها مؤمنون بالغيب»): وقد طبت بالله تعالى حين قرأت ما في الصحيفة المباركة بشأني، وبشأن ظهور أمر طريقي، وكدت أطير سرورًا لما امتن الله تعالى عليَّ به من إطناب في الألقاب فيها ما نصه بلفظه، هذا غريب الغرباء، أبو البراهين، واحد آل طه ويس، خلف الأئمة الهادين، بقية أعيان العترة الطاهرين، سيف الله المسلول على أهل الضلالة، المجدد الأكمل، الأشعث الأغبر، سجنجل الحكمة والفراسة المحمدية، رافع ألوية الشريعة الطاهرة الأحمدية، باني مباني أحكام الطريقة المرضية الرفاعية، شيخ الأئمة، نور المدد المصطفوي الذي ستجلى به الظلمة، الرفاعي الثاني، الإمام الأوحد البرهاني، طلسم البرهان المحمدي الذي لا يدافع، معنى ناطقه البيان النبوي الذي لا ينازع، بحر الفتح، هادم الدعوى والشطح، الفتى ابن الفتى، محمد مهدي بهاء الدين، باب النبي ﷺ في العصر، وجه علا في الدهر، الفقير الغني، الضعيف القوي، الخفي الظاهر، العاجز القادر، شمس الإفاضة المصطفوية للذرات كلها من التحق بها سلم، ومن أبغضه عن جحد أو حسد ندم، ومن آذى نوابه وأحبابه لم يقم، ولو التفت عليه المحافل، وسارت لأمره الكتائب، وصفت له الصفوف، ومرت لديه من قناطير الذهب المنقطرة أُلوف، هذا آية الله المخبأة في دفتر الغيب ينتفع بقراءة فحواها، والاندماج في ظل معناها كل مَنْ لله فيه عناية، يصل به الله ويقطع، ويعطي ويمنع، ويرفع

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣٧].



ويضع، هذا الزاهد الواجد، الآبد الماجد، هذا بركة الله في الكون، هذا الممهد، هذا الموطد، هذا القائم لله، ولإعلاء كلمة الله، ولخدمة رسول الله، لا لغرض من أغراض الأكوان، ولا لعل، ولا لغلو، ولا لتقدم، ولا لترفع، ولا لعظمة نفسانية بل هو بحر مطمطم رباني، وكنز مطلسم سبحاني، أُفِيضَ له مددنا بواسطة جده سِرِّ الوجود، وبارقة النظم الأول في كيانتي النسيق الطموس والشهود (محمد) ﷺ، هذا سيد عشاق رسول الله وسيد محابيب الله اليوم في ملك الله، عليه سلام الله ورضوان الله[1].

البشارة مكتوبة على قميصه!

١٠٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يحيى بن سعيد القطان): من كراماته: أنه رؤي قبل موته بعشر سنين مكتوبًا على قميصه: بسم الله الرحمن الرحيم، براءة ليحيى بن سعيد وبشارة بأمان الله يوم القيامة[2].

كتاب الإذن بالانصراف!

١٠٩١ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال القشيري: سمعت محمد بن عبد الله الصوفي قال: حدثنا بكران بن أحمد الجيلي قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: رأيت شابًا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود، فدنوت منه وقلت إنك تكثر الصلاة، فقال: انتظر الإذن من ربي في الانصراف، قال: فرأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها: من العزيز الغفور إلى عبدي الصادق: انصرف مغفورًا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر[3].

---

(١) انظر: كتاب «المجموعة النادرة لأبناء الآخرة» ص٧٧ ـ ٧٨.
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥١/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٧٥/٢].

الباب العشرون

ادِّعَاءُ التَّصَرُّفِ فِي الْكَوْنِ وَالْخَلْقِ

مما ادعاه هؤلاء الكذابون لأنفسهم، أو ممن سموهم بالأولياء، أنهم يتصرفون في الخلق والكون كما يشاءون، إحياء وإماتة، وإضلالًا وهداية، وغنًى وفقرًا، ومعلوم أن التصرف في الخلق إنما هو لله وحده سبحانه وتعالى كما قال جل وعلا ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر٦٢] وقال جل وعلا: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم: ٤٢ ـ ٥٥]، وهذه طائفة مما ادعوه في ذلك:

١٠٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج العارفين أبي الوفا محمد بن محمد الشهير بكاكيس) وقال السراج: قال الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رحمه الله: قلت في وقت غلبة: ما بقيت أذهب إلى إقلمينا ولا لي لمن فيها، أعني شيخنا تاج العارفين أبا الوفاء رضي الله عنه، ثم استغفرت الله تعالى وأتيته، فلما رآني قال: تقول كذا وكذا؟، قلت: نعم، قال: أي وقت هو الآن؟، قلت: الظهر، فرفع أصبعه الوسطى على المسبحة وقال: انظر أي وقت هو؟، فإذا أنا أنظر الليل الألْيَل، فقلت: الآن في نظري ليل، فنزع خاتمه ورفع طرف سجادته وأفلته من يده وقال: انظر أين ذهب؟، فإذا هو في نار في هوة من الأرض، فهالني منظره، فقال: وعزة العزيز لولا شفقة الأبوة لقد كنت مكانه، وله

يجعل الليل نهارًا والنهار ليلاً؟!

كرامات كثيرة أُفردت بالتأليف[1].

ينقل الدول عن مكانها!

١٠٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) قال: وعزة المعبود لقد أعطيت حالاً لو قلت لبغداد: كوني في مراكش أو عكسه لكان ذلك[2].

يحجب الشمس!

١٠٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) ومنها: أني كنت مسافرًا في بحر النيل، فأشرقت علينا ذلك اليوم شمس شديدة الحرارة في يوم شديد، فقام بعض من معنا لينصب لنا شيئًا يظلنا به من الحر، فقلت له: لا تفعل فإني انبسط من رؤيا البحر هكذا، وإن يكن لأستاذك سر فليحجب الله عنا الشمس بالسحاب، فوالله ما هو إلا أن فهت بذلك حتى توارت بالحجاب حتى وصلنا إلى بلدنا فوة[3].

الحنفي يلعب بالشمس!

١٠٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) ونظير هذه: أني كنت واقفًا تجاه أُستاذي في خلوة، فرأيت الشمس قد ظهرت على رأسه وهو يكتب فقلت: أيتها الشمس إن يكن الأستاذ بركة فلتحجبي عنه بالسحاب!، فاحتجبت حالاً فخفت أن يكون صادف ذلك قولي، فقلت لها: بل إن كان فيه سر فاظهري وارجعي كما كنت، فظهرت الشمس، ثم عدت لما قلت ثلاث مرات[4].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٨٢ ـ ١٨٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٢٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٥٨].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٥٨].



١٠٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي): وكنت متوجهًا في يوم كثير المطر إلى الأزهر، فقال لي بعض الإخوان: أين أنت ذاهب والمطر يسكب؟، قلت: إلى الأزهر، وإن يكن في الأستاذ بركة يحجبه حتى أذهب وأرجع، فما هو إلا أن فُهْتُ بذلك وانحبس، حتى ذهبت ورجعت(١). الحنفي والمطر

١٠٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن علي الأعزب) [مات سنة ٦١٠]: أحد أكابر الرجال وأعيان المقربين وصدور المحققين وسادات العارفين، أخذ الطريق عن جده سلطان الأولياء سدنا أحمد بن أبي حسن الرفاعي. قال السراج: وعن الشيخ العارف أبي المجد سعد الله بن سعدان الواسطي رحمه الله قال: كنت بمجلس الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي الملقب بالأعزب وهو يتكلم، فمما قال: أعطاني ربي التصريف في كل من حضرني، فلا يتحرك إلا وأنا متصرف فيه، فقلت باطنًا: ها أنا أقوم وأقعد، فالتفت إليَّ وقال: يا سعد الله إن قدرت فقم؟!، فلم أستطع وإذا أنا كالمقيد، فحملوني إلى داري وبطل نصفي، فبقيت شهرًا كاملًا، وعلمت أنه باعتراضي، فعقدت التوبة وأمرت أهلي فحملوني إليه فقلت: يا سيدي إنما كانت خطرة، فنهض وأخذ بيدي، فمشيت معه وذهب ألمي(٢). التصريف في كل من حضر!

١٠٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن علي الأعزب) وقال الإمام الشعراني في كتابه «المنن»: قلوب الكل بيدي!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٥٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٩٥].

كان له بالعراق خمسون ألف مريد، فورد عليه فقير فقال: كيف يقدر هذا على تربية هؤلاء ومعرفتهم؟، فلما دخل على الشيخ وجد عليه قميصًا أزرق وطاقية زرقاء، فقال له مكاشفًا: ليس على تعب في تربيتهم لأن الله تعالى جعل قلوب الكل بيدي، ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع أصابع كفه في الهواء وإذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم بسط أصابعه فرجع كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يَبْقَ في الرواق واحد، فلا هو كلمهم ولا هم كلموه[١].

الفشلي يعقل لسان الصياد!!

١٠٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفشلي اليمني) وقال الشيخ أحمد الصياد أيضًا: كنت في بدايتي بسيطًا في الكلام حتى لا أقدر أن أسكت، وإذا سكتُّ أكاد أموت، فكنت أتحدث بحضرة الفقيه إبراهيم فزجرني فلم أنزجر، فقال: اللهم أعقل لسانه، فجئت أتكلم فلم أقدر، فخرجت إلى البرية وقلت: يا رب وحقك لا برحت هذا من هذا الموضع حتى ترد عليَّ ما وهبت لي، فرد الله عليَّ البسط الذي كان في لساني، فلما جئت إلى الفقيه قال لي: يا لص رجعت إلى موضع كذا وشكوتني[٢].

سحاب تحت أمره!

١١٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن سنان البصري) ذو الحال والمقال والكرامات منها: أنه كانت له جنينة، وكانت إذا عطشت بسط يده فتأتي سحابة فتسقيها حالًا، قاله المناوي في «الطبقات الصغرى»[٣].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٩٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٩٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٠].



١١٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات رسلان الدمشقي): وروي عن الشيخ إبراهيم بن محمود البعلي المقري قال: كنا مع الشيخ رسلان في بستان من بساتين دمشق ومعنا جماعة من الأصحاب، فقال بعضهم: ما علامة الولي المشتمل على أحكام التمكين؟، فقال: هو الذي ملكه أزمة التصريف في الوجود، فقال: وما علامة ذلك؟، فأخذ الشيخ أربعة قضبان وأفرد منها واحدًا وقال هذا للصيف، فاشتدَّ الْحرُّ جدًا ثم طرحه، وأخذ آخر وقال: هذا للربيع وَهَزَّهُ فاخضرت أوراق البستان وأينعت أغصانه وتنسمت رياحه ونسائمه، ثم طرحه وأخذ الثالث وقال: هذا للخريف وَهَزَّهُ، فجاءت أوصاف فصل الخريف ثم طرحه، وأخذ الرابع فقال: هذا للشتاء وَهَزَّهُ فهبت رياح الشتاء واشتدَّ بنا البرد ويبست أوراق شجر البستان، ثم نظر إلى الأطيار على أشجار في البستان، فقام وأشار إلى واحد وقال: سبح الله خالقك، فَتَرَنَّمَ ذلك الطيرُ بصوت شجي أطرب السامعين، ثم أشار إلى آخر ففعل ذلك حتى أتى على الجميع، وأشار في ذلك كله وقلنا بأجمعنا: آمنا بالله وبكرامات الأولياء وأنها حق لا ريب فيها[١].

رسلان بيده الفصول الأربعة للسنة!

١١٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الدهلوي المعروف بشاة الغلام): ومنها أنه وقع في دهلي قحط، فخرج الشيخ إلى صحن مسجده فجلس فيه وكان شديد الحرارة من الشمس وقال: يا رب لا أبرح جالسًا حتى تسقينا، فَمُطِرَ الناس من ساعتهم[٢].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/ ٧٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٣].

١١٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الواحد المجذوب) ومن كراماته ما قاله الشيخ حشيش الحمصاني: أنه مَرَّ عليه وهو بالقرب من تحت الربع، فنظر إليه بجلال فرجفت به الأرض وصار يدور كرحى الطاحون حتى غاب عن حسه وسقط على الأرض، قاله المناوي[1].

يتصرف في الكون!

١١٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني) قال رضي الله عنه: مِمَّا مَنَّ الله به عَلَيَّ رؤية جماعة من الحكام وغيرهم في المنام أُمُورًا تزيدهم فِيَّ اعتقادًا ستره لي بين العباد مع أنه لا سر لي ولا برهان على كوني صالحًا، فمنهم: الشيخ عبد الله أحد أصحاب سيدي عمر النبتيتي نفعنا الله ببركته، كتب لي أنه رآني بحضرة رسول الله ﷺ وهو يقول للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألبسْ عبد الوهاب طَاقِيَّتِي هذه وقلْ له يتصرف في الكون فما دونه مانع، وكان عند الشيخ هذا وقفة في كوني خدام الفقراء، فازداد اعتقاده إلى الغاية[2].

بعض بطولات المنبجي!

١١٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عقيل المنبجي): وكان الشيخ عقيل يومًا بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جماعة من الصلحاء فقال أحدهم: يا سيدي ما علامة الصادق؟، فقال: لو قال لهذا الجبل تحركْ لتحرك، فتحرك الجبل، قال: وما علامة التصرف في الوجود؟، قال: لو أمر وحوش البحر أن تجتمع وتأتيه لفعلت، فما تم كلامه حتى نزل عليهم من الجبل وحوش وانسد الفضاء، وأخبر الصيادون أن شط

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٩].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٩١].

الفرات قد امتلأ في ذلك بأصناف شتى، قال: وما علامة المبارك على أهل زمانه؟، قال: لو وكز برجله هذه الصخرة لتفجرت عيونًا، فتفجرت صخرة كنت بين يديه عيونًا ثم عادت كما كانت، وتوفي فيها وقبره مشهور يزار، قاله السراج[1].

يتصرف في ثلاثة أرباع مصر!

١١٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الخواص): وهو شيخ الإمام الشعراني أُعْطِيَ التصريف في ثلاثة أرباع مِصْرَ وقراها، وسمعته مرة أُخرى يقول: لا يقدر أحد من أرباب الأحوال أن يدخل مصر إلا بإذن الشيخ علي الخواص رضي الله عنه[2].

يتصرف في النيل!

١١٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الخواص): وكان يقال: أن خدمة النيل كانت عليه، وأمر طلوع النيل ونزوله وري البلاد وختام الزرع كل ذلك كان بتوجه فيه إلى الله تعالى، كان أولياء عصره تقر له بذلك[3].

الخواص له بلدان معينة!

١١٠٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الخواص): وكان سيدي محمد بن عنان إذا جاء أهل الحوائج الشديدة كشخص رسم السلطان بشنقه أو مسكه الوالي بزغل أو حرام أو نحو ذلك، يرسب صاحب الحاجة للشيخ علي ويقول: نحن ما معنا تصريف في هذا البلد، فتقضى الحاجة[4].

أُعطيت الفاتحة تصرفها في كل أمرٍ شاءت!!

١١٠٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٣].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٤].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٤].

فاطمة بنت الْمُثَنَّى): قال سيدي محيي الدين في «روح القدس»: كنت إذا قعدت معها أَستحي أن أنظر إلى وجهها من عظيم تورد وجنتيها ونعمتها وهي في عشر التسعين سنة، كانت سورتها الفاتحة، قالت لي: أعطيت الفاتحة أصرفها في كل أمر شئته، بنيت لها بيدي بيتًا من قصب تسكنه، وكانت تقول: لا يعجبني أحد ممن يدخل عَلَيَّ غير فلان، تعني إِيَّاي، فيقال لها: بِمَ ذاك؟، فتقول: ما منكم أحد يدخل عَلَيَّ إلا ببعضه ويترك بعضه في أغراضه من داره وأهله، إلا محمد بن عربي ولدي وقرة عيني فإذا دخل عَلَيَّ دخل بكله، وإذا قام قام بكله، وإذا قعد قعد بكله، لا يترك خلفه من نفسه شيئًا، وهكذا ينبغي أَنْ يكون الطريق، عرض الله عليها ملكه فلم تقف مع شيء منه إنما تقول: أنت أنت كل شيء، دونك مستوم عَلَيَّ، كانت والهة في الله تعالى، من رآها يقول عنها حمقاء، فتقول: الأحمق من لا يعرف ربه، كانت رحمة للعالمين(١).

يتصرف في الريح والبحر!!

١١١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن يوسف البولاقي) كان إِمَامًا عالِمًا زاهدًا، وقد أفرد له ابن النحوي جزءًا من مناقبه، ومنها: أن امرأة خرجت بولدها إلى البحر، فجاء السودان في مركب وأخذوا الصبي وجعلوه في المركب ومضوا به في البحر، فتعلقت المرأة بالشيخ وهو خارج من معبده، وأخبرته أن السودان أخذوا ولدها وأنهم في تلك السفينة، فقصد الشيخ إلى جهة البحر ثم قال: يا ريح اسكني، فسكنت بقدرة الله تعالى، ثم نادى أصحاب السفينة: ردوا الصبي إلى أُمِّهِ، فأبوا ومضوا فقال: يا سفينة قفي فوقفت ثم مشى على الماء وأخذ الصبي من السفينة وأحضره إلى أُمِّهِ(٢).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٦١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٧٥].

الباب الحادي والعشرون

ادِّعَاءُ أَنَّ الْكَعْبَةَ الشَّرِيفَةَ هِيَ الَّتِي تَطُوفُ بِالأَوْلِيَاءِ

لم يكتفي هؤلاء المجرمون بما افتروه على الله كذبًا وزُورًا، فقد انتحلوا صفات الإله كلها، وجعلوها لأنفسهم أو من يدَّعون لهم الولاية، وكذلك جميع معجزات الرسل وفضائلهم انتحلوها لأنفسهم أو من يدعون لهم الولاية، لم يكتفوا بكل ذلك بل جعلوا أنفسهم هم الآلهة التي تُعبد، وتقوم مشاعر الله التي نصبها الله تبارك وتعالى لعباده ليعبدوه عندها فجعلوا هذه المشاعر هي التي تأتيهم، وتعبدهم وتقدسهم، بدل أن يعبدوا الإله الواحد عندهم، فالكعبة المشرفة التي هي من أعظم مشاعر الله في الأرض والتي أمر الله تبارك وتعالى الناس جميعًا بأن يحجوا إليها وأن يعبدوه عندها طوافًا ببيته وصلاة عنده وعكوفًا فيه، جعلوا هذه الكعبة هي التي تسافر إلى الأولياء في بلدانهم، وهي التي تطوف بهم وتعظمهم، فأي كفر وقع في الأرض أكبر من هذا ؟!.

أحجار الكعبة تطوف بالمتبولي!

١١١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي) وقال الإمام الشعراني في «الأجوبة المرضية»: أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أن الكعبة طافت بالشيخ إبراهيم المتبولي حَجَرًا حَجَرًا، ثم رجع كل حجر إلى مكانه[1].

الكعبة تطوف بالمتبولي!

١١١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي) قال اليافعي رحمه الله تعالى: وقد سمعنا سماعًا محققًا أن جماعة من القوم شوهدت الكعبة وهي تطوف بهم طوافًا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤١٠].

مُحَقَّقًا، قال: ورأيت من شاهد ذلك من الثقات والأتقياء العلماء[1].

الكعبة تطوف بالفراتي!

١١١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر العردوك بن فتيان بن معبد الشطي الفراتي) قال: ومما روينا أن الشيخ أبا بكر العردوك تحدث معه شخص من أصحابه في أحوال الرجال وما أعطاهم الله تعالى إلى أن وصلا إلى أن من الرجال من يطوف بالكعبة شرفها الله تعالى وهو جالس في مكانه، ومنهم من تطوف به الكعبة تشريفًا وتكريمًا، قال: فصار في باطني من ذلك الشيء، وكان ممن حضر ذلك الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزازي المعروف بالفركاح[2] شيخ الإسلام في زمنه تحقيقًا، فقلت للجماعة لما قال الشيخ ذلك: ارتفع شاشي عن رأسي، وعلمت أن الشيخ أبا بكر القائل ممن له هذا الحال، فأشار إِلَيَّ بالمبيت عنده، فلما كان نصف الليل سمعت قائلًا يقول: قم وانظر إلى ما قال الشيخ، فخرجت فوجدت الكعبة بهيئتها وصفتها التي أعرفها، وهي طائفة حول دار الشيخ وفي أرجائها رجال يترنمون بأصوات طيبة بأشياء من جملتها: (سبحانه وتعالى قد اصطفى رجالًا دللهم دلالًا) فَأُغْمِي عَلَيَّ، فسمعت الشيخ يقول: لا تنكر بعد ذلك تهلك، ثم أفقت فوجدت

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١٠/١].

(٢) هو الإمام العلامة شيخ الشافعية عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري، الدمشقي، المعروف بالفركاح؛ بسبب حنف كان في رجليه، أي: اعوجاج. ولد سنة (٦٢٤هـ)، وقال ابن كثير: (٦٣٠هـ)، وله من المؤلفات: كتاب «الإقليد لدرر التقليد»، و«شرح الورقات لإمام الحرمين» وغيرها، وقد توفي سنة (٦٩٠هـ).
يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» [١٦٣/٨]، و«طبقات الشافعية» للإسنوي [٢٨٧/٢]، و«النجوم الزاهرة» [٣١/٨]، و«الدارس في تاريخ المدارس» [١٠٨/١]، و«الوافي بالوفيات» [٩٦/١٨].

المؤذن يؤذن بالفجر(١).

لله تعالى رجال يُطوِّفون بيته بهم!!

١١١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد أبي العباس البصير) قال المناوي: وقد أفرد البرهان الأنباسي لترجمته كتابًا حافلًا سماه «تلخيص الكوكب المنير في مناقب الشيخ أبي العباس البصير» قال فيه: إن من كراماته أنه لما قدم مكة اجتمع بالشيخ أبي الحجاج الأقصري، وجلسا مجلسًا بالحرم يتذاكران أحوال القوم فقال الأقصري: هل لك في طواف أُسبوع؟، فقال أبو العباس: لله تعالى رجال يُطَوِّفُ بَيْتَهُ بهم!، فنظر أبو الحجاج وإذا بالكعبة طائفة بهما، قال الأنباسي: ولا يُنْكَرُ ذلك فقد تضافرت أخبار الصالحين على نظائر ذلك، وهو مدفون بالقرافة الصغرى، وقبره ظاهر يقصده الزوار في كل يوم جمعة. قاله المناوي(٢).

١١١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد بن مخلوف الشابي خليفة الشيخ عبد الوهاب الهندي) قال الشيخ علوان: اتفق للشيخ الشهابي مع شيخه حكاية لطيفة، وذلك مما حكى لنا سيدي الشيخ مغربي، يعني شيخه السيد علي بن ميمون المغربي، المدفون في «مجدل معوش» من جبل لبنان، نقلًا عن الشيخ النباسي: أن الشيخ الشابي حج هو وشيخه الشيخ عبد الوهاب الهندي رحمهما الله تعالى فلما وصلا مكة اجتمعا برجل من الأقطاب يقال له الشيخ عبد الكبير، فطلبا أن يسمعا كلام الشيخ في الطريق النبوية قبل موتهما، قال: فتكلم الشيخ، فلما استغرق في الكلام حانت منه التفاتة فإذا بالكعبة المشرفة تطوف بهما، فخاف الشيخ الهندي رحمه الله على الشيخ الشابي، فنهره، قال له: شابي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٠٣].

طينة، ثم قال: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] وقال الهندي: شابي طينة، فشابي منادي وحرف النداء محذوف على حد قوله تعالى ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩] وقوله: طينة؛ يعني: هذه الكعبة فلا تلتفت إلى طوافها بك. فإن المقصود هو الله وحده لا سواه، وإياك أن تفهم أنه استخف بشأنها، كيف وقد عظمها الله تعالى بإضافتها إليه حيث قال ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ [الحج: ٢٦] ولكن جميع الأشياء بالنسبة إليه عدم، فإنه هو الواجب الوجود وما سواه فانٍ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وفي الحديث: «كَانَ اللهُ وَلَا شَيءَ مَعَهُ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ»(١)، وقوله ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] اقتباس نبهه على أن هذه نعمة من الله عليك فلا تشتغل بها عنه فتكفر النعمة، بل اشتغل به فإنه ابتلاك كما قال تعالى ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] فالحاصل أن الطريق يقتضي عدم الالتفات إلى الكرامة بالكلية والإقبال على المطلوب من كل مكلف وهو الاستقامة. «نسمات الأسحار» للشيخ علوان الحموي)(٢).

الكعبة تطوف بالفاروقي!

١١١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفاروقي السهرندي) وقال قدس الله سره: رأيت(٣) الكعبة المطهرة تطوف بي تشريفًا منه تعالى وتكريمًا لي(٤).

(١) أخرج البخاري في «صحيحه» ـ كتاب بدء الخلق ـ باب: ما جاء في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾. [١٠٥/٤] (٣١٩١).

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣٦/١].

(٣) في «جامع كرامات الأولياء»: أديت!.

(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٧/١]، وكتاب «المواهب السمرمدية» ص ١٨٥.



١١١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسن قضيب البان الموصلي): وقد حكى جماعة أن الكعبة رُؤيتْ تطوف ببعض الأولياء[١].

**   **   **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١].

الباب الثاني والعشرون

التَّحَدُّثُ مَعَ الْمَوْتَى

وهذه طائفة من الأكاذيب يزعمون فيها أن من سموهم بالأولياء يتحدثون إلى الموتى وتتحدث الموتى إليهم، والله تبارك وتعالى يقول ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [الروم: ٥٢] ويقول ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] ويقول سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥ ـ ٦] ويقول تبارك وتعالى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٤٢]، وإحياء ميت ليخاطب الأحياء لم يقع إلا معجزة لنبي كما وقع لعيسى بن مريم عليه السلام ولموسى عليه السلام كما جاء في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٢ ـ ٧٣] وأما أن يكون إحياء الموتى ومخاطبتهم والحديث معهم لكل أَفَّاكٍ أثيم فإن هذا من أكبر الكذب والبهتان، ومن ادعاه فهو كاذب مفتر خارج عن الإسلام، أو ممن يرى الجن والشياطين وممن يرى الشياطين فيوهمونه بما يوهمونه من هذا الكذب والزور، كما جاء في أحاديث الدجال حيث يفتن الناس بأن يقول للرجل: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَوَيْكَ أَتُؤْمِنُ بِي؟، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُخْرِجُ لَهُ شَيْطَانَيْنِ فِي صُورَةِ

أُمِّهِ وَأَبِيهِ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا بُنَيَّ آمِنْ بِهِ إِنَّهُ رَبُّكَ[1]. ويكون هذا فتنة من فتن الدجال وهؤلاء الدجاجلة الصغار خرجوا وادعوا ما يدعيه الدجال الأكبر يوم يخرج، وصدق رسول الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ دَجَّالُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ»[2].

أرواح الأموات تشتكي للقوام ممن اعتدى عليها!

١١١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) وروي عن الشيخ شمس الدين الخابوري خطيب جامع حلب قال: كنا مع الشيخ في بعض أسفارة فدعي إلى مكان، فلما دنونا من ذلك المكان تغير لونه وجعل يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مرات كثيرة، فقلت له: يا سيدي أي شيء حدث؟، فقال: إنه لَمَّا أقبلنا على هذه القرية جاءت أرواح الأموات تسلم عَلَيَّ وفيهم شابٌ حسن الوجه يقول: قُتِلْتُ ظلمًا؛ قتلني رجلان من أهل القرية كنت ارعى غَنَمًا لهما وهما أخوان فقتلاني في زمن الملك العزيز، وذلك أنهما اتَّهَمَانِي ببنت لهما وكنت بريئًا منها، قال شمس الدين المذكور: وكان الرجلان اللذان فعلا

---

(١) أخرجه من حديث أسماء بنت يزيد الأنصاري: أحمد في «المسند» [٤٥٣/٦] ط: بولايق، والطبراني في «المعجم الكبير» [١٥٨/٢٤] (٤٠٤)، وعبد الرزاق في «المصنف» [٣٩١/١١] (٢٠٨٢١)، والطيالسي في «المسند» [٢٨٤/٢] (١٧٣٨)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» برقم (٥٦٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» [٢٢٨/٢].

ومداره على شَهْرِ بْنِ حَوْشَب، مولى أسماء بن يزيد، وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام، كما قال الحافظ في «التقريب».

(٢) (حديث صحيح)، أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٣٣٣) والترمذي في «الجامع» (٢٢١٩)، الحاكم في «المستدرك» [٤٧٨/١] (١٢٣٠)، وأحمد في «المسند» [٤٥٠/٢] (٩٨١٧)، وأبو بكر الشيباني في «الآحاد والمثاني» [٣٣٢/١] (٤٥٦).



هذه الفعلة يسمعان كلام الشيخ، وكان بيني وبينهما معرفة، فلما خلوت بهما قالا لي: يا فلان إن ما قاله الشيخ والله لحق صحيح ونحن قتلناه، فقلت لهما: ما حملكما على ذلك؟، قالا: السبب الذي قاله الشيخ، ثم قيل لهما: إنه كان من غيره وإنه كان بريئًا منه كما قال الشيخ رضي الله عنه[١].

أصحاب القبور يردون السلام عليه بصوت مسموع؟!

١١١٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي) وكان رضي الله عنه إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور، فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه[٢].

الشناوي يشاور البدي في القبر!

١١٢٠ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الشناوي) [مات سنة ٩٣٢] قال الشعراني: سمعته مرة يحادثه وسيدي أحمد يجيبه من القبر. وقال في «الطبقات الوسطى»: سمعته مرة يشاور سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه في حاجة في مصر، فقال له الشيخ من داخل القبر: سافر وتوكل على الله!. وكانت وفاته سنة ٩٣٢، ودفن بزاويته بمحلة روح وقبره ظاهر يزار[٣].

الأحياء أحياء وإن ماتوا!!

١١٢١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن عيسى أبي سعيد الخراز) شيخ الطائفة الصوفية، قال: كنت بمكة فجزت على باب بني شيبة، فرأيت شابًا حسنًا ميتًا، فنظرت في وجهه فتبسم، وقال: يا أبا سعيد أما علمت أن الأحياء أحياء وإن ماتوا، وإنما

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٨/١ - ٢١٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٣/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٤/١].

ينقلون من دار إلى دار[1].

ميت يتكلم! ١١٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد أبي علي الروذبادي): إمام أكابر الصوفية في زمنه وشيخ أئمة الشافعية في عصره، وهو بغدادي الأصل، ونسبه متصل بكسرى، أخذ التصوف عن الجنيد، والفقه من ابن سريج، والحديث عن إبراهيم الجيزي، والنحو عن ثعلب، أتاه جَمْعٌ من الفقراء فاعتل واحد منهم، فأمر أصحابه بخدمته فملوا، فحلف أن لا يخدمه غيره، فخدمه بنفسه حتى مات فدفنه، فلما أراد فتح رأس كفنه ليضجعه في القبر مستوياً فتح عينيه وقال: يا أبا علي لأَنْصُرَنَّكَ بجاهي يوم القيامة كما نصرتني بمخالفة نفسك[2].

ابن عطاء يتكلم وهو في قبره!! ١١٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندري) [مات سنة ٧٠٩] الشاذلي تاج الدين تلميذ العارف المرسي، وشيخ التقي السبكي صاحب الحكم المشهورة.

ومن كراماته: أن الكمال بن الهمام زار قبره، فقرأ عنده سورة هود حتى وصل إلى قوله ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] فأجابه من القبر بصوت عال: يا كمال ليس فينا شقي، فأوصى بأن يدفن هناك[3].

أحمد البخاري يقوم وهو في قبره قبل الدفن ويتوجه القبلة والناس يصيحون ويكبرون!! ١١٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد البخاري الحسيني) [مات سنة ٩٢٢]: صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة، منها: ما حكاه خليفته محمود حلبي قال: غسلته وواحد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٩٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٧].

يصب الماء وواحد بيده منشفة يمسح بها عرقي، لأني عرقت من الحياء منه وقت الغسل، ففتح عينيه ثلاث مرات ونظر إِلَيَّ كما كان ينظر في حال الحياة، ثم لما وضعته في القبر قام هو وتوجه بنفسه إلى القبلة وصلى على المصطفى ﷺ وعاين ذلك الحاضرون هناك من أهل القرى وغيرهم، فصاحوا وكبروا، مات سنة ٩٢٢، ودفن بمسجده قاله في «العقد المنظوم»(١).

الحريثي يخرج من قبره ويمشي!

١١٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس الحريثي واسمه أحمد بن يوسف) قال الإمام الشعراني: قصدته في حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر، فرأيته خارجًا من قبره يمشي من دمياط وأنا أنظره إلى أن صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع فقال: عليك بالصبر ثم اختفى رضي الله عنه(٢).

كلام الموتى للأحياء!

١١٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن محمد الحضرمي أبي العباس) ومن كراماته: ما حكاه الإمام اليافعي رحمه الله قال: أخبرني بعض أهل العلم عن الإمام محب الدين الطبري أنه قال: كنت مع الفقيه إسماعيل الحضرمي في مقبرة مدينة زبيد، فقال: يا محب الدين تؤمن بكلام الموتى؟، فقلت: نعم، قال: إن صاحب هذا القبر يقول لي: أنا من حَشْوِ الْجَنَّة(٣).

إسماعيل الحضرمي والمغنية!!

١١٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣٩ ـ ٥٤٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٤٥].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩٠].

إسماعيل بن محمد الحضرمي أبي العباس) ومن ذلك ما يحكى: أنه مَرَّ في بعض الأيام بمقبرة زبيد، فبكى بكاءًا عظيمًا ثم ضحك بعد ذلك، فسأله بعض من كان عنده عن ذلك فقال: كُشِفَ لي عن حال هؤلاء، فرأَيْتهم يُعَذَّبُونَ، فشفعت فيهم، فقالتْ صاحبةُ هذا القبر: وأنا معهم يا فقيه؟!، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟، فقالتْ: فلانة الْمُغَنِّيَةُ، فَضَحِكْتُ وَقُلْتُ: وَأَنْتِ مَعَهُمْ، ثم سأل عن ذلك القبر فقيل له قبر المغنية المذكورة[1].

حكاية الشهيد الناطق!

١١٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن النويري): قال الإمام اليافعي: حضر الجهاد بدمياط واستشهد، فقال الإفرنجي الذي قتله: ضربت عنقه ثم قلت له بعد أن مات: يا قسيس المسلمين أنتم تقولون في قرآنكم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قلتُ له ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوي: نعم أحياء عند ربهم يرزقون، ثم سكت فعندما رأيت ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله الكفر من قلبي وأسلمت على يده، وأرجو أن يغفر الله لي ببركته وإسلامي على يديه، وكان يقال لي بعد ذلك: الشهيد الناطق[2].

يدرس العلم وهو في قبره!

١١٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبلة، ورزم): وهما شيخان مشهوران بالصلاح، قال الشرجي: ولم أتحقق زمانهما، بل قبراهما بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد متجاوران يقصدان للزيارة والتبرك، وهما قريبان من تربة الشيخ أحمد الصياد نفع الله به من

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٩٠/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٥٧/٢].

جهة الشرق، ويقال: إنهما جبرتيان حنفيان، وكان رزم يقرأ على عبلة فيقال: إنه تُوفِيَّ قبل أن يتم الكتاب الذي يقرؤه عليه، فتعب رزم لذلك ولحقه أسف شديد لفقد شيخه وعدم تمام الكتاب، فرأى شيخه في المنان يقول له: أتمم قراءتك الكتاب عند قبري، ففعل ذلك، فذكروا أنه كان يرد عليه ويبين ما أشكل عليه، وذلك مستفيض على ألسنة الناس[(١)].

١١٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدي بن مسافر): قال الشيخ رجاء البارستقي رحمة الله عليه: خرج الشيخ عدي رضي الله عنه يومًا من زاويته ومشى نحو مزرعته، فالتفت إِلَيَّ وقال: يا رجاء ما تسمع صاحب ذلك القبر يستغيث بي؟، وأشار بيده المباركة إلى قبر، فنظرت وإذا بدخان ساطع قد خرج من القبر، ثم مشى حتى وقف على القبر وما زال يسأل الله تعالى فيه حتى رأيت الدخان قد انقطع، ثم التفت إِلَيَّ وقال: يا رجاء قد غفر لهذا وارتفع العذاب عنه، ثم إن الشيخ دنا من القبر ونادى بالكردي: يا حسين خوشا خوشا: يعني أنت طيب، قال: نعم طيب، وارتفع العذاب عني، سمعت ذلك منه ثم رجعنا إلى الزاوية[(٢)]. خوشا خوشا!

١١٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن بن جالوت) حكى الرعيني بسنده عن شيخه أبي حيان الأندلسي إلى الفقيه المقري الصالح أبي تمام غالب بن حسن بن أحمد بن سيد بونة الخزاعي، حدث أنه زار قبر أبي الحسن بن جالوت ولم يكن زاره من أتمشي عليّ وما زرتني!!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٠٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١٥].

قبل، فاشتبه عليه فتركه، فسمع النداء من قبر معين: يا أبا غالب أتمشي عليَّ وما زرتني؟!، فزار ذلك القبر وقعد عنده، ثم جاء ابن أبي الحسن المذكور فسأله عن القبر فقال: هو الذي قعدت عنده[1].

الحميري يصحح لابنه التلاوة وهو في قبره!!

١١٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن عمر الحميري) ذكره الشرجي في ترجمة ابنة الحسين، وذكر له كرامات هناك فقال: روى بعض الثقات أنه رآه ـ أي الحسين بن علي المذكور ـ في بعض الأيام عند قبر أبيه وقد غُشِيَ عليه، فدعا بجماعة فحملوه إلى بيته على تلك الحالة، فلما أفاق سأله بعض الناس عن سبب ذلك؟ فقال: كنت أَقْرَأُ شيئًا من القرآن فغلطت، فسمعت والدي يرد عَلَيَّ من القبر، فلم أتمالك أن غشي عَلَيَّ وقد تقدم ذكر أخيه الحسن بن علي وهو من أهل آب، وفي هذا الكلام ما يدل على أن أباهما كان من الصالحين حيث رد عليه من القبر، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم أجمعين[2].

١١٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن عمر الحميري): كان ولده ولي الله الحسين بن علي يقرأ القرآن عند قبره وهو صغير، فإن غلط رد عليه من القبر[3].

خرافة كالتي قبلها!

١١٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات فاطمة العيناء ابنة قاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق رضي الله عنهم): من كراماتها: أن بعض خدامها كان يقرأ في سورة الكهف فغلط

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٥٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٣].



فردت عليه من داخل القبر، ماتت في مصر سنة ٢٤٠ قاله السخاوي[١].

١١٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يحيى بن محمد شرف الدين المناوي الحدادي): ومن كراماته: أنه كان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه.

ووقع له أنه حضر مولد الإمام الشافعي على العادة، فبينما هو جالس والقراء يقرؤون، نهض واقفًا مناديًا وقال: الإمام يقول لكم اقرؤوا تلاوة[٢].

١١٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يوسف بن أبي بكر المكدش اليمني): ومنها: أنه كان قد تزوج في غير قريته فمات عندهم، فأراد أولاده حمله ودفنه بقريتهم فمنعهم أهل ذلك البلد وقالوا: لا يدفن إلا عندنا للتبرك به، وحصل بين الفريقين فتنة عظيمة، وكان في الحضرة بعض الصالحين فقال له: أين تحب أن تدفن؟، فقال: بين آبائي، فحمل ودفن معهم.

ومنها أنه كان بينه وبين الفقيه إسماعيل الحضرمي مودة، فكان إذا مَرَّ بتلك القرية التي دفن فيها لا يزوره، فاتفق مرة أنه زاره فسلم عليه فرد عليه السلام وقال: مرحبًا يا جافي، كالمعتب عليه، فلم يقطع زيارته بعد ذلك وكان كل من قصد قبره في حاجة ولازمه قضيت، قاله الشرجي[٣].

السوسي يدفع رجلاً حيًّا!!

١١٣٧ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال القشيري: سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول: سمعت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٦١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٠].

الحسين بن أحمد الفارسي يقول: سمعت الدقي يقول: سمعت أحمد بن منصور يقول: قال لي أُستاذي أبو يعقوب السوسي: غسلت مريدًا فأمسك إبهامي وهو على المغتسل فقلت: يا بني خل يدي أنا أدري أنك لست بميت وإنما هي نقلة من دار إلى دار فخلى يدي[1].

أحد المريدين يعرف متى سيموت، ويتكلم وهو ميت!!

١١٣٨ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال القشيري: سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول: سمعت أحمد بن منصور يقول: سمعت أبا يعقوب السوسي يقول: جاءني مريد بمكة فقال: يا أستاذ غدًا أموت وقت الظهر، فخذ هذا الدينار فاحفرْ لي بنصفه وكفني بنصفه الآخر، ثم لما كان الغد جاء وطاف بالبيت ثم تباعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت: أحياة بعد الموت؟!، فقال: أنا حي وكل محب لله حي[2].

١١٣٩ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال القشيري: سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن الطرسوسي يقول: سمعت إبراهيم بن شيبان: يقول صحبني شاب حسن الإرادة فمات، فاشتغل قلبي به جدًا وتوليت غسله، فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الدهشة، فأخذها مني وناولني يمينه، فقلت: صدقت يا بني أنا غلطت!![3].

١١٤٠ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: عن الشيخ أبي علي

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٤].

الروذبادي رضي الله تعالى عنه: أنه ورد عليه جماعة من الفقراء، فاعتل واحد منهم وبقي في علته أيامًا، فمل أصحابه من خدمته وشكوا ذلك إلى الشيخ أبي علي ذات يوم، فخالف الشيخ أبو علي نفسه وحلف أنه لا يتولى خدمته غيره، فتولى خدمته بنفسه أيامًا ثم مات الفقير فغسله بيده وكفنه وصلى عليه ودفنه، فلما أراد أن يفتح رأس كفنه عند إضجاعه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان إليه وقال له: يا أبا علي لأَنْصُرَنَّكَ بجاهي يوم القيامة كما نصرتني في مخالفتك نفسك[١].

ميت يرجع إلى الحياة ليحدث أصحابه ويبشرهم!!

١١٤١ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام الثعالبي في كتاب «العلوم الفاخرة»: حدثني الثقة الصدوق عن الفقيه الصالح عمر بن موسى الرجراجي: أنه كتب إلى الشيخ الولي محمد الهواري يخبره عن شيخ كبير كثير التلاوة للقرآن اسمه علي بن عمر أنه دخل مكة لزيارة إمام المقام أبي عبد الله الطبري قال: فوجدناه في حال النزع فقال لنا: أنا أحدثكم بحديثه، فلولا أني في هذه الحال ما حدثت به: مات عندنا غريب فأخرجناه إلى باب المعلاة حيث المقبرة فوضعناه لإصلاح القبر وجلسنا، ثم أنه استوى جالسًا فقلنا: يا فلان ألست قد مت؟!، قال: بلى ولكني رجعت لأُحدثكم وأُبشركم، أَنْفع ما عندنا صحبة الصالحين وموالاتهم ثم رجع ميتًا، فقال لنا الطبري: الله حسبي إن كنت كذبت عليه، وقال لي علي بن عمر: الله حسبي إن كذبت على الطبري، قال الرجراجي: والله حسبي إن كنت كذبت على علي بن عمر حدثني به غير مرة[٢].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٠٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦١٥].

١١٤٢ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام الثعالبي في كتاب «العلوم الفاخرة»: إن الولي الصالح العلمي قال: كنت ضيفًا بالبادية فصليت المغرب وجلست أتلو سورة يس وبإزائي قبر، فإذا صاحب القبر قد خرج من قبره وجلس بإزائي يستمع قراءتي، فبقي كذلك يستمع قراءتي إلى أن صاح بي صاحب المنزل للطعام، فلما سمع الصياح رجع إلى قبره[1].

١١٤٣ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام الثعالبي في كتاب «العلوم الفاخرة»: يروى عن أبي علي الروزبادي قال: قدم علينا فقير فمات فدفنته فكشف عن خده فجعلته على التراب ليرحم الله غربته ففتح عينيه وقال: يا أبا علي أتذللني بين يدي من لا يذللني؟، فقلت: يا سيدي أحياة بعد الموت؟!، فقال: بلى أنا محب لله، وكل محب لله فهو حيٌّ، يا روزبادي لأَنْصُرَنَّكَ غدًا بجاهي[2].

خرافة نبهانية!

١١٤٤ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام الثعالبي في كتاب «العلوم الفاخرة»: قال الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن مالك الأنطاكي: دخلت عبادان وكنت أعرف بها رجلًا يعرف بالبدوي، فسألت عنه فقيل لي: تُوفي رحمه الله، وكان بعبادان رجل يحفر القبور للسبيل قال لي: لما مات البدوي قمت أحفر له القبر، فلما بلغت اللحد أردت أن ألحد له، فسقطت لبنة من قبر أمامه، فنظرت إلى القبر الذي سقطت منه اللبنة فإذا أنا بشيخ جالس في القبر عليه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٥/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٥/٢].



ثياب بيض تتقعقع، وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب، وهو يقرأ فيه، فرفع رأسه إِلَيَّ وقال لي: قد قامت القيامة رحمك الله؟، قلت: لا، قال رد اللبنة عافاك الله، فرددتها ومضيت!![1].

١١٤٥ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): كرامة مجهولة: حدثني من نحو عشرين سنة تقريبًا أحد وجوه اللَّاذِقِيَّةِ الشيخ إبراهيم القواف حينما كنت مقيمًا فيها بوظيفة رياسة محكمة الخبراء قال لي: كان في جامع السوق رجل فقير غريب لا نعرف من أين هو وبعد مدة مات، فلما وضعه الغاسل على المغتسل نظر في رجليه فرأى عليهما وسخًا كثيرًا، فقال: كأنك لم تصل، أو كأن هذا لم يصل، الشك مني الآن، قال: فحين قال الغاسل ذلك قال له الميت بلسان فصيح: مت مسلمًا ولا تبالي!، وعاد ميتًا كما كان رحمه الله تعالى[2]. مت مسلما ولا تبالي!!

❋❋ ❋❋ ❋❋

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٦/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٩/٢].

الباب الثالث والعشرون

أَنْوَارٌ مِنَ السَّماَءِ تَنْزِلُ عَلَى الأَوْلِيَاءِ



١١٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام) وقال المناوي: أبو بكر بن قوام الإمام نجم الدين الصالحي البالسي، واسمه محمد بن عمر شيخ الشيوخ في الشام، له كرامات كثيرة، حكى عن نفسه: أنه كانت الأحوال تطرقه في بدايته فيخبر بها شيخه فيزجره عن الكلام ويقول له: لا تلتفت إليها حتى خرج يومًا لزيارة أُمِّهِ، فسمع صوتًا من جهة السماء، فرفع رأسه فإذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضها في بعض فالتَفَّتْ على ظهره حتى أحس ببردها فيه، فأخبر شيخه فقال: الآن تكلم، ثم صار بعد ذلك رأسًا وبعد صيته وعظم أمره[١]. القوام يسمع صوتًا من جهة السماء!!

١١٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن حسن بن مرزوق) [مات سنة٧٢١]: كان من كبار أرباب الأحوال والمكاشفات، لم يكن له نظير في زمنه، ومن كراماته ما حكاه الشرف يَحْيَى المرزوقي قال: رأيت في النوم نورًا نزل من السماء كالعمود، ثم انتبهت فرأيته كذلك حال اليقظة، وإذا بي أَسْمَعُ سماعًا في رباط الشيخ محمد هذا وأرى النور في تلك الجهة، فجئت محل السماع فرأيت النور متصلًا بالشيخ، وأينما دار دار معه، قاله المناوي[٢]. النور يتصل بالشيخ ويدور حيث دار!

١١٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله بن علي الأشخر) [مات سنة٨١٨] كان فقيهًا عالمًا عاملًا اشتغل في بدايته بالعبادة وصحبة الصالحين. يرى اسم الله مكتوبًا بالنور!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٢٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٣٥].

يحكى أنه كان في بعض أيام صغره يرى اسم الله تعالى مكتوبًا بالنور يملأ ما بين السماوات والأرض، حتى كان يتحرج من ذلك عند قضاء الحاجة[١].

نطَّة الفقير!

١١٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد الفرغل): جلس عنده فقير يقرأ القرآن، فنط الفقيه فقال له: نطيت، فقال له: مَنْ أعلمك يا سيدي وأنت لا تحفظ القرآن؟، فقال: كنت أرى نورًا متصلًا صاعدًا من إلى السماء، فانقطع النور ولم يتصل بما بعده، فعلمت أنك نطيت[٢].

ظهور النور على القديمي!

١١٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القديمي الحسيني) اليمني كان من كبار عباد الله الصالحين الأخيار، صاحب ذوق وصفاء، حاضر القلب، حسن الاستماع للقرآن الكريم، تأخذه عند استماعه حال عظيم، ويحصل عليه وجد غالب، ويظهر عليه أنوار[٣].

أنوار تخرج من غسوله!

١١٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن موسى عجيل) [مات سنة ٦٩٠]: كان من أكابر أولياء اليمن وفقهائها وعلمائها وزهادها وعبادها، كان ذا كرامات كثيرة تظهر عليه بغير قصد. منها: أن جماعة من الصالحين سمعوه يقرأ في قبره سورة النور. مات سنة ٦٨٤، قاله المناوي، وقال الزبيدي في طبقاته: إنه توفي سنة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٨/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٧/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٤/١].



٦٩٠، وظهر عن غسله أنوار ساطعة وأنوار عجيبة، منها: أنه لم ير له عند الغسيل عورة[١].

الأنوار تخرج من بدنه!

١١٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي) وقال شيخنا الشيخ حسن العدوي على «شرح البردة البوصرية»: قال بعضهم: صليت خلف الشيخ أبي العباس فشهدت الأنوار ملأت بدنه وانبثقت من وجوده حتى أني لم أستطع النظر إليه.

مات سنة ٦٨٦ بالإسكندرية[٢].

النور يصعد من قبوا!!

١١٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد ابن الفقيه أبي الخير منصور الشماخي السعدي) [مات سنة ٧٢٩]: نسبة إلى سعد العشيرة، قبيلة مشهورة، والشماخي نسبة إلى بَنِي شماخ من أهل حَضْرَمَوْتَ، وسكن أبوه زبيد من بلاد اليمن، وكان الشيخ أحمد المذكور إمامًا عالمًا عارفًا، وقد انتهت إليه الرياسة في علم الحديث بعد أبيه، وكان مع كمال العلم صاحب صلاح وكرامات.

و من كراماته: أن قبره يصعد منه نور إلى السماء في غالب الأيام يشاهده من يأتي إلى مقبرته، قاله المناوي[٣].

مكتوب على خديه بقلم النور!

١١٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كراماته أحمد بن محمد) قال سيدي الشيخ محمد بن علوان الحموي في كتاب «تحفة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٩/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٤/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٧/١].

الحبيب»: وكان فيما بلغنا إذا أشكل على جهابذة الْمُحَقِّقِينَ من أعيان المدرسين من علماء ناحيته شيء في مسألة من مسائل العلوم الظاهرة، يرسلون إليه فيوضحها، ويقررها على أحسن ما يكون، ولم يمت حتى كتب على خديه بقلم نوراني (رحمه الله) فكان لفظ (رحمه) مكتوبًا على خده الأيمن، والجلالة على الأيسر، وكانت هذه الكتابة واضحة يقرؤها كل من يدرك القراءة إذا قرب من الشيخ[(١)].

الأولياء في صورة الأنوار!

١١٥٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن خضر المطوعي): مرض مرة في واقعة وقعت له مع بعض الفقراء، فصار الأولياء يأتون لزيارته ليلًا في صورة الأنوار المجردة، وزوجته قاعدة مستيقظة، فما تشعر بنفسها إلا وهي قاعدة خارج البيت لا تمشي ولا تحس بأحد يحملها، وتكرر ذلك، فقال: يا ابنة عمر! القوم أبوا قعودك عندي فاعتزلي، فاعتزلت عنه مدة مرضه. قاله المناوي[(٢)].

١١٥٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسحاق بن محمد أبي يعقوب النهرجوري) [مات سنة ٣٣٠]: صوفي، إمام عصره على الإطلاق، وإمام وقته بالاتفاق، أخذ عن الجنيد وطبقته، قال أبو عثمان المغربي: ما رأيت أنور منه.

ودخل عليه المزين وهو في النزع فقال له: قل لا إله إلا الله، فتبسم وقال: إياي تعني؟!، وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه إلا حجاب العزة، ومات فورًا فكان المزين يأخذ بحلية نفسه ويقول: حَجَّامٌ مثلي يلقن

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٤٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٥٢].



الأولياء الشهادة؟!، واخجلتاه منه، وكان يبكي كلما ذكر ذلك، مات سنة ٣٣٠، قاله المناوي[١].

قبر يسطع منه نور إلى السماء!

١١٥٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفداء إسماعيل بن يوسف بن فريع) وكان فقيهًا عالمًا عاملًا ورعًا زاهدًا كان مسكنه قرية التربية من قرى الوادي زبيد، وبها كان اشتغاله بالعلم، تفقه بجماعة هنالك وتفقه به آخرون، وكان من عباد الله الصالحين، وله كرامات مشهورة، من ذلك ما حكاه الجندي في تاريخه: أنه يرى على قبره في كل ليلة نور منتشر إلى السماء، قال: وقبره بالقرية المذكورة. قال الشرجي: ولم أتحقق من تاريخ وفاته[٢].

عواميد حسن الحافي!

١١٥٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسن الحافي) من كراماته: أنه إذا غلبه الحال وتنفس يخرج منه النور بصوت كصوت الرعد ويخرج على صورة العواميد عمود بعد عمود حتى يصير كل عامود كالمنارة العظيمة في العلو[٣].

الاسم الأعظم بحروف مقطعة بالسماء!

١١٥٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد طلحة بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر ابن الشيخ الكبير عيسى بن إقبال الهتار اليمني): وكان نفع الله به يعرف الاسم الأعظم ويقول: والله ما علمنيه أحد، إلا أني رأيته مكتوبًا بالنور حُرُوفًا مقطعة في الهواء، وكان يقول: ما وقفت على قبر ولي قط إلا أشهدني الله تعالى روحانيته[٤].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/ ٥٨٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤١].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٤٠].

عامود النور

١١٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله المروزي) ذكر الخطيب وابن بشكوال عن أبي القاسم عبد الله المروزي المذكور قال: كنت أنا وأبي نقابل بالليل الحديث، فرأى في الموضع الذي كنا نقابل فيه عمودًا من نور يبلغ عنان السماء، فقيل: ما هذا النور؟، فقيل: صلاتهما على النبي ﷺ إذا قابلا، قاله المناوي[(١)].

أنوار بأعياد الحضرمي

١١٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمي): وكان الشيخ عبد الله نفع الله قد تطرقه في بعض خلواته حالة حتى يعلوه نور عظيم، وقد يغيب شخصه في ذلك النور، وربما عظم جسمه حتى يملأ البيت[(٢)].

نور على شكل الكوكب يدخل في فم الحريري!

١١٦٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الحريري) المناوي: قال الشيخ علي بن حسن الحريري رضي الله عنه: استولى عَلَيَّ سلطانُ الذكر مرة في بدايتي حتى شغلني عن مصالحي، وكان ذكري (الله الله) فكنت أسمع جميع أعضائي تذكر معي، وأقمت كذلك نحو شهرين لا أفتر، فجف لساني ليلة ولم يبق لي حركة سوى أني أسمع ذكر أعضائي بسمعي، فانشق الجدار وظهر منه نور على صورة الكوكب الدري، فدخل في فمي، فمن بعد أن أضاء منه البيت وجدت له حلاوة وبردًا في جميع أعضائي حتى عَمَّ كل منبت شعري، فأقمت مدة لا أحتاج إلى مأكول، وقد ألجئوني إلى الغذاء بالضرب، ولولا ذلك ما احتجت بقية عمري إليه[(٣)].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٤١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥٥].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦٢].



١١٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن أبي الضياء نور الدين الشبراملسي) منها: ما قاله تلميذه الفاضل أحمد البناء الدمياطي: أنه رأى الشيخ في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله، فتوجه من دمياط إلى مصر، فأصبح بها يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده، وحكى أنه لما وضأه ظهر منه نور ملأ البيت بحيث أنه لم يستطع أن ينظر إليه، قاله المحبي[1]. يخرج منه نور يمنع النظر إليه!

١١٦٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يوسف بن أبي بكر القليصي اليمني) ومنها: أن من سأله في حاجة أو استشاره في أمر يقول له: أمهلني حتى أستخير الله، ثم يصلي للاستخارة ويجيب السائل بنعم أو لا، فأُجيب بما أجده. قاله المناوي[2].



(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٠٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٠].

الباب الرابع والعشرون

تَأْجِيلُ الْمَوْتِ وَإِحْيَاءُ الْمَوْتَى
وَالتَّصَرُّفُ فِي القَدَرِ بِمَا يَشَاؤونَ





أبو حربة يزيد في أجل رجل حضره الموت!

١١٦٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بأبي حربة) ومنها: أنه كان بينه وبين الشيخ الصالح إبراهيم البجائي صحبة ومودة وأخوة في الله تعالى، فمرض الشيخ إبراهيم مرضًا شديدًا حتى آيس من حياته، فحضر الفقيه محمد وجماعة من أصحابه ليشهدوا موته، فقال بعض الجماعة للفقيه: يا سيدي لو امتهلتَ له، فوقع عليه حال حتى غاب عن حسه، ثم أفاق وقال: لقد امتهلتُ له عشر سنين!، فعوفي الشيخ إبراهيم من مرضه ذلك، وما مات إلا بعد عشر سنين، وحصل له أولاد في تلك العشرة، وكانوا يسمون أولاد العشرة، حكى ذلك الفقيه حسين الأهدل في تاريخه(١).

النقشبندي يُحيي ويُميت!

١١٦٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء البدين شاه نقشبند) ومن عظيم كراماته أنه قال: خرجت يومًا أنا ومحمد زاهد إلى الصحراء، وكان مريدًا صادقًا، ومعنا المعاول نشتغل بها، فمرت بنا حالة أَوْجَبَتْ أن نرمي المعاول ونتذاكر في المعارف، فما زلنا كذلك حتى انْجَرَّ الكلام معنا إلى العبودية، فقلت له: تنتهي إلى درجة إذا قال صاحبها لأحد: مُتْ؛ مَاتَ في الحال، قال: ثم وقع لي أني قلت له ساعتئذ: مت؛ فمات حالًا!، واستمر ميتًا وقت الضحى إلى نصف النهار، وكان الوقت حارًا، فانزعجت لذلك وتحيرت كثيرًا، ثم أويت إلى ظل قريب منه فجلست وأنا في حيرة تامة، ثم رجعت عنده فنظرت إليه فوجدته

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٣٦ ـ ٢٣٧].

قد تغير لونه من فرط الحر، فازددت قلقًا، فأُلْقِيَ إِلَيَّ وقتئذ أَنْ قُلْ له: يا محمد أحي، فقلت له ذلك ثلاث مرات، فأخذت تسري به الحياة شيئًا فشيئًا وأنا انظر إليه حتى عاد إلى حاله الأول، فأتيت السيد كلال: فقصصت عليه القصص، فلما ذكرت له أنه مات وتحيرت من ذلك قال: يا ولدي لِمَ لَمْ تقل له: أَحْي؟!، فقلت له: لَمَّا أُلْهِمْتُ ذلك، قلته له فعاد حيًّا[1].

الشربيني وعزرائيل!

١١٦٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الشربيني) [مات سنة ٩٢٧] قال الشعراني: لما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل لقبض روحه قال له الشيخ: ارجع إلى ربك، راجعه فإن الأمر نُسِخَ، فرجع عزرائيل، وشفي أحمد من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عامًا[2].

يتنازل بعمره لأبيه!!

١١٦٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي) ويروى: أنه مرض أبوه مرة فأشرف على الموت، فقال له: يا أبت تريد أن تموت وتترك حملك على ظهري؟، والله ما يكون هذا أبدًا، بل أنا أموت قبلك، فقال له: ترضى بهذا يا إبراهيم؟، فقال: نعم، فعوفي أبوه ومرض هو أيامًا وتوفي رحمه الله، قاله الزبيدي الشرجي[3].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٤٨/١]، و«الأنوار القدسية» ص ١٣٧، و«المواهب السرمدية» ص ١٢٥.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٠/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٢/١ ـ ٤٠٣].



ابن عجيل وزوجة الفقيه!

١١٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن موسى بن الإمام أحمد بن موسى بن عجيل) [مات سنة٧٦٠] كان فقيهًا عالمًا، صالحًا صاحب كرامات ومكاشفات، من ذلك: أنه كان له صاحب من ذوي الأقدار، توفيت له زوجة وكان يحبها حبًّا شديدًا، فَأَسِفَ عليها أسفًا كثيرًا، فقصد الفقيه محمد بن موسى وشكا إليه حاله، وقال: مُرَادِي أني أراها وأعلم ما صارت إليه، فاعتذر منه الفقيه فلم يقبل منه، وقال: ما أرجع إلا بقضاء حاجتي، وكان له محل عند الفقيه فامتهله الفقيه ثلاثة أيام، ثم طلبه ذات يوم وقال له: ادخلْ هذا البيت إلى امرأتك فدخل، فوجدها على هيئة حسنة وعليها لباس حسن وسألها عن حالها فأخبرته أنها بخير، فسره ذلك ثم خرج إلى الفقيه مسرورًا طيب النفس، وقد سكن ما كان يجده من الأسف وكان للفقيه رحمة الله تعالى غير ذلك من الكرامات، وكانت وفاته ٧٦٠. قاله الشرجي[(١)].

البطائحي يحي غريب ميت!

١١٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن هوار البطائحي) قال: وروينا أن امرأة جاءت من البطائح إلى الشيخ أبي بكر بن هوار، وقالت: إن ابني غرق في الشط وليس لي سواه، وأنا أُقسم بالله أن الله تعالى أقدرك على رَدِّهِ، فإن لم تفعل شكوتك غدًا إلى الله ورسوله، أقول: أتيته ملهوفة وكان قادرًا على رد لهفتي فلم يفعل، فأطرق ثم قال: أرني أين غرق؟، فأرته، فإذا ابنها قد طفا ميتًا، فسبح وحمله وأعطاه لأُمِّهِ وقال: قد وجدته حيًّا فانصرفت به وهو يمشي معها[(٢)].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٤٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٦].



الأهدل يحيي هرة ماتت!

١١٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن علي بن عمر بن الأهدل) [مات سنة٧٠٠]: اليمني، وهو شيخ الشيخ أبي الغيث، كان من كبار عباد الله الصالحين أرباب الكرامات والمكاشفات.

ومن كراماته: أن هرة كانت تأتيه فيطعمها، وكان اسمها لؤلؤة، فضربها خادمه ذات ليلة فماتت، فرمى بها ولم يعلم الشيخ بذلك، فقال له: أين لؤلؤة؟، فقال: ما أدري، فناداها الشيخ يا لؤلؤة فجاءت إليه تجري[1].

العيدروس يحيي امرأة ماتت!

١١٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن عبد الله العيدروس) [مات سنة ٩١٤] الولي الكبير عدم المثيل والنظير، أحد أئمة العلماء والصوفية المجمع على جلالتهم، أخذ التصوف والعلم عن أبيه وغيره من المشايخ العارفين، وحج سنة ٨٨٠، وأخذ الحديث عن الحافظ السخاوي.

ومن كراماته: أنه لما رجع من الحرمين دخل زيلع وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق، واتفق أن أم ولد له ماتت وكان مشغوفًا بها، فدخل عليه الشيخ ليعزيه ويصبره، فلم يفد فيه شيء، ورآه في غاية التعب، وأكب على قدم الشيخ ليقبلها ويبكي، فكشف الشيخ عن وجهها وناداها باسمها فأجابته، ورد الله عليها روحها، وأكلت الهريسة بحضرة الشيخ![2].

الزيلعي يعلم متى يموت وأين يموت!

١١٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن المقبول الزيلعي) ومنها: أنه مرض بمكة مرضًا شديدًا أشرف على

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤٠/١].

الموت، فدخل عليه حينئذ الفقيه، وحزن عليه لما رأى حاله اشتدَّ ومرضه زاد وقال في نفسه: إن هذا مرض الموت، فبمجرد ورود هذا الخاطر عليه قال له: يا مقبول لا تخف عَلَيَّ فإني لا أموت إلا باللحية، فعوفي من ذلك المرض وقدم اللحية، فلما دخلها تباشر أهله بقدومه وفرحوا وجمعوا النساء ليفعلوا على عادتهم الأفراح، فنادى ببناته وقال لهن: ما هذا الذي تفعلونه؟، أنا ما جئت عندكم إلا لأموت من قريب فصاحوا لِمَا يعرفن من حاله.

توفي سنة ١٠٤٢ وعمره قريب من التسعين، ودفن بقرب تربة جده الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي، قاله المحبي[(١)].

الرفاعي يحيي طفلاً قد مات!

١١٧٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي) وروينا عن الشيخ الصالح عبد الأحد بن سليمان المقاليسي قال: حضرت مجلس الشيخ إبراهيم السعدي إبراهيم القاروثي فجعل يذكر فضائل المشايخ ويقول: الشيخ فلان، وإذا ذكر سيدي أحمد يقول شيخنا سيدي أحمد، فاعترضه بعض الفقراء فقال له: كيف تقول للشيخ منصور الشيخ فلان وتقول: شيخنا سيدي أحمد وكلهم صالحون؟!، فقال: وكيف لا أقول ذلك لرجل أحيا الله على يده ميتًا، فقال كيف؟، قال: حدثني والدي الشيخ عمر أنه جاء مع جماعة إلى الفاروث فلما حضروا وغنى الحادي عصرية الجمعة، وصلوا المغرب، وأكلوا الطعام، وصلوا العشاء الآخرة ودخلوا الرباط الذي ينام في الفقراء والقراء، وقد نام القراء وفي الرباط طفل لبعض مشايخ القوم نائم تحت الكساء، فلما استقروا،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤٥/١].

غنوا كعادتهم بالسحر، ثم رقصوا وداسوا الطفل ورقصوا عليه ليلتهم حتى ترضرض وبقي وجهه كالرغيف لا يعرف من ظهره، حتى خرجوا لصلاة الفجر جاء الخادم يرفع الفرش، فنفض الكساء فوقع الطفل ميتًا مرضرضًا، فأتى والده وحكى لي، فضاق صدره وأتى سيدي أحمد وعرفه وقال له: أَيْ عمر قُمْ قدامي لننظره، فأتيا الطفل تحت الكساء وقد أضحى النهار، فوقف سيدي أحمد وبسط الخرقة وصلى ركعتين ثم مد يده ودعا بدعوات ثم نادى الطفل: يا فلان اقْعُدْ صَلِّ، قال والدي: فوالله ما فرغ من ندائه حتى رفع الطفل رأسه من تحت الكساء، وقال لبيك، فقال: أي ولدي قد علمت الشمس قم، ثم أَمَرَّ يده المباركة عليه فقام كأن لم يكن به أَلَمٌ، ثم قال لوالدي: أي عمر بحياتي عليك وبحياة الشيخ منصور عليك لا تتكلم بهذا واكتمه، فقال: سمعًا وطاعة، ورجع أحمد إلى أم عبيدة ثم قال للحاضرين: أي سادة كيف لا أقول سيدي لمن أُعْطِيَ هذه الكرامة، وهذه الكرامة من معجزات الرسول ﷺ!. ذكره السراج[1].

النجيبي والتُّحَف!

١١٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أبي بكر النجيبي) وقال: مرضت مرة في بلد إشبيلية فكنت مضطجعًا على ظهري، وإذا أنا أنظر طيورًا كبارًا ملونة بالأخضر والأبيض والأحمر، ترفع أجنحتها رفعة واحدة وتضعها وضعًا واحدًا، وأشخاصًا على أيديهم أطباق مغطاة فيها تُحَفٌ، فوقع لي أنها تحفة الموت، فاستقبلتها وتشهدت، فقال واحد منهم: أنت ما جاء وقتك، هذه تحفة مؤمن غيرك قد جاء وقته، ولم أزل انظر إليهم إلى أن غابوا[2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٩٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٠١/١].



المساوي يزيد في عُمر رجل ثلاث سنين!

١١٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبى العباس أحمد بن يحيى المساوي اليمني) [مات سنة ٨٤١]: كان شيخًا كبير القدر، مشهور الذكر، شريفًا سنيًا، صاحب أحوال وكرامات، منها: أنه قصده جماعة من أشراف الزيدية الذين لا يثبتون كرامات الأولياء، وأرادوا امتحانه، فاقترحوا عليه شيئًا من المأكولات، ولم يكن عنده منه شيء، وكان عنده جبٌّ فيه ماء، وتسميه أهل اليمن السرداب، فجعل يغرف لهم منه تارة سمنًا وتارة عسلًا، وتارة لبنًا إلى غير ذلك بحسب شهواتهم التي اقترحوها عليه.

ويحكى: أنه دخل على القاضي عثمان بن عبد الناشري يزوره وهو مريض، وكان قد أشرف على الموت، ثم خرج من عنده وهو تعبان الخاطر عليه، إذ كان بينهما صحبة، ثم أتاه مرة أخرى وقال لأهله: قد استهلت له ثلاث سنين، فأقام القاضي بعد ذلك ثلاث سنين من غير زيادة ولا نقص وتوفي بعدها، وهذه الحكاية مستفيضة مشهورة بين الناس، وكراماته كثيرة، توفي سنة ٨٤١، ودفن بزاويته من ناحية مدينة حرض وقبره هنا مشهور مقصود للزيارة والتبرك، قاله الزبيدي(١).

مَنْ قال لك تموت!؟

١١٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) ومن كراماته رضي الله عنه: أنه غاب عن بلده مرة ليذكر إخوانه في الله ومعه جملة من أصحابه، فمات ولده فأخبروه بذلك، فأرسل إليهم أن لا تدفنوه حتى أحضر، فحضر بعد ثلاثة أيام فقال له: مَنْ قال لك تموت؟!، قُمْ بإذن الله تعالى، فقام حيًّا فلم يشر له في صحبه وأمره بصحبة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣٤].

سيدي أبي القاسم الوزير الغازي، فرجع من التازي للغازي رضي الله عنهم أجمعين[1].

ابن إدريس يحيي امرأة!

١١٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) قال سيدي إبراهيم الرشيد: ومن كراماته رضي الله عنه أنه كانت لواحد من أصحابه المغاربة امرأة مسيئة فضربها مرة ضربة شديدة فماتت فخاف على نفسه من الحكام، فأتى الليل حتى طرق الباب على الأستاذ رضي الله عنه فأخبره بذلك، فقام الشيخ معه إلى أن أتى المرأة فوجدها ميتة وقال لزوجها: نحن نتوجه إلى الله تعالى في كشف هذا الكرب وأنت استر ما ترى، فجعل الشيخ عصاه على المرأة فأحياها الله تعالى وعاشت بعد ذلك ما شاء الله تعالى أن تعيش[2].

حسن سكر يحيي صبيًا قد مات!

١١٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ حسن سكر الدمشقي) [مات سنة١٣٠٧]: قال الحاج أحمد الحموي المذكور: ومن أعجب كراماته التي شاهدتها منذ ثلاثين سنة تقريبًا أنه مات لي ولد صغير فصرخت أُمُّهُ من شدة المصيبة وَسَجَّتْهُ على ظهره وأنا حاسر، فسمعها الشيخ حسن سكر، فحضر وسأل عن الخبر، فأخبرناه بموت الصبي، فقال: إنه لم يمت وجاء إليه ودعس عليه برجله ذاهبًا آيبًا ثلاث مرات، فصاح الصبي وأحياه الله تعالى والحمد لله رب العالمين، ولم يزل حيًّا نحو عشر سنوات حتى مات الشيخ حسن فمات الصبي[3].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٦٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤].

العدوية تحيي بعيرها!

١١٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات رابعة العدويه): وحجت على بعير فمات قبل بلوغها لمنزلها، فسألتِ اللهَ أن يحييه فأحياه، فركبته حتى وصل إلى باب دارها وخر ميتًا[١].

الجامي يحيي قنفذة!

١١٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن أحمد الجامي): ومن كراماته ما نقله مولانا محمد روحي النقشبندي: أنه جلس معه في زمن الربيع على شاطئ نهر ملآن، وإذا بِقُنْفُذَةٍ ميتة قد أقبلت على وجه الماء، فأخذها مولانا الجامي ومسح بيده على ظهرها فظهر أثر الحياة فيها، ثم لما توجهنا جهة المدينة أقبلت تسعى خلفنا[٢].

الجيلاني يحيي طيرًا بعد موته!

١١٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني) ومنها: أنه مرت على مجلسه حدأة فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال: يا ريح خذي رأس هذه الحدأة، فوقعت لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية، فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وأمرَّ يده الأخرى عليها، وقال: بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت[٣].

يحيي زوجته من الموت!

١١٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن العيدروس): صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة فمما وقع له من إحياء الموتى: أن زوجته الشريفة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٧٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٦٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢١٥].

عائشة بنت عمر المحضار مرضت مرضًا شديدًا، وحركوها فإذا هي ميتة، فأتى إليها، وناداها باسمها ثلاثة أصوات فأجابته في الثالثة، وعوفيت من المرض.

ومما وقع له من كفاية الشر: أن امرأة أرادت أن تسرق ثمر نخلته ومعها ولدها، فوضعت ورقت النخلة، فلما نزلت وجدت ولدها ميتًا فصرخت بالبكاء فأخبروها بأن النخلة للعيدروس، فردت ما أخذت وتابت فقام ولدها[1].

يحيي والدته بعد موتها!

١١٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن صاحب المشهد بشبيكة مكة المشرفة): ومنها أنه اشتاق لرؤية والدته بعد موتها، فدعا الله تعالى فرآها عيانًا يقظة[2].

هبة الأعمار!

١١٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله باعلوي الحداد): ذكره خليل أفندي الرادي مفتي الشام في تاريخه «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» وأثنى عليه كثيرًا قال: وله كرامات كثيرة، منها أن أحد تلامذته وهو الشيخ حسين بن محمد بافضل كان معه حين حج واتفق أنه لما وصل إلى المدينة مرض مرضًا شديدًا أشرف فيه على الموت، وكشف السيد عبد الله المذكور أن حياة الشيخ حسين قد انقضت، فجمع جماعة من أصحابه واستوهب من كل واحد منهم شيئًا من عمره فأول من وهبه السيد عمر أمين فقال: وهبته من عمري ثمانية عشر يومًا فسئل عن ذلك؟، فقال: مدة السفر إلى مكة اثني عشر يومًا وستة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٦].

أيام للإقامة بها، ولأنها عدة اسمه تعالى حي، ووهبه الآخرون شيئًا من أعمارهم، وكذلك صاحب الترجمة وهب له من عمره، فجمع ذلك وكتبه في ورقة وتوجه إلى قبر النبي ﷺ وسأله الشفاعة في ذلك، وحصل له أمر عظيم، ثم انصرف وهو مشروح الصدر قائلًا: قد قضى الله الحاجة واستجاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، فشفي الشيخ حسين من ذلك المرض وعاش تلك المدة الموهوبة له، حتى أن السيد عبد الله المذكور أشار وهو بتريم إلى أن الشيخ حسين يموت في هذا العام فمات كذلك في مكة المشرفة(١).

شاه غلام يحيي ميتًا!

١١٨٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الدهلوي المعروف بشاه الغلام): ومنها: أنه عاد يومًا الحكيم نامد أرخان فوجده في حال النزع وقد أُغمضت عيناه وذهب شعوره، فسأله أهله أن يتوجه إلى الله بدفع مرضه، فنظر إليه فعاد إليه إدراكه وفتح عينيه، وكلمه برهة بكلام كثير ثم قام، فلما وضع قدمه المبارك في باب داره قضى الحكيم نَحْبَهُ رحمه الله تعالى(٢).

يحيي طيرًا بعد الموت!

١١٨٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة المصري القرشي) قال: وجاء سبعة من رماة البندق إلى البطيحة للشيخ عثمان بن مروزة ورموا طيرًا كبيرًا بالقرب منه وكان الطير ينزل ميتًا فقال الشيخ: لا يحل أكل ذلك، فسألوه فقال: لأنها ميتة، فقالوا مستهزئين كعادة أكثر العَالَم: أحيها أنْتَ!؟، فقال:

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٢].



بسم الله والله أكبر، اللهم أحيها يا مُحْيي العظام وهي رميم، فقامت كلها وطارت حتى غابت عن الأبصار، فتاب الرماة لِمَا عاينوا وأقبلوا على خدمته[1].

الكذب على عدي بن مسافر!

١١٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدي بن مسافر): وقال الشيخ عمر القيسي: كنت عند الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه يومًا فجاءه جماعة من الأكراد والبوزية زائرين، وكان فيهم رجل يدعى الخطيب حسين، فقال له الشيخ: يا حسين قُمْ أَنْتَ والجماعة حتى نقلب أحجارًا ونعمل حائطًا للبستان، فنهض الشيخ ونهض معه الجماعة، وصعد الشيخ إلى سطح الجبل وجعل يقطع أحجارًا ويدحرجها وهم ينقلونها إلى مكان العمل، فأصاب حجر رجلًا فاختلط لحمه بعظمه وأُلصق بالأرض، فمات من ساعته، فنادى الخطيب حسين مات فلان إلى رحمة الله تعالى، فانحدر الشيخ من سطح الجبل، وأتى الرجل المصاب، ورفع يديه إلى السماء، ودعا له فقام الرجل بإذن الله تعالى كأنه لم يصبه شيء[2].

عزاز والأسد

١١٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عزاز بن مستودع البطائحي) حكي عنه: أنه مَرَّ بأسد افترس شابًا بالبطيحة وقد قسم ساقه نصفين، وكان ذلك الأسد قد أَعْيَى الرجالَ وقطع الطريق، فصاح الشيخ عليه فانهزم، فحذفه بحصاة بقدر الفولة فوقع ميتًا ثم وضع ما انكسر من ساق الشاب موضعه وَأَمَرَّ بيده عليه، فقام الشاب من موضعه يعدو إلى أهله[3].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٠٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١٥].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢١].

١١٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي وهب الربيعي): ومات له رضي الله عنه بقرة فأخذ بقرنها وقال: اللهم أحيها لي، فعاشت لوقتها. الربيعي والبقرة!

سكن قرية البازار قبيل سنجار على ثلاث ساعات منها، قاله السراج[1].

١١٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن عمر الأهدل): ومن كراماته ما حكاه الإمام اليافعي في كتابه «نشر المحاسن» قال: كان للشيخ علي الأهدل هرة اسمها لؤلؤة، وكان يطعمها من عشائه، فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت، فرماها الخادم في مكان بعيد، فلما فقدها الشيخ سكت ليلتين أو ثلاثًا ثم قال: أين لؤلؤة؟، فقال: ما أدري؟، فقال له: ما تدري؟!، ثم ناداها الشيخ: يا لؤلؤة، فجاءت إليه تجري كعادتها[2]. الأهدل والهرة!

١١٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي المليجي): وكان يزوره سيدي عبد العزيز الديريني كثيرًا، فذبح المليجي فرخًا فأكله الديريني وقال لسيدي علي: لا بد أن أُكافئك، فاستضافه يومًا فذبح لسيدي علي فرخة، فتشوشت امرأته عليها، فلما حضر قال لها سيدي علي: هِشْ، فقامت الفرخة تجري وقال لها: يكفينا المرق، لا تتشوشي، قاله الشعراني[3].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٥٨].

إحياء الطير المشوي!

١١٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ مفرج بن الموفق) كان وليًّا عظيم الشأن حبشيًّا، اصطفاه الله بلا أسباب معلومة ولا مقدمات معهودة، أخذه عن حسه المعهود أخذة عظيمة أقام فيها ستة أشهر، ما استطعم فيها طعامًا ولا شرابًا، فلما رأى سيده حاله تغير ضربه فلم يتأثر بالضرب، فظن أن به جنون، فاستندب شخصًا لضربه ليفيق ويتناول الغذاء فكان الضارب يقول للجنية بزعمه: أُخرجي، فيقول الشيخ مفرج: قد خرجت؛ يعني: نفسه. فقيدوه وغابوا عنه ثم جاءوا إليه فوجدوا القيد في ناحية وهو في ناحية فحبسوه وغابوا عنه فوجدوه خارجًا عن المكان الذي حبس فيه، فلما تكاثرت عليهم كراماته أحضروا له فراخًا مشوية فقال لها: طيري فطارت أحياء بإذن الله تعالى، فسكتوا عنه وتواترت كراماته، مات سنة ٦٩٨، قاله الإمام اليافعي[١].

١١٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محيي الدين يَحْيَى النووي) وله كرامات كثيرة منها: أنه رضي الله عنه أنكر على نائب الشام لما أراد أن ينقل كتب العلم التي في خزانة جامع الأموي إلى بلاد العجم وأغلظ عليه القول، فأراد نائب الشام أن يبطش به، وكان في فرش نائب الشام جلود نمار وسباع، فأشار الإمام النووي إليها فقامت سباعًا ونمارًا بقدرة الله عز وجل، وكشرت بأنيابها على نائب الشام فخرج منها هاربًا هو وجماعته، ثم صالح الشيخ وقبل رجله، قاله الشعراني في «الْمنن»[٢].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٢١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥٢].

يُحيي ميتًا بسبب الجزع عليه!

١١٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي يعقوب يوسف ابن أيوب الهمداني) قال المناوي: ومن كراماته أنه توفي رجل من بعض أصحابه فجزعوا عليه، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء إلى الميت وقال له: قم بأذن الله، فقام وعاش بعد ذلك ما شاء الله من الزمان(١).

مُريدة تُحيي ابنها الغريق!

١١٩٦ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام الثعالبي في كتاب «العلوم الفاخرة»: وفي كتاب «الصفوة» لابن الجوزي قال رحمه الله: وعن غيان صاحب سري السقطي قال: كان لسري تلميذة وكان لها ولد عند المعلم، فبعث به المعلم إلى الرحى، فنزل الصبي في الماء فغرق، فجاء المعلم إلى سري فأخبره بذلك، فقال سري: قوموا بنا نمض إلى أُمِّهِ، فجلسوا عندها وتكلم السري في علم الصبر، ثم تكلم في علم الرضى، فقالت له: يا أستاذ وأي شيء تريد بهذا؟!، فقال لها: إن ابنك غَرِقَ، فقالت: ابني، ابني؟، فقال لها: نعم، فقالت: إن ربي عز وجل ما فعل هذا، ثم عاد سري في كلام الصبر والرضى، فقالت: قوموا بنا، فقاموا معها حتى انتهوا إلى النهر فقالت: أين غرق؟، فقالوا: هاهنا، فصاحت ابني محمد، فأجابها لبيكِ أُمَّاهُ، فنزلت فأخذت بيده ومضت إلى منزلها(٢).

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٦٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦١٢].

الباب الخامس والعشرون

مَا يَقَعُ فِي الْخَيَالِ يَقَعُ فِي الْحَقِيقَةِ

١١٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء البدين شاه نقشبند) وقال قدس الله سره رضي الله عنه: كنت في أوائل السلوك وغلبة الحال عديم القرار، أدور الليل في نواحي بخارى، وأزور القبور، فزرت ليلة ضريح الشيخ محمد بن واسع، فوجدت عنده سراجًا وفيه دهن واف وفتيلة طويلة، غير أن الفتيلة تحتاج إلى تحريك قليل حتى يخرج الدهن ويتجدد نورها، فما لبثت أن وقعت الإشارة إِلَيَّ بالتوجه إلى زيارة ضريح الشيخ أحمد الأجفريولي، فلما وصلت إليه إذا بسراج هنالك مسرج كذلك، وإذا أنا برجلين قد أتيا فربطا على وسطي بسيفين وأركباني حمارًا ووجهاه إلى جهة ضريح الشيخ مزداخن قدس الله سره فلما وصلنا رأيت سراجًا كاللذين من قبله، فنزلت وجلست متوجها إلى نحو القبلة، فوقع لي في ذلك التوجه غيبة، فرأيت في تلك الغيبة أن الجدار القبلي قد انصدع، وظهرت دَكَّةٌ عالية عليها رجل عظيم المقدار، قد أُسْبِلَ أَمَامَهُ سِتْرٌ، وحول الدكة جماعة فيهم الشيخ محمد بابا السما، فقلت في نفسي: مَنْ هذا الرجل العظيم وَمَنْ حوله؟، فقال لي أحدهم: أما الرجل العظيم فهو الشيخ عبد الخالق الغجدواني، وأما الجماعة فهم خلفاؤه، وجعل يشير إلى كل واحد منهم ويقول: هذا الشيخ أحمد صديق، وهذا الشيخ أوليا الكبير، وهذا الشيخ عارف الربوكري، وهذا الشيخ محمود الأنجير نقولي، وهذا الشيخ علي الراميني ولما بلغ إلى الشيخ محمد بابا السماسي قال: وهذا قد رأيته في حال حياته وهو شيخك، وقد أعطاك قلنسوة أَفَتَعْرِفَهُ؟، فقلتُ: نعم، وكان قد أَتَى على قصة القُلُنْسُوَةِ حِيْنٌ مِنَ

الدَّهْرِ فَنَسِيْتُهَا، ثم قال: وهي في بيتك وقد رفع الله عنك ببركتها بلاء عظيمًا قد كان حَلَّ بك(١).

غضب محمد شمس الدين حنفي!!

١١٩٨ ـ (نقل صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي) وكان إذا تغيظ من شخص تَمَزَّقَ كُلَّ مُمَزَّقٍ، ولو كان مُسْتَنِدًا لأكبر الأولياء لا يقدر يدفع عنه شيئًا من البلاء النازل به، كما وقع لابن التَّمَّارِ وغيره، فإنه أغلظ على الشيخ في شفاعة، وكان مُسْتَنِدًا لشيخ اسمه السطامي من أكابر الأولياء، فقال سيدي محمد: مَزَّقْنَا ابن التَّمَّارِ كُلَّ مُمَزَّقٍ ولو كان معه ألف بسطامي!، ثم أرسل فهدم دار ابن التمار وهي خرابة إلى الآن(٢).

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٤٥/١] وما بعدها فإن فيها تتمة من الخزعبلات يطول ذكرها.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦٨/١].

الباب السادس والعشرون

بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ(١)

(١) ينظر: كتاب «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، و«الصارم المنكي في الرد على السبكي» لابن عبد الهادي ص ٣٠٧، و«اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام ص ١٥١، ص ٣٨٢، ص ٤٣٢، ص ٤٣٦، و«منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام [٢/٤٣٥]، [٢/٤٥٠].

من أعظم مشاهد الشرك التي اشتغل بها زنادقة الصوفية: هي بناء القبور وتشييدها، ورفعها، وبناء المساجد عليها، وجعل هذه القبور مزارات ومشاهد، وإقامة الاحتفالات السنوية أو الدورية عندها، وإقامة كل أعمال الشرك من طواف وذبح ونذر، ودعاء للميت واستغاثة به، وعكوف عند قبره بالليل والنهار، وتمسح بأركان القبر، وتمسك بأستاره، وكل ذلك مضاهاة لعبادة الله تبارك وتعالى في قصد بيته والطواف به والصلاة عنده، والعكوف فيه، وهكذا أقام هؤلاء الزنادقة المشركون في كل أرض من أرض الإسلام إلا ما ندر كعبة للشرك تُزَارُ وبيتًا للشيطان يُعْبَدُ فيه، ومن العجب أنهم أقاموا هذه القبور المعظمة والمشاهد المفخمة لزنادقة ملحدين زعموهم أولياء صالحين كمن سموه بالسيد البدوي، وابن عربي، الشاذلي، والدسوقي، والقناوي، والبرهامي، والنقشبندي، وغيرهم وغيرهم من كبار الزنادقة والملحدين.

بناء المسجد على قبر النقشبندي!

١١٩٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء البدين شاه نقشبند) وقال الشيخ علاء الدين العطار: كنا نقرأ عنه اختصار حضرة الشيخ قدس الله سره سورة يس، فلما بلغنا نصفها شرعت الأنوار تسطع، فاشتغلنا بالكلمة الطيبة، فتوفي قدس الله سره، وذلك ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة ٧٩١، وَسِنُّهُ أربع وسبعون سنة، ودفن في بستانه في الموضع الذي أمر به وبنى عليه أتباعه قبة عظيمة، ودحوا البستان وجعلوه مسجدًا فسيحًا، وأجرى الملوك عليه أوقافًا جمة، وبالغوا بالاعتناء له رضي الله عنه اهـ. وذكر جميع ذلك الخاني في «الحدائق الوردية»[1].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٦/١].

بناء المسجد على القبر المزعوم لأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه!

١٢٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن حمزة): والتمس منه أن يُعَيِّنَ موضع قبر أبي أيوب الأنصاري رحمه الله تعالى، وكان يُرْوَى بكتب التواريخ أن قبره بموضع قريب من سور القسطنطينية فجاء الشيخ وقال: إني أشاهد في هذا الموضع نورًا، لعل قبره هنا، فجاء إليه وتوجه زمانًا، ثم قال: التقت روحه مع روحي، قال: وهنأني بهذا الفتح وقال: شكر الله سعيكم حتى خلصتموني من ظلمة الكفر، فأُخبر السلطان محمد خان بذلك، وجاء إلى ذلك الموضع فقال للشيخ: إني أُصدقك، ولكن ألتمسُ منك أن تُعَيِّنَ لي علامة أراها بعيني وليطمئن بذلك قلبي، فتوجه الشيخ ساعة ثم قال: احفروا هذا الموضع من جانب الرأس من القبر ذراعين يظهر رخام عليه خط عِبْرَانِي تفسيره هذا، وقرر كلامًا، فلما حفروا مقدار الذراعين ظهر رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسره، فإذا هو ما قرره الشيخ، فتحير السلطان وغلب عليه الحال حتى كاد يسقط لولا أن أخذوه، ثم أمر ببناء القبة على ذلك الموضع، وأمر ببناء الجامع الشريف والحجرات، والتمس أن يجلس الشيخ فيه مع مريديه فلم يقبل، واستأذن أن يرجع إلى وطنه، فأذن له السلطان تطييبًا لقلبه، فلما انتهى إلى وطنه وهي قصبة كونيك أقام فيها زمانًا ثم مات ودفن فيها، قاله في «الشقائق النعمانيه»[1].

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٨/١].

الباب السابع والعشرون

ادِّعَاءُ العَزْلِ وَالوِلَايَةِ

هذه طائفة ما ادُّعِيَ لهؤلاء الأنجاس يَدَّعُونَ فيها أنهم يُعْطِبُونَ مخالفيهم ويضرون من أنكر عليهم كما قال أسلافهم من قبل ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [هود: ٥٤].

محمد حنفي يعزل أحد المنكرين عزلاً مؤبدًا، وينظر إلى فخذ وصدر امرأة أمير!!

١٢٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): ورآه كَاتِبُ السِّرِّ ابن البارزي يومًا وهو راكب ومعه جماعة من الأمراء فأنكر عليه وقال: ما هذه طريقة الأولياء!، فقال له ناظره الخاص: لا تعترض فإن للأولياء أحوالًا، فقال: لا بد أن أرسل أقول له ذلك، فلما دخل القاصد وأخبر سيدي محمدًا قال له: قُلْ لأستاذك أنتَ معزول عزلًا مؤبَّدًا، فأرسل له السلطان المؤيد، وقال له: ألزم بيتك، فما زال معزولًا حتى قتله الملك المؤيد، نعوذ بالله من النكران.

ودخلتْ على الشيخ يومًا امرأة أمير، فوجدت حوله نساء الخاص، فأنكرت بقلبها عليه، فلحظها الشيخ بعينه وقال لها: انظري، فنظرت فوجدت وجوههن عظامًا تلوح والصديد خارج من أفواههن ومناخرهن كأنهن خرجن من القبور، فقال لها: والله ما ننظر إلى الأجانب إلا على تلك الحالة، ثم قال للمنكرة: إن فيك ثلاث علامات: علامة تحت إبطك، وعلامة في فخذك، وعلامة في صدرك، فقالت: صدقت، والله إن زوجي لم يعرف هذه العلامات إلى الآن!، واستغفرت وتابت[1].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠].

المجذوب يعزل ويولِّي الأمراء!!

١٢٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين المجذوب) [مات سنة ٩٢٢]: صاحب المكاشفات الولي الصالح، وكان كشفه لا يخطئ، مَا خُبِّرَ عنه أنه أخبر بشيء فأخطأ فيه، وكان إذا قال لأمير: عزلناك عزل من يومه أو جمعته، أو قال وَلَّيْنَاكَ كذا، تولاه عن قريب[١].

الشعراني يكلم ابن عربي وهو في قبره فيبشره بتولي القضاء!!

١٢٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي السعود بن عبد الرحيم الشعراني) قال: وحكى لي بعض الثقات ناقلًا عنه: أنه بعد عزله عزم على الرحلة إلى الروم فطلع إلى زيارة الأستاذ ابن عربي، فخاطبه من داخل قبره بالتربص وأنه يأتيه في يوم كذا وقت كذا منصب كذا، فوقع لي أن جاءه في الوقت المعين المنصب المعين وهو قضاء القدس ثم صار قاضي عسكر الأناطولي، وكانت وفاته سنة ١٠٨٨ بالقسطنطينية[٢].

أبو الغيث يقتل السلطان ويولي ابن السلطان مكانه!!

١٢٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الغيث بن جميل) [مات سنة ٦٥١]: اليمني الملقب شمس الشموس، كان من أكابر الأولياء العارفين في اليمن، وله كرامات كثيرة.

قال الإمام اليافعي: بلغني أنه تخاصم خادم الشيخ أبي الغيث هو وغلام السلطان، فضرب خادم الشيخ غلام السلطان، فبلغ ذلك السلطان، فأمر بخادم الشيخ أبي الغيث فقتل، فبلغ ذلك الشيخ أبا الغيث فأطرق ساعة، ثم قال: مالي وللحراسة، أنا أنزل من المشباب وأترك الزرع فقتل

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٩٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٦٠].



السلطان في ذلك الوقت، فجاء ولده الملك الْمُظَفَّرُ إلى الشيخ مستغفرًا ونعله على رأسه، قال: أو في عنقه، فقال له الشيخ: ما تريد؟، قال: الْمُلْكَ، فقال أنا قد وليتك. والمشباب مكان عال من خشب فوقه عريش يجلس عليه حارس الزرع[1].

أحمد البستي يولي مَنْ يشاء، ويعزل مَنْ يشاء!

١٢٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أبي العباس أحمد بن جعفر السبتي) [مات سنة ٦٠١] الخزرجي المغربي المدفون خارج مراكش، أحد أئمة الأولياء ومشاهير الأصفياء، صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة، ترجمه الشهاب المقري في «نفح الطيب» ونقل عن أكابر العلماء الثناء الجميل عليه والشهادة له بالولاية الكبرى، فمما قاله قال ابن الزيات: حدثني أبو الحسن الصنهاجي من خواص أصحابه، سألته عن حاله من بدايته إلى نهايته وَبِمَ تنفعل له الأشياء ويستجاب له الدعاء، وَلِمَ صار يأمر بالصدقة والإيثار من شكا إليه حالًا أو تعذر عليه مطلب في هذه الدار؟، فقال لي: ما آمر الناس إلا بما ينتفعون به، وإني لما قرأت القرآن وقعدت بين يدي الشيخ أبي عبد الله الفخار تلميذ القاضي عياض، ونظرت في كتب الأحكام، وبلغت من السن عشرين سنة وجدت وقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] فتدبرته وقلت: أنا مطلوب، فلم أزل أبحث عنها إلى أن وقفت على أنها نزلت حين آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وأنهم سألوا النبي ﷺ أن يعلمهم حكم المؤاخاة فأمرهم بالمشاطرة، ففهمت أن العدل المأمور به في الآية هو المشاطرة، ثم نظرت إلى حديث: «تفترق أمتي على

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧١/١].

ثلاثين فرقة»[١] الحديثَ، وأنه ﷺ قاله صبيحة اليوم الذي آخى فيه بين المهاجرين والأنصار، وذكروا له الأنصار أنهم شاطروا المهاجرين فقال لهم ذلك بأثره، فعلمت أن الذي هو عليه وأصحابه المشاطرة والإيثار، فعقدت مع الله تعالى نية أن لا يأتيني شيء إلا شاطرت فيه الفقراء، فعملت عليه عشرين سنة، فأثمر لي الحكم بالخاطر، فلا أحكم على خاطر بشيء إلا صدق، فلما أكملت أربعين سنة راجعت تدبر الآية، فوجدت الشطر هو العدل، والإحسان ما زاد عليه، فعقدت مع الله أن لا يأتيني قليل ولا كثير إلا أمسكت ثلثه وصرفت الثلثين لله تعالى، فعملت عليه عشرين سنة، فأثمر لي الحكم في الخلق بالولاية والعزل، فَأُوَلِّي من أشاء، وَأَعْزِلُ مَنْ شِئْتُ، ثم نظرت بعد ذلك إلى ما فرضه الله تعالى على عباده في مقام الإحسان، فوجدت شكر النعمة بدليل إخراج الفطرة عن المولود قبل أن يفهم، ووجدت زيادة على أصناف من تصرف إليهم الصدقات الواجبة سبعة أصناف أُخر أصرفها فيهم للإحسان، وذلك أن لنفسك عليك حق وللزوجة حقًا وللرحم حقًا ولليتيم حقًا وللضيف حقًا، وذكر صنفين آخرين فانتقلت لهذه الدرجة، وعقدت مع الله تعالى عقدًا أَنَّ ما يأتيني أُمْسِكُ سُبُعَهُ حق النفس وحق الزوجة، وأصرف الخمسة أسباع لمستحقيها، فأقمت عليه أربعة عشر عامًا فأثمر لي الحكم في السماء، فمتى قلتُ: يا رب، قال لي: لَبَّيْكَ، ثم قال لي: إنها نهايتي بتمام عمري، وهو أن تنقضي لي ستة أعوام تكملة العشرين عامًا، قال الصنهاجي: فأرخت ذلك اليوم، فلما مات حضرت جنازته تذكرت التاريخ المكتوب وحققت العدد فنقصت من ستة

(١)



أعوام ثلاثة أيام خاصة، فيحتمل أن تكون من الشهور الناقصة، والله تعالى أعلم بالصواب[١].

أبو الفضل وموظفو النوبة!!

١٢٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفضل الأحمدي): وكان رضي الله عنه يعرف أصحاب النوبة في سائر أقطار الأرض، ويعرف من تولى في ذلك اليوم منهم ومن عزل[٢].

المجذوب يخبر عن المعزولين والميتين في الأقاليم!!

١٢٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سعود المصري المجذوب) [مات سنة ٩٤١]: الصاحي كان من أهل الكشف التام والخوارق العجيبة، ومن كراماته: أنه كان يخبر عن وقائع الأقاليم كلها فيقول: عزل اليوم فلان، ومات فلان، وتولى فلان، فلا يخطئ في واحدة مات سنة ٩٤١، ودفن بزاويته التي بناها له سليمان باشا، قاله المناوي[٣].

عزلنا محمد وولينا عامر!!

١٢٠٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العال الجعفري) منها: أنه شفع عند محمد بن بغداد في حادثة فرد شفاعته، فانصرف من عنده وهو يقول: كركب كركب نزل المركب عزلنا محمد وولينا عامر، ولم يزل يكرر ذلك إلى ثاني يوم، وإذا بالحواط من جانب نائب السلطنة قدم واحتاط بابن بغداد وقبض عليه ووضعه في الحديد وأنزله المركب وأجلس مكانه أخاه المسمى بعامر، مات الشيخ في أواخر القرن العاشر، ودفن بزاوية الشيخ أبي الحمائل بخط بين السورين

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٠٤ ـ ٥٠٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩٨].

قاله المناوي[1].

يستغيث بالنبي ﷺ في عزل الأمير!

١٢٠٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان المعترض اليمني): ويحكى عنه أنه قال: وَبِتُّ لَيْلَةً في بيت عطاء، فَشَكَا إِلَيَّ أهلها من أميرهم أنه مُتَوَعِّدٌ لهم بالهجم عليهم، فاستغثت بالنبي ﷺ ثلاث مرات، فسمعته يقول: ها أنا عندك، فجاء الخبر صبح ذلك اليوم بعزل الأمير المذكور، وكراماته رضي الله عنه مشهورة، مات سنة ٨٣٠، قاله الشرجي[2].

١٢١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الدهلوي المعروف بشاة الغلام): ومنها أنه تغير خاطره على والي دِهْلِي فَعُزِلَ حالًا[3].

يتغير خاطره على الوالي فيعزله!!

١٢١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري) ومنها: أن عامل اللاذقية وقتئذ من طرف اللسان، وهو الذي قال له المتصرف في اصطلاحهم كان رجل اسمه أحمد باشا أباظه، كان الشيخ قد سبق منه معروف عظيم معه حينما كان في القسطنطينية، فحينما جاء هذه المدة إلى اللاذقية نزل بيته ضيفًا، فأشار إلى بعض جماعته بأن يأخذ الشيخ إلى بيته فأخذه، وبعد أيام قليلة كنت جالسًا عنده في بيت الرجل الذي هو في ضيافته واسمه محمد أفندي الأسطه من أهل طرابلس الشام، فأخبره بأن أحمد باشا المتصرف قد أهدى إليه هدية

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٨٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٣].

وأراها إياه، وهي شقق حمويات خفيفة القيمة تدل على عدم مبالاته بالشيخ، وكان المعروف الذي عمل معه الشيخ لو قُوِّمَ لبلغ قيمته هذه الشقق مائتي مرة أو أكثر، وكان بطلبه من السلطان نصر الله ذلك فأجراه كم أراد، فلما عامله الباشا المذكور بهذه المعاملة السيئة من عدم قبوله في بيته ضيفًا وإرسال تلك الهدية الدنيئة، غضب حينما اطلع عليها غضبًا شديدًا حتى ظهر ذلك على وجهه والتفت إلى السماء وصار يقول: ما هكذا عودتني ما هكذا عودتني، وكرر ذلك مرارًا وهو غضبان، ثم راق وسكت والتفت إلينا وقال: قد عزل المتصرف أحمد باشا، ولم يكن في ذلك الوقت أَدْنَى سبب يؤدي إلى عزله، فكررنا الاستعلام منه عن ذلك وهو يكرر وقوع عزله يقينًا، ثم إن الشيخ توجه إلى طرابلس الشام، فحضر بعده بأيام قليلة إلى اللاذقية وإلى الولاية الكبير حمدي باشا المدفون في بيروت، وغضب على المتصرف أحمد باشا وكتب إلى القسطنطينية بعزله، فعزلوه وأرسلوا متصرفًا غيره، وجرى جميع ذلك في نحو أربعين يومًا[١].

الأقصري يعزل الأمير ويصيره رقَّاصًا!

١٢١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحجاج يوسف عبد الرحيم الأقصري): ومن كراماته: أنه أنكر عليه أمير فقال: تُنْكِرُ عَلَيَّ وأنتَ رَقَّاصٌ!، فما مات حتى عزل وصار رَقَّاصًا!.

قال المناوي: وكانت وفاة الشيخ سنة ٦٤٣[٢].

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤١٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٦٤].



الباب الثامن والعشرون

الإِنْفَاقُ مِنَ الغَيْبِ



١٢١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وكان الشيخ إذا لم يجد شيئًا ينفقه يقترض من أصحابه، ثم يوفيهم إذا فتح الله عليه بشيء، فاجتمع عليه ستون ألفًا، فشق ذلك على الشيخ، فدخل عليه رجل بكيس عظيم وقال: مَنْ له على الشيخ دين فليحضر فَأَوْفَى عن الشيخ رضي الله عنه جميع ما كان عليه ولم يعرف ذلك الرجل أحد من الحاضرين، فقالوا للشيخ عنه، فقال: هذا صيرفي القُدْرَةِ، أرسله الله تعالى يوفي عَنَّا ديننا[1]. صيرفي القدرة!

١٢١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد المغربي) [مات سنة ٩١١]: الشيخ الإمام أحد أكابر العارفين بالله تعالى، وكان من أولاد الأتراك في مصر، وإنما اشتهر بالمغربي لأَنَّ أُمَّهُ تزوجت مغربيًا. أخذ الطريق عن أبي العباس السري خليفة سيدي شمس الدين الحنفي المصري.

قال الإمام الشعراني في «الطبقات الوسطى» اجتمعت به مرة واحدة، ذكروا أنه أقام في القطبية ثلاث سنين، وكان ينفق النفقة الواسعة من الغيب، وكان كثيرًا يأتيه المديون فيقول: يا سيدي ساعدني في وفاء ديني؟، فيقول له: ارفع طرف الحصير وخذ ما تحته، فربما رأى تحته أكثر من دينه فيقول له: أَوْفِ دَيْنَكَ وتوسع بالباقي، وكان علماء مصر قاطبة يُذْعِنُونَ له في العلوم العقلية والوهبية، ويستفيدون منه العلوم التي لم تطرق سمعهم قط. خزانة محمد المغربي!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١ ـ ص٢٧٠ ـ ٢٧١].

وقال الحمصي في «تاريخه»: إنه كان مقيمًا بقنطرة سنقر بالقاهرة، وكان له كشف وكراماته ظاهرة، مات سنة ٩١١، ودفن قريبًا من باب القرافة وقبره ظاهر يزار. قاله المناوي[١].

صيرفي القدرة!

١٢١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج العارفين أبي الحسن محمد بن محمد جلال الدين البكري) قال في «عمدة التحقيق» بعد ما ذكر: ومن كرامات الشيخ أبي الحسن الصديقي رضي الله عنه ما حدثني به عالم الأمة شيخنا الفيشي قال: إنه لما وقف أبو الحسن البكري على جبل عرفات جاء إليه سائل وقال له: عَلَيَّ ديون وَلِيَ عيال ونحتاج إلى فضل غناك؟، فَأَحْضَرَ دواة وقلمًا وقرطاسًا وكتب: «لقد أَمَرْنَا صَيْرَفِيَّ القدرة أن يصرف لهذا كل يوم دينارًا ذهبًا»؛ أبو الحسن البكري. انتهى ما ذكره في «عمدة التحقيق».

وله ذكر في ترجمة ولده سيدي محمد البكري الكبير أبي المحارم فراجعه فيها[٢].

الدنيا بأيدينا وليست في قلوبنا!

١٢١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي الحسن البكري) قال الغزي: وبلغني أن رجلًا ذكر سيدي محمدًا البكري مرة فقال: لا أدري كيف أمر الشيخ في سعة دنياه وتبسطه فيها إلى حد الإسراف في المطعم والملبس، فَمَرَّ عليه الشيخ، فلما قبل يده قال له: يا بني الدنيا بأيدينا وليست في قلوبنا، مات سنة ٩٩٤. وجاء في تاريخه في الجمل مات قطب العارفين اهـ[٣].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١ ـ ص٢٩٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١ ـ ص٣٠٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١٦/١].

١٢١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي الحسن البكري) وقال في «الأخلاق المتبولية»: وفي عصرنا هذا جماعة على القدم من سعة الرزق، ومنهم سيدي محمد البكري فإن مادة مأكله وملبسه ومركبه ومنكحه كالملوك، مع عدم حصول الذل في طريق ذلك، فهو فرد في زمانه، ومن أراد من فقراء العصر أن يتبعه في ذلك ولا يناله إلا العناء والتعب، فالله ينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة[١]. مَلِكُ الصوفية!

١٢١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي الحسن البكري) ومن كراماته رضي الله عنه: أنه خرج يومًا للتنزه فقال لشخص من أتباعه: اذهبْ واشْتَرْ لنا الغداء، فقال: يا سيدي أن الذي معه المصروف لم يأت إلى الآن؟، فقال الأستاذ رضي الله عنه: نحن مصرفنا لا يتوقف على أحد إلا الواحد الأحد، ومد يده إلى ورقة من شجرة فقطفها وناولها للرجل فوجدها دينارًا، فقال: اذهبْ واشترْ لنا به الغداء، والحاضرون ينظرون إلى ذلك، قاله «الكوكب الدري»[٢]. ورقة الشجر تتحول إلى دينار!!

١٢١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي الحسن البكري) وقال فيه أيضًا: ومن كراماته رضي الله عنه ما ذكره الشيخ محمد بن أبي القاسم المالكي حيث قال: سألت الأستاذ رضي الله عنه أن يعلمني الاسم الأعظم، فوعدني فطال عَلَيَّ الوعد، فقلت في نفسي: طال وعد الأستاذ عَلَيَّ وإلى مَتَى؟!، فما شعرت إلا والأستاذ رضي الله عنه خلفي، فدفعني فوجدت نفسي خلف جبل قاف، ووجدت نزول المائدة من السماء!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢١ ـ ٣٢٢].

عندي ثلاثة أنفار يعبدون الله، فابتدأتهم بالسلام فردوا عَلَيَّ السلام، فقلت لهم: ما تفعلون في هذا المكان؟، فقالوا: نحن عبيد الله نوحده ونعبده ولا نشرك بعبادته أحدًا، ونحن إلى الآن منذ خُلِقْنَا إلى يومنا هذا على هذا المنوال في هذا الجبل، وكل واحد منا عليه يوم فيدعو الله تعالى فتنزل علينا مائدة من السماء فنأكل مما رزقنا الله تعالى حلالًا طيبًا، فقلت لهم: هل من سبيل أن أمكث معكم ثلاثة أيام؟، قال: فأجابوه وصاروا على عادتهم يدعون الله تعالى فتنزل المائدة فلما كان اليوم الرابع قالوا له: هذا يومك إِنْ كنت تريد الإقامة عندنا وإلا فلا، قال: فبسطت يدي بنية صادقة، وقلت: اللهم إني أدعوك بما يدعوك به هؤلاء العباد أن تنزل علينا المائدة المعهودة، قال: فما استتم الكلام وإلا والمائدة نزلت، فتعجبوا من ذلك، ثم إنهم أكلوا، فلما فرغوا قالوا له: سألناك بالله عليك بماذا دعوت الله تعالى حتى أكرمك بهذه الكرامة؟، فقلت لهم: إِنْ أَخْبَرْتُمُونِي أخبرتكم، فقالوا: نحن نقول: اللهم أنت ربنا ورب كل شيء، نسألك ببركات سيدي محمد البكري إلا ما أنزلت علينا مائدة من السماء، فتنزل علينا المائدة ببركة اسمه، ونحن على هذا إلى وقتنا هذا، قال: وأنا قلت: اللهم إني أدعوك بما يدعوك به هؤلاء العباد، فاستجاب الله دعائي، فما أتممت كلامي معهم إلا ويد قد خرجت إِلَيَّ من ظهري فوجدتها يد سيدي محمد البكري رضي الله عنه، فجذبتني فوجدت نفسي جالسًا في مجلسه، فتبت إلى الله تعالى مما صدر مني(١).

١٢٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٢/١].

محمد بن علي العيدروس) [مات سنة ١٠٦٦] أحد العلماء الأعلام والأولياء الكرام، ولد بمكة المشرفة ونشأ بها، وكان له بها كرامات.

معجزة العيدروس!

ومنها: أن طعامه كان من أنفس الأطعمة ويحضره جماعة كثيرون، بحيث أن بعض البدو إذا رآه يقول: آكل هذه الأطعمة وحدي لنفاستها وقلتها بالنسبة لمن يحضرها فيأكل كل من يحضرها، لأنها كانت مبذولة لكل من حضر حتى يشبع الحاضرون وتبقي بقية كثيرة(١).

١٢٢١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد بن عقبة بن الهادي) ومنها: أن كثيرين شاهدوا منه التصرف من الغيب فيما ينفقه في بعض أوقاته(٢).

الأزهري وإنفاق من لا يخشى الفقر!

١٢٢٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد القليني الأزهري) [مات سنة ١١٦٤] الإمام العلامة شيخ المشايخ، كان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة، منها: أنه كان ينفق من الغيب لأنه لم يكن له إيراد ولا ملك ولا وظيفة، ولا يتناول من أحد شيئًا، وينفق إنفاق من لا يخشى الفقر، وإذا مشى في السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة، وإذا دخل الحمام دفع الأُجرة عن كل ما فيه، توفي سنة ١١٦٤. قاله الجبريتي(٣).

١٢٢٣ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم الهدمة) [مات سنة ٧٣٠]: أصله كردي من بلاد الشرق، قدم الشام

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٣٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٤٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٥٠].

وأقام بين القدس والخليل في أرض اختارها وعمر بها وزرع فيها، كان يقصد للزيارة، وظهر له كرامات، وقد بلغ مائه سنة، وتزوج آخر عمره ورزق أولادًا صالحين.

تأتيه الحشيشة من الله تعالى!!

وحكي عنه: أنه كان يصرف له مما سماه سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم عشرة أرغفة، فكانت تجمع له من أول الأُسبوع إلى آخره، ويحضر في آخر يوم في الأُسبوع ويدفع له الخبز عن جميع ذلك الأُسبوع ويفت في وعاء ويوضع عليه الحشيشة من السماط الكريم(١)، فيأكله جميعه ويستمر بقية الأُسبوع لا يأكل شيئًا.

توفي سنة ٧٣٠، ودفن بالقرب من قرية سعير بين القدس والخليل، قاله في «الأُنس الجليل»(٢).

قميص ابن زقاعة

١٢٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر المغربي الصوفي) [مات سنة ٨١٦]: الشافعي المعروف بابن زُقَّاعة بضم فتشديد، من كراماته ما حكاه الحافظ بن حجر عن خليل الأقفهسي المحدث عن المقرئ الشيخ محمد القرمي أنه كان في خلوة، فسأل الله أن يبعث إليه قميصًا من يد ولي من أوليائه، فإذا ابن زُقَّاعة ومعه قميص، فأعطاه إياه ثم انصرف فورًا(٣).

الإنفاق من الغيب!

١٢٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج

(١) انظر إلى هذا الخبيث كيف يزعم أن الحشيشة تأتيه من الله!، تعالى الله وتقدس عما يقوله الظالمون.
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٥].

الدين إبراهيم المعروف بالشيخ الأصغر، العُرْيَان) [مات سنة ٩٦٤] عابد عامل صوفي، سحاب فضله هاطل، رفيع القدر سليم الصدر صاحب مقامات عَلَيَّةٍ وأحوال سَنِيَّةٍ، ومنها: أنه كان ينفق من الغيب، وكان يخرج من تحت سجادته دراهم بقدر النفقة، فإذا غاب فنشروها فلم يجدوا تحتها شيئًا، فإذا حضر أخرج من تحتها جميع ما يحتاج إليه، وكانت عنده من المعارف الذوقية والورع والزهد جانب عظيم. مات سنة ٩٦٤، بالديار الرومية قاله في «العقد المنظوم في أفاضل الروم»(١).

الدنيا في يده لا في قلبه!!

١٢٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن علي الماداني) وزير بكير صاحب مصر، كان عبدًا صالحًا، وكانت الدنيا في يده لا في قلبه، بلغ ريع أملاكه في السنة أربع مائة ألف دينار غير الخراج، وكان يحج كثيرًا فينفق في الحجة الواحدة مائة وخمسين ألف دينار(٢).

لا تدخلوا بيني وبين ربي!!

١٢٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن عبد الله العيدروس) ومنها: أنه كان يستدين الديون الكثيرة حتى بلغت مائتي ألف دينار فأكثر، مع أنه لا يرجو الوفاء من جهة ظاهره حتى واجهه بعضهم بالملام، فقال رضي الله عنه: لا تدخلوا بيني وبين ربي، فما أنفقت ذلك إلا في رضاه، وقد وعدني ربي أن لا أخرج من الدنيا إلا وقد أدى عني ديني، فكان كما قال(٣).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤١٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤٠].

العريني وتموين عامين!

١٢٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي جعفر العريني الأندلسي) وسألته ما اتفق له مع الله تعالى في أول بدايته؟، فقال: كان قوت أهلي في السنة ثمانية أعدال تينًا، والعدل مائة رطل، فلما جلست مع الله في الخلوة صاحت عَلَيَّ المرأة وسبتني وقالت لي: قُمْ واخدم وسق ما يقوم بأولادك لعامهم، فتشوشت عَلَيَّ خاطري، فقلت: يا رب هذه تحول بيني وبينك ولا تزال تتعبني، فان كنت تريد بي مجالستك فأرحني من همها، وإن كنت لا تريدني فعرفني، قال: فناداني الحق في سري يا أحمد اجلس معنا ولا تبرح، فما يذهب النهار حتى نأتيك بعشرين عدلًا تينًا قوت عامين، فلم تكن إلا ساعة وإذا بصارخ وعلى عنقه عدل من تين هدية، فقال لي الحق: هذا واحد من عشرين، فما غربت الشمس حتى كمل عندي عشرين عدلًا، فسرت المرأة والأطفال وشكرتني المرأة ورضيت عني[1].

الإنفاق من الغيب!

١٢٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الوفاء بن معروف الحموي) [مات سنة: ١٠١٦ هـ] قال الشيخ عمر العرضي في «تاريخ من اجتمع بهم من العلماء»: إن الشيخ أبا الوفاء المذكور كان ينفق من الغيب، كان خادمه يستوفي له من أجور حوانيته نحو الأربع وعشرين قطعة يضعها تحت الجلد، ولا يزال ينفق منها، وهي باقية بعينها، توفي سنة ١٠١٦ عن سن يزيد عن الثمانين سنة[2].

قبر يسد الحاجة!!

١٢٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤٨/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٠/١].

أحمد بن الحندجي اليمني) ومنها: أن بعض ذريته كان إذا ضاق وقته تقدم إلى قبره فيجد عليه من الدراهم ما يسد به حاجته، وله غير ذلك من الكرامات، قاله الزبيدي الشرجي(١).

١٢٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد) [مات سنة: ٩٣٠ هـ]: سيدي العارف بالله تعالى أبو العباس المغربي التونسي الشهير المشهور بالتباسي المالكي، ويقال: الدباسي بالدال، شيخ سيدي علي بن ميمون، كان والده من أهل الثروة والنعمة، فلم يلتفت إلى ذلك، بل خرج عن ماله وبلاده وتوجه إلى سيدي أبي العباس أحمد بن مخلوف الشابي القيرواني والد سيدي عرفه، فخدمه وأخذ الطريق عنه، وكان سيدي أحمد بن مخلوف من أكابر الأولياء.

ورقة شجرة تشهد ولاية الشابي!

ومن مناقبه: أن الشيخ أبا الفتح الهندي لما توجه إلى الغرب بقصد زيارة الشيخ أبي مدين كشف له في بعض بلاد الله عن شجرة مكتوب على أوراقها «لا إله إلا الله محمد رسول الله الشابي ولي الله»، ثم آل أمره إلى أن صحبه وفتح للشابي على يديه، فلازم التباسي خدمته حتى فتح له وصار من كبار العارفين، وكان ينفق من الغيب، قال سيدي علي بن ميمون رضي الله عنه: دخلت عليه فوجدته يقرأ «رسالة ابن أبي زيد على مقتضى ظاهر الشرع وباطن الطريق»، حتى قلت في نفسي: هذا هو التقرير، أو كما قال(٢).

ادعاء الاطلاع على الخواطر!

١٢٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٦/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤١/١].

أحمد الفيومي) ومنها: أنه وجد غزالة مع رجل بالسوق فقال له: بعني هذه، قال له: وقد أعطيتك فيها خمسين نصفًا، فقال: خذ هذا ثمنها ووضع في يده خمسة أنصاف، فأعادهم له وقال: أقول لك دفع إِلَيَّ خمسون فتعطيني خمسة؟!، فما زال يدفعهم له بعينهم وفي كل مرة يزيدون إلى أن صاروا خمسين فأخذهم ومضى، قال حشيش الحمصاني: وكان له اطلاع على الخواطر، وما وقف إنسان تجاهه إلا وكاشفه بما عنده، مات سنة ١٠١٧، قاله المناوي(١).

١٢٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أبي بكر صاحب عينات) [مات سنة ١٠٢٠]: من بلاد حَضْرَمَوْتَ، ذو المناقب المشهورة والكرامات المأثورة من ساداتنا آل باعلوي.

القعود والخاتم!

قال الشلي: ومنها ما أخبرني به شيخنا العراف محمد بن علوي، أن الشيخ أبا بكر الشهير بالقعود المصري حصل بينه وبين السيد أحمد المذكور محبة شديدة ومودة أكيدة، ولما سافر من مكة خرج القعود معه للمودعة، ولما رجع فقد خاتمه وكان فيه وفق عظيم، وكان له معرفة تامة بعلم الأوفاق والأسماء، فتعب لفقده تعبًا شديدًا، ونام تلك الليلة في غاية التعب لذلك، فرأى صاحب الترجمة في نومه وهو يقول له: تعبت لأجل الخاتم، هذا خاتمك، وألبسه إِيَّاهُ، فلما أصبح وجد الخاتم في يده، ففرح فرحًا شديدًا(٢).

القادري والإنفاق من الغيب!

١٢٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٤/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٤/١].

الشيخ أحمد بن محمد بن كسبة الحلبي القادري) [مات سنة ١١٢٢]: قال بعض الأفاضل: وأتيته مرة ولي حاجة دنيوية فأخبرني عن تلك الحاجة وعن كيفية قضائها وأنها بعد يومين أو ثلاثة تُقْضَى، وكان الأمر كذلك، ثم قال: وكل من اعترضه فغير مُحِق، وكان بينه وبين شيخنا عبد الغني النابلسي مكاتبات أثبتها في كتاب المراسلات له، وكان له دائرة كبيرة في حلب، فخرج عنها رغبة في عمارة السريرة، فساح وناح وباح عطره وفاح، وأخبرني بعض من يتردد عليه أن: إنفاقه من الغيب، لأنها نفقة كثيرة ولا معلوم له فلا يقال لمثله من الجيب، وقد أخذ الطريقة القادرية عن شيخه مصطفى اللطيفي[١].

العارف من ينفق من الغيب وليس من الجيب!

١٢٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتي) وكان يقول لي: ليس العارف من ينفق من الجيب، بل العارف من ينفق من الغيب، وله غير ذلك من الكرامات، توفي في دمشق سنة ١٠٧١، ودفن بمقبرة الفراديس بتربة الغرباء، وقيل في تاريخ موته (الشيخ أيوب القطب)، قاله المحبي[٢].

كرامة منديل الأهدل!

١٢٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات السيد حاتم بن أحمد الأهدل): ومنها أن خادمه قال له يومًا: ليس عندنا ما نشتري به القوت، فأخرج له دراهم من المنديل فقال له: عهدي بالمنديل فارغًا، فقال: لنا رخصة في التصرف بقدر الحاجة مما يُبَاحُ لنا أخذه[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٦٣ ـ ٥٦٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/ ٦٠٦].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٧].

مواائد الغيب!

١٢٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر): فمنها: أنه سافر مرة مع نفر من أصحابه بغير زاد ولا راحلة، فكانوا إذا نزلوا منزلة تأتيهم الموائد من الغيب، فأمطرت السماء يومًا مطرًا شديدًا وهبت ريح عاصفة، فاشتدَّ عليهم البرد فتأذوا منه، فقال قدس الله سره: اللهم حوالينا لا علينا، فانْجَلَى عنهم السحاب وجعل يمطر حواليهم ببركة دعائه(١).

سحر رابعة العدوية!

١٢٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات رابعة العدويه): مرت يومًا بشيبان الراعي فقالت له: إني أريد الحج، فأخرج لها من جيبه ذهبًا لتنفقه فمدت يدها إلى الهواء فامتلأت ذهبًا وقالت له: أَنْتَ تأخذ من الْجَيْبِ وأنا آخذ من الغيب، فمضى معها على التوكل، قاله السخاوي(٢).

يقبض الدراهم من الهواء!

١٢٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الحليم بن مصلح الْمَنْزَلَاوِي) من كراماته: أنه لقيه رجل من أرباب الأحوال وكان مشهورًا بالكرامات فقال: يا عبد الحليم أنت مسكين، ما كنت أظن مع هذه الشهرة أنك عاجز هكذا، ثم قبض هو دراهم من الهواء وأعطى الشيخ عبد الحليم، فأثر ذلك في سيدي الشيخ عبد الحليم، ثم قال له: يا عبد الحليم اشْتَغِلْ بالله تعالى حتى تصير الدنيا طوعك هكذا، فانقطع الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسعة شهور يقرأ في الليل ختمًا وفي النهار ختمًا ثم خرج ينفق من الغيب إلى أن مات(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٧٥/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٤٧/٢ ـ ١٤٨].

١٢٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن زكريا) ويقال: إنه كان ينفق من الغيب، وربما قبض من التراب فيخرج في كفه قدر مطلوبه عَدًّا ووزنًا(١). التراب يتحول ذهبًا!

١٢٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن عبد الله) من كراماته: أنه كان لا يمس شيئًا من الدنيا مع كثرة عياله، وينفق من الغيب، فيقبض من التراب ويخرج بكفه قدر مطلوبه عددًا ووزنًا، وأعطى ابنه مرة قطعة حلوى من سقف البيت، وكان يكلم الموتى ويكلمونه، قاله المناوي(٢). الإنفاق من الغيب!

١٢٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): وسمعته رضي الله عنه يقول: إن الولي صاحب التصرف يمد يده إلى جيب من يشاء فيأخذ منه ما شاء من الدراهم وذو الجيب لا يشعر!. وليّ أم سارق؟!

قُلْتُ(٣): لأن اليد التي أخذ بها الولي باطنية لا ظاهرية(٤).

١٢٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القادر السيرجاني) ومن كراماته: أنه أتى بعض المحترفة بخان الخليلي فناوله دراهم فأخرج من فيه ملء راحتيه فضة، ثم أعادها فيه، ثم جيء له فم السيرجاني يخرج فضة!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٥٩/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٥٣/٢].
(٣) القائل النبهاني.
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٠١/٢].

بقهوة فشرب منها، ولم يوقف للدراهم على خبر ولا أثر مع كثرتها، مات في القرن الحادي عشر، قاله المناوي[١].

ولي أم ساحر؟!

١٢٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله المنوفي): وكان يخرج الفضة والذهب من طيات عمامته من غير أن يضع فيها شيئًا، وإذا جلس على فروة أخرج ذلك من تحتها من غير أن يكون تحتها شيء، ويخرج من بيت الخلاء وأصابعه تقطر ماء، وبينهما الفضة فيعطيها لأول من لقيه.

ويجلس جنب طاقة في حائط بيته، فيخرج منها ما يعجز الملوك عنه من النفقة، والأرض كانت تطوى له حتى صلى مرة الظهر بالإسكندرية والعصر بمنف[٢].

بركة درهم الحريري!

١٢٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الحريري): قال السراج: وروينا أن شخصًا من أصحاب الشيخ علي الحريري سأله المساعدة على الحج، فأعطاه خريطة صغيرة فيها شيء ظنه دينارًا وقال: انفق عليك منها وارْدُدْ مالنا إلينا، قال فوجدته دِرْهَمًا واحدًا، فَتَأَلَّمْتُ وَعَزَمْتُ على رَدِّهَا، ثم غلب عَلَيَّ حال الشيخ فقلت: يكون فيه بركة، فصرت أنفقه ثم أجد مثله فيها، فأغناني حتى عدت إليه.

وروينا أنه فعل ذلك مع اثنين آخرين من أصحابه ولو شاء لفعله مع ألوف[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٢٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦١].



١٢٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومنها: ما أخبرني به محمد بك السجعان قال: سكنت في طرابلس مدة من الزمان وشكوت إلى الشيخ حاجتي إلى المال في بعض الأحيان وكنت معه على شاطئ البحر، فأخذ من الماء بحفنته فإذا هو دراهم فقال: خذ فزهدني الله به وامتنعت فرماه في الماء(١). الماء يتحول إلى الدراهم!

١٢٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومنها: ما أخبرني به الشيخ عبد الله الدبوسي، وكان من أصحابه المختصين قال لي: رأيته مرارًا يمد يده إلى الهواء فارغة ويقبض أصابعه ثم يفتح كفه فإذا فيها شيء من المال(٢). يقبض المال من الهواء!

١٢٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومن كراماته رضي الله عنه: أنه كان ينفق من الغيب وقد تزوج، عدة زوجات وواحدة منهن بكر تزوجها بعد أن تجاوز التسعين قبل وفاته بأعوام قليلة وعاشرها معاشرة الأزواج(٣). الإنفاق من الغيب!

١٢٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ مانع): قال السراج: وحكي لي خادم خصيص بي وبه وقال: كان يمرض وينفق نفقة كثيرة من غير عمل، فيخطر في باطني أن عنده شيئًا مُدَّخَرًا فيعرف ذلك فيقول: يا ولدي فتش في أثوابي لا يكون فيها هوام، فأقلبها كيف أشاء فلا أجد فيه شيئًا ولا مكانًا لشيء فيقول: يا ولدي استغفر ينفق كثيرًا من غير عمل!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤١٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤١٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣٠].

الله تعالى واعلم أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين[١].

ثوب المكدش يفرق الدراهم!

١٢٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يوسف بن أبي بكر المكدش اليمني): وله كرامات كثيرة منها: أنه كان الفقراء يأتونه فيدخل يده بين بطنه وثوبه فيفرق عليهم الدراهم ولم يكن معه شيء وإنما يأخذ من الغيب ويوهم أن في ثوبه دراهم[٢].

ينزل الدراهم من السماء!

١٢٥١ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: عن عبد الواحد بن زيد قال: اشتريتُ غلامًا للخدمة، فلما جن الليل طلبته في داري فلم أجده والأبواب مغلقة على حالها، فلما أصبحت جاء وأعطاني درهمًا منقوشًا عليه سورة الإخلاص، فقلت له: مِنْ أَيْنَ هذا؟، فقال: يا سيدي لك عندي كل يوم درهم مثل هذا على أنك لا تطلبني في الليل، فكان يغيب كل ليلة ويأتي في الصبح بمثل ذلك، فلما كان في بعض الأيام جاء إِلَيَّ جيراني وقالوا: يا عبد الواحد بِعْ غلامك فإنه نباش قبور، فغمني ذلك وقلت لهم: ارجعوا فأنا أحفظه في هذه الليلة، فلما كان بعد صلاة العشاء قام ليخرج فأشار إلى الباب المغلق فانفتح، ثم أشار إليه فانغلق، وقصد الباب الثاني ففعل مثل ذلك، ثم قصد الباب الثالث ففعل مثل ذلك، وأنا أنظر إليه، فخرج فتبعته ومشيت وراءه حتى بلغ أَرْضًا ملساء، فنزع ثيابه ولبس مسحًا وصلى إلى الفجر ورفع رأسه إلى السماء وقال: يا سيدي الكبير هات أجرة سيدي الصغير فوقع عليه درهم من السماء فأخذه وتركه في جيبه، فتحيرت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٧٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٠].

في أمره ودهشت بحاله وقمت فتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالي ونويت أن أُعتقه، ثم إني طلبته فلم أجده، فانصرفت حزينًا وما كنت أعرف تلك الأرض فإذا أنا بفارس على فرس أَشْهَبَ، فقال لي: يا عبد الواحد ما قعودك ها هنا؟، قلت: من شأن كذا كذا، فقال: أتدري كم بينك وبين بلدك؟، قلت: لا، قال: مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تبرح من هذا المكان حتى يرجع إليك عبدك فإنه يأتيك في هذه الليلة، قال: فلما جن الليل إذا به قد أقبل ومعه طوفرية عليها من كل الطعام وقال لي: كُلْ يا سيدي ولا تعد إلى مثلها، فأكلت، وقام فصلى إلى الفجر ثم أخذ بيدي فتكلم بكلام لم أفهمه، وخطى معي خطوات وإذا أنا واقف على باب داري، فقال: يا سيدي أليس قد نَوَيْتَ أن تعتقني؟!، قلت: وهو كذلك، قال: فأعتقني وخُذْ ثَمَنِي وَأَنْتَ مأجور، ثم أخذ حجرًا من الأرض وأعطانيه فإذا هي قطعة ذهب، ومضى الغلام وبقيت متحسرًا على فراقي له، ثم اجتمعت بجيراني فقالوا: ما فعلت بالنباش؟، قلت: ذاك نباش النور لا نباش القبور، ثم حدثتهم بما شاهدته منه من الكرامات، فبكوا وتابوا مما خطر ببالهم، رضي الله عنهم(١).

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦١١].



الباب التاسع والعشرون

يَكْتِبُ كِتَابًا يَعِدُ فِيْهِ بِالْجَنَّةِ

أحمد الرفاعي وما ادُّعِيَ له من بيع أرض الجنة مقابل أرض في الدنيا:

١٢٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي) وقال الإمام اليافعي في كتابه «روض الرياحين»: روي أن الشيخ جمال الدين خطيب أُوينة كان من كبار أصحاب سيدي أحمد، وكان في أُوينة بستان، فأراد أن يشتريه لضرورة دعته إلى شرائه، فطلب يومًا من سيدي أحمد أن يرسل إلى صاحب البستان وهو الشيخ إسماعيل عبد المنعم شيخ أُوينة ويكلمه في بستانه ويشتريه منه، فقال سيدي أحمد: سمعًا وطاعة، أي أخي أنا أمشي إليه، ثم قام مشى معه إلى صاحب البستان، وكان منزله في أُوينة فشفع إليه في الْمَبِيعِ المذكور، فكرر الشفاعة فقال: أي سيدي إن اشْتَرَيْتَهُ مني بما أريد بعتك؟، فقال له: أي إسماعيل قل لي كم تريد في ثمنه؟، فقال: أي سيدي تشتريه مني بقصر في الجنة؟!، فقال: أي ولدي مَنْ أنا حتى تطلب مني هذا، أطلب مني مهما أردت من الدنيا، فقال: أي سيدي ما أُرِيدُ شيئًا من الدنيا سوى ما ذكرت، فنكس سيدي أحمد رأسه واصْفَرَّ لونه وتغير، ثم رفعه وقد تَبَدَّلَتِ الصفرة بحمرة وقال: أي إسماعيل قد اشتريتُ منك البستان بما طلبت، فقال: أي سيدي اكتب لي خطك بهذا، فكتب له في ورقة: «**بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى إسماعيل ابن عبد المنعم من العبد الفقير أحمد بن أبي الحسن الرفاعي ضامنًا له على كرم الله تعالى قصرًا في الجنة، تحفه أربعة حدود: الأول: إلى جنة عدن، والثاني: إلى جنة الْمَأْوَى، الثالث: إلى جنة الخلد،**

الرابع: إلى جنة الفردوس، بجميع حوره وولدانه وفرشه وأسرته وأنهاره وأشجاره عوض بستانه في الدنيا، والله له شاهد وكفيل». ثم طوى الكتاب وسلمه إياه فأخذه ومضى إلى أولاده وهم على الدالية يسقون ذُرَةً كانوا زرعوها في البستان المذكور، فقال: انزلوا فقد بعت البستان المذكور إلى سيدي أحمد، فقالوا: كيف بعته ونحن محتاجون إليه؟!، فعرفهم بما جرى من حديث القصر وأن خطه في يده بذلك، فأبوا أن يرضوا إلا أن يجعلهم شركاء فيه، فقال: انزلوا فهو لي ولكم، والله على ما نقول وكيل، فرضوا ونزلوا واستولى الخطيب على البستان وتصرف فيه، ثم بعد مدة يسيرة تُوفِّيَ الشيخُ إسماعيل بائع البستان إلى رحمة الله تعالى، وكان قد أوصى أولاده أن يجعلوا ذلك الكتاب في كفنه، ففعلوا ودفنوه، فلما أصبحوا من الغد وجدوا على قبره مكتوبًا ﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾[1].

** ** **

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٣ ـ ٤٩٤].

الباب الثلاثون

ادِّعَاءُ خُرُوجِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ مِنْ قُبُورِهِمْ لِقَضَاءِ الْحَاجَاتِ وَشِفَاءِ الْمَرْضَى



١٢٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي كير الحكمي) ومنها: ما ذكره الإمام اليافعي أنه جاء إلى الحكمي ليصحبه بعد موته فخرج إليه من القبر وأخذ عليه العهد[(١)]. يخرج من قبره ويأخذ العهد!

١٢٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي كير الحكمي) قال اليافعي: أخبرني بعض الأولياء أنه جاء إلى قبره، فخرج إليه منه مشدود الوسط فسأله عن شَدِّهِ فقال: نحن بعد في الطلب، مَنْ ظَنَّ أنه وصل فقد كذب، لأنه لا يوصل إلا إلى مَحْدُودٍ، والله تعالى منزه من النهايات والحدود. ذكر جميع ذلك المناوي[(٢)]. يخرج من قبره!

١٢٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الشويمي) قال الشعراني: وقد بلغنا أن زوجة سيدي محمد الشويمي مات عنها وهي بكر وقال لها: لا تتزوجي بعدي أحدًا فَأَقْتُلَهُ، فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا لها: هذه خصيصة برسول الله ﷺ فتزوجي وتوكلي على الله تعالى، فَعَقَدُوا لها على شخص، فجاءه تلك الليلة وطعنه بحربة فمات من ليلته، وبقيت بكرًا إلى أن ماتت وهي عجوز، قاله الشعراني[(٣)]. يخرج من قبره فيقتل معصوم الدم بغير حق!!

١٢٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد العجيل) ويقال: إن صاحب الترجمة استمر نحو سنتين مريضًا فكان في النهار يذهب إلى الهيجاء، ويأتي بالليل إلى تربة جَدِّهِ الخروج من القبر ومَصّ الإصبع!!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٩٩].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٠٠].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٨٨].

سيدي الفقيه أحمد بن موسى، حتى ظهر له في ليلة وأعطاه إصبعه فمصها!، وأمره بالرجوع إلى البلد للتربية والإرشاد[1].

ميت يلطم غيره لطمة فيقتله!

١٢٥٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهيك الفاروقي): من ذرية سيدنا الإمام الرباني وأخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين حبيب الله مطهر وكان من أكابر العلماء العاملين والأولياء العارفين.

وله كرامات منها: أنه لما دخل على الكفار إلى سهرند أرادوا أن يخربوا مزارات الأولياء الأحمدية فجاءوا إلى قبره وحفروه، وأرادوا أن يخرجوا جسده الشريف، فلطم أحدهم لطمة عظيمة فمات في الحال، وفروا جميعًا وتركوا ذلك، وقاله الخاني[2].

رد المؤلف

❊ تعليق: وقد افتروا مثل هذه الحكايات وزعموا للموتى كلامًا وضربًا لمن أراد أن يهدم قبورهم ليخيفوا الناس من هدم هذه القبور والتعرض لها علمًا أنه يجب في الإسلام إزالة كل قبر مشرف[3].

يتكلم من جوف القبر!

١٢٥٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي جعفر الناطق): حكى ابن مبشر أن الأمير بهاء الدين قراقوش أراد أن يحفر محل قبره، فلما حفر بعض الأمراء به سمع قائلًا يقول من جوف القبر:

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٣٨].
(٣) عن أبي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ قال: قال لي عَلِيُّ بن أبي طَالِبٍ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ «أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ». أخرجه مسلم في «صحيحه».

امسك يدك، فيبست يد الأمير، فقال له المجتمعون: ما بك؟، فقال لهم: سمعت كلامًا من هذا القبر وإني كلما أردت أن أعمل تُمْسَكُ يدي، وقبره رضي الله عنه في مصر في طريق مشهد السيدة آسية، قاله السخاوي[١].

ادِّعاء علم الغيب!

١٢٥٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أبي القاسم بن عمر ابن الشيخ علي الأهدل): كان فقيهًا خيرًا صالحًا وظهرت كراماته وتوالت بركاته، قال الشيخ محمد بن سعيد الأهدل: جئت إلى الفقيه أبي القاسم المذكور وشكوت إليه من وجع أجده في يدي ولازمته في ذلك، قال لي: يعافيك الله تعالى، ولكن اذهب إلى تربة الشيخ، يعني عمه أبا بكر الأهدل، فما ترجع إلا وقد شفيت إن شاء الله تعالى، قال: فذهبت إلى التربة ولازمت الشيخ وبكيت عنده ساعة، ثم أخذتني سِنَةٌ خفيفة فما استيقظت إلا وقد عوفيت كأن لم يكن بي شيء من ذلك الوجع، فرجعت إلى الفقيه أبا القاسم لأخبره بذلك، فبدأني بالكلام وأنا على الباب، وقال: الحمد لله على العافية يا محمد، فقلت له: عسى ما كُنْتَ معنا!، فقال: اسكتْ لا يسمعك أحد!![٢].

وهو في قبره يقتل إنسانًا لأنه أراد أمرًا أحلَّه الله!

١٢٦٠ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عنان) قال المناوي: ومن كراماته أنه أراد رجل من الشرقية أن يتزوج زوجة الشيخ، فنام بعد العصر بجامع المقدس قبالة ضريح الشيخ، فقال له: ضاقت عليك الدنيا ما وجدت إلا فرشي، وطعنه بحربة في جنبه فاستيقظ مرعوبًا، وهي بجنبه باردة كالكبد المشوي، فَحُمِلَ لبلاده فمات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٧٨ - ٤٧٩].

في الطريق، وذلك لأن من خصائص جروح الفقراء أنها لا تختم قط، ولا يفيد فيها الدواء، وليس فيها إلا روح صاحبها، ولا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيْرٍ[1].

قيّدْ حمارك!

١٢٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله البلتاجي) منها: أن الشيخ يوسف العجمي زاره فضاعت حمارته، فقال له: حمارتي وإلا والله بعد اليوم ما أزورك، فطلع من القبر وأتاه بها من البرية، وقال: إذا زرتنا قيد حمارك[2].

الصلاة في القبر لغير الأنبياء!

١٢٦٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ثابت البناني) وقال سيدي مصطفى البكري في كتابه «السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والإلحاد» قال الشعراني رضي الله عنه في «الجواهر والدرر»: وهذا كتاب التقطه من فوائد شيخه سيدي علي الخواص رضي الله عنه (كبريت أحمر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن صلاة ثابت البناني في قبره كما ذكروه في «طبقات الأولياء»[3] هل يثاب عليها ما يثاب على ما

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٩٧/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٤٨/٢].

(٣) رواها أبو نعيم بسنده في «حلية الأولياء» [٣٦٢/٢] (٢٥٦٨) إلى: شيبان بن جسر عن أبيه، قال: أنا والله الذي لا إله إلا هو أَدْخَلْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِي لَحْدَهُ وَمعي حميد الطويل أو رجل غيره، شَكَّ محمد ـ قال: فَلَمَّا سَوَّيْنَا عَلَيْهِ اللَّبِنَ سَقَطَتْ لَبِنَةٌ فَإِذَا أَنَا بِهِ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِي أَلَا تَرَى؟!، قال: اسْكُتْ، فَلَمَّا سَوَّيْنَا عَلَيْهِ وَفَرَغْنَا أَتَيْنَا ابْنَتَهُ فَقُلْنَا لَهَا: مَا كَانَ عَمَلُ أَبِيْكِ ثَابِتٍ؟، فَقَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُمْ؟، فَأَخْبَرْنَاهَا، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ خَمْسِيْنَ سَنَةً فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ قَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ الصَّلَاةَ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطِنِيْهَا. فما كان الله ليرد ذلك الدعاء. وأوردها ابن الجوزي في «صفة الصفوة» [١٧٧/٣]، والمزي في «تهذيب الكمال» [٣٤٨/٤]، والسيوطي في «شرح الصدور» ص ١٨٨. وإسنادها لا يصحُّ.

كان من أعماله قبل موته؟، فقال: نعم، لكن بحكم خرق العادة لقوله ﷺ: «**إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ**» الحديثَ(١)، فالبرزخ معدود في حق هذا من وقت التكليف، بل قال بعضهم: إِنَّ وقت التكليف باق حتى يسجد أهل الأعراف سجدة يترجح بها ميزانهم ثم يدخلون الجنة، قال: فلولا أن تلك السجدة في زمن التكليف ما أغنت عنهم شيئًا والله أعلم، فقلت له: إذا لم يتحقق العبد في دار الدنيا بمقام من المقامات فهل يعطاه في الآخرة؟، فقال رضي الله عنه: إن سأل ذلك من باب الْمِنَّةِ، فجائز أن يعطاه، وأن كان من باب الجزاء فلا، إذ الترقي في الآخرة لا يكون إلا في أعمال حصلها المكلف هنا ولو في البرزخ على ما في قصة ثابت في قبره على ما قدمناه، فقلت له: فإذا صدقت نية العبد في شيء وتعلقت همته بحصوله فهل يكون له في الآخرة؟، فقال: نعم إن شاء الله تعالى، كما أن من مات قبل الفتح عليه في طريق القوم يرفع إلى محل همته(٢).

الصلاة في القبر!!

١٢٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ثابت البناني) وقال في موضع آخر (ما نقل) سألت شيخنا رضي الله عنه عمن وقع له صلاة في قبره كثابت البناني هل يكتب الله له ثواب تلك الصلاة مدة البرزخ؟، أم عمله لا ثواب فيه كأهل الجنة؟، قلت: افهم تمثيله؛ إن هناك أعمالًا لا ثواب فيها، وفي الحديث: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتْفُلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا**

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» ـ كتاب الوصية ـ باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته. [٢/٧٧٠] (١٦٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٢٣].

تُلْهِمُونَ النَّفَسُ» رواه مسلم وأحمد وأبو داود عن جابر[1]، قال: فقال الذي أعطاه الكشف: إن الله تعالى يكتب له ثواب عمله إلى أن يخرج من البرزخ، فقلت له: فهل يتوضؤون في قبورهم لذلك؟، فقال: لا حاجة لهم إلى وضوء لعدم وقع الحدث منهم، فقلت له: فهل يؤذنون ويقيمون؟، فقال: نعم كما ورد في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقلت له: فهل يكتب لهم ثواب قضاء حوائج الناس إذا خرج شخص من قبورهم وقضى حوائج الناس؟، فقال: نعم يكتب لهم ثواب ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ على حد سواء، فقلت له: هل الصورة التي تخرج من قبورهم ملك، أو صورة تنشأ من همتهم بحسب اعتقاد صاحب الحاجة فيهم؟، فقال: كل ذلك يكون، فتارة يوكل الله تعالى بقبر ذلك الولي ملكًا يقضي حوائج الناس كما وقع للإمام الشافعي، وسيدي أحمد البدوي، والسيدة نفيسة، وتارة يخرج الولي بنفسه ويقضي الحاجة، لأن للأولياء الإطلاق في البرزخ والسراح لأرواحهم، فقلت له: فهل حكم الأنبياء كذلك؟ فقال: نعم، ولكن من وقع له خطاب من قبر عين النبي، لا مثال له، وأما إذا سمع خطابه من غير قبره فهو مثال لا حقيقة، لأن ذات النبي منزهة عن كلفة المجيء والرَّوَاح. انتهي كلام الإمام الشعراني[2].

القبض على السارق!

١٢٦٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن رضوان) من قرية منية زافر: مر عليه الأمير علاء الدين الكبكبي الذي كان نائب السلطنة بمدينة صفد في دولة الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي، فطلب دعاءه، فَنَكَّرَ نفسه فلم يفده، وأهدى إليه إزارًا

---

(١)

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٢٤/١].



يساوي أربعين درهمًا، فقال الشيخ لولده رضوان: افتضحنا وكنا مستورين، احفر لي ضريحًا إلى جانب هذا الحائط، ثم مات نصف الليل ودفن فيه وقال: اجعلوا هذا الإزار كالستارة على الضريح، فجاء شخص من الأشقياء ليسرقه ليلًا فأخرج الشيخ يده من الضريح وأمسك يد السارق شديدًا، فجاء الجماعة بكرة فوجدوه يستغيث، فسألوا الشيخ سؤالًا عظيمًا حتى إنه أطلق يده وقد تعطَّلت، ومات منها بعد يومين أو ثلاثة، قال السراج: وذلك مما ثبت عندنا، قال: وهذا الشيخ أبو رضوان من أكابر الصالحين والأولياء وأعيان الطريق وله كرامات كثيرة[(١)].

١٢٦٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان المعترض اليمني): ويحكى عنه أنه قال: زرت مرة الشيخ أبا الغيث ولازمته في حاجه، فلما رفعت رأسي في أركان التابوت الذي على قبره مكتوبًا: قضيت قضيت![(٢)]. قُضيتْ قُضِيتْ!

١٢٦٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر الشناوي): كان ذا كرامات منها: أن كل من تعرض لأحد من زواره يظهر من قبره راكب فرسًا ويطرد القُطَّاع ثم يعود، مات في القرن الثامن، قاله المناوي في الطبقات الصغرى[(٣)]. الشناوي يحمي زُوَّاره!

١٢٦٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي جمال الدين أبي المحاسن الكوراني ثم قيِّدْ حِمَارتك!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣٧].

المصري) وجاء رجل إلى زيارة قبر فأوقف حمارته بباب الزاوية ودخل، فزار وخرج فلم يجدها فعاد إليه، فقال: جئتك للزيارة فتضيع عَلَيَّ الحمارة؟!، فانشق القبر وخرج منه إلى البرية وعاد ومعه الحمارة وقال: إذا جئتنا بعد اليوم فقيد حمارتك ولا تتعبنا وإلا فلا تأتنا. مات سنة ٧٦٨[١].

١٢٦٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يوسف البرلسي): ومنها: أنه شوهد وهو يخرج من قبره وَيُخَلِّصُ مَنْ يتعرض له قطاع الطريق[٢].

يد فِضِّي!

١٢٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد بن إبراهيم أبي عبد الله القرشي الهاشمي) ونقل عنه أنه أكل مع الملك الكامل ونائب السلطنة مرة في إناء فيه لبن، فامتنع النائب من الاسترسال في الأكل من أجل بلائه، فقال له الشيخ رضي الله عنه: إن امتنعتَ أن تأكل معي بسبب هذه اليد المبتلاة فكل معي بهذه اليد، وأخرجَ يده بيضاء مثل الفضة لا أَلَمَ فيها اهـ[٣].

علاج سحري!

١٢٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن حشيبر) ومن كراماته: أنه قصد رجل من أهل الوادي زبيد إلى موضعه لما لم يجد في زمانه من هو أشهر منه، فشكى إليه من داء عظيم حصل في رجله قد أعيا الأطباء أمره، فكواه الشيخ بإصبعه من غير نار، بل خط عليه خطوطًا وقال له: ما بقيت تشكوه إن شاء

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٦٩/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٧٠/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٩٨/١].



الله، فزال عنه ذلك الوجع من حينه، ثم بعد سبعة أيام انقشع من موضع تلك الخطوط شيء كآثار الكي ولم يعد إليه ذلك الوجع أبدًا(١).

قبر أبي حربة!

١٢٧١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بأبي حربة) وحكى بعض فقهاء بني أبي الخل: أنه وقعت في رجل ولد له شوكة حتى غابت، وأعياهم إخراجها، وتألم منها الولد حتى تعطل مشيه، فوصل به أبوهُ إلى قبر الفقيه محمد بن أبي حربة المذكور، وكان بينه وبينه صحبة في حال حياته، فقال له: يا فقيه هذا الولد طريح على قبرك وقد جعلتك مرهمًا لوجعه، وتركه هنالك وعدل إلى مسجد قريب منه ينظر ما يكون من أمره، فلما مكث ساعة إذ بالولد جاءه يمشي سويًّا كأن لم يكن به شيء والشوكة في يده، فقال له: كيف كان ذلك؟، فقال: ما شعرت إلا والشوكة قد خرجت من رجلي بغير سبب، وكانت وفاة الفقيه محمد المذكور ٧٢٤ بقرية مريخة بجهة وادي مور، وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به، ويقصد من الأماكن البعيدة. قاله الشرجي(٢).

معجزة الزيلعي!

١٢٧٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد الزيلعي بن عيسى الزيلعي) [مات سنة: ٧٨٧ هـ]: ومنها: أنه لَمَّا بُنِيَ المسجدُ في قريته اتفق أن سقط بعض الناس من موضع عال فانكسرت رقبته، فَحُمِلَ إلى الفقيه فمسحها بيده وتفل عليها فاستقامت كأن لم يكن بها شيء وقام يبني معهم من ساعته(٣).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٤/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٧/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٤٤/١].

يعني ينغاظ الحنفي!

١٢٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين الحنفي) وقال الشيخ شمس الدين بن كتيلة رضي الله عنه: وأول شهرة اشتهر بها الشيخ محمد الحنفي رضي الله عنه أن السلطان فرج بن برقوق كان يرمي الرمايا على الناس وكان الشيخ يعارضه، فأرسل وراء الشيخ وأغلظ عليه القول وقال: الْمَمْلَكَةُ لِي أَوْ لَكَ!؟، فقال له الشيخ رضي الله عنه: لا لي ولا لك، المملكة للواحد القهار، ثم قام الشيخ متغير الخاطر، فحصل للسلطان عقب ذلك ورم في محاشمه كاد يهلك منه فأرسل خلف الأطباء فعجزوا، فقال له بعض حراسه العقلاء: هذا من تغير خاطر الشيخ محمد الحنفي، فقال: أرسلوا خلفه لأطيب خاطره، فنزل الأمراء إليه فوجدوه خارج مصر، نواحي المطرية، فأخبروه بطلب السلطان له فلم يجب الاجتماع به، فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رق له وأرسل له رغيفًا مبسوسًا بزيت طيب، وقال لهم: قولوا له كل هذا تبرأ، ولا تعد إلى قِلَّةِ الأدب نملخ أذانك، فمن ذلك اليوم اشتهر أمر الشيخ رضي الله عنه للناس، وصار الناس إذا لام بعضهم بعضًا على أمر لم يفعله يقول له: يعني ينغاظ الحنفي، وشاعت هذه الكلمة بين الناس إلى الآن[1].

الحنفي والقاضي المالكي!

١٢٧٤ ـ جاءه مرة قاض من المالكية يريد امتحان الشيخ، فأعلموا الشيخ أنه جاء مُمْتَحِنًا، فقال الشيخ رضي الله عنه: إن استطاع أن يسألني ما عدت أقعد على سجادة الفقراء، فلما جاء القاضي يسأل قال: ما تقول في... وتوقف!، فقال الشيخ رضي الله عنه: نعم، فقال: ما تقول في... وتوقف، فقال الشيخ: نعم، حتى قال ذلك مِرَارًا عديدة، فقال القاضي:

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦٧/١].

كنت أُريد أن أسأل سؤالًا وقد نسيته، ثم كشف رأسه واستغفر وأخذ عليه العهد بعدم الإنكار على الفقراء والاعتراض عليهم[١].

١٢٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عيسى الزيلعي) أحد أكابر الأولياء أصحاب المكاشفات والكرامات، منها: أن ولده لعب مع الناس في دعوة كعادة أهل البادية، فأصاب عين الرجل فقلعها، فوضعها الشيخ مكانها وبصق عليها فعادت كما كانت.

ومنها أنه لما بَنَى مسجده سقط بعض البنَّائين على عنقه فانكسر، وأتوه به فتفل عليه فقام وعاش[٢].

علاج صوفي غريب!

١٢٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عنان) وكان رضي الله عنه إذا حضر عند مريض قد أشرف على الموت من شدة الضعف يحمل عنه، فيقوم المريض وينام الشيخ مريضًا ما شاء الله[٣].

ابن عنان والمريض!

١٢٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عنان) وقال الشعراني في ترجمة الشيخ علي البُلْبُلِي[٤]: ودخل عليه مرة الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه، فرآه مريضًا قد أشرف على

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٧٤].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٩٦].

(٤) هو علي البلبلي، نسبة إلى بني بُلْبُلة؛ قبيلة من عرب المغرب، مات في الحجاز. «الطبقات الكبرى» للشعراني ص ٤٨٨، و«الأنساب» [١/٣٨٧]، و«لب اللباب» [١/١٤٢].

التلف، فرقد الشيخ محمد مكانه وقام سيدي علي نشطًا في الحال كأن لم يكن به مرض، ومكث سيدي محمد بن عنان مريضًا نحو أربعين يومًا[1].

تأدَّب تأدَّب!

١٢٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر السعدي) وكان في بني درهم رجل من الفضلاء يقال له: المنلا يستهزئ بهم ويحقرهم فأشار إليه الشيخ محمد تَأَدَّبْ تَأَدَّبْ، فوقع مصروعًا، فوقعوا على الشيخ واستمروا مدة طويلة يترددون إليه حتى صفح وعفا وتواتر على المذكور الشفاء، كل ذلك ببركة الشيخ محمد، ذكر ذلك المحبي في ترجمة ابنه أبي الوفاء بن محمد السعدي المتوفي سنة١٠١٠[2].

بركة محمد الحنفي!

١٢٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) قلت: شاهدت من كراماته بعد هذه الواقعة ونحن سائرون أمرًا عجيبًا، وذلك أنه كان يعتريني في بعض الأحيان وجع جنب يبطل نصفي، وأنا قديم عهد به، فاعتراني إذ ذاك، فقلت في نفسي مخاطبًا له: إن كان فيك بركة فَأَزِلْ هذا الألم عني بحيث لا يعود إِلَيَّ أبدًا، فوالله ما هو إلا أضمرت ذلك حتى زال ما كان بي ولم أعرفه إلى الآن، والحمد لله تعالى[3].

١٢٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد خان) النقشبندي نزيل مكة المشرفة، أحد أكابر خلفاء الشيخ عبد الله

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٩٦]، و«الطبقات الكبرى» للشعراني ص ٤٨٨ ط: دار الكتب العليمة، و«البحر المورود في المواثيق والعقود» للشعراني ص ٧٠.
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٥٧].

الدهلوي، وقد بلغ أمر والده المرحوم السلطان الغازي عبد المجيد خان فاعتقده، وأمرت ببناء رباط له في الحرم الملكي، فتحول إليه ولازم على خدمة الطريق والإرشاد.

يعالج بنظرة واحدة!

ومن كراماته ما ذكره خادمه فقال: كان لي غلام مراهق مرض مرضًا شديدًا أشرف فيه على الهلاك، فحملته إلى رباطه ليلًا، فإذا هو في المراقبة، فوضعته أمامه وسألته أن يدعو له بالشفاء، فتوجه بنظره الشريف إليه فعافاه الله تعالى[1].

قطع لسان المغتاب فلما تاب أرجعه كما كان!!

١٢٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد بدر الدين الزغبي) ومنها: أنه قطع بحضور كثيرين لسان بعض تلامذته ممن كان يغتاب الناس واسمه الشيخ محيي الدين الحوراني، فلما تاب أرجعه كما كان، فلصق بإذن الله تعالى[2].

تميمة الخاني وحصاة المثانة!!

١٢٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني) ومن كراماته: قال حفيده الشيخ عبد المجيد الخاني وهي مما شاهدته: أن أكبر أعمامي الشيخ أحمد كان يشجو وجود حصاة في المثانة، ويتألم عند قضاء الحاجة أشد الألم، وربما مرض فيها أيامًا، فأعيا الأطباء ولم يفرج عنه شيء، فكتب له الشيخ قدس الله سره تميمة وأمر أن تجعل في إناء يصب فوقها ماء ويسقى منه، فما لبث أن خرجت الحصاة مع إفراز الحاجة بِقُوَّةٍ، بحيث لما أصابت الطشت انكسرت نصفين، وبرئ من ذلك إلى يومنا هذا، ولله الحمد[3].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٧٢/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٧٣/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٧٤/١].

هذه ثمرة سعينا في الليل!!

١٢٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفيض الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي) ومنها: أنه مرض ولد المولوي الإمام الفضل رحمه الله مرضًا شديدًا، فرأى في منامه أن الشيخ أتى إليه وسقاه شرابًا، فأصبح وقد شفي من مرضه فقدم هدية جسيمة لجنابه العالي فقبلها وقال: هذه ثمرة سعينا في الليل(١).

يحمل مرض المريض وينقله إلى من شاء!!

١٢٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن علي الأعزب) قال: وعن الشيخ المعمر أبي المظفر المنصور بن المبارك بن الفضل بن الواعظ الواسطي، عرف بجرادة رحمه الله قال: جئت إلى الشيخ إبراهيم وصحبني مريض عليه جرب كثير، فشكا إليه منه ضرًا كثيرًا، فأشار إلى خادمه: أتحمل هذا عنه؟، فقال: نعم، فقال للفقير: قد حملته عنك وحملته هذا، يعني خادمه، فانتقل إليه وبقي الفقير جسمه كالفضة، ثم خرجنا والخادم يشكو، ففي بعض الطريق رأينا خنزيرًا فقال لخادمه: قد حملته عنك وحملته لهذا، فعوفي لوقته وجرب الخنزير(٢).

يُعافي مكسَّح ويُكسِّح معافى!

١٢٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبى سعيد علي القيلوي) نسبة إلى (قيلوية) من قرى نهر الملك في بلاد العراق رحمه الله، كان يتكلم على الكرسي يومًا فجاء جماعة يحملون سلتين مختومتين فقال: إنكم رافضة جئتم تمتحنوني؟!، ثم نزل وفتح أحداهما فإذا فيها صبي مكسح(٣)، فأخذ يده وقال: قُمْ؛ فقام يعدو، ثم فتح الأُخرى

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٨٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٩٦].

(٣) الكساح: الزمانة في اليدين والرجلين، وأكثر ما تستعمل في الرجلين، والأكسح=

فإذا فيها صبي مُعَافَى، فجاء ليقوم فأخذ بناصيته وقال: تكسح فتكسح، فتاب الجماعة من الرفض وأقسموا أنه لا يعلم بحالهم غير الله تعالى[(١)].

سحر طاقية الشيخ!!

١٢٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي) وتعسر على امرأة الولادة وأشرفت على الموت، فوضع على بطنها طاقية الشيخ فوضعت حالًا![(٢)].

١٢٨٧ ـ ولبسها إنسان به حكة فذهبت لوقتها[(٣)].

الشيبي يأتي بعد موته يقظة لمن استغاث به من دون الله!

١٢٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن حسين الشيبي) ومنها أن بعض جماعته مرض فاستغاث به بعد موته فحضر عنده يقظة ومسح بجسده فبرئ فورًا، وجعل في يده سبحة فمكثت سنين. قاله المناوي[(٤)].

يعرف من يموت من مرضه ومن يبرأ منه!!

١٢٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الأبشيطي)[(٥)] العلامة القدوة الولي المكاشف، أَوْحَدُ أَهْلِ زَمَانِهِ تَقَشُّفًا وزهدًا وورعًا، شهاب الدين نزيل الحرم الشريف النبوي، كان له من الأحوال والكرامات عجائب وغرائب. ومنها: أن أهل المدينة كانوا إذا

= يطلق على: الأعرج، والمقعد. انظر: «لسان العرب» [٦٧٦/٢] مادة (كسح)، و«القاموس المحيط» [ص: ٢٣٩/ مادة: كسح].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٠/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٣/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٣/١].

(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٦/١].

(٥) هو أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن بريد، أبو المناقب الأبشيطي، له ترجمة وافية في: «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» للسخاوي [١٢٠/٢].



مرض فيهم مريض يأتونه فيسألونه الدعاء له، فتارة يفعل ذلك، وتارة يقرأ الفاتحة ويدعو لمن جاء يطلب ولا يتعرض للمريض، قال السيد: فَاسْتَقْرَيْتُ أحواله، فكان فعله الأول: لِمَنْ يبرأ، والثاني: لِمَنْ يموت من مرضه[1].

كلما قال: الله، انفلق من السبحة أربع فلق!!

١٢٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس) حكي: أنه كان جالسًا في مسجد الشيخ عمر المحضار في (تريم) يذكر الله تعالى وبيده سبحة، وكان عنده جماعة كثيرون فورد عليه الحال، وكان كلما قال: الله. انفلقت من السبحة أربع فلق، ومن أصابه شيء منها آلَمَهُ، وأخذ الحاضرون ما تكسر، وكانوا يتداوون به للجراحة، قاله في «المشروع الروي»[2].

السطيحة والبنت الباكر!

١٢٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد السطيحة المصري) وخطب مرة بنتًا بكرًا فأبت وقالت: أنا ضاقت علي الدنيا حتى أتزوج بسطيحة ؟!؛ فلحقها الفالج فلم ينتفع بها أحد إلى أن ماتت.

وتكسحت امرأة فعجز الأطباء عن دوائها مدة أربع سنين، فدخل الشيخ لها وبصق في شيء من الزيت وقال: ادهنوا بدنها، فدهنوها في حضرة الشيخ فبرأت[3].

يخصص جماعة برقية الحيات وكتابة العزيمة!

١٢٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣٨].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣٩].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٤٤]، و«الطبقات الكبرى» للشعراني [١/٤٧٢].

أحمد بن عبد الرحمن المشهور بشهاب الدين) ومنها: أنه خص جماعة من خدامه بشيء فيه نفع للمسلمين، منهم آل بن شرف خصهم برقية الحيات، فكل من قرصه حية فرقاه بعضهم لم يضره منها شيء، ومنهم آل بن مداعة، خصهم بكتابة عزيمة لعلل الأنف، وكل من أصابه في أنفه علة وكتب له أحدهم عليه عوفي لوقته، مات سنة ٩٤٦ بتريم، ودفن بمقبرة زنبل، وقبره معروف يزار، قاله في «المشروع الروي»[١].

ادعاء علم الغيب!

١٢٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) قال سيدي إبراهيم الرشيد: ومن كرامات سيدي أحمد رضي الله عنه ما وقع قبل وصولنا إليه ونحن بمكة وقد أتينا للحج وهو باليمن، فبعد فراغنا من الحج أصابني مرض شديد حتى إني لا أستطيع القيام لقضاء الحاجة، فخشيت الموت على هذا الحال، فتضرعت إلى الله تعالى أن أظفر بشيخ كامل يعرفني بالله تعالى المعرفة الخاصة وبرسوله ﷺ حتى أموت على معرفة تامة، فتوسلت بسيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه فبمجرد ما أغمضت عيني للنوم رأيت سيدي أحمد بن إدريس جاء إِلَيَّ وأنا مضجع على سرير، فوقف عندي وقال لي: دواؤك أن تجعل بين جلدك ولحمك ماء زمزم، فقلت له: يا سيدي أنا مريض افْعَلْ أنت لي، فالتفت إِلَيَّ وقد حضرت عندي قربة من ماء زمزم، على ظهر سَقَّا، فلما وصل عندي سيدي أحمد خرق الجلد في خاصيتي ووضع رأس القربة في ذلك المحل، فصار لها دوي في بدني كدويها في الدوارق، إلى أن حصلت كلها في ذاتي وسال مني شيء كثير من العرق حتى نزلت تحت السرير،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٤٦].

فاستيقظت وأنا أجد فِيَّ قوة إلى القيام والمشي على رجلي إلى أَيِّ مكان كان، فحصلت لي العافية ببركة الأُستاذ، وبعد أيام حصل لي مرض شديد، فتوسلت الشيخ رضي الله عنه، فرأيته في المنام في خيمة عظيمة في محل مرتفع وهو وحده، فسلمت عليه وقال لي: اجلسْ، فجلست أمامه فقال لي: أنت خائف من الموت؟، قلت له: نعم، فأخذ ورقة وكتب فيها سطرين: الأول ما تموت حتى يكون عمرك ثمانين سنة، والسطر الثاني أن تكون من أكابر العارفين بالله تعالى، وأعطاني الورقة وقال لي: اقرأها، فقرأتها فحمدت الله تعالى على ذلك[(١)].

إذا قال (كان) ذهب جميع الألم!

١٢٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) قال سيدي إبراهيم الرشيد: ومن كراماته رضي الله عنه أنه اتفق لي في ذات يوم وأنا اقرأ في أحزاب التجليات أن جاءني من نفحات الجود وتجليات المعبود ما يوجب الاستهلاك من السحق والمحق والفناء المحض الذي أَلْجَأَنِي إلى عدم الإدراك، وبعد مدة من الزمان أتتني القوة والشعور بالموجودات، وبقي كل عضو من الأعضاء بل كل جزء من الأجزاء فيه ألم عظيم من تجليات الجلال، وفي كل ساعة انتظر خروج الروح في آخر الليل مع تمام اليوم إلي الليلة الثانية، فخطر لي أن أُخبر الأستاذ بذلك الأمر، فأرسلت إليه واحدًا من الإخوان يحكي له القصة وأني مشرف على الهلاك إذا لم تدركني بنظرة تخرجني من الجلال إلى الجمال، ومن الفناء إلى البقاء، فأرسل مع الرسول قل له: يقول لك كان، فوصل عندي الرجل وأنا لا أَسْتَطِيع القيام، فبمجرد ما قال يقول لي الشيخ كان

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٧٨/١].



ذهب عني الألم جميعه ووقفت من ساعتي وصرت كأن لم يكن بي شيء قط، وحمدت الله تعالى وعرفت أنه متحقق بما قاله السادة الصوفية (أول الطريق جنون، وأوسطة فنون، وآخره كن فيكون)[1].

١٢٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله النوباني): وكان يصف بعض العلاجات لأمراض يسأل عنها فيحصل الشفاء، وإذا استعمل ذلك العلاج غير من وصفه إليهم لا يحصل منه فائدة وقد شاهدت ذلك منه بالتجربة مع بعض أفراد عائلتي وأولادي فيحصل الشفاء، ثم إذا استعمله غيرهم لمثل ما استعملوه لا يحصل فائدة[2].

الشيخ الذي لا يحمي مريده لا يكون شيخًا!

١٢٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إخلاص الخلوتي) [مات سنة: ١٠٤٧ هـ]: الشيخ العارف بالله نزيل حلب، أخذ الطريق عن أُستاذه الشيخ قايا خليفة الشيخ شاه ولي، واجتهد في الطريق، حتى دنت وفاة شيخه المذكور، فامتدت أعناق المريدين إلى الخلافة، فاختاره خليفة من بعده، ذكر ذلك أبو الوفا العرضي، ثم قال: وحكى لنا الشيخ عبد العزيز بن الأطرش وهو ناشد حلقة ذكره، قال: كنا مع الشيخ بناحية بيرة الفرات، وكان معي رجل يقال له الحاج حسين، فذهبت معه إلى ماء هناك للاغتسال، فنزل لي النهر فرآه عميقًا ولا قدرة لي على السباحة فيه، فغط وأخرج رأسه وصرخ إني هلكت، وغط ثانية وأخرج رأسه لا يستطيع الكلام وأنا عاجز عن السباحة وما عندي أحد وثيابه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٨٤].

بالقرب مني فهربت خوفًا من الْحُكَّام، فجئت إلى الشيخ قال لي: أين الحاج حسين؟، فقلت له: يا سيدي لا أدري!، فكرر الكلام ثانيًا وثالثًا وقال: أين هو؟، فقلت: والله يا سيدي لا أعلم، فقال لي: يا مجنون الشيخ الذي لا يحمي مريده لا يكون شيخًا، وبعد زمان طويل وإذا بالحاج حسين محمول وقد انتفخ من الماء وفيه روح، فعلقوه وجعلوا رأسه تحت وأَقْدَامه فوق حتى نزل الماء من فيه وحصل له الشفاء، فسألته قال: كنت قطعت بالموت، فرأيت يدًا تدفعني إلى الساحل حتى خرجت سالمًا. مات الشيخ إخلاص سنة ١٠٧٤ عن إِحْدَى وسبعين سنة، قاله المحبي[1].

الجبرتي ومعاقبة مخالفيه!!

١٢٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي) ومن ذلك ما يروى عن رجل من أهل مكة يقال له الفقيه عبد الرحيم الأميوطي، أنه قال: كنت لا أعتقد في الشيخ إسماعيل وكنت أحط منه، فبينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان، وإذا بي أرى الشيخ دخل عَلَيَّ في جماعة، فسمعته وهو يقول لآخر: هات الوجع الفلاني فجاء به ووضعه عَلَيَّ، ثم قال: هات الوجع الفلاني فوضعه عَلَيَّ ومازال يقول هات الوجع حتى وضع عَلَيَّ عشرين وجعًا حتى كِدْتُ أَمُوت وخرج، قال: فبقيت تلك الأوجاع على تلك الليلة ويومها إلى العصر فأرسلت إليه واستعطفت خاطره، فجاء إِلَيَّ ورفع ذلك كله عني وقمت كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِي شَيءٌ، فتبت إلى الله، وحسنت عقيدتي في الشيخ نفع الله به![2].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٨٧ ـ ٥٨٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩٤ ـ ٥٩٥].

الكناني يتحمل حمى والدته!!

١٢٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ الحافظ المحدث العلامة عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن برهان الدين بن جماعة الكناني) [مات سنة: ٨٦١] الشافعي، كان من أعلام العلماء وأكابر الأولياء، أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره.

ووقعت له كرامة: وهي أن والدته حصل لها ضعف، فحضر عندها وسألها عن حالها فتأوهت وشكت شدة الحمى، فقال لها في الجواب: قد تحملت عنك ما أنت فيه، فما قام من مجلسه إلا وهو محموم، فلم يزال يتزايد به الضعف ووالدته تقوى إلى أن قبضه الله تعالى، وكانت وفاته سنة ٨٦١، ودفن بماملة عند أقاربه، قاله في «الأُنْس الجليل»[(١)].

العطار يتحمل مرض مريده!

١٢٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسن ابن الشيخ علاء الدين العطار) (مات سنة ٧٢٦) حفيد الشاه نقشبند، كان كأبيه من أكابر الأولياء الصوفية وأعيان خلفاء الطريقة النقشبندية، وكان إذا وقع نظره الكريم أول مرة على الطالب يحصل له الغيبة والفناء اللذان لا يحصلان إلا بأشق الرياضات وأشد المجاهدات، وكان يتحمل الأمراض كما هي عادة السادة الأولياء فعزم على أداء الحج، فلما وصل إلى شيراز وجد مريداً له من أكابرها مريضًا فتحمل عنه مرضه، فعوفي ومرض الشيخ وتوفي في ذلك المرض هنالك سنة ٧٢٦، ونقل إلى جفاينان ودفن حذاء قبر والده رضي الله عنهما، قاله الخاني[(٢)].

يعالج الصداع بنية العلم!!

١٣٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٩٦/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩/٢ ـ ٤٠].

زكريا الأنصاري الخزرجي) قال الشعراني: كان كثير الكشف لا يخطر عندي خاطر إلا ويقول ما عندك ويبطل التألف حتى أفرغ، وكنت إذا حصل عندي صداع حال المطالعة له يقول: انوِ الشفاء بالعلم، فأنوي به فيذهب الصداع لوقته[1].

يعالج المجنون بنُشرة!

١٣٠١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سعد الدين الجباوي): قال النجم الغزي في ترجمة حسن بن محمد الجباوي الدمشقي): ومن المشهور من طريقتهم أنهم يبرئون من الجنون بإذن الله تعالى بنشر يخطون فيها خطوطًا كيف اتفق، فيشفى بها العليل ويحتمي لشربها عن كل ما فيه روح، ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب النشر حجابًا وفي الغالب يحصل الشفاء على أيديهم[2].

البسوتي والمريض!

١٣٠٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ سليم المسوتي الدمشقي الحنفي) قال: ودعيت مرة لزيارة ولد قد آيس منه أهله في دمشق، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه ولم يبق أمل بحسب الظاهر في حياته، فقرأت سورة يس فبعد قراءتها حصلت لي غيبوبة غبت بها عن نفسي، فرأيت الثلاثة أقطاب سيدنا عبد القادر وسيدنا أحمد الرفاعي، وسيدنا أحمد البدوي رضي الله عنهم، ثم انتبهت فرأيت الولد ليس فيه مرض، وقد زال عنه جميع ما كان يجده، والحمد لله رب العالمين[3].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٨٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩٨].



١٣٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ عبد الرحمن البجيرمي) ومنها: ما أخبرني به سيدي الوالد أيضًا قال لي: كان رجل من بلاد الأندلس حصل لامرأته صراع من جني يعتريها في كل حين، فأخذها إلى الشيخ عبد الرحمن البجيرمي لأجل ذلك عساها أن يحصل لها الشفاء ببركته، فبينما هما سائران في الطريق في البرية ولا أحد هناك يراهما وإذا بالمرأة قد اعتراها الصراع كعادتها، فجامعها زوجها في تلك الحالة ثم أفاقت، وتوجها في الطريق إلى أن وصلا إلى الطنطورة، فدخلا على الشيخ وأخبره زوجها بما يعتريها من الصراع فقال له: إن الجني الذي يصرعها قد فَرَّ هاربًا منذ جامعتها في الطريق، ولا يعود إليها بعد ذلك، وفي ذلك كرامة من وجهين!: من جهة اطلاعه على ما وقع منه مع زوجته مع أنه لم يخبره بذلك، ومن جهة شفائها وعدم رجوع الصراع إليها، وله كرامات كثيرة يتحدث بها أهل تلك البلاد(١).

الجبرتي وادِّعاء علم الغيب!!

١٣٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ) ومن ذلك: أن ولده سيدي إدريس أصلحه الله وأنبته نباتًا حسنًا مرض مرضًا مخوفًا وأحزن أمه ذلك كثيرًا، فدخلت ذات يوم بعد المغرب على الولد، وإذا به لا يتكلم من قوة المرض وغلبته، فأحزنني أمره، فلما خرجنا قال لي الشيخ: إنه لا يموت من هذا المرض وأنه سيعافى، فكان كما قال.

الدباغ يعلم من يُعافى من المرض!

وكذا وقع لابنته السيدة فاطمة أصلحها الله تعالى، نزل بها مرض طال أمره فقال لي: إنها لا تموت منه، وأنها ستعافى، فكان كما قال رضي الله عنه.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٧٣/٢].

وكذا دخلت معه على ولد الفقيه سيدي محمد ميارة لنعوده وقد نزل به مرض عظيم فقال الشيخ رضي الله عنه: إنه لا يموت من هذا المرض، وإنه سيعافى، فكان الأمر كما قال(١).

١٣٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله باعلوي ابن الأستاذ الأعظم) ومن ذلك: أن جماعة أخذوا الماء الذي غسلوه به بعد وفاته، ووضعوه على جراحات فعافاهم الله تعالى(٢).

العيدروس وعلاجاته المختلفة!

١٣٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن العيدروس) ومما وقع له من إبراء العليل: أن علي بن عمر المشعوث وكان من العباد الأتقياء دعا على زوجته فأصابها مرض عطلها، فأتى إلى الشيخ وأخبره بذلك، فلامه ونهاه عن مثل ذلك، ثم أتى إلى زوجته فوجدها كأن لم يكن بها بأس، فسألها عن سبب ذلك فقالت: دخل علي الشيخ عبد الله العيدروس وقرأ عليّ ما شاء الله ثم قال: قومي فقمت، فقمت وصرت كما ترى.

وحكي: أن امرأة سقطت على أنفها وصار رضاضًا، وقال أهل الخبرة لا يمكن علاجه، فتوسلت به إلى الله تعالى، فرأته داخلًا عليها، ووضع يده على أنفها فجبر وصار أحسن مما كان.

وعن عبد الرحمن الخطيب: أنه أصابه في يده اليمنى جراحة ثم برئت وبقي منها شيء، ثم أتى صاحب الترجمة فلما صافحه أمسك على يده شديدًا، فثارت القروح وورم الكف فاهتم لذلك، وجاء إلى الشيخ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٨٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦١].



عبد الله فأخبره، فقال: أفزعتنا بذلك، ومسح بيده عليها فأحسّ بالعافية في الحال، وبرئت يده بعد زمن يسير.

وعن السيد محمج بن علي قال: دخل العيدروس على أُختي علوية، فأمسك يدها، وعصرها حتى كسرها، ثم وضع يده على موضع الكسر فجبر لوقته.

وكان لبعض الأشراف بنت يحبها، فأصاب عينها وجع كادت أن تعمى، فأتى بها إلى الشيخ وطلب منه الدعاء لها، فتفل في عينها فعوفيت.

وعن سليمان بن أحمد باحناك قال: مرضت ببلاد الكفار وتعبت، وكان عندي ثوب من ثياب العيدروس فتحلفت به وتوسلت إلى الله تعالى بالشيخ ونمت، فرأيته مقبلًا على بغلة وخلفه صغار وهم يقولون: يا حنَّان يا منَّان عافِ سليمان فأصبحت مُعَافَى.

ولما قدم طاهر بن عمر لزيارته ومعه عتيق له لا يؤبه له، فأخذ الشيخ عبد الله أُذن العتيق ومشى به، وقال: كل من به مرض ومسح أُذن العتيق في هذا الشهر والذي يليه عوفي بإذن الله تعالى، قال طاهر: ولما قدمنا الغيل الأسفل وجدنا بها وباء شديد، فأخبرنا أهلها بما قال الشيخ عبد الله، فكان كل من به مرض ولمس أُذن ذلك العتيق عافاه الله تعالى(١).

العيدروس ويده المباركة!!

١٣٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروسي) ومن كراماته: أنه بينما كان ذات يوم في الحرم الشريف بمكة، إذ دخل عليه رجل بصبي وهو يهرول،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧١/٢].

فألقاه بين يديه فإذا برجله مرض واعْوِجَاجٌ خَلْقِي، فمسح بيده المباركة عليه فعادت كأختها مستقيمة ليس بها شيء ببركته رضي الله عنه توفي سنة ٩٤٤ بمدينة تريم، قاله في «المشرع الروي»[١].

ادِّعاء علم الغيب!!

١٣٠٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن صاحب المشهد بشبيكة مكة المشرفة) ومنها: ما حكاه جماعة أن قاضي المسلمين وإمام المحسنين الشهير بالقاضي حسين المالكي مرض مرضًا شديدًا في صغره حتى أشرف على الهلاك، وكانت والدته تعتقد الشيخ اعتقادًا شديدًا، فحملت ولدها إلى حضرته وطلبت منه أن يدعو لولدها بالعافية، وكان العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي حاضرًا عند الشيخ فالتفت إليه وقال له: يا عبد الرحمن احمل عنه الحملة[٢]، فإن في حياة هذا الرجل نفعًا عظيمًا عميمًا؟!، فقال الشيخ عبد الرحمن: سمعًا وطاعة، فابتدأ المرض بالشيخ عبد الرحمن ومات بعد أيام، وعوفي القاضي حسين من مرضه وذلك سنة ٩٦٧[٣].

الكردي يحمل حمى المريد!!

١٣٠٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الكردي) قيل: إنه تارة كان لا يأكل ولا يشرب أُسبوعًا، وتارة يأكل أَكْلَ سبعة رجال.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٥].

(٢) الحملة عند الصوفية: هي كل بلية ومصيبة تنزل على المريد، فيردها الشيخ عنه، وقد يحملها الشيخ عنه أو ولد الشيخ!.

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٥ ـ ٢٧٦].

وكان شخص من أعيان دمشق يقال له رجب محبًا له، فزاره مرة وكان محمومًا فقال له الشيخ: أخذت حماك فبرأ من الحمى مدة عمره(١).

١٣١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الدهلوي المعروف بشاة الغلام) من كراماته رضي الله عنه: أنه مرض خادم أعتابه المولوي الشيخ كرامة قدس الله سره بذات الجنب، فوضع يده عليه وتوجه بهمته فبرأ في الحال(٢).

نظر المجذوب يرجف الأرض!

١٣١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الواحد المجذوب) ومن كراماته ما قاله الشيخ حشيش الحمصاني: أنه مر عليه وهو بالقرب من تحت الربع، فنظر إليه بجلال فرجفت به الأرض وصار يدور كرحى الطاحون حتى غاب عن حسه وسقط على الأرض، قاله المناوي(٣).

كذب الشعراني!!

١٣١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني) قال رضي الله عنه: وما مَنَّ الله تبارك وتعالى به عَلَيَّ مشاركتي لكل من بلغني أنه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه من البلايا والمحن لا سيما السلطان الأعظم، فإني مرضت لمرضه مرات عديدة وجاءني وشكر من فضلي، واطلع على ذلك أهل الكشف وصاروا يتحدثون فيما بينهم أنني لولا حملت عن السلطان وجع رجله لما سافر لقتل الروافض ولما كان حصل له خير(٤).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٩].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٩١].

يمرض من شاء ويشفي من شاء!

١٣١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة المصري القرشي): وجاء إلى الشيخ عثمان رجلان من البطائح أعمى وأجذم رجاء العافية بدعائه، فلقيهما آخر معافى فأخبراه فقال: هذا ليس عيسى بن مريم، ولو شاهدته وقد أبرأ ألمهما لما صدقته، كعادة المنكرين على أولياء الله تعالى!، وأتى معهما بوقاحة لشقاوته فقال لهم الشيخ بوصولهم: يَا عَمَى وَيَا جُذام! انتقلْ عنهما إلى هذا الْمُنْكِرِ، فعوفيا وصار العمى والجذام بالمنكر، ثم قال له: إِنْ شِئْتَ الآن فصدق وإن شئت فلا، فماتوا على تلك الحالة، وكان من معاصري سيدي أحمد الرفاعي ساكن البطائح ومات بها وقبره بها يزار، وكان يقول: روحي تدعي فتجيب، فلما حضرت وفاته قال: لبيك ومات، قاله السراج[1].

الاستغاثة بغير الله تعالى!

١٣١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علوي بن محمد صاحب الدويلة) ومنها: أن جماعة من أصحابه أصابهم مرض، فاستغاثوا به وسألوا الله تعالى فعافاهم الله من ذلك المرض، ووقع لبعض أولاده أنه أصابه رمد أقلقه من النوم فاستغاث بأبيه فرأى نورًا عظيمًا مرتفعًا، فنام وأصبح معافى، توفي سنة ٧٧٨، قاله في «المشرع الروي»[2].

الخليعي لا يجد ألم البرد ولا الحر!!

١٣١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن الحسن الخلعي) من كراماته: أنه كان لا يلبس إلا قميصًا واحدًا شتاءًا وصَيْفًا فسئل عنه فقال: أخذتني الحمى فقمت ليلة فهتف لي هاتف ناداني

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٦/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٨/٢].

باسمي، فقلت: لبيك داعي الله، فقال: قل لبيك ربي الله ما تجد من الألم؟، فقلت: إِلَهِي وسيدي الحمى، قال: قد أمرتها أن تقلع عنك، قلت: والبرد، قال: والبرد فلا تجد ألم البرد ولا الحر، فكان كذلك، ذكره المناوي(١).

تراب قبر الكمال يذهب رمد العين!!

١٣١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن صالح الأندلسي المعروف بالكحال) من كراماته: أن من أصابه رمد وجاء إلى قبره وقرأ شيئًا من القرآن وقال بسم الله الرحمن الرحيم ويحسن ظنه ويمسح على عينه من تراب القبر فإنه ينفعه بذلك، وقد جربه جماعة ووجدوا عليه الشفاء، ذكره السخاوي في «تحفة الأحباب»، وقبره في مصر بالقرب من المشهد المعروف بصلة(٢).

مطيّب الوحوش!!

١٣١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن عبد الله المعروف بمطيب الوحوش) قيل: إن الوحوش كانت تأتي إلى قبره في مصر وبها الأوجاع فتبرأ بإذن الله تعالى(٣).

١٣١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن أبي بكر السقاف) وقال بعض الثقات: خرجت في عين ابنتي ثؤلول، فأتيت بها إلى الشيخ علي فمسح بيده الشريفة على عينها، فذهب الثؤلول وكأنها لم يكن بها شيء(٤).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٣٥/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٤٧/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٩/٢].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٨٤/٢].



علي العمري يعالج المريض بتفجير البارود في بطنه!

١٣١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): والذي أخبرني به من الكرامات كثير، فمن أغرب ذلك وأعجبه قوله لي ـ والشيخ حاضر يسمع ـ: كنت في أيام شبابي في اللَّاذِقِيَّةِ خدامًا للحكومة بوظيفة بكباشي الضابطية ومعي أنفار، وقد أمرنا أن نخرج إلى جبل النصرية لتحصيل الأموال الأميرية، وكان من جملة من معي رجل شجاع، فمرض وكان مرضه سببًا لتأخرنا في اللاذقية لأنه يعز علينا بسبب شجاعته، ولاحتمال أن يقع بيننا وبين النصيرية حرب، فاجتمعت بشيخنا العمري وقلت له: يا سيدي هذا المريض يعز علينا كثيرًا وينفعنا بشجاعته فكيف نصنع به؟، فقال لي الشيخ: قُمْ نتوجه إليه، فذهبت معه إلى المريض، فلما دخلنا عليه نظر الشيخ فوجد بارودته معلقة فوق رأسه، فتناولها بيده الشريفة وسأل المريض: أين وجعك؟، فأشار إلى محل معدته فوجه الشيخ فَمَ البَارُودِ إلى ذلك المحل وأطلق الرصاص، فأصاب الرجل في بطنه وخرج من ظهره ودخل في الحائط وأنا والله شاهدته بعيني!، فلما فعل ذلك الشيخ رمى البارود بسرعة من يديه وأخذ من الطين وصار يمسح محل دخول الرصاص وخروجه، وأمسك المريض بيده في الحال وأقامه قائمًا![(١)].

علي العمري يُظهر أهمية الشفاء على يديه!!

١٣٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومنها أنه رضي الله عنه حينما كان في بيروت قدم إليها أخي شقيقي الحاج مصطفى وكان به مرض عضال لازمه منذ ثلاث عشرة سنة في معدته استقر فيها على إثر مرضه الشديد كاد يموت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١٦/٢].

منه، ولكن الله شفاه بفضله وبقيت معدته ضعيفة، وهو يتألم منها، وتكدرت معيشته لذلك ولمرض آخر في رقبته وهو داء الخنازير، أضعفه وشوه رقبته، فأخذته إلى الشيخ وهو في هذه الحالة السيئة فقال لي: يلزم أن تعرضه أولًا على أمهر الأطباء في بيروت حتى إذا عجزوا عنه أُداويه أنا، فراجعت بعض الأطباء، ووصفوا له علاجًا فلم يفد شيئًا، فراجعنا الشيخ في شأنه فقال: نعم أنا أعلم أنه لا يستفيد شيئًا من علاج الأطباء، ولكن أمرتكم بذلك لتظهر أهمية المرض وشفاؤه على يدي إن شاء الله تعالى، ثم نادى أخي، وقال له: اكشف عن بطنك، فكشف وأخذ الشيخ في يده سكينًا صغيرًا من سكاكين الأقلام وصار يطعنه بها في معدته، ويحركها في داخلها، ويرفعها من مكان ويضعها في مكان آخر في المعدة، فعل ذلك مرارًا، ثم في الليلة الثانية هكذا، ثم في الليلة الثالثة هكذا، ثم إنه قال: قد تم شفاء المعدة والحمد لله وصار يعالج بالسكين داء الخنزير، فَشَرَّحَ أَمَاكِنَهُ من رقبته في الليلة الأولى، والثانية، والثالثة كذلك، وقال: قد شُفِيتَ والحمد لله، قال لي أخي: إني حينما كان يطعنني بالسكين في معدتي أحس ببرودة الحديد في داخل أَحْشَائِي وأتألم من ذلك، وهكذا حينما شَرَّحَ رقبتي، غير أنه لم ينزل من ذلك قطرة من الدم، وكان الشيخ كلما أخرج السكين يضع شيئًا من ريقه على إصبعه ويمسح محل الجرح، وهذا هو السر في عدم نزول الدم والله أعلم، ثُمَّ إِنَّ أَخِي سَافَرَ وَرَجَعَ بعد شهر وأتى معه بهدية من العسل والحبة السوداء واللبن الجامد، وكان في بيتنا من البطيخ الأخضر فرأيت داء الخنزير قد زال من رقبته بالكلية ولم يبق له أثر، وسألته عن مرض معدته فقال: قد زال بالكلية والحمد لله، ولكن أَعْقَبَهُ مرض آخر وهو أَنِي صار يعتريني دُوَارٌ في رأسي وهو الذي يسمى بلغة العامة: الدَّوَخَان،

ولم يكن قبل ذلك، فلما ذهبنا للسلام على الشيخ أخبرناه بذلك فقال على الفور: يوجد عندكم في البيت عسل ولبن جامد وحبة سوداء فليأخذ من كل منها مقدارًا، وعندكم بطيخ؛ يكسر بطيخة ويخلط منها بالأشياء المذكورة ويأكله على الريق، فإنه يشفى بإذن الله، ففي الصباح فعل أخي ذلك فشفي بإذن الله ولم يبق فيه أدنى مرض، وهذه فيها كرامة أُخرى، وهي كشفه عما جاء به من الهدية مع ما عندنا من البطيخ والله أعلم(١).

علي العمري يعالج المريض بالسكين!!

١٣٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري) ومنها: أنه قدم إلى بيروت أيام وجود الشيخ فيها رجل من علماء نابلس اسمه الشيخ عباس الخماش رحمه الله، فشكا لي مرضًا عضالاً قد عجز فيه الأطباء، واستعمل له كثيرًا من الأدوية فلم يفده شيئًا، وهو أنه كانت تعتريه حرارة في جلده ولا تفارقه، ولا يزال يحكها وهو من ذلك في تعب شديد، فأخبرته بما وقع من سيدنا الشيخ علي العمري في شأن أخي وأشرت عليه بأن يذهب معي إليه، فذهب، فلما رآه الشيخ قال: يشفى بإذن الله تعالى، وأدخله ـ وأنا معه ـ إلى حُجْرَةٍ وكشف عن معدته وصار يطعنه فيها بسكين الأقلام في محلات كثيرة، ويجرها على ظاهر الجلد ويدخلها في أمعائه، وتناول يدي وأحسني إياها وحديدتها داخلة في أحشاء الرجل، ثم تركه فطوى السكين ووضعها في جيبه، وقمنا لنخرج من الحجرة إلى مكان جلوس الناس، فقال للشيخ: بقي ظهري لم تضع فيه السكين، فأخذ الشيخ حينئذ شمسيتي وطعنه بعصاها في ظهره فصار يتألم منها وقال: إنها قد خرجت منها حربة آلمتني، ثم ذهبنا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٢١ ـ ٤٢٢].



وسألته بعد ذلك فقال: شفيت ولله الحمد بمعالجة الشيخ ولم يعاودني المرض[1].

أتحب أن تخرج معنا وتبرأ؟!

١٣٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر أبي سلمة الحداد الإمام أبي حفص النيسابوري) ومنها قال المرتعش: دخلت مع أبي حفص الحداد على مريض نعوده فقال أبو حفص للمريض: أتحب أن تخرج معنا وتبرأ؟، قال: نعم، قال للقوم: احملوا عنه، فقالوا: نعم، فخرجنا وخرج المريض معنا وأصبحنا كأنا أصحاب فِراش[2]، مات سنة ٢٦٤، قاله المناوي[3].

يُفدي نفسه مقابل بُرء شيخه!!

١٣٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات قاسم النقشبندي): أحد أصحاب سيدي عبيد الله الأحرار، قال الشيخ محمد الزاهد خليفة سيدي عبيد الله الأحرار: إن الشيخ عبيد الله مرض مرة فأمرني أن آتيه بطبيب من هَرَاةٍ، فجاءني مولانا قاسم قدس الله سره وقال: يا مولانا محمد أسرع في ذهابك وإيابك فإني لا أستطيع أن أرى سيدنا ومولانا الشيخ مريضًا وحرضني تحريضًا تامًّا، فلما جئت بالطبيب وجدت الشيخ قدس الله سره قد شفي، ومولانا قاسم قد تُوفِّي، وكانت مدة غيابي عنه خمسة وثلاثين يومًا، فسألت الشيخ عن سبب وفاته؟، فقال: جاءني ذات يوم فقال: إني قد فديتك نفسي، فقلت له: لا تفعل هكذا فإن المتعلقين بك كثيرون، وَأَنْتَ رجل شاب، فقال: ما جئتك مستشيرًا في هذا الأمر، بل قررته في نفسي وصممت عليه وجئتك، وقد قبل الله مني

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٢٢ ـ ٤٢٣].
(٢) يعني: مرضَى.
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣٧].

ذلك!، قال الشيخ: ولطالما راجعته في ذلك ونهيته عنه فما قبل، وما زال مصرًا على جوابه الأول وانصرف، ففي اليوم الثاني انتقل مرض الشيخ بعينه إلى مولانا قاسم، توفى به سنة ٨٩١، وبرئ الشيخ بُرْءً تامًّا، فلم يحتاج للطبيب الذي أتيت به، قاله الخاني(١).

الباذرائي يُخَضِّرُ اليابس ويُبصِرُ الأعمى!!

١٣٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مطر الباذرائي) وقال السراج: وأخبرنا الشيخ الجليل الخليل بن أحمد الصرصري رحمه الله عن أبيه قال: شممت ليلة سحرًا بباذراي رائحة تكاد تقتلع الأرواح من لذتها، ثم أعقبتها بارقة من نور أضاء به الأفق، فقيل لي: تجلى هذه الليلة على قلب عبده مطر ثم احتجب، فتنفس حسرة على دوام ما شاهد، فتلك الرائحة من طيب نفسه، ونظر إلى الوجود بعين الحيرة لطلب ذلك التجلي، فتلك البارقة من نور نظره، فبكرت إليه فرأيت عُشْبًا على باب زاويته قد اخضرَّ وكنت أعرفه بالأمس يابسًا، ورجلين كنت رأيتهما بالأمس أحدهما أعمى والأخر مريض مدنف والأعمى قد أبصر والمدنف قد عوفي، فقال لأصحابه: جلس الشيخ البارحة وسط العشب وفرشنا للمريض في آخره وبات الأعمى عنده فأصبح الحال كما ترى(٢).

١٣٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات نظام الدين خاموش) ومنها: أن شيخ الإسلام عصام الدين النحوي الشهير مرض مرضًا شديدًا أشرف فيه على الزوال، وكان مُعْتَقِدًا له، فأتى أولاده إليه يبكون ودعوه أن يعوده، فذهب وتحمل مرضه.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٩/٢]، و«الأنوار القدسية» ص ١٧٧.
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٩/٢].

الموت والحياة بيد خاموش!!

وكان ولد الشيخ نظام الدين مشهور بتسخير الجان، وكانت نساء السلطان والأعيان يترددون إليه، فاتهمه أحد أولي الحسد بمحبته إِحْدَى نساء السلطان، ورفع الأمر إليه فنفاه وأتى الشيخ على غير حالة مقبولة، فلما وصل إليه أمر بتخلية سبيله ولم يهتم لذلك مولانا عصام مع أنه كان وقتئذ شيخ الإسلام ومقبول الكلام، فأخرجه الشيخ نظام الدين من ضمانته بعد أن تحمل مرضه فمات لوقته[1].

يسلّط الحمى على المنكرين مدة ما شاء!!

١٣٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات نعمة الله بن عبد الله) ومنها: أن الحمى كانت طَوْعُ يديه فكان يسلطها يومًا أو أيامًا أو أشهرًا وأعوامًا[2] على من أراد من المنكرين.

واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم في الموسم فلم يَكْتَرِثْ به، فغضب وقال: يا حُمَّى خُذِيه؛ فَرَكِبَتْهُ من وقته، ولم يبت تلك الليلة إلا في تُرْبَتِهِ!.

ومنها: أنه دخل على الأمير رضوان أمير الحاج المصري وكان عنده من علماء (مكة)[3] الشيخ مكي فروخ، فقام له وعظمه ولم يقم الأمير وتغافل عنه، فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال: يا حُمَّى ارْكَبِيهِ؛ فَرَكِبَتْهُ مِنْ حِينِهِ!، فأرسل إليه الشيخ مكي يعتذر إليه ويطلب منه العفو، فقال: وإن كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره، فبقيت عليه ثلاثة أيام حتى[4] أنهكته وعوفي بعدها[1].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٣٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٣٨].
(٣) ما بين القوسين ليس في المطبوع من «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر».
(٤) في «خلاصة الأثر»: وقد.

السبريلي يقلع عينه ويضعها على عين المريض!

١٣٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحجاج يوسف السبريلي) قال سيدي محيي الدين: كان كبير الشأن، وكان ابن مجاهد إمام هذه الطريقة ببلادنا يقول: التمسوا الدعاء من أبي الحجاج السبريلي، دخلت عليه مع شيخنا أبي محمد رضي الله عنهما فقلت: يا سيدنا هذا من أصحاب أبي مدين، فتبسم وقال: عجب، أمس كان عندنا أبو مدين نِعْمَ الشيخ، وأبو مدين إذ ذاك ببجاية وبينهما مسيرة خمسة وأربعين يومًا، فكان كشفًا بينهما، وكانت هذه الحالة تتفق لي كثيرًا مع ابن يعقوب، يعني يوسف بن يخلف الكومي شيخ سيدي محيي الدين أحد أصحاب أبي مدين، قال: وجاءه رجل وأنا عنده في جماعته، وفي عينه وجع شديد يصيح منه كالنفساء، فدخل عليه وقد شق على الناس صياحه، فاصفر وجه الشيخ وقعد وقلع عينه المباركة ووضعها على عينه، فسكن الوجع من حينه، واضطجع الشيخ كأنه الميت، ثم قام وخرج مع الجماعة وما به بأس، وكان له صاحب من صالحي مؤمني الجن أبدًا لا يبرح من عنده، قاله في «روح القدس»(٢).

خُذ ولدك فقد استطلقناه لك!

١٣٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ يوسف القميتي) قال السراج: ومما روينا أن شخصًا من أصحاب جدي رحمهما الله تعالى مرض له ولد عزيز عليه من أحسن الناس خَلْقًا وخُلُقًا، وأشرف على الموت ويئس منه الأطباء فقال له بعض العلماء الخبيرين: عليك بالشيخ يوسف فإنه رجل صاحب كشف وتصريف، فجاء ووقف في أواخر الناس وهم صفوف قد أحدقوا بالشيخ كل منهم له مسألة

(١) في «خلاصة الأثر»: يومًا وأيامًا وأشهرًا وأعوامًا [٤/٤٥٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٦٣].



وَأَرَبٌ[١]، فقام الشيخ من الوسط وأشار بيده إليه وقال: يا فلان خُدْ[٢] ولدك فقد استطلقناه لك، خذه ومرّ عنا، قال: فجئت إلى البيت فوجدته كأنما نشط من عقال وقد زال عنه جميع ما كان به بحيث أني لم أعرفه، وصرت أُفَتِّشُ عن المريض إلى أن قال: يا والدي قد عافاني الله تعالى ببركة الشيخ يوسف، وقد أخبرت بذلك فاستيقظت كما تراني، وعجب الجيران والأصحاب من ذلك[٣].

١٣٢٩ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام الشعراني في «العهود»: كان شخصًا من أولياء الله تعالى يبصق على اليد المقطوعة فيلصقها، فلصق يد إنسان فقال: بالله عليكم تعلمني ذلك، فقال: أقول بسم الله، فقال: ليس هذا هو، فوقعت يده[٤]. يلصق اليد المقطوعة بالبصق عليها!!

١٣٣٠ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام الشعراني في «العهود»: وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يرسل أصحاب الحوائج إلى شخص يبيع فجلًا على باب الجامع الأزهر فيقضيها لهم في الحال: وجاءني مرة شخص وفي حلقه علقة صارت مثل السمكة، فقال له: اذهب إلى الرجل الذي يبيع الفجل على باب جامع الأزهر وأعطه جديدًا وخذ منه حزمة فجل فكلها، ففعل الرجل فأكل منها ورقة واحدة فعطس فطلعت العلقة من فمه، وأخبرنا الشيخ أن ادّعاء التحكُّم على الله تعالى!!

(١) الأرب: الحاجة.
(٢) كذا بالمهملة لهجة مصرية، بمعنى: خُذْ.
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٦٥].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢ /٦٢٣].

هذا الرجل صار لا يأكل أحد من فجله وببدنه مرض من جذام أو برص أو غيرهما: إلا شُفِي!، وسمعته يقول: إن الله تعالى أعطى أرباب الأحوال في هذه الدار التقديم والتأخير والولاية والعزل والتحكم على الله تعالى، الذي هو الإدلال عليه، ونفوذ الأمر في كل ما أرادوه من الأمور، فإياكم والإنكار على أحد إلا بعد التوجه إلى رسول الله ﷺ ليحفظكم من ذلك الرجل، وإلا فربما مقتكم فهلكتم، وسمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي يقول: أرباب الأحوال مع الله حالهم قبل خلق الخلق وإنزال الشرائع اهـ بحروفه.

وهذا التحكم صوري وإلا فكيف يتحكم العبد على الله تعالى[1].

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٢٣].

الباب الحادي والثلاثون

يَتَزَوَّجُ وَيُقِيمُ مَعَ الزَّوْجَةِ سِتَّ سِنِينَ وَيُولَدُ لَهُ خَمْسُ أَوْلَادٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي نَوْمَةٍ وَاحِدَةٍ

١٣٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) في كتابه: وحكى ذو النون المصري عن الجوهري: أنه خرج بالعجين من بيته إلى الفرن وهو جنب، فجاء إلى شط النيل بمصر، فنزل الماء يغتسل، فرأى وهو في الماء مثل ما يرى النائم كأنه ببغداد، وقد تزوج وأقام مع المرأة ست سنين وَأَوْلَدَهَا أَوْلَادًا!، ثُمَّ رُدَّ إلى نَفْسِهِ وهو في الماء، فخرج ولبس ثوبه وأخذ خُبْزَهُ مِنَ الفُرْنِ وجاء إلى بيته وأخبر أهله بما أبصره، فبعد أشهر جاءت تلك المرأة التي رأى أنه تزوجها في تلك الواقعة تسأل عن داره، فلما رآها عرفها وعرف الأولاد، وقيل لها متى تزوجتك؟، قالت: منذ ست سنين وهؤلاء أولاده مني، فخرج في الحس ما وقع في الخيال!.

يتزوج وينجب أولادًا في المنام فيكون ذلك حقيقة!!

١٣٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عمران الواسطي) قال: انكسرت السفينة وبقيت أنا وامرأتي على لَوْحٍ، وقد ولدت في تلك الرحلة صَبِيَّةً، فصاحت بي، وقالت لي: يقتلني العطش، فقلت: هو ذا يَرَى حالنا، فرفعت رأسي فإذا برجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت أحمر وقال: هاك اشْرَبَا، قال فأخذت منه الكوز وشربنا منه وإذا هو أطيب من المسك، وأَبْرَدَ من الثلج، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، فقلت له: من أَنْتَ رحمك الله؟، فقال: عَبْدٌ لِمَوْلَاكَ، فقلتُ: بِمَ وَصَلْتَ إِلَى هذا؟، فقال: تركت هواي لمرضاته فأجلسني في الهواء، ثم غاب عني ولم أره. ذكر ذلك القُشَيْرِي[١].

يضمن لامرأة دخول الجنة بثلاثين دينارًا!!

١٣٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٧٠ ـ ٤٧١].

مدين بن أحمد الأشموني) وجاءته رضي الله عنه امرأة فقالت: هذه ثلاثون دينارًا وتضمن لي على الله الجنة؟، فقال لها الشيخ رضي الله عنه مباسطًا لها: ما يكفي، فقالت: لا أَمْلِكُ غيرها، فضمن لها على الله دخول الجنة!، فماتت فبلغ ورثتها ذلك، فجاءوا يطلبون الثلاثين دينارًا من الشيخ، وقالوا: هذا الضمان ما يصح، فجاءتهم في المنام وقالت لهم: اشكروا لي فضل الشيخ فإني دخلت الجنة، فرجعوا عن الشيخ[1].

يقطع لنفسه بالجنة!!

١٣٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عمران موسى بن عمران المارتلي) أحد مشايخ سيدي مُحْيي الدِّين قال: رأيت له رؤيا تدل على انتقاله من مقامه إلى ما هو أعلى منه، فقال لي: بشرتني بشرك الله بالجنه، فلم يكن إلا يسيرًا ونال المقام الذي رأيت له، فدخلت عليه اليوم الذي حصل فيه السرور بَادٍ على وجهه، فقام إِلَيَّ وعانقني فقلت له: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠] وبقيت دعوتك أن يبشرني الله بالجنة، فقال: يكون إن شاء الله تعالى، فما تَمَّ الشهرُ حتى بشرني الله بالجنة بايجاد آية ظهرت لي مصدقة لدعوى المبشر عن الله لي بالجنة، فأنا أقطع بها ولا أشك البتة في أني من أهل الجنة، كما لا شك في نبوة محمد ﷺ، غير أني لا أدري أتمسني النار أم لا؟، عافانا الله وإياكم، وأرجو من كرمه أن لا يفعل، قاله في «روح القدس»[2].

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٩١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٢٧ ـ ٥٢٨].

الباب الثاني والثلاثون

ادِّعَاءُ أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ مَا ادَّعَوْهُ مِنْ هَذِهِ الكَرَامَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ كَفَرَ



مَنْ أنكر كرامة مد اليد للرفاعي كَفَرَ!!

١٣٣٥ ـ (من كتاب «قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر» للمُكنَّى بأبي الهدى الصَّيَّادِي الرفاعي): وَمِنْ أَجَلِّ كَرَامَاتِهِ ما تكرر ذكرها واشتهر أمرها، وَعَطَّرَ الأكوانَ عِطْرُهَا، وأذعن لها الأعيان، وسارت بها الركبان، قضية مد يد النبي ﷺ له كما تقدم، قال العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوي رحمه الله تعالى في كتابه «نزهة المجالس» بعد أن ذكر هذه القصة ما نصه: ولا إنكار في ذلك فإن إنكار ذلك يؤدي ـ والعياذ بالله ـ إلى سوء الخاتمة، قال العلامة الأبيدري رحمه الله تعالى: وإنكار هذه الكرامة كفر لأنه يتضمن إنكار المعجزة المحمدية والكرامة الأحمدية[1].

بِهَاءُ الدِّينِ نَقْشَبَنْد يَتَرَبَّى وَيَتَخَرَّجُ فِي التَّصَوّفِ عَلَى الْكِلابِ وَالْحَرْبَاءِ

١٣٣٦ ـ في كتاب «الْمَوَاهِب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية» وقال قدس الله سره: لقيت أوائل الطلب والجذبة رجلًا من أحباب الله، فقال لي: الظاهر أنك من الأصحاب؟!، فقلت: أرجو من بركة نظر الأحباب أن أكون من الأصحاب... ثم بعد ذلك أمرني بخدمة الحيوانات ومداواة أمراضهم، ومداراة جروحهم، وقروحهم بنفسي، مع الإخلاص في ذلك والتذلل، فنهضت بأعباء هذه الخدمة كما أمرني، حتى كنت إذا لاقاني في الطريق كلب وقفت حتى يمر هو أَوَّلًا لِئَلَّا أتقدم عليه!، ولم أزل كذلك سبع سنين، ثم بعد ذلك أمرني أن اشتغل بخدمة الكلاب هذه

(١) «قلادة الجواهر» ص ١٠٨.

الحضرة بالصدق والخضوع وأطلب منهم الامداد!، وقال: إنك ستصل إلى كلب منهم تنال بخدمته سعادة عظيمة، فاغتنمت نعمة هذه الخدمة، ولم آل جهدًا بأدائها حسب إشارته ورغبة ببشارة، حتى وصلت إلى كلب فحصل لي من لقائه أعظم حال، فوقفت بين يديه واستولى عَلَيَّ بُكَاء شديد، فَاسْتَلْقَى فِي الحال على ظهره ورفع قوائمه الأربع نحو السماء، فسمعت له صوتًا حزينًا وَتَأَوُّهًا وَحَنِينًا!، فرفعت يدي تواضعًا وانكسارًا، وجعلت أقول: آمِين! حتى سكت وانقلب، وخرجت يومًا من تلك الأيام إلى بعض الجهات فوجدت حرباء قد استغرقتْ في رؤية جمال الشمس، فاعتارني من مشاهدتها وَجْدٌ وخطر لي أن أطلب الشفاعة منها وهي في هذا المقام، فوقفت على أَتَمِّ هيئة من الأدب والاحترام، ورفعت يدي، فرجعت من استغراقها، واستلقت على ظهرها واتجهت إلى السماء، وأنا أقول: آمين!، ثم بعد ذلك أمرني بإماطة الأذى عن الطريق، فثابرت على ذلك سبع سنين بحيث لا يُرَى أَبدًا كمي أو ذيلي خاليًا من تراب السُّبُلِ أو أحجارها، هذا؛ وكل ما أمرني به ذلك العزيز فعلته بصدق طوية وإخلاص نية، ووجدت منه النتائج النفيسة في نفسي والترقي التام في أحوالي[(١)].

يُفَضِّل فَضْلة الكلب على نفسه!!

(في كتاب «المواهب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية») ورفع في الملأ الأعلى قدره: نفي الوجود وعدم رؤية النفس في هذا الطريق هو رأس مال الدولة القبول والوصول، وإني في هذا المقام نسيت نفسي إلى كل طبقة من طبقات الموجودات فوجدت كل فرد منها في الحقيقة أحسن مني، حتى إني وصلتُ إلى فَضْلَةِ الْكَلْبِ فقلتُ: ما لها نفع فحكمتُ عَلَى

(١) «الْمَوَاهِب السرمدية» ص١١١، و«الأنوار القدسية في مناقب النقشبندية» ص ١٣٠.



نفسي بِأَنِّي مثلها، ثم تبين لي بعد أن لتلك الفضلة نفعًا فحينئذ تَحَقَّقْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي نَفْعٌ أَصْلًا[1].

** ** **

---

(١) «الْمَوَاهِب السرمدية» ص١١٣.

هذا آخر ما جاء من كتاب شيخنا عبد الرحمن بن عبد الخالق حفظه الله تعالى ونفع بعلمه في الدارين، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين،،،

هذا ما استطعنا جمعه من هذه الكرامات النجسة والكفر والزندقة مع المعاندة الشديدة من النظر في كتب القوم وقراءة كفرهم وزندقتهم، وقد أردنا بهذا كله تحذير أمة الإسلام من هذا الفكر الغيض النجس الذي أضلَّ من المسلمين أممًا كثيرة على مدى بضعة عشر قرنًا منذ ظهر هذا التصوف في القرن الثالث وإلى اليوم، وحيث يريد أعداء الله في هذا الزمان أن يجعلوا هذا الدين الصوفي هو دين الأمة، الدين البديل لدين الإسلام، وتقوم الآن أمم الكفر بنشر هذا الفكر وترويجه ووضع أساطينه في المناصب العليا والدعاية له بكل سبيل، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يطهِّر أمة الإسلام وبلاد الإسلام من هذا الدين الخبيث،،،

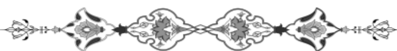
والحمد لله في البدء والختام.

الفهارس العامة



فهرس الآيات القرآنية

الآية	الجزء والصفحة
سورة البقرة	
﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٣٢)	[١/١٣]
﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ...﴾ (٧٢-٧٣)	[٤/٦٣]
﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى﴾ (٧٣)	[١/١٤٧]
﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ (١٠٢)	[٤/٥٨]
﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (٢٧٥)	[٢/٩٧]
﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢٨٢)	[٢/٢٤٩]
سورة آل عمران	
﴿قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ...﴾ (٤٩)	[١/١٤٨]
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ ...﴾ (٧٩)	[١/١٣٠]
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾(١٢٨)	[١/٢٣٧]
﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩)	[٤/٦٨]



الآية	الجزء والصفحة
﴿فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ (١٧٤)	[١٥٤/١]

سورة النساء

﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (١)	[١٩١/١]
﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ...﴾ (١١٩)	[٢٤٤/١]

سورة المائدة

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ﴾ (٣)	[٢٨/١]
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (٧٢)	[٧٩/١]
﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ...﴾ (٧٣)	[٧٩/١]
﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ (١٠٩)	[١٣/١]

سورة الأنعام

﴿قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ (٥٠)	[١٣/١]
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ (٩٣)	[٣٥/٤]
﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (١٢٢)	[٢٣٤/١]

سورة الأعراف

﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ (٢٨)	[١٤/١]
﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾(١٨٠)	[٢٢٢/٢]
﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (١٨٨)	[٥٩/٣]



الآية	الجزء والصفحة

سورة التوبة

﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (٧٣)	[١/٩٩]

سورة يونس

﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ...﴾ (٢٢)	[١/١٥٥]
﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ (٦٤)	[٣/٤٧]

سورة هود

﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (١٠٥)	[٤/٦٦]

سورة يوسف

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (٢٩)	[٤/٥٨]
[هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَيَ مِنْ قَبْلُ﴾ (١٠٠)	[٤/١٩٠]
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (١٠٦)	[٣/٢٣٠]

سورة الرعد

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨)	[١/٢٦]

سورة إبراهيم

﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴾(٢٤)	[٢/٢٣٩]

سورة الإسراء

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ (٢٣)	[١/٩٠]
﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ (٦٧)	[١/١٥٥]

الآية	الجزء والصفحة

سورة الكهف

﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ (١٨)	[١٢٧/١]
﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (١٠٠)	[٢٣٥/١]
﴿وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ (١١٠)	[٢٣٠/٣]

سورة طه

﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ (١٤)	[٢٢٨/٣]

سورة الأنبياء

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ... ﴾ (٢٦ -٢٩)	[١٣/١]
﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ... ﴾ (٦٩ — ٧٠)	[٢٩/٢]

سورة الحج

﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ (٢٦)	[٥٨/٤]
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ (٧٣)	[١٢/١]

سورة المؤمنون

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ...﴾ (٩٩ — ١٠٠)	[١٤٧/١]

سورة الفرقان

﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوّاً كَبِيراً ﴾ (٢١)	[٦٤/٢]

سورة الشعراء

﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ (٢٩)	[٧١/١]
﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ (٢٢١ — ٢٢٣)	[١٥١/١]



الآية	الجزء والصفحة

سورة النمل

﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (٦٥)	[١٣/١]

سورة القصص

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (٢٤)	[٩٤/٢]

سورة العنكبوت

﴿الم. أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢)	[٦٥/٢]
﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾(٥٠)	[٩٢/٢]
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ﴾ (٦٨)	[٢٧/١]

سورة الروم

﴿فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (٥٢)	[٦٣/٤]

سورة لقمان

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٣٤)	[٩١/٢]

سورة الأحزاب

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ...﴾ (٥)	[١٧٥/١]
﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾(٤٠)	[٤٧/٣]

سورة سبأ

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ...﴾ (٢٢ — ٢٣)	[١٢/١]

الآية	الجزء والصفحة
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ...﴾ (٤٠ — ٤١)	[١٣٥/١]

سورة فاطر

﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ...﴾ (١٤)	[١٢٤/١]
﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ (٢٢)	[١٤٧/١]

سورة الصافات

﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (١٠٢)	[٩١/١]
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ...﴾ (١٨٠ —١٨٢)	[١١٩/١]

سورة ص

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٧٨)	[٩٤/١]

سورة الزمر

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ...﴾ (٤٢)	[٩٣/٤]
﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٦٢)	[٤٥/٤]

سورة فصلت

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ﴾ (٣٠)	[٤٧/٣]
﴿أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾(٥٤)	[٢٣١/٣]

سورة الشورى

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً...﴾ (١٣)	[٢٨/١]



الآية	الجزء والصفحة

سورة الزخرف

﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣)	[٤/٢٥]
﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ (١٥)	[١/٢٣٥]

سورة الأحقاف

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ﴾ (٥ — ٦)	[١/٤٣]

سورة الذاريات

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦)	[٣/٢٢٩]

سورة النجم

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (٣ — ٤)	[١/٢٨]
﴿ (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى.وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى...﴾ (٤٢ ـ ٥٥)	[٤/٤٥]

سورة الرحمن

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٢٦-٢٧)	[٤/٥٨]

سورة الحديد

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾(١٦)	[٢/٢٤٤]

سورة الجمعة

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٤)	[٢/١٥٢]

سورة الطلاق

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾(٢- ٣)	[٢/٩٥]

الجزء والصفحة	الآية

سورة نوح

[٩٠/١]	﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾ (٢٢)
[١٣٣/١]	﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً...﴾ (٢٣ — ٢٤)
[٩١/١]	﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً..﴾ (٢٥)
[٢٤/٣]	﴿رَبِّ لَا تَذَرْ﴾ (٢٦)

سورة الجن

[١٣/١]	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً....﴾ (٢٦ — ٢٨)

سورة المزمل

[٥٨/٢]	﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً...﴾ (٥ — ٩)

سورة النبأ

[٢٠٩/١]	﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾ (١)
[٢٠٩/١]	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً. وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾ (٦ — ٧)
[٢٠٩/١]	﴿وَقَالَ صَوَاباً. ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ (٣٨ — ٣٩)

سورة النازعات

[٧١/١]	﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (٢٤)

سورة البروج

[٢٣٢/٣]	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ. فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾(٢١_ ٢٢)

الآية	الجزء والصفحة

سورة الفجر

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾(٢٧)	[١٠١/٣]

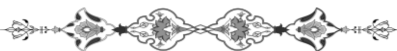
سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (١)	[٩/٣]

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١)	[٩/٣]

**   **   **



فهرس الأحاديث

من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ليال لم يفقه	[٢١٠/١]
كيف أخاف على أمة أنا أولهم وعيسى آخرهم	[١٠/٣]
حبب إلي من دنياكم النساء	[٢٠/٣]
لا نبي بعدي	[٤٧/٣]
إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم	[٤٧/٣]
لم يبق من النبوة إلا المبشرات	[٤٧/٣]
كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان	[٥٨/٤]
أرأيت لو أحييت لك أبويك أتؤمن بي؟، فيقول: نعم	[٦٣/٤]
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون يزعم أنه رسول الله	[٦٤/٤]
الدعاء هو العبادة	[٢١٤/٣]
الدعاء مخ العبادة	[٢١٤/٣]
إذا مات ابن آدم انقطع عمله	[١٥٣/٤]
إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون	[١٥٣/٤]

** ** **



فهرس الأشعار

صدر البيت	البحر	القائل	الجزء والصفحة
[قافية الألف]			
إن كنتُ أضمرت غدرا أو هممتُ به		الحادي	[٣/٨٨]
جننا بليلى ثم جنت بغيرنا		مجنون ليلى	[٣/١٠٠]
[قافية الباء]			
قد قصدناك حماك يا أحمد القو	الخفيف	أبو المواهب البكري	[١/١٣٩]
[قافية الحاء]			
كفرت بدين الله والكفر واجب		الحلاج	[٣/١٦١]
[قافية الراء]			
هذا الذي بضلاله	الكامل	ابن هشام النحوي	[١/٨٣]
يا ويح قلب مريد من الصدود تفطر	المجتث	يوسف الفيشي	[١/١٢٤]
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى	الطويل	عبد القادر الجيلاني	[٢/٢٨]
[قافية الفاء]			
الرب حق والعبد حق	مخلع البسيط	ابن عربي	[١/٩٠]



[قافية اللام]			
مرآك حقا لي جواب السؤال		سعد الدين الكاشغري	[١٢٣/٢]
أهلا وسهلا بكم يا جبرة الحلل			[١٠٤/٣]
إن التعلق بالسوى أقوى حجاب		البهاء	[١٦٠/٣]
[قافية النون]			
وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم	الطويل	ابن عربي	[٩٢/١]
يا قاعدة في الطاقة	مجزوء الكامل	إبراهيم بن معضاض الجعبري	[١٦/٤]
[قافية الهاء]			
فما ترى عين ذي عين سوى	البسيط	عبد الكريم الجيلي	[٢٣١/٣]
[قافية الواو]			
فمن الله فاسمعوا	مجزوء الخفيف	ابن عربي	[٣٣/١]
[قافية الياء]			
في حالة البعد روحي كنت أرسلها	البسيط	أحمد بن الرفاعي	[٢٢٠/٢]
رماني بالصدود كما تراني		الحادي	[٨٨/٣]

** ** **

فهرس الأعلام













** ** **

فهرس الأماكن والبلدان



*** ** **



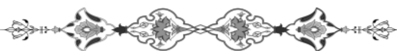
فهرس أسماء الكتب



** ** **

فهرس القبائل والطوائف والطرق

** ** **



فهرس المصطلحات الصوفية

❊❊ ❊❊ ❊❊



فهرس الموضوعات

الجزء الأول



الجزء الثاني